القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

alquds@alquds.co.uk

www.alquds.co.uk

يومية - سياسية - مستقلة

السنة الثانية والعشرون - العدد 6583 السبت/الاحد 8/7 آب (اغسطس) 2010 - 27/26 شعبان 1431هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 22 - Issue 6583 Saturday/Sunday 7/8 August 2010

فضائيات

13 اضحك مع «الائتلاف الشعبي» لتأييد جمال مبارك!

مدارات

18 هكذا صار الخليج العربي فارسيًا

رأي

19 كاد المطبّع ان يكون عميلا

اخيرة

20 كل مسلسلات رمضان المصرية ستخضع للرقابة

تسريبات أردنية اتهمت «التوحيد والجهاد».. والقاهرة ترجح «تنظيما صغيرا مناوئا لحماس»

حشود اسرائيلية على حدود مصر تحسبا لهجمات جديدة وتكهنات بتعاون «القاعدة» وبدو سيناء لاطلاق الصواريخ

لندن - «القدس العربي» - من خالد الشامي:

تواصل التضارب حول ملابسات اطلاق الصواريخ والقذائف التي استهدفت ايلات وادت الى مقتل اردني لدى سقوط بعضها في العقبة قبل عدة ايام. واكدت مصادر متطابقة ان اسرائيل تحشد قوات كبيرة على الحدود المصرية تحسبا لمزيد من الهجمات او عمليات تسلل تستهدف توجيه ضربات داخل الحدود.

وبينما استمرت المطاردات الواسعة التي تشنها اجهزة الامن المصرية في سيناء بحثا عن المتهمين باطلاق الصواريخ، تكهنت تقارير ان يكون «تنظيم التوحيد والجهاد» المقرب من القاعدة ضالعا في الهجوم الاخير بالتعاون مع بدو سيناء، مشيرة الى تصاعد التوتر والمواجهات الدموية مؤخرا بين الحكومة المصرية والبدو في سيناء، ما استدعى تدخل القيادة السياسية للتهدئة، والافراج عن عدد من المعتقلين من ابناء سيناء. يذكر ان السلطات المصرية كانت حملت تنظيم «التوحيد والجهاد» مسؤولية الهجمات التي شهدتها شرم الشيخ عام 2005 ودهب في العام 2006 وادت الى سقوط عشرات القتلى اغلبهم من المصريين.

وقال مصدر امني مصري لـ«القدس العربي» ان الاسرائيليين يريدون استغلال الهجوم لدفع مصر للانتقام من حماس سياسيا وامنيا، الا ان الاجهزة المصرية لم تعثر على اي دليل يثبت تورط حماس او الجهاد، وان المرجح في القاهرة هو تورط حركة فلسطينية صغيرة مناوئة لحماس الا انها تتمتع بوجود في غزة الى جانب علاقات جيدة مع بعض قبائل البدو في سيناء، وان الصواريخ تم تهريبها من الانفاق الى داخل سيناء عبر هؤلاء البدو حتى وصلت الى نقطة مناسبة لاطلاقها باتجاه ايلات.

وكانت حركة حماس وتنظيم «الجهاد» الفلسطيني نفيا اي تورط لهما في اطلاق الصواريخ، بينما اتهمت السلطات المصرية «فصائل فلسطينية» من دون تسميتها بشن الهجوم.

ونسب موقع صحيفة «هارتس» الاسرائيلية الى مصدر امني اردني ان المخابرات الاردنية ابلغت مصر ان حماس ليست مسؤولة عن الهجوم بل تنظيم «التوحيد والجهاد» الذي وصفته بالراديكالي والمعادي لحركة حماس.

الا ان «هآرتس» قالت ايضا إن مسؤولين في أجهزة الاستخبارات الإسرائيلية مقتنعون بأن إطلاق الصواريخ على ايلات والعقبة يوم الاثنين الماضي نفذته خلية تابعة لحركة حماس وأن أفراد الخلية خرجوا من قطاع غزة عبر أنفاق إلى سيناء لتنفيذ إطلاق الصواريخ. واضافت ان الصواريخ من طراز «غراد» التي استخدمت في الهجوم هذا الأسبوع كانت مهربة من إيران عبر الأراضي السودانية.

ونقلت «هآرتس» عن ضابط إسرائيلي كبير قوله إن «غالبية عمليات التسلل هي لغرض الجريمة وتهريب المخدرات وإدخال لاجئين سودانيين يدفعون المال للمهربين لكن من الواضح أن أي مسار تسلل قد تستخدمه خلية إرهابية».

كذلك نشر الجيش الإسرائيلي قوات عند الحدود الإسرائيلية المصرية القريبة من مدينة ايلات خصوصا في منطقة توجد فيها بلدات زراعية صغيرة وذلك تخوفا من تسلل مسلحين إلى هذه المنطقة القريبة من الشريط الحدودي. ويجري العمل في هذه الاثناء على بناء جدار بطول 19 كيلومترا حول هذه البلدات يشمل بوابات تمكن السكان من التوجه إلى اراضيهم.

لكن المزارعين الإسرائيليين اقتحموا البوابات في الأيام الماضية وفسر أحدهم ذلك بالقول «إننا نشعر وكأننا داخل غيتو» إضافة إلى أن السماح للمزارعين بالخروج من بوابتين فقط يطيل الطريق من البلدات إلى الأراضي الزراعية.

مشيرة محسب الناشطة في حزب الغد تضع ملصقا معارضا لترشيح جمال مبارك للرئاسة في القاهرة امس

انتخاب ايمن نور رئيسا لحزب الغد واشتداد «حرب الملصقات» مع جمال

■ القاهرة - «القدس العربي»: تمكن الدكتور ايمن نور من الفوز برئاسة حزب الغد في الانتخابات التي عقدت مساء امس في مقر الحزب بالقاهرة، وقال انه «لا يخشى من مصيره» ردا على تصريحات للدكتور محمد البرادعي كان قال فيها «مكانته الدولية ستحميه من مصير ايمن نور».

والى ذلك واصل اعضاء حزب الغد حملة توزيع مصلقات «مصر كبيرة عليك» المعارضة لترشيح جمال مبارك للرئاسة.

وقالت تقارير ان اهالي قرية في محافظة الدقهلية بدلتا النيل رفضوا المشاركة في الحملة الدعائية التي يشنها «الائتلاف الشعبي» لدعم ترشيح جمال مبارك.

الرفاعي يرفض اقتراحات بالتحاور مع الاسلاميين

■ عمان - «القدس العربي»: رفض رئيس الوزراء الاردني سمير الرفاعي اقتراحا تقدم به نائبه الدكتور رجائي المعشر يقضي باقامة جلسة خاصة من الحوار مع رموز التيار الاسلامي بهدف دفعهم للتراجع عن قرارهم بمقاطعة الانتخابات مقابل الاشتراط عليهم بان تخلو قائمتهم للمرشحين من حلفاء حركة حماس او المحسوبين عليها في الحركة الاسلامية.

ورفض الرفاعي هذا الاقتراح جملة وتفصيلا وابلغ نائبه بان الحكومة لن تحاول التدخل في فرض شروط على اي جهة ولن تستجيب بأي وقت لاي شروط تحاول فرضها اي جهة، معتبرا ان اي حوار من اي نوع مع اي قوة سياسية في البلاد قبل الانتخابات سيقود الى صفقات سياسية تمس مبدئيا بفكرة نزاهة الانتخابات.

لورد بريطاني يدعو الاتحاد الاوروبي الى حظر بيع المنتجات الاسرائيلية في اسواقه

■ لندن - يو بي اي: دعا عضو في مجلس اللوردات البريطاني الاتحاد الاوروبي الى منع مواطني اسرائيل من دخول دوله من دون تأشيرة زيارة وحظر بيع المنتجات والبضائع الاسرائيلية في الاسواق الحرة الاوروبية.

وقالت صحيفة «جويش كرونيكل» الصادرة في لندن الجمعة ان اللورد هايلتون وضع اقتراحا على جدول اعمال مجلس اللوردات البريطاني يدعوه الى مطالبة الاتحاد الاوروبي باستخدام صلاحياته لمنع دخول المواطنين الاسرائيليين الى دوله من دون الحصول على تأشيرة زيارة، والعمل على ازالة حرية وصول السلع والبضائع الاسرائيلية الى الاسواق الاوروبية اذا استمرت اسرائيل في خرق القانون الدولي.

وزيرة أمريكية سابقة تعرضت للإهانة بمطار اللد بسبب اسم عائلتها العربي

■ تل أبيب - يو بي آي: قالت الوزيرة الأمريكية السابقة دونا شلالا انها أوقفت في مطار اللد لمدة ساعتين ونصف الساعة وتعرضت لمعاملة مهينة من رجال الأمن لأن اسم عائلتها عربي، وذلك رغم إبلاغ السلطات في المطار بأنها شخصية مهمة.

وذكر الموقع الإلكتروني لصحيفة «يديعوت أحرونوت» الإسرائيلية الجمعة ان شلالا وهي من أصل لبناني وشغلت منصب وزيرة الصحة في إدارة بيل كلينتون وترأس حالياً جامعة ميامي، وصلت إلى إسرائيل مؤخراً ضمن وفد رسمي لرؤساء جامعات أمريكية يشاركون في حملة ضد المقاطعة الأكاديمية لإسرائيل.

وقال الموقع انه على الرغم من هدف زيارة شلالا إلى إسرائيل وعلى الرغم من ان مستضيفيها أبلغوا سلطات مطار اللد مسبقاً بأنها شخصية مهمة (VIP)، إلاّ انها خضعت لاستجواب أمني وصفته بـ«المهين» في المطار بسبب اسم عائلتها العربي.

وأوضح الموقع ان شلالا زارت إسرائيل مؤخراً كضيفة المجلس الأمريكي اليهودي بهدف زيادة التعاون بين جامعات إسرائيل وأمريكا والسلطة الفلسطينية، والتقت شلالا والوفد الأمريكي الرئيس الإسرائيلي شمعون بيريس ونائب وزير الخارجية داني آيالون ورئيس الوزراء الفلسطيني سلام فياض.

وانتهت الزيارة الرسمية في 12 يوليو (تموز) الماضي إلاّ ان شلالا بقيت ليومين إضافيين في زيارة خاصة.

وقالت شلالا ان رجال الأمن الإسرائيليين طرحوا عليها أسئلة شخصية عدائية ومهينة واستغرق الاستجواب ساعتين ونصف الساعة إلاّ انها استطاعت في النهاية أن تستقل الطائرة إلى الولايات المتحدة. وأشار مسؤولون تحدثوا إليها إلى انها شعرت بالأذى الشديد بسبب المعاملة التي تلقّتها.

وولدت شلالا (69 عاماً) في الولايات المتحدة من أبوين لبنانيين وكانت أول امرأة من أصول عربية تتبوأ منصباً وزارياً في الحكومة الأمريكية.

اتهم بوش وبلير بالكذب وقتل العراق

طارق عزيز يؤكد انه حاول اقناع صدام بعدم دخول الكويت

■ لندن – «القدس العربي»: أعلن طارق عزيز أنه حاول اقناع الرئيس العراقي السابق صدام حسين بعدم غزو الكويت عام 1991 لتجنب وقوع حرب مع الولايات المتحدة، واتهم واشنطن ولندن بقتل العراق بطرق عديدة.

وقال عزيز، الذي شغل منصب وزير الخارجية من 1983 إلى 1991 ونائب رئيس مجلس الوزراء من 1979 إلى 2003 في حكومة صدام حسين، في مقابلة مع صحيفة «الغارديان» الصادرة الجمعة من سجنه في بغداد إنه «حاول اقناع صدام حسين بعدم غزو الكويت لاعتقاده بأن ذلك سيجر العراق إلى حرب مع الولايات المتحدة بعد ثماني سنوات من الصراع المنهك مع ايران».

واضاف «كان علي أن أدعم قرار الأغلبية، وعندما اتُخذ القرار (غزو الكويت)، ابلغته (صدام حسين) أن ذلك سيؤدي إلى حرب مع الولايات المتحدة وأن ليس في مصلحتنا شن حرب ضدها، ولكن تم اتخاذ القرار وكنت وزيراً للخارجية وقتها واضطررت للدفاع عن الوطن وبذل كل جهد ممكن لشرح موقفنا والوقوف إلى جانب الحق».

واتهم الرئيس الأمريكي باراك أوباما بأنه «سيترك العراق للذئاب ويتسبب في موته إذ ما مضى قدماً في سحب القوات المقاتلة الأمريكية في ظل أجواء عدم الاستقرار وتصاعد أعمال العنف».

وقال عزيز الذي سلم نفسه للقوات الأمريكية بعد وقت قصير من سقوط بغداد قبل نحو سبع سنوات «نحن جميعاً ضحايا الولايات المتحدة وبريطانيا لأنهما قتلتا بلدنا في نواح كثيرة وجعلتاها دولة أسوأ مما كانت عليه من قبل، بعد أن امضى صدام حسين 30 عاماً على بنائها وهناك الآن دمار وجوع ومرضى أكثر، والناس يفتقدون للخدمات ويُقتل العشرات منهم إن لم يمكن المئات كل يوم». وفيما وصف عزيز أوباما بأنه «منافق وسيترك العراق للذئاب بعد أن كان يعتقد أنه سيتجه لتصحيح بعض الأخطاء التي ارتكبها سلفه جورج بوش في اعقاب انتخابه رئيساً جديداً للولايات المتحدة»، رفض انتقاد الرئيس العراقي السابق صدام حسين ونظامه.

وقال «إذا تكلمت عن الندم فسيعتبرني الناس انتهازياً، وأنا لن أتحدث ضد صدام ما لم أصبح رجلاً حراً لأن الحكمة هي جزء من الحرية.

(تفاصيل ص 4)

لديه 350 عاملة من 13 جنسية ويصرف 70 ألف يورو شهريا على الاعلانات

محاكمة عربي انشأ أكبر شبكة دعارة في اسبانيا منافسا المافيا الروسية

مدريد - «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

اشتهر بعض المواطنين السعوديين بالتوجه للغرب للبحث عن الملذات الجنسية، لكن الذي لم يكن أحد يتصوره هو قيام سعودي بالإشراف وإدارة احدى أكبر شركات الدعارة في اسبانيا منافسا العصابات الكبرى من روسيا ودول أوروبا الشرقية وامتلاكه ثروة ضخمة.

فخلال الأيام الماضية، اعتقلت الشرطة الإسبانية شخصا يسمى «دون أندريس» بتهمة تجارة الجنس في اسبانيا، ولم يكن الأمر يتعلق بمواطن أوروبي أو روسي بل بمواطن سعودي ك، ص عبد القادر الذي يقيم في اسبانيا منذ سنوات طويلة واكتسب جنسية هذا البلد. وأوقفت الشرطة «دون أندريس» مؤخرا بعد شهور من البحث الدقيق حول أعماله في عالم الدعارة، حيث اكتشفت أنه يستثمر في هذا المجال منذ 15 سنة، مراكما ثروة كبيرة للغاية.

وأكدت التحقيقات أنه لحظة الاعتقال كان هذا المواطن السعودي يدير شبكة من دور الدعارة تعمل فيها 350 من بنات الهوى ينتمين لـ13 جنسية من القارات الخمس وينشر إعلانات الدعارة في مختلف الصحف الوطنية الإسبانية التي كانت تكلفه ما بين 40 ألفا و70 ألف يورو شهريا. وأنشأ هذا السعودي 15 شركة تجارية وعقارية لتبييض أموال الدعارة من خلال الالتفاف حول قانون الشركات حتى لا تنكشف هويته، وسجل في اسمه فقط مطعما فخما في قلب حي المال والأعمال في العاصمة مدريد وفيلا في أحسن الأحياء. وكان «دون أندريس» يتوفر على منازل للدعارة لكل المستويات والفئات الاجتماعية بين تلك التي يقصدها أمراء خليجيون قدموا إلى اسبانيا للراحة والبحث عن الملذات ورجال أعمال يستغلون ساعات الفراغ للبحث عن راحة من نوع آخر، حيث التعرفة تتجاوز الألف يورو وتلك التي يقصدها مواطنون عاديون حيث التعرفة لا تتجاوز 50 يورو.

ونشرت جريدة «بوبليكو» في ريبورتاج لها حول هذا السعودي أن بنات الهوى لم يكن يعرفن هوية مشغلهن وكن يسمعن فقط باسم «دون أندريس» الذي يمر كل صباح لجمع مداخيل اليوم السابق وإيداعها في حساب شركات خاصة قصد تبييضها.

وكانت التعليقات مثيرة للغاية في موقع الجرائد في شبكة الإنترنت، حيث كتب أحدهم «بعد التحكم في الذهب الأسود، ها هم السعوديون يتحكمون في الذهب اللحمي» وآخر يقترح تدريس حياة «دون أندريس» للشرطة ومصلحة الضرائب لأنه استطاع خلال 15 سنة من إقامة إمبراطورية الدعارة في قلب العاصمة مدريد وتبييض أموال ضخمة دون إثارة انتباه لا الأمن ولا مفتشي الضرائب.

لكن يبقى الموقف المعبر عن المفارقة الصارخة في هذا الملف هو الذي اتخذته الجرائد الإسبانية، فقد نددت «بإمبراطور الهوى» وفي الوقت ذاته تناست أنها ساعدته طيلة 15 سنة في تشييد إمبراطوريته من خلال اعلانات الدعارة التي كانت تنشرها له مقابل مبالغ مالية ضخمة.

الاشجار اللبنانية «المقدسة»

عبد الباري عطوان

الشجرة التي اصرت الدورية الاسرائيلية على اقتلاعها ليست «شجرة مقدسة» تستحق ان تسفك بسببها دماء جنديين لبنانيين وصحافي، ولكنها تشكل تطورا جديدا عنوانه «سقوط ثقافة الخوف» التي هيمنت على المنطقة طوال الثلاثين عاما الماضية على الاقل.

اسرائيل اقتلعت اشجارا كثيرة في الماضي، واغارت على مدن، ومراكز تدريب، وانتهكت اجواء في العمق العربي، واحتلت اراضي واقامت مناطق عازلة، واحزمة امنية، وهي مطمئنة الى انعدام اي رد فعل عربي حقيقي لتفوقها العسكري الكبير، وذراعها الضاربة القوية، وفوق كل هذا وذاك نجاحها في ارهاب الانظمة الرسمية العربية، وبث حالة من الرعب في اوساط قياداتها.

الصورة تتغير بسرعة، لتراجع دور الانظمة امام ظهور لاعبين جدد في المنطقة، بدأوا يقلبون المعادلات، ويحطمون ثقافة الخوف، فهناك المقاومة في العراق، وطالبان في افغانستان، و«حماس» و«الجهاد الاسلامي» في قطاع غزة، و«القاعدة» في اكثر من بلد وفوق هذا وذاك «حزب الله» في لبنان، وجنوبه على وجه التحديد.

فعندما يحذر بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء الاسرائيلي من استهتار حركة «حماس» و«حزب الله» ولبنان بعزيمة اسرائيل، في اشارة الى اطلاق صواريخ على ميناء ايلات عبر سيناء، والاشتباكات الاخيرة بين القوات الاسرائيلية ووحدة تابعة للجيش اللبناني على الحدود، فانه يضع اصبعه على الجرح الاسرائيلي النازف ماديا ومعنويا، وهو سقوط هيبة اسرائيل، وفقدانها لعنصر التخويف او الترهيب، الذي وظفته بدقة متناهية، وفاعلية كبرى في تركيع الانظمة الرسمية العربية واذلالها.

نتنياهو بات يدرك جيدا ان «توازن رعب» يتنامى حاليا في المنطقة، خاصة في لبنان، ولم تعد يد اسرائيل طليقة للضرب دون عقاب، او تحمل تبعات ذلك، وهذا ما يفسر حالة الارتباك السائدة حاليا في اوساط النخبة الحاكمة في تل ابيب.

فالجيش اللبناني الذي طالما راهنت عليه امريكا واسرائيل ان يكون ندا للمقاومة ومقاولا بالباطن لتأمين الحدود الاسرائيلية الشمالية جنبا الى جنب مع قوات «اليونيفيل» الدولية كسر هذه القاعدة في الاسبوع الماضي، وكشف بقوة عن معدنه الوطني الاصيل، عندما لم تتورع احدى وحداته عن التصدي للقوة الاسرائيلية التي حاولت انتهاك الحدود، وقدم ثلاثة شهداء احدهم مسيحي والآخر مسلم، علاوة على صحافي، وجرح صحافي آخر، مما يؤكد مجددا فشل هذا الرهان وسقوطه.

***

التناقض المفترض بين الجيش اللبناني وحزب الله يتآكل بسرعة، ويكشف عن تكامل، وربما تبادل ادوار ايضا، مع بروز هويته الوطنية، بعيدا عن التقسيمات الطائفية، وفي معزل عن فساد النخبة السياسية اللبنانية وصراعاتها المستمرة.

هناك نظرية تروج لها بعض الصحف العبرية تقول بأن وحدة متعاطفة او مخترقة من حزب الله هي التي بادرت باطلاق النار على الدورية الاسرائيلية بقرار شخص من قائدها، ولكن هذا التشكيك في وطنية الجيش اللبناني لا يجد من يشتريه، والا لماذا تناشد الحكومة الاسرائيلية كلا من فرنسا وامريكا بوقف تسليح هذا الجيش وتمويله، بعد ان تيقنت بانه لا يمكن ان يكون وكيلا لها في لبنان مثلما كانت تأمل ويأمل حلفاؤها في بعض الاوساط اللبنانية.

في صيف عام 2006 خاضت اسرائيل حربا استمرت اكثر من 33 يوما ضد المقاومة الاسلامية في جنوب لبنان بسبب اسر جنديين بينما خسرت جنرالا كبيرا في المواجهة الاخيرة مع الجيش اللبناني ولم تحرك ساكنا، ولجأت الى التهدئة والشكوى الى مجلس الامن الدولي.

اسرائيل خائفة، بل مرعوبة، من المواجهة المقبلة، لانها تدرك جيدا ان اي انفجار عسكري في جنوب لبنان سيؤدي الى حرب اوسع نطاقا، بقدرات تدميرية عالية في الجانبين، اي انها لن تكون نزهة، وربما يدفع العمق الاسرائيلي ثمنا باهظا، حيث من المشكوك ان تحميه «القبة الحديدية».

ولعل ما يخيف اسرائيل اكثر حاليا هو اتساع نطاق حملات نزع الشرعية عنها في الغرب والعالم بشكل عام منذ صدور تقرير غولدستون عن جرائم الحرب في قطاع غزة، وارتكابها مجزرة سفن الحرية في عرض البحر المتوسط. فقد باتت في نظر الكثيرين من اقرب حلفائها دولة مارقة تشكل عبئا امنيا واخلاقيا على عاتق حلفائها، حتى ان ديفيد كاميرون رئيس وزراء بريطانيا اتهمها بتحويل قطاع غزة الى معسكر اعتقال بسبب حصارها المستمر منذ اربع سنوات، وهو ما دفع شمعون بيريس رئيس اسرائيل الى اتهام بريطانيا وبعض سياسييها بمعاداة السامية.

المنطقة العربية تقف الآن على حافة الحرب، ولبنان قد يكون احد ميادينها، والقرار الظني المتوقع صدوره عن المحكمة الدولية واتهام بعض عناصر «حزب الله» بالتورط في عملية اغتيال المرحوم رفيق الحريري قد يكون «المفجر» الذي تنتظره اسرائيل وامريكا.

المحكمة مسيسة، وقراراتها موجهة وفق الاهداف الامريكية والاسرائيلية، والاستناد الى قرارها بتبرئة سورية لاثبات موضوعيتها وعدالتها، يثبت من وجهة نظرنا عكس ذلك تماما.

نشرح اكثر ونقول انه عندما كانت سورية مستهدفة امريكيا واسرائيليا جرى توظيف المحكمة لاخراج قواتها بشكل مهين من لبنان، واجبارها على العودة الى المفاوضات غير المباشرة مع اسرائيل عبر تركيا، ووقف تعاونها مع المقاومة العراقية، واغلاق حدودها في وجه المتطوعين السلفيين المتسللين عبرها للانضمام الى «القاعدة» واخيرا اجبارها على مثول بعض قياداتها الامنية امام المحققين في فيينا.

***

السوريون انحنوا امام عاصفة المحكمة، ورضخوا مكرهين لشروطها، لتجنب المواجهة في وقت يعانون حصارا عربيا ودوليا، وتهديدات أمريكية واضحة بتغيير النظام، وتكرار تجربة الحرب في العراق وحققت مناوراتهم نجاحا كبيرا في هذا الصدد. فعندما انحسرت العاصفة الامريكية، انسحبت سورية من المفاوضات غير المباشرة، واعادت نفوذها الى لبنان عبر بوابة حزب الله، وقوضت تحالف الرابع عشر من آذار الذي كان يشهر لها سيف العداء، وها هو السيد وليد جنبلاط يزور دمشق اكثر من زيارته لبيروت. اما السيد سعد الحريري فيتغنى بعلاقاته الخاصة والمتميزة مع الرئيس بشار الاسد.

حزب الله حل محل سورية كهدف جديد للمحكمة الدولية، ولذلك لا بد من «شيطنته» وتجريمه من خلال قرار دولي بإلصاق تهمة الارهاب والاغتيال به. ورفضه تسليم اي من عناصره قد يؤدي الى لجوء المحكمة الدولية الى مجلس الامن لاستصدار قرار ضد حزب الله، الامر الذي قد يعطي الضوء الاخضر لاسرائيل وبدعم من امريكا وبعض العرب لغزو لبنان مجددا.

اسرائيل لا تتحمل امارة اسلامية في قطاع غزة في الجنوب، بزعامة حركة حماس، مرشحة للتوسع وامتلاك اسباب القوة لتصعيد المقاومة، واخرى في الشمال بقيادة حزب الله الذي يمتلك 40 الف صاروخ في ترسانته من مختلف الاوزان والاحجام.

وقد تقدم على عملية «انتحار» باشعال فتيل الحرب أملا في الخروج من مأزقها الراهن، واستعادة هيبتها المنهارة.

الحسابات الاسرائيلية في حرب تموز/يوليو عام 2006 ثبت خطؤها، وربما يأتي هذا الخطأ مضاعفا في حال شن اي عدوان جديد على لبنان، لان المواجهة قد تتم مع النسبة الاكبر من اللبنانيين في جبهة موحدة من الجيش والمقاومة معا.

ثقافة الخوف سقطت، واذا بقي لها وجود ففي نفوس بعض الانظمة العربية المتواطئة اصلا مع اي عدوان اسرائيلي للقضاء على ثقافة المقاومة في فلسطين ولبنان والعراق وافغانستان. ومن المفارقة ان اسرائيل باتت الاكثر خوفا من الحروب، بعد ان كانت من اكثر المتحمسين لها، والفضل في ذلك كله يعود الى عودة الكرامة متجسدة في المقاومة والتمرد على الاذلال الامريكي الاسرائيلي والرسمي العربي ايضا.

سعر النسخة ■ الاردن 400 فلس ■ الامارات 4 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 900 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2 • Germany € 2 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50

مقتل مدنيين على يد طالبان وجندي للناتو وايساف تؤكد سقوط المزيد من مدنيين في شرق افغانستان

■ وارسو ـ كابول ـ ا ف ب ـ د ب ا: قتل جندي بولندي واصيب خمسة الجمعة في انفجار قنبلة يدوية الصنع في اقليم غزنه، شرق افغانستان، كما اعلن الجيش البولندي. وجاء في بيان للجيش ان «المتمردين نصبوا كمينا، ووقع انفجار قوي وتبادل اطلاق للنار. وادى انفجار قنبلة كانت موضوعة بالقرب من الطريق الى مقتل الجندي داريوش تيلندا».

واصيب خمسة جنود بولنديين اخرين احدهم اصابته خطيرة، وفقا للبيان. وبذلك يصل الى 20 عدد الجنود البولنديين الذين قتلوا في افغانستان منذ بدء انتشار القوات البولندية في هذا البلد في اذار (مارس) 2002.

والوحدة البولندية المنتشرة في افغانستان في اطار القوة الدولية للمساعدة على احلال الامن (ايساف) تتكون حاليا من نحو 2500 جندي ويتوقع ان يرتفع عددها الى 2600 قبل نهاية العام.

وذكرت قوة المساعدة الامنية الدولية (ايساف) بقيادة حلف شمال الاطلسي (ناتو) ان عملية نفذتها قوات دولية وافغانية في شرق افغانستان اودت بحياة ما لا يقل عن اربعة مدنيين فيما أدت إنفجارات قنابل على جانب الطريق إلى مقتل 12 مدنيا.

وقال بيان اصدرته ايساف في ساعة متأخرة ليلة الخميس الجمعة انه يبدو ان حصيلة القتلى بين صفوف المدنيين جراء العملية التي تم القيام بها الاربعاء في اقليم نانجاهار تتراوح ما بين « اربعة الى 12 شخصا او اكثر».

ويأتي ذلك بعدما اصدر قائد ايساف الجنرال ديفيد بترايوس توجيها تكتيكيا بزيادة الجهود لتفادي سقوط قتلى بين المدنيين الافغان خلال العمليات العسكرية.

وقال البيان ان القوات كانت تقترب من قرية في منطقة شيرزاد « استنادا إلى معلومات استخباراتية دقيقة مفادها ان قياديين بارزين من طالبان كانوا موجودين «عندما تعرضت لاطلاق النار من اسلحة صغيرة و قذائف صاروخية من عدة جهات. واضاف البيان ان ما بين 15 الى 20 متمردا من بينهم قياديان من طالبان، لقوا حتفهم في الاشتباك الذي اعقب ذلك. ووفقا للبيان فان القوات ظلت تتعرض لاطلاق النار لدى انسحابها وكان هذا هو السبب وراء طلبها الدعم الجوي . وقال مدير الإعلام في إيساف جريج سميث،» قوات التحالف تعرب عن اسفها العميق لانه يبدو ان عمليتنا المشتركة اسفرت عن خسائر في الارواح بين المدنيين».

واضاف سميث «قوات التحالف لاتزال صامدة في دعمها لحكومة افغانستان في تخليص البلاد من التمرد المدمر بينما تبذل كل جهد ممكن لتقليص الخسائر في الارواح بين المدنيين خلال عملياتنا الى الحد الادنى». وتابع ان ايساف سوف «تنضم الى الحكومة الافغانية في فتح تحقيق شامل».

وكان الرئيس الافغاني حامد كرزاي قد امر بفتح تحقيق للوقوف على الاسباب وراء الوفيات. وقال القصر الرئاسي ان الضحايا لقوا حتفهم عندما اصيب منزلهم بصاروخ. ويذكر ان سقوط ضحايا مدنيين جراء العمليات العسكرية التي تنفذها القوات الدولية كان موضع انتقاد متزايد من جانب السلطات الافغانية والسكان الافغان.

جنود امريكيون يتحضرون للانتقال من منطقة بشكك بافغانستان

وقالت قوة إيساف إن 12 من عمال البناء الأفغان قتلوا الخميس في انفجار شحنات ناسفة على قارعة الطريق في إقليمي كونار وغازني بشرق البلاد. وقعت التفجيرات رغم الأوامر الأخيرة من القائد الأعلى لطالبان الملا محمد عمر بتجنب احداث خسائر في صفوف المدنيين. وقال بيان إيساف «يبدو أن الملا عمر فقد القيادة والسيطرة على طالبان وأنهم يعملون بشكل مستقل عن سلطته».

الامارات: ناقلة النفط اليابانية «إم ستار» تعرضت لهجوم «إرهابي» بمتفجرات منزلية

■ دبي ـ رويترز: قالت وكالة انباء الامارات ان المحققين الذين يحققون في حدوث انفجار في ناقلة يابانية تضررت قرب مضيق هرمز الاسبوع الماضي عثروا على اثار متفجرات بدائية الصنع على جسم السفينة وقالوا انها كانت هدفا «لهجوم ارهابي».

وتحدث طاقم الناقلة (إم ستار) وطولها 333 مترا عن حدوث انفجار بعد وقت قصير من ليل الاربعاء من الاسبوع الماضي مما ادى الى اصابة بحار لكنه لم يتسبب في اي تسرب نفطي او تعطيل عمليات الشحن في الممر المائي الاستراتيجي.

ونقلت الوكالة عن مصدر غير مسمى في حرس السواحل الاماراتي قوله «ان التحقيقات والاختبارات التي قامت بها فرق متخصصة أثبتت تعرض الناقلة لهجوم بمتفجرات منزلية الصنع كانت محملة في قارب صغير اقترب من الناقلة».

وأضاف المصدر «بعد ان رست الناقلة على بعد 12 ميلا من ميناء الفجيرة ورفع العينات وفحصها من قبل خبراء المتفجرات في الدولة تبين انها مصابة بانحناء في الجزء الايمن من هيكلها الذي يقع فوق سطح الماء وتبين وجود آثار مواد لمتفجرات منزلية الصنع الامر الذي يرجح ان الناقلة تعرضت لهجوم ارهابي».

وفجر الحادث العديد من النظريات تراوحت ما بين تعرض الناقلة لموجة غريبة وتصادمها مع غواصة نووية امريكية. وقبل يومين اعلنت جماعة متشددة لها صلة بالقاعدة مسؤوليتها عن الهجوم.

ويمر من مضيق هرمز الذي تطل عليه ايران وسلطنة عمان ودولة الامارات العربية المتحدة 40 في المائة من شحنات النفط المنقولة بحرا على مستوى العالم وتنظم فيه سفن حربية امريكية وسفن اخرى دوريات. وهددت القاعدة من قبل بمهاجمة حركة الملاحة.

سياسيون المان في تحالف ميركل يستبعدون استقرارا سريعا في أفغانستان

■ برلين ـ د ب أ: حذر سياسيون بارزون في التحالف المسيحي الديمقراطي الذي تتزعمه المستشارة أنجيلا ميركل من الإفراط في التوقعات الخاصة بحدوث استقرار سريع في الأوضاع في أفغانستان. جاءت هذه التصريحات لفولكر كاودر، زعيم الكتلة البرلمانية للتحالف المسيحي وهانز بيتر فريدريش زعيم المجموعة البرلمانية التابعة للحزب المسيحي الاجتماعي البافاري، الجمعة في العاصمة برلين.

وقال السياسيان البارزان بعد زيارة لهما استغرقت يومين لمدينتي قندز ومزار الشريف: «المجتمع الدولي يعمل جاهدا على تسليم المسؤولية للأفغان لكن هذا الهدف لم يتحقق بعد». غير أن كاودر وفريدريش توقعا أن يتم تسليم المسؤولية للأفغان في بعض المناطق بداية من العام المقبل. وأكد السياسيان البارزان صعوبة تحقيق النموذج الأوروبي في أفغانستان قائلين: «مخطئ من يعتقد أن بمقدورنا خلق أوضاع أوروبية في أفغانستان».

مسؤول عسكري: ادارة اوباما قد تحتفظ بالسلطة على السجناء الاجانب في كابول

«واشنطن بوست»: الولايات المتحدة قلقة من سعي كرزاي لفرض سيطرته على مكافحة الفساد

■ واشنطن ـ يو بي آي: ذكرت صحيفة «واشنطن بوست» أن الإدارة الامريكية تتخوف من أن سعي الرئيس الأفغاني حميد كرزاي للسيطرة على التحقيقات بالفساد التي تدعمها الولايات المتحدة، قد يؤدي إلى أزمة كبيرة في العلاقات الامريكية ـ الأفغانية ويعيق موافقة الكونغرس على تقديم مليارات الدولارات كمساعدة لأفغانستان.

وذكرت الصحيفة أن القلق الامريكي ناتج عن إصدار كرزاي أمرا هذا الأسبوع للتحقيق في وحدتين لمكافحة الفساد تدعمهما الولايات المتحدة شاركتا في توقيف عدد من المسؤولين الرفيعي المستوى بتهم تتعلق بالرشوة.

ويقول كرزاي إن أولئك المحققين الذين دعمهم الامريكيون من خلال مستشارين وأجهزة تنصت كانوا ينتهكون الدستور الأفغاني.

وقد تحرك المسؤولون في واشنطن لضمان عدم إعاقة الجهود المبذولة لمكافحة الفساد، وقال مسؤول رفيع المستوى إن وزيرة الخارجية هيلاري كلينتون أبلغت كرزاي أن «هاتين الوحدتين لمكافحة الإرهاب تشكلان تقدما كبيراً، وإن أي خطوة للحدّ من صلاحياتهما أو إلغائها سيكون خطوة إلى الخلف».

ووصفت النائب نيتا لوي، عضو لجنة المخصصات في مجلس النواب تصرفات كرزاي بـ«المقلقة» وشددت على أن المساعدات لأفغانستان والتي تبلغ قيمتها 4 مليارات دولار لن تقدم قبل التأكد من أن الحكومة ستفي بتعهداتها بمكافحة الفساد.

ويخشى المسؤولون الامريكيون من تسجيل تراجع أكبر لنسبة التأييد للحرب في الولايات المتحدة بعد ازدياد عدد القتلى في صفوف الجنود واستمرار الفساد في أفغانستان.

وكانت تقارير سابقة قد أظهرت أن الأفغان يقلقون من الفساد أكثر من قلقهم من الوضع الأمني.

يذكر أن الإدارة الامريكية كان قد انشأت فرقة لمكافحة الفساد في أفغانستان العام الماضي وارسلت عدداً كبيراً من الخبراء للمساعدة في التحقيقات بالفساد.

الى ذلك اعلن مسؤول عسكري امريكي الخميس ان الولايات المتحدة لا تستثني فرضية احتفاظها بالسلطة على المعتقلين الاجانب المشتبه بصلتهم مع المتمردين في افغانستان، على الرغم من نيتها نقل السلطة على السجون في البلاد الى الحكومة الافغانية في العام 2011.

وقال نائب الاميرال الامريكي روبرت هرورد خلال ندوة بالفيديو مع البنتاغون «نفضل عدم (الاحتفاظ بالسيطرة)» على هؤلاء السجناء، «الا انني لا استثني هذا الامر اذا ما طلبت الحكومة الافغانية منا ذلك في وقت معين».

واشار في الوقت عينه الى ان «الرئيس (الافغاني حامد) كرزاي مهتم جدا بممارسة سيادة على جميع الافراد المعتقلين في بلده»، مذكرا بان الهدف يتمثل بـ«نقل السيطرة على كافة السجون الى الحكومة الافغانية». واضاف «نفضل ترحيل هؤلاء الى بلدانهم اذا امكن، واذا تعذر ذلك فلتجر محاكمتهم في اطار النظام القضائي الافغاني»، لافتا الى ان سبعة سجناء اجانب جرت محاكمتهم حتى الآن.

وبحسب هرورد، فان «اقل من 50» شخصا من المعتقلين في افغانستان هم من اصل اجنبي، «75 بالمائة منهم باكستانيون». وبدأ نقل السلطة نهاية شباط (فبراير) في سجن بغرام شمال كابول، الذي يضم حوالي 800 سجين. ومن المفترض ان تنتهي العملية خلال العام 2011.

عودة خدمات الرسائل في هواتف بلاكبيري في السعودية بعد توقفها لساعات.. والبحرين ترفض منعها

■ الرياض ـ المنامة ـ اف ب: عادت خدمات الرسائل في هواتف بلاكبيري في السعودية الجمعة بعد توقفها لاربع ساعات، على الرغم من قرار السلطات وقف هذه الخدمات اعتبارا من الجمعة بسبب مخاوف امنية، كما اكد مستخدمون لهذا الهاتف المتعدد الوسائط. وقرابة الساعة 09.30 تغ اعلن الكثير من المستخدمين انه لم يعد بمقدورهم استخدام خدمات الرسائل في هواتفهم المشفرة تشفيرا عاليا.

ولكن ما هي الا اربع ساعات حتى اعلن المستخدمون انفسهم ان خدمات الرسائل عادت لتعمل كالمعتاد. وتعذر الاتصال بهيئة الاتصالات وتقنية المعلومات السعودية، المسؤولة عن تنظيم القطاع، لاستيضاح ما جرى كون الجمعة يوم عطلة في السعودية.

واعلن موظفون في خدمة العملاء في شركتي «اس تي سي» و«موبايلي» المشغلتين للهاتف النقال في المملكة، لوكالة فرانس برس طالبين عدم الكشف عن هوياتهم، انه في الواقع لم يحصل اي وقف للخدمات وان الشركتين تنتظران تأكيدا رسميا لقرار الهيئة. وكانت الهيئة امرت الثلاثاء بتعليق خدمات الرسائل في هواتف بلاكبيري اعتبارا من يوم الجمعة، من دون ان تحدد في اي ساعة يبدأ سريان قرار تعليق الخدمات.

واعلنت الهيئة انها طلبت من «مقدمي خدمة الاتصالات المتنقلة، شركة الاتصالات السعودية وموبايلي وزين، اعتماد الايقاف الفوري لخدمة بلاكبيري لقطاع الاعمال والافراد ابتداء من الجمعة نظرا لتعذر استيفاء الشركة المصنعة لاجهزة بلاكبيري للمتطلبات التنظيمية للهيئة».

وحذت السعودية بذلك حذو الامارات التي قررت تعليق خدمات بلاكبيري اعتبارا من 11 تشرين الاول (اكتوبر). وتمارس الدولتان رقابة على الانترنت تشمل خصوصا حظر المواقع الاباحية وبعض المواقع السياسية. وكانت هيئة الاتصالات وتقنية المعلومات السعودية اعلنت مساء الثلاثاء انها طلبت من «مقدمي خدمة الاتصالات المتنقلة، شركة الاتصالات السعودية وموبايلي وزين، اعتماد الايقاف الفوري لخدمة بلاكبيري لقطاع الاعمال والافراد ابتداء من الجمعة نظرا لتعذر استيفاء الشركة المصنعة لاجهزة بلاكبيري للمتطلبات التنظيمية للهيئة».

وتتمتع هواتف بلاكبيري التي تنتجها شركة «ار اي ام» الكندية بمستوى تشفير اعلى من اغلبية «الهواتف الذكية» الاخرى، بحسب الخبراء، ما يجعل مراقبة مستخدميها صعبة جدا.

واكد مسؤول في هيئة تنظيم الاتصالات الاماراتية الاربعاء ان «قرار تعليق البلاكبيري اعتبارا من 11 تشرين الاول/اكتوبر نهائي». واكد محمد الغانم مدير عام هيئة تنظيم الاتصالات ان «باب النقاش لا يزال مفتوحا لتطوير وتطبيق حل مقبول يتوافق مع التنظيمات الوطنية». وفي المنامة، اعلن فيه مسؤول بحريني ان المملكة لن توقف خدمة بلاكبيري حاليا او في الفترة المقبلة، داعيا مزودي خدمات الهاتف المتعدد الوسائط لعدم توجيه اية رسائل للجمهور بهذا المعنى.

قال وزير شؤون مجلس الوزراء المعني بقطاع الاتصالات في البحرين الشيخ احمد بن عطية الله آل خليفة «لا يوجد اي نية او توجه حكومي لقطع الخدمة حاليا او في الفترة المقبلة». واضاف وفق ما نقلت عنه وكالة انباء البحرينية ان «المملكة ملتزمة بتحرير قطاع الاتصالات حسب القوانين المحلية وأن تقدم الشركات المزودة أفضل الخدمات للجمهور وفق المعايير المعمول بها دوليا». واكد ان «المملكة حريصة على استمرار مكانتها المميزة على صعيد قطاع الاتصالات على مستوى منطقة الشرق الأوسط أو المستوى الدولي». وذكر ان «عدد مشتركي الخدمة حاليا في المملكة وصل الى 78 الف مشترك حسب احدث الارقام المسجلة لدى هيئة تنظيم الاتصالات» وفق ما نقلت عنه وكالة انباء البحرين.

وتابع ان «مستخدمي خدمة بلاكبيري في البحرين يمثلون شرائح رجال الأعمال والموظفين وعامة الناس الذين أصبحت خدمات بلاكبيري بالنسبة لهم ضرورة تقنية عصرية في انجاز أعمالهم اليومية من جهة، وتواصلهم الاجتماعي من جهة اخرى».

وشدد عطية الله على ان «التشريعات والانظمة والقرارات المعنية بتنظيم خدمات تشغيل بلاكبيري في مملكة البحرين توفر الارضية المناسبة للتعامل مع هذا المنتج باعتباره واقعا فرض نفسه على جميع دول العالم». وقررت الامارات تعليق بعض خدمات بلاكبيري، بسبب عدم توافقها مع التشريعات السارية في البلاد وتضمنها مشكلات امنية.

وفي الهند تحدثت الحكومة عن مسائل مرتبطة بالامن القومي وصعوبة مراقبة بلاكبيري، وهددت بمنع بعض خدماته ايضا. وجاءت الخطوة السعودية غداة تدخل الولايات المتحدة وكندا لمحاولة ايجاد حل بشأن المخاوف الامنية التي دفعت بالامارات العربية المتحدة والسعودية الى قرار تعليق استخدامه. وقالت وزيرة الخارجية الامريكية هيلاري كلينتون الخميس «اننا نأخذ وقتا للتشاور وتحليل جملة المصالح وكافة اوجه الملف لأننا نعي بأن اسئلة امنية مشروعة تطرح. لكن هناك ايضا حقا مشروعا بالوصول الى المعلومات والاستخدام من دون عقبات».

واضافت «لذلك اعتقد اننا سنجري محادثات تقنية وبين خبراء».

وقال فيليب كراولي الناطق باسم هيلاري كلينتون ان واشنطن تجري اتصالات مع السعودية والهند ودول اخرى تشعر بالقلق من موضوع بلاكبيري على امل تسوية المشكلة. كما ترغب واشنطن في الاتصال بالشركة الكندية المنتجة لنرى كيف يمكن الجمع بين الاحتياجات الامنية والمعلوماتية. وفي كندا قال وزير التجارة الدولية بيتر فالون ان حكومته «ستدافع عن شركة ار أي ام (...) كما نفعل في كل مرة مع شركات في الخارج تواجه صعوبات من هذا النوع». واعلن عن اتصالات في الامارات (500 الف مشترك) والسعودية (700 الف) ودول او منظمات اخرى للتوصل الى «حل بناء» للمشكلة. وفي بيروت اعلن مسؤول في قطاع الاتصالات اللبناني ان السلطات اللبنانية تجري حاليا تقييما لـ«مسائل امنية» متعلقة بهاتف بلاكبيري المتعدد الوسائط، على اثر التوقيفات الاخيرة التي طالت موظفين في القطاع مشتبها بتعاملهم مع اسرائيل.

واخيرا، اعلن مسؤول بحريني أن المملكة لن توقف خدمة بلاكبيري حاليا او في الفترة المقبلة، داعيا مزودي خدمات الهاتف المتعدد الوسائط لعدم توجيه اية رسائل للجمهور بهذا المعنى.

إجلاء نصف مليون باكستاني بسبب سيول تهدد إقليم السند

سوكور (باكستان)

من وسيم ستار:

أجلت السلطات الباكستانية أكثر من نصف مليون شخص بإقليم السند تحسبا لأسوأ سيول تشهدها باكستان منذ 80 عاما مما أدى إلى تصاعد الغضب الشعبي تجاه الرئيس الباكستاني آصف علي زرداري.

وربما يكون زرداري قد ارتكب أكبر خطأ سياسي في حياته السياسية عندما ذهب في زيارات إلى أوروبا في أوج كارثة السيول التي ابتلعت قرى بأكملها وأسفرت عن مقتل أكثر من 1600 شخص ودمرت حياة أكثر من أربعة ملايين شخص.

وغمرت مياه السيول مناطق تنتج القمح مما وجه ضربة لاقتصاد البلاد الذي يعتمد على الزراعة وهدد بأزمة غذائية في البلاد. وينتقد كثير من الباكستانيين بالفعل قيادة زرداري للبلاد التي لا يزال المتشددون يمثلون تهديدا أمنيا كبيرا فيها على الرغم من هجمات شنها الجيش. وينتشر الفقر ويتفشى الفساد في باكستان كما لم تبذل جهود كثيرة لتحسين التعليم. وامتدت السيول من شمال غرب باكستان إلى إقليم البنجاب مركز الزراعة إلى إقليم السند فدمرت جسورا وطرقا وأهلكت محاصيل وأدت إلى تقطع السبل عن قرى في مساحة أكثر من ألف كيلومتر.

ومن المتوقع هطول أمطار أكثر غزارة مما ينذر بمعاناة أكبر في إقليم السند الذي تمثل المناطق الزراعية أغلبيته. وتوجد في الاقليم مدينة كراتشي المركز التجاري وأكبر المدن الباكستانية. وقال قمر الزمان تشودري المدير العام لوكالة الارصاد الجوية «نتوقع أمطارا غزيرة في البلاد خاصة في المناطق التي تضررت من السيول».

وقال مكتب تنسيق الشؤون الانسانية التابع للامم المتحدة «لا تزال الامطار الغزيرة تهطل و11 منطقة على الاقل عرضة للسيول في السند حيث تم نقل أكثر من 500 ألف شخص إلى مناطق أكثر أمنا ولا يزال الاجراء مستمرا وفقا لتحذيرات إدارة الارصاد الجوية». وقال صالح فاروقي المدير العام لهيئة إدارة الكوارث في الاقليم «هطلت أمطار مستمرة وأدت إلى تفاقم الوضع في المناطق التي ضربتها السيول.

«أجبر الناس على ترك منازلهم بسبب السيول وعليهم الان مواجهة مشاكل بسبب الامطار». وزرداري موجود حاليا في بريطانيا ودعاه رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون للعشاء أمس. وركزت محادثات رسمية بين الجانبين امس على تعزيز التعاون في مجال مكافحة الارهاب.

وزار رئيس الوزراء الباكستاني يوسف رضا جيلاني العديد من المناطق التي غمرتها مياه السيول وتحدث مع ناجين في مخيمات الاغاثة. وقال إن الحكومة لديها القدرة والارادة لمواجهة التحدي لكنها بحاجة لمساعدة من المجتمع الدولي.

ويرى العديد من الباكستانيين أن إدارة حكومتهم للازمة غير فعالة ويقود الجيش جهود الاغاثة مما يؤكد رأيا بأن الادارات المدنية غير قادرة على علاج الموقف مما يترك الجيش القوي في دائرة المسؤولية. ولا يزال كثير من الباكستانيين في العراء ومن المرجح أن ينزحوا مجددا. (رويترز)

الولايات المتحدة تحضر لاول مرة إحياء ذكرى قصف هيروشيما

■ هيروشيما (اليابان) ـ ا ف ب: حضر ممثل عن الحكومة الامريكية لأول مرة الجمعة فعاليات احياء ذكرى قصف مدينة هيروشيما قبل 65 عاما بقنبلة ذرية اميركية اوقعت ما لا يقل عن 140 الف قتيل.

وحضر ممثلو اكثر من سبعين بلدا الى جانب عشرات الالاف الذين جاؤوا للمشاركة في الاحتفال المؤثر امام نصب السلام تحت سماء زرقاء تذكر بسماء السادس من آب /غسطس 1945 فوق مدينة هيروشيما قبل ان تتحول الى جحيم. كذلك ارسلت فرنسا وبريطانيا، حليفتا الولايات المتحدة في الحرب العالمية الثانية، دبلوماسيين الى المدينة الشهيدة، لأول مرة منذ استسلام اليابان في آب/اغسطس 1945 في بادرة دعم لحركة نزع الاسلحة النووية في العالم.

وتدعو اليابان، البلد الوحيد الذي تعرض الى هجومين نوويين -- في السادس من آب /اغسطس في هيروشيما والتاسع من آب/اغسطس في ناغازاكي-- منذ زمن طويل الى الغاء كافة اسلحة الدمار الشامل. والولايات المتحدة التي تؤكد دائما ان ذلك القصف كان ضروريا لانهاء الحرب، لم تقبل ابدا الاعتذار لمقتل حوالى 210 آلاف شخص معظمهم من المدنيين الذين سقطوا عند القاء القنبلتين او لاحقا متأثرين بالاشعاعات والحروق في المدينتين.

واعلن رئيس الوزراء الياباني ناوتو كان في خطاب ان «على الجنس البشري عدم تكرار الهول والمعاناة اللتين تسببت بهما الاسلحة النووية».

واضاف ان «اليابان كونها الدولة الوحيدة التي كانت ضحية قصف نووي زمن الحرب، تتحمل مسؤولية اخلاقية ان تكون في طليعة المعركة من اجل بناء عالم خال من الاسلحة النووية».

ومثل الولايات المتحدة سفيرها في اليابان جون روس الذي وضع اكليلا من الزهور في ذكرى «جميع ضحايا الحرب العالمية الثانية» في حضور عكس دعم الرئيس الاميركي باراك اوباما نزع الاسلحة النووية.

وقال روس في بيان «من اجل الاجيال القادمة يجب علينا مواصلة العمل سويا بهدف الوصول الى عالم خال من الاسلحة النووية».

كذلك حضر الامين العام للامم المتحدة بان كي مون لأول مرة الحفل الذي يقام سنويا في هيروشيما. وقال «بالنسبة لعدد كبير منكم يبقى هذا اليوم حيا كالوميض الابيض الذي ألهب السماء، وقاتما كالمطر الاسود الذي تلاه».

واضاف «طالما ان الاسلحة الذرية لا تزال موجودة، سنعيش في الظل النووي». ووقف الجميع دقيقة صمت في الساعة 08.15 (الخميس 23.15 تغ) في اللحظة التي انفجرت فيها القنبلة فوق المدينة. وبعد ذلك القى عمدة هيروشيما تداتوشي اكيبا خطابا ثم اطلقت الف حمامة رمزا للسلام.

وقال اكيبا «نحيي ذكرى ذاك السادس من آب/اغسطس ويحدونا عزم قوي على ان لا يتعرض احد في المستقبل الى مثل هذه الفظاعات».

وانفجرت قنبلة اليورانيوم التي اطلقت على هيروشيما وتزن اربعة اطنان واطلق عليها الجنود الامريكيون اسم «ليتل بوي» (الفتى الصغير)، على علو عشرات الامتار من الارض وسط وميض نور قوي محدثة انفجارا وباعثة حرارة وصلت الى الاف الدرجات حولت البشر رمادا في دائرة قطرها مئات الامتار. ويقدر عدد الاشخاص الذين قتلوا فورا او نتيجة حروق فظيعة واشعاعات في هيروشيما بنحو 140 الفا وبعد ثلاثة ايام في نغاساكي على بعد 300 كلم غربا بأكثر من سبعين ألفا.

كينيا تنتقل الى مرحلة دقيقة لتنفيذ دستورها الجديد

■ نيروبي (كينيا) ـ ا ف ب: بدأت كينيا الجمعة العمل الطويل والشاق لتطبيق الدستور الجديد بعد اقراره باغلبية كبيرة في استفتاء شعبي، في حين دعا المجتمع المدني ووسائل الاعلام الى اليقظة في احترام الوثيقة.

وبعد اجواء الارتياح التي عاشتها البلاد لحسن سير استفتاء الاربعاء دون اعمال عنف والشعور بالفخر للتمكن من اقرار دستور جديد يحل محل الدستور الموروث عن عهد الاستقلال عن بريطانيا في 1963، حلت البراغماتية والواقعية الجمعة مكان تلك المشاعر.

وقال حسن عمر حسن الناشط في مجال حقوق الانسان في تصريح لوكالة فرانس برس ملخصا الوضع الناشئ ان «الشيطان يختبئ في تفاصيل التطبيق». وبهذا الاستفتاء الشفاف والمهني تكون البلاد قد دونت صفحة جديدة من صفحات تاريخها بالمصادقة على دستور جديد يعزز المؤسسات الديموقراطية. واتى هذا الاستفتاء الهادئ ليتناقض بشكل كبير مع اعمال العنف التي اعقبت الانتخابات مطلع 2008 واسفرت عن سقوط 1500 قتيل وتخللتها مشاعر حقد اتنية نسفت ثقة الكينيين بمؤسساتهم واضرت بسمعة البلاد.

واذ اعربت فعاليات المجتمع الدولي ووسائل الاعلام الجمعة عن ارتياحها لفوز مؤيدي الدستور، دعت خصوصا مواطنيها الى مراقبة رجال السياسة والحكومة والبرلمانيين المكلفين خلال الاشهر والسنوات القادمة تجسيد الوثيقة الجديدة على ميدان الواقع. وقالت صحيفة «دايلي نيشن»، الاكبر في البلاد، في افتتاحيتها «حان الوقت لادراك انه حتى وان اعرب الكينيون عن رأيهم فان الاصعب قادم مع التنفيذ الفعلي للدستور الجديد وعملية المصالحة الوطنية». وتقنيا يتعين على اللجنة الانتخابية نشر النتائج في الجريدة الرسمية والرئيس مواي كيباكي نشر النص في مهلة اقصاها 14 يوما.

وسيتم حينها انشاء لجنة خاصة تكلف الاشراف على اعداد ما لا يقل عن 49 مشروع قانون في فترة تتراوح بين سنة الى خمس سنوات على ان يصبح الدستور الجديد ساري المفعول بشكل كامل بعد خمس سنوات.

كذلك لن يتم انشاء المؤسسات الجديدة مثل مجلس الشيوخ الا بعد الانتخابات العامة المقررة منتصف 2012. وفي الانتظار سيبقى رئيس الوزراء رايلا اودينغا رئيسا لحكومة الوحدة الوطنية التي تشكلت بناء على اتفاق تقاسم السلطة في شباط/فبراير 2008 رغم ان الدستور الجديد الغى منصب رئاسة الوزراء.

ويهدف الدستور الجديد الى اقامة نظام رئاسي تحده قيود كبيرة وتعزز صلاحيات السلطة التشريعية وينص على اصلاح زراعي حاسم في بلد زراعي في الاساس.

وكرر الداعون الى رفض الدستور، الذين سارعوا الى الاعتراف بهزيمتهم الخميس، انتقاداتهم للدستور مؤكدين ان هذه الانتقادات ما زالت سارية المفعول، داعين خصومهم الذين فازوا بـ67 % من الاصوات الى التفاوض.

وحذرت «ستاندارد» اكثر الصحف الخاصة رواجا في البلاد من ان «المرحلة المقبلة ستكون اصعب، ولا سيما للمصالحة بين تطلعات الاغلبية ومخاوف الاقلية».

وينص الدستور الجديد على انشاء لجنة وطنية للاراضي توكل اليها مهمة التحقيق في «المظالم التاريخية» ولا سيما استحواذ نخب النظام السابق على بعض الاراضي بشكل غير قانوني. ولم يستبعد حسن عمر حسن حصول مناورات تخريبية من قبل «افراد يعتقدون ان الدستور الجديد يعرض مصالحهم الى الخطر».

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي

ينعي

وائل المقدادي

شقيقه

اسامة درويش المقدادي

الذي توفي في عمان في تاريخ

5 / 8 / 2010 على اثر مرض عضال

ترسل التعازي على بريد الاكتروني التالي

fhusseini@index.com.jo

إنا لله وإنا إليه راجعون

257 حالة انتهاك لحقوق الطفولة في اليمن خلال العام 2009

اليمن: الزواج السياحي للخليجيين يتراجع أمام نظيره (المبكّر) والاغتصاب والقتل والاختطاف أبرز الانتهاكات ضد الطفولة

صنعاء ـ «القدس العربي»

ـ من خالد الحمادي:

ذكرت العديد من المصادر اليمنية أن حالات الزواج السياحي في اليمن للسياح من الأثرياء الخليجيين تراجعت كثيرا خلال الصيف الحالي مع تراجع نسبة السياحة الخليجية لليمن إثر تدهور الأوضاع الأمنية في المحافظات الجنوبية.

وقالت هذه المصادر لـ«القدس العربي» إن «نسبة الزواج السياحي في اليمن تراجع بشكل كبير خلال الصيف الحالي، رغم ارتفاع مؤشر الفقر وتضاعف الضغط النفسي والعائلي على ارباب الأسر للتخلص من فتياتهم عبر الزواج».

وأوضحت أن الإجراءات القانونية التي اتبعتها السلطات اليمنية خلال السنوات الماضية والضوابط الإجرائية للحد من الزواج السياحي اسهمت بدرجة كبيرة في تنظيم عمليات الزواج من الأجانب، وساعدت في الحد من عمليات الزواج السياحي للميسورين الخليجيين. وذكر أن تراجع السياحة الخليجية لليمن مؤخرا إثر تدهور الوضع الأمني في المحافظات الجنوبية والطرق المؤدية إليها أو عبرها، كانت أحد الأسباب التي أسهمت في تراجع نسبة الزواج السياحي، بعد أن كانت هذه القضية تؤرق السلطات اليمنية مع كل صيف، حيث كانت السلطات اليمنية تجد نفسها مضطرة لتشجيع السياحة الخليجية إليها كبديل عن السياحة الغربية التي انتهت تماما مع ارتفاع نسبة التهديدات الإرهابية للغربيين في اليمن، غير أن الخليجيين جلبوا لها مشكلة اجتماعية كبيرة وهي الزواج السياحي الذي كاد يشكل ظاهرة في العديد من المناطق اليمنية وفي مقدمتها محافظة إب، التي تشتهر فتياتها بالجمال الأخاذ، الذي كان يستقطب السياح الخليجيين.

ومع تراجع الزواج السياحي في اليمن تصاعدت مشكلة أخرى وهي قضية الزواج المبكر، التي أصبحت ملاذا للعديد من الأسر الفقيرة للتخلص من فتياتها القاصرات عبر الزواج المبكر، تحت ضغوط الحاجة والعجز عن الإنفاق على كافة أفراد الأسرة وحمايتهن من الوقوع في الخطأ بفعل الفقر.

وذكرت مصادر حقوقية أن الزواج المبكر في اليمن ارتفع بشكل ملفت منذ العام الماضي، وأرجعت أسباب ذلك إلى الفقر والجهل وعدم الالتزام بالضوابط القانونية.

وكشفت منظمة سياج لحماية الطفولة، المستقلة، عن 257 حالة انتهاك لحقوق الطفولة في اليمن خلال العام الماضي 2009 وفي مقدمتها زواج الصغيرات والاغتصاب والقتل، فيما تنوعت الجرائم والانتهاكات الأخرى بين الاعتقال والحبس والسجن وبين الضرب والتعذيب الجسدي والاختطاف والاستغلال بأشكال مختلفة والتهجير والإهمال والتحرش الجنسي.

ورصدت منظمة سياج للطفولة في تقرير لها عن وضع الأطفال في اليمن للعام المنصرم 48 حالة انتهاك وجرائم ماسة بالحقوق الفضلى للطفولة بنسبة 18.68 % من إجمالي الحالات التي تم تحليل بياناتها وهي 257 حالة، منها 25 حالة تزويج صغيرات، و5 حالات تهجير قسري، و4 حالات إهمال وحرمان، و3 حالات تشريد ومطاردة، و2 حالة تزوير وثائق و2 فصل تعسفي و5 حالات بدون هوية وحالة واحدة للاستغلال الجنسي.

وأكدت أنها رصدت 87 حالة انتهاك وجريمة ماسة بحق حياة الأطفال، بنسبة بلغت 33,85 % من إجمالي الجرائم المسجلة، حيث بلغت الجرائم والانتهاكات الماسة بالشرف خلال العام الماضي 68 حالة من 257 حالة بنسبة 26,46 %، منها 29 حالة اغتصاب و13 حالة اختطاف و21 حالة محاولة اغتصاب و5 حالات تحرش جنسي، كما سجلت أيضا 33 حالة تعذيب جسدي و26 حالة قتل و22 حالة شروع في القتل وتهديد حالتين و4 جرائم أخرى متعلقة بحق الحياة.

وبلغت الجرائم والانتهاكات الماسة بحرية الطفولة خلال العام الماضي إلى 54 حالة انتهاك بنسبة 21.01 % تمثلت في 46 حالة اعتقال، 7 حالات إخفاء، وحالة رهينة.

وأرجعت المنظمة في تقريرها أسباب هذه الحوادث إلى تدني مستوى الوعي المجتمعي بحقوق الطفل ووجود وعي خاطئ تجاه الكثير من تلك الحقوق ساهم في تدنى مستوى استشعارها ما ترتب عليه ضعف مساهمة المجتمع في حماية حقوق الطفل والدفاع عنها وضعف تحمسه معها، وتمثل ذلك في تدني حجم الإبلاغ عن الجرائم والانتهاكات ضد الأطفال.

وذكرت أن الوعي السلبي حيال حقوق الطفولة أصبح ضمن العوامل الإضافية التي ساهمت في تفشي الانتهاكات بحق الطفولة، «حيث يسمى الضرب تربية والعمل رجولة وتزويج الصغيرات درءاً مبكراً للفضيحة وتحاشياً للعار وجزءا من الدين، ناهيك من عدم الاهتمام بالتعليم باعتباره غير مهم وترفاً لدى كثير من الأسر خصوصاً في الريف» وفقا للتقرير الحقوقي.

مشيرة إلى أن الأمية في أوساط الأمهات في بعض ارياف المجتمع اليمني تصل إلى 96 % وأمية الآباء تتجاوز 65 % ولذا من المؤكد أن حجم العنف ضد الأطفال سيكون مرتفعا.

وأكدت أن «هذه المعيقات تشكل تحديا كبيرا يفرض على المعنيين في الحكومة اليمنية والمنظمات المحلية والدولية ذات الصلة المسارعة في وضع الحلول والمعالجات لها لتمكين الطفل من الحفاظ على حقوقه وتحقيق الأهداف والغايات التي يسعى الجميع لأجلها في هذا الصدد».

طفلة يمنية تحمل لافتة تدعو لحماية الاطفال من الانتهاكات

الامم المتحدة تعين لجنة لمراقبة الاستفتاء في جنوب السودان

الخرطوم – «القدس العربي»

ـ من كمال حسن بخيت:

حذر السير دريك بلمبلي رئيس مفوضية التقويم والتقدير لاتفاقية السلام بين شمال وجنوب السودان من مخاطر في اجراء الاستفتاء قبل ترسيم الحدود، لكنه قال إنه لا يوجد نص قانوني في الدستور أو قانون الاستفتاء يشترط ترسيم الحدود قبل الاستفتاء، فيما أَكَدَ أحمد إبراهيم الطاهر رئيس البرلمان على ضرورة إكمال ترسيم الحدود حتى لا يحدث خلل في عملية السلام.

وطالب بلمبلي في ندوة تقييم اتفاق السلام الشامل التي عُقدت بالبرلمان السوداني أمس، بالتحضير الجيد للاستفتاء، وأَكَدَ على ضرورة التعامل بجدية مع ترسيم الحدود واتخاذ قرار نهائي سياسي بشأنه. وأوضح أن هناك قضايا مقلقة في أمر تنفيذ الاتفاقية، لكنه قال: ليس لديّ شك في إمكانية تجاوز تحديات تنفيذ اتفاقية السلام الشامل في فترتها الأخيرة، وأكد ثقته في الشريكين على حل المشاكل. وقال لا توجد مرونة في الجدول الزمني المتبقي في التنفيذ، ولا توجد خارطة طريق لما سيحدث في الفترة المتبقية. وقال إنّ عدم تعيين مفوضية استفتاء أبيي أمر مُثير للقلق، وطالب بالاسراع في التعيين لجهة البدء في إتخاذ الخطوات اللوجستية والتحضيرات الأخرى. وأكد على ضرورة حماية التمازج والتداخل بين المجتمعات على جانبي الحدود، وطالب بلمبلي، بالإسراع في إجراء المشورة الشعبية، وقال إنّ قيام مشورة كردفان قبل الاستفتاء أمر مستبعد واقعياً، وأشار إلى أنه يمكن أن تتم في النيل الأزرق.

من ناحيته قال الطاهر إن تقديم أيّ أسئلة للمفوضية بشأن تلك القضايا تعتبر سؤالاً خارج النص لان المفوضية ليس من مهمتها أصدار فتوى.

ووصف الطاهر مهمة المفوضية بالعسيرة، وأشار لمعلومات ذكرتها تؤكد أن عدم إكمال الترتيبات الأمنية سيؤثر على السلام، وأشار إلى أنّ نسبة التنفيذ من قِبل القوات المسلحة «80 %»، بينما نسبة الجيش الشعبي لم تتجاوز «8 %». وفي السياق أعلن بان كي مون الأمين العام للأمم المتحدة، عن تَعيين لجنة من (3) أشخاص لمراقبة عملية الاستفتاء في جنوب السودان يناير المقبل.

وقال آلان لو روي رئيس عمليات حفظ السلام الدولية أمس، إن الخطوة تأتي بناءً على طلب تقدم به كل من الرئيس عمر البشير، وسلفاكير ميارديت رئيس حكومة الجنوب، إلى الامم المتحدة كي تساعد في عملية المراقبة. وطالب روي الشريكين، بالإسراع في بدء عمل مفوضية استفتاء جنوب السودان وتشكيل مفوضية استفتاء أبيي، والاتفاق على تَرتيبات ما بعد الاستفتاء.

من ناحيتها أعْلنت اللجنة الفنية لترسيم الحدود الفراغ من (80 %) من توصيف الحدود على الخريطة وتمّ الاتفاق عليها، فيما تبقت (20 %) حولها خلاف بين أعضاء اللجنة في منطقة (غرب النيل الأبيض)، رفعت لرئاسة الجمهورية. وأكّد بروفيسور عبد الله الصادق رئيس اللجنة الفنية لترسيم الحدود في مؤتمر صحافي أمس بـ(المركز السوداني للخدمات الصحافية) أمس، فراغ اللجنة من مرحلة التحديد على الورق، وقال إن ما تبقى من العملية وضع العلامات الحدودية على الارض، التي ستتم بمواصفات علمية ومعايير دولية، فيما أكد الصادق أنّ الفترة المتبقية كافية أكثر من اللازم لتنفيذ ترسيم الحدود، إذا خلصت النوايا. وقال الصادق إن الاختلاف في توصيف (20 %) من تفسير الخرائط، وفي الجهات المنفذة لترسيم الخط، وفي منطقة (كافي كنجي) و(حفرة النحاس)، وأضاف أن البعض يرى الالتزام بلائحة اللجنة، وآخرين يطالبون بالاستعانة ببيوت خبرة أجنبية لتنفيذ الترسيم، وأشار إلى أنهم فشلوا في التوفيق بين آراء الاعضاء.

سعد الدين ابراهيم

مصر: تأجيل سفر وفد البرلمانيين الاسلاميين الى غزة جاء بطلب من السلطة الفلسطينية

■ القاهرة ـ يو بي آي: قال مصدر مصري مسؤول الجمعة ان السلطة الفلسطينية طلبت من السلطات المصرية غض النظر عن طلب تقدم به اتحاد البرلمانات الاسلامية لزيارة وفد من اعضائه قطاع غزة مرورا بالاراضي المصرية. ونقلت وكالة انباء الشرق الاوسط عن المصدر ان رئيس مجلس الشعب المصري فتحي سرور ابلغ من وزارة الخارجية المصرية «ما يفيد أن السلطة الفلسطينية ترى أن الوقت المحدد لإتمام الزيارة غير ملائم ووضعت شروطا لنجاحها».

وقال ان رئيس مجلس الشعب السوري محمود الأبرش بوصفه رئيسا للدورة الطارئة لاتحاد البرلمانات الإسلامية طلب من سرور تسهيل إجراءات إرسال وفد من رؤساء برلمانات الدول الإسلامية لزيارة غزة لمتابعة تنفيذ قرارات المؤتمر.

واضافت الوكالة ان سرور أرسل خطابا إلى الأبرش أحاطه فيه بما تم، وعبر عن أمله في أن تتم الزيارة في أقرب وقت وفقا للترتيبات مع السلطة الفلسطينية.

وكان مصدر مسؤول في مجلس الشعب السوري حمل الثلاثاء الماضي مصر مسؤولية إلغاء زيارة رؤساء برلمانات عربية وإسلامية إلى قطاع غزة وقال ان الوفد السوري الذي زار القاهرة لهذا الغرض تعرض لمعاملة غير لائقة من الجانب المصري.

مصر تنفي إغلاق معبر رفح بعد توتر العلاقات مع حكومة حماس المقالة

■ رفح (مصر) ـ د ب أ: نفى مصدر أمنى مصري رفيع الجمعة إغلاق معبر رفح على الحدود بين مصر وقطاع غزة. وقال المصدر «التأخير في فتح المعبر الجمعة طبيعى لأن المعبر من المعتاد أن ابوابه تفتح بعد صلاة الجمعة.. وذلك للاجازة الطبيعية لبعض العاملين ولإتاحة الفرصة للصلاة».

وأضاف المصدر الأمني المصري أن المعبر «فتح الجمعة بعد الصلاة مباشرة». وأشار إلى أن عدد من عبروا المعبر في الاتجاهين خلال 65 يوما من العمل حتى الخميس بلغ حوالي 50 ألف فلسطيني..

وكانت أنباء متضاربة تناقلتها بعض القنوات الفضائية أشارت إلى إغلاق مصر لمعبر رفح أو التلويح بإغلاقه إثر التوتر في العلاقات بين المسؤولين المصريين وحكومة حركة حماس في غزة.

وقد ثار التوتر بين الجانبين بعد تصريحات أخيرة لمسؤولي أمن مصريين حملوا فيها حماس مسؤولية اطلاق الصواريخ من صحراء سيناء وسقطت في اسرائيل يوم الاثنين الماضي. لكن حكومة حركة حماس نفت الأمر تماما وقالت إن التصريحات المصرية من شأنها إعطاء المبرر لإسرائيل كي تعتدي على غزة، ما يهدد بوقف وإغلاق المعبر.

كانت مصر أعلنت فتح معبر رفح مطلع حزيران/يونيو الماضي عقب الهجوم الإسرائيلي على قافلة سفن مساعدات كانت في طريقها لغزة، وأسفر الهجوم عن مقتل تسعة ناشطين أتراك.

القذافي يتعهد للبشير بعدم انطلاق اي انشطة عدائية تجاه السودان من الاراضي الليبية

الخرطوم ـ «القدس العربي»

ـ من كمال حسن بخيت:

تعهدت الجماهيرية الليبية عدم السماح لحركة العدل والمساواة بزعامة د. خليل إبراهيم بممارسة أيّ نشاط عدائي تجاه السودان من أراضيها. وأكد الرئيسان عمر البشير والعَقيد معمر القذافي في ختام زيارة البشير أمس لليبيا، التي استغرقت يومين على أهمية العمل لإحلال السلام في دارفور عبر منبر الدوحة التفاوضي، وشددا على ضرورة عزل كل من يرفض التفاوض، وأشاد الرئيسان حسب كمال حسن علي وزير الدولة بالخارجية بالوقفة الأفريقية القوية مع السودان ودعم مواقفه ضد المحكمة الجنائية في قمة كمبالا الأخيرة.

وقالَ كَمال للصحافيين أمس، عقب عودة البشير من ليبيا إنّ الرئيسين اتفقا على تقوية العلاقات الثنائية ومواصلة العمل المشترك ثنائياً وأفريقياً، وأشار لإشادة العقيد القذافي بالاستراتيجية الجديدة لسلام دارفور، وتأكيده مُساندة بلاده لها عقب إبلاغه تفصيلات الاستراتيجية من قبل البشير، وقال إنهما اتفقا على أن يكون منبر الدوحة الحل الوحيد لقضية دارفور.

وفيما يَتَعَلّق بوجود خليل في ليبيا قال الوزير إن الجماهيرية أكدت أنها لن تسمح بأي عملٍ عدائي ينطلق من ليبيا ضد السودان، وإنّها تدعم المفاوضات، ووصف كمال علي، طلب خليل بحق تقرير المصير بالحديث المعزول، وقال إن دارفور ومكوناتها كافة انتظمت حالياً في عمل كثيف من أجل السلام، مُشيراً إلى أنّه أصبح حقيقةً واقعةً في دارفور، لافتاً إلى أن خليل بعد دحر قواته لم يَعد له تأثيرٌ على الأرض، وأضاف: «إن أراد الانضمام للسلام مرحباً به وإن رفض فإن قطار السلام لن ينتظره»، وأشار إلى أن ليبيا أكَدَت دعمها اللامحدود للاستراتيجية الجديدة لسلام دارفور.

وفيما يتعلق بالاستفتاء أَكَدَ الرئيس – بحسب وزير الدولة بالخارجية – أهمية قيامه في موعده والعمل لدعم الوحدة، وشَدّد على ضرورة حَث الجنوبيين للتصويت طوعاً للوحدة من أجل مصلحة السودان والقارة الأفريقية، وفيمَا يَتَعَلّق بالحدود بين السودان وليبيا قال الوزير إنّ الإجراءات التي تمّت كانت باتفاق الدولتين، وإنّ الغرض منها تنظيم الإجراءات الحدودية، ووصف كمال حسن علي، مُباحثات الرئيسين بأنّها اتسمت بالصراحة والوضوح، وقال إنّ وجهات النظر بين القيادتين تطابقت في كل القضايا التي بحثاها

على صعيد متصل طلّب بان كي مون ألامين العام للأمم المتحدة من اليابان أمس إرسال مروحيات للمشاركة في مهام قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة في السودان، على الرغم من أن طوكيو أقلعت اخيراً عن مخططها إرسال مروحية من قوات الدفاع الذاتي اليابانية للالتحاق بمهمة قوات حفظ السلام هناك. ونقلت وكالة أنباء «كيودو» اليابانية عن مسؤول ياباني أمس أن بان عبّر خلال لقائه توشيمي كيتازاوا وزير الدفاع عن أسفه لقرار اليابان بشأن عدم إرسال وحدات مروحية من قوات دفاعها الذاتي إلى السودان، لكنّه لفت إلى أنّ الأمم المتحدة تحترم سيادة سياسة البلاد. وأضاف انه يتفهم القيود التي يفرضها الدستور الياباني على مشاركتها بأنشطة قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة، لكنه دعاها إلى إرسال مزيد من المروحيات إلى الخارج من دون أن يحدد أيّة مهمة تتطلب مشاركة اليابان فيها.

وقد قيّدت اليابان استخدام قوات دفاعها الذاتي للأسلحة ضمن عمليات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة قائلة إنّ استخدام الأسلحة يجب أن يبقى في أقل درجة له من أجل حماية حياة الجنود. من جهته، قال كيتازاوا إنّ قرار اليابان عدم إرسال مروحيات إلى السودان أمر مؤسف، لكن الحزب الديمقراطي الحاكم يظهر إيجابية في المشاركة في مهمات حفظ السَّلام في الخارج، وأشار إلى أن الحكومة اليابانية ستدرس بجدية إمكانية إرسال مروحيات إلى مهمات أخرى للأمم المتحدة. وكان الأمين العام للأمم المتحدة وصل أمس الأول إلى اليابان لزيارة مدينتي هيروشيما وناجازاكي في الذكرى «65» لقصفهما بقنبلة ذرية من قِبل القوات الأمريكيّة في الحرب العالمية الثانية.

الأمم المتحدة: السودان يمنع وصول المساعدات إلى مخيم للنازحين

الخرطوم

ـ من أوفيرا مكدوم:

قال مسؤولو مساعدات إنسانية الجمعة ان السودان منع جميع وكالات المساعدات من الدخول إلى مخيم كلمة للنازحين في دارفور بعد مقتل خمسة أشخاص هناك وفرار الآلاف بسبب انقسامات بشأن محادثات السلام تحولت إلى العنف.

ويعيش في كلمة ما يقرب من 100 ألف نازح دارفوري وهو معقل من معاقل جماعة جيش تحرير السودان المتمردة التي لا تشارك في محادثات السلام في الدوحة التي تسعى إلى إنهاء الحرب الدائرة منذ سبع سنوات.

وتصاعدت الأزمة بين قوة حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي وبين حكومة جنوب دارفور والخرطوم منذ لجوء خمسة رجال وامرأة إلى نقطة شرطة قوة حفظ السلام في مخيم كلمة فرارا من العنف نهاية الشهر الماضي. كما فر آلاف الأشخاص من مساكنهم ولجأوا بالقرب من قاعدة قوة حفظ السلام.

وقال سام هندريكس المتحدث باسم الأمم المتحدة «ما زلنا على اتصال بالحكومة المحلية والحكومة الوطنية من أجل التمكن من الدخول إلى كلمة وبلال (قرية قريبة) لكنهما رفضا».

وقال مصدر آخر بالأمم المتحدة لرويترز ان امدادات الطعام والمياه تتناقص في كلمة بينما ما زالت أصوات الأعيرة النارية تتردد في المخيم بشكل متفرق أثناء الليل على الرغم من الدوريات المكثفة التي تقوم بها قوة حفظ السلام.

وقالت قوة حفظ السلام ان الأمطار الغزيرة التي تسقط على المنطقة في هذا الوقت من العام تهدد سكان المخيم بمخاطر صحية. وقالت في بيان «ما زالت جماعات المساعدات تنتظر التصريح لها بدخول المخيم». ونفى جمال يوسف مسؤول المساعدات الأعلى في ولاية جنوب دارفور ان تكون المنظمات الإنسانية ممنوعة من دخول كلمة قائلا انه يعتقد أن أكثر الناس فروا إلى قرى شمالي وشرقي المخيم حيث سمحوا لمنظمات المساعدة بالدخول.

وقال يوسف لرويترز من جنوب دارفور ان هذه المنظمات ستعود السبت ويمكن عندها مناقشة أمر كلمة معها. وقال هندريكس ان هذه القرى بها بعض الناس الذين فروا من كلمة لكن الكثيرين ما زالوا هناك. ووافق السودان على مضض بوجود قوة حفظ السلام المشتركة بين الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي في دارفور في عام 2007 بعد شهور من المفاوضات لكن العلاقات متوترة منذ إنشاء القوة.

وقال السودان ان الستة الذين لجأوا لحماية القوة لهم مجرمون متهمون بالتحريض على العنف وطلب من قوة حفظ السلام تسليمهم متهما إياها بأنها تقيم «دولة داخل الدولة» في كلمة حيث لا وجود للحكومة السودانية بسبب عداء سكان المخيم الدافوريين.

وترفض القوة المشتركة حتى الآن تسليم الستة في قضية يقول كثيرون انها فاصلة بالنسبة لمهمة القوة. وإذا كان الستة مدانين في جريمة فمعنى ذلك أن قوة حفظ السلام تنتهك حق السودان في القبض عليهم. لكن قوة حفظ السلام تريد أن تضمن لهم محاكمة عادلة في حالة موافقتها على تسليم اللاجئين الستة إلى السودان. وكان مجلس الأمن الدولي قد دعا قوة حفظ السلام إلى التركيز على حماية المدنيين.

مبعوثة جديدة من الاتحاد الأوروبي للسودان

■ الخرطوم – «القدس العربي» ـ من كمال حسن بخيت: قرّر المجلس الوزاري الأوروبي، تعيين الدبلوماسية البريطانية روزاليند مارسند، كمبعوثة أوروبية جديدة لدى السودان، بدلاً من السفير السابق توربن بريل. وستباشر روزاليند عملها اعتباراً من الأول من شهر سبتمبر المقبل، وتتمحور مُهمتها حول التحدث باسم الممثلية العليا للأمن والسياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي كاثرين آشتون، والإسهام في الجهود الدولية المبذولة في السودان، خاصةً لجهة تحضير الاستفتاء في الجنوب مطلع العام المقبل، وستلعب المبعوثة الأوروبية الجديدة دور المنسق بين الأطراف السودانية المختلفة والأطراف الإقليمية والدولية المعنية بالوضع في السودان، حيث ستولي أهمية كبرى للوضع في إقليم دارفور، وأشار البيان إلى أنّ مَارسند عملت سفيرة لبلادها في السودان حتى شهر ايار/مايو من العام الحالي.

جيش جنوب السودان: مصادرة 30 ألف سلاح غير مرخص

■ جوبا (السودان) –رويترز: أعلن الجيش الشعبي لتحرير السودان الجمعة إنه صادر نحو 30 ألف قطعة سلاح غير مرخصة في المنطقة شبه المستقلة لكن لا يزال هناك عشرات الالاف من الاسلحة الاخرى بحوزة مدنيين. وخلفت الحرب الاهلية السودانية التي استمرت عشرين عاما وانتهت باتفاق سلام عام 2005 الكثير من الاسلحة في المنطقة.

ويقول محللون إن وفرة المسدسات قد تفجر العنف مع اقتراب موعد استفتاء على استقلال الجنوب في التاسع من كانون الثاني/يناير.

وقال ملاك أيوين اجوك وهو متحدث باسم الجيش الشعبي لتحرير السودان «سلم الناس طواعية نحو النصف من بين 30 ألف قطعة سلاح وتمت مصادرة الباقي بعد صراعات قبلية وهجمات على ماشية.

«لا تزال هناك عشرات الالاف من الاسلحة وهناك أيضا أنواع متعددة من الاسلحة الالية». وزادت الصراعات بين القبائل في الجنوب والتي تكون غالبا بسبب الماشية والتناحر العرقي مع انتشار الاسلحة منذ اتفاق السلام. وتقول جماعات اغاثة إن 2500 شخص على الاقل قتلوا في عنف قبلي منذ مطلع العام الماضي.

وقال اجوك إن الاسلحة غير المرخصة لازالت تتدفق على الجنوب خاصة من الشمال وإن الجيش يجب أن يبطئ هذا الامر. ويرى معظم المحللين السياسيين أن جنوب السودان سيختار الاستقلال في الاستفتاء بعد القتال المتقطع بين الشمال والجنوب منذ 1955 بسبب قضايا مثل النفط والدين والعرق والايديولوجية.

تمنى لو استشهد وهو نادم على تسليم نفسه وحزين على عراق لم يبق فيه شيء

طارق عزيز لـ«الغارديان»: صدام لم يكذب.. والتاريخ سينصفه وبوش وبلير تعمدا الكذب خدمة لاسرائيل ولتدمير العراق

لندن ـ «القدس العربي»:

تمنى السياسي طارق عزيز الذي شغل مناصب بارزة عدة في النظام السابق، لو انه استشهد بدلا من ان يسلم نفسه ويسجن وذلك اثناء الغزو الامريكي لبلاده العراق عام 2003. ورفض عزيز اصدار احكام على الرئيس العراقي السابق صدام حسين الا في حالة اطلاق سراحه قائلا انه لو تكلم عن صدام الان لاعتبره الناس انتهازيا يحاول ارضاء جلاديه لكي يخرج من السجن.

واعترف باخطاء ولكنه عبر عن اعتزازه بانجازاته لانه كان يقصد خدمة بلده العراق. وركز على ان صدام لم يكذب ابدا ولم يغير الحقائق وانه بنى العراق، وسينصفه التاريخ ويكشف انه خدم بلاده ووفر لشعبه الطعام والشراب حتى في ايام الحصار، فيما يقتل العراقيون اليوم بالعشرات ان لم يكونوا بالمئات. واتهم بلير وبوش ـ المؤيدين للصهيونية ـ بالكذب المتعمد وانهما احتلا العراق لخدمة اسرائيل وليس خدمة لمصالح بلديهما ـ بريطانيا وامريكا. واضاف ان العراقيين هم ضحايا امريكا وبريطانيا اللتين «دمرتا بلدنا».

واكد ان اسلحة الدمار الشامل لم تكن سوى خدعة لردع النظام الايراني ودعا في مقابلة مطولة هي الاولى له مع صحيفة اجنبية منذ اعتقاله بعد سقوط بغداد بايدي الامريكيين في 24 نيسان (ابريل) 2003 الى بقاء القوات الامريكية منعا للفتنة الطائفية وخوفا من وقوعه في يد «الذئاب». وقال موجها كلامه للرئيس اوباما «لا يمكنك الخروج، عندما ترتكب خطأ يجب ان لا تغادر حتى تصححه ولا تترك العراق كي يموت». وعبر عن ندمه او ما اعتبره الخطأ الكبير الذي سيندم عليه طوال حياته الباقية هو قرار تسليم نفسه للقوات الامريكية في 24 نيسان (ابريل) 2003 حيث يقول انه ودع الرئيس صدام في بيت من بيوت حي المنصور و«قلت له ادعم ما فعلت وادعمك كرئيس وقلت له وداعا».

سبعة اعوام واربعة اشهر

وقال عزيز الذي التقته صحيفة «الغارديان» البريطانية انه لم يتحدث مع شخص اجنبي منذ اعتقاله باستثناء المحامين الذين يدافعون عنه وجلاديه ولكن بعد تنقلات خلال السنوات السبع الماضية بين السجون والزنازين الانفرادية يبدو طارق عزيز مستعدا للحديث اكثر من اي وقت مضى حيث التقطت له الصحيفة صورة وهو يعتمر قبعة الحج وبدأ اولا بالاشارة الى مدة سجنه قائلا «مضى على سجني سبعة اعوام واربعة اشهر» واضاف قائلا «ولكن هل ارتكبت اية جريمة ضد اي مدني او رجل دين او عسكري، الاجابة لا» قال عزيز الذي بدا ضعيفا ويمشي على عكازه حسب وصف الصحيفة. وابدى عزيز في لقائه وحديثه حنينا للايام الماضية وخوفا على مستقبل العراق داعيا الرئيس باراك اوباما «ان لا يترك العراق للذئاب».

واعترف قائلا «طبعا كنت عضوا في القيادة الثورية وفي حزب البعث ونائبا لرئيس الوزراء ووزيرا للخارجية ـ كل هذه المناصب توليتها». وكان عزيز الذي جلس على كنبة قديمة قد عاد الى سجنه الذي تحول الى بيته من جلسة استماع له امام محكمة في المنطقة الخضراء. واكد عزيز انه لم يلعب اي دور في القرارات ولا علاقة له بما نسب الى الرئيس السابق من الجرائم فمهامه كانت سياسية الطابع قائلا «كل القرارات اتخذها الرئيس، وكان موقعي سياسيا، ولم اشارك في اية اعمال «جرائم» وجهت لي شخصيا، ومن بين مئات الشكاوى لم يذكر احد اسمي».

دعوته ان لا يغزو الكويت ودعمت قرار الاغلبية

ويقضي عزيز حكما عليه بخمسة عشر عاما لارتكابه جريمة ضد الانسانية لكنه يواجه اتهامات اخرى ولكنه يقول ان كل الاتهامات التي وجهت اليه جاءت لعلاقته بالنظام كونه كان مسؤولا فيه «كوني عضوا في الحكومة فقد كانت علي مسؤولية اخلاقية للدفاع عنها» واذا «عدت للوراء فقد طلبت من صدام عدم غزو العراق ولكن كان علي ان ادعم رأي الاغلبية» في الحكومة. وعن قرار الغزو يقول «عندما تم اتخاذ القرار، سألته (صدام) انه سيقود الى حرب مع الولايات المتحدة وانه ليس من مصلحتنا اعلان حرب ضد الولايات المتحدة، لكن القرار تم اتخاذه، وكنت وزيرا للخارجية وكان علي الدفاع عن البلد وان اعمل كل ما بوسعي لشرح موقفها». وتقول الصحيفة ان موقع عزيز تعزز بعد حرب الخليج وخلال 12 عاما من الحصار يزعم انه عرف كل اسرار النظام وانه لم يكن هناك برنامج لاسلحة الدمار الشامل ولم يكن لدى العراق اي قرار من اجل اعادة بناء المفاعل النووي الذي ضربته اسرائيل عام 1982 واحياء مختبرات البحث العلمي. ويؤكد انه اقتنع مع صدام ان الولايات المتحدة كانت تخطط لغزو العراق عام 2002 وان وظيفته كانت السماح لفرق مفتشي الامم المتحدة التجول في اماكن التفتيش في العراق في مهمة عبثية تحاول كما يقول «اثبات السالب». ومع اقتراب نذر الحرب يقول عزيز انه كان مسؤولا عن فرق التفتيش «اونسكوم» «حضرت مئات الاجتماعات وذهبت معهم الى مئات المواقع كانوا مصممين على اثبات ما لا يمكن اثباته، لكن بوش كان قد اتخذ قراره».

شجب هجمات ايلول

وعن هجمات ايلول (سبتمبر) 2001 قال انها كانت صادمة له وللرئيس صدام وفي حينها كانت امريكا تقاطع العراق «كنا ضدها، ولكن لم تكن لنا اتصالات مع الحكومة الامريكية، وحينها دعاني الرئيس صدام وطلب مني الكتابة لرمزي كلارك اعبر فيها عن شجبنا للهجمات، وهو ما فعلته». ولكن الاحداث تطورت فيما بعد حيث قال ان الامور اصبحت اكثر وضوحا «لي وللرئيس مع زيادة التصريحات العدائية من قادة العالم انهم سيقومون بالغزو على اية حال». وهنا اتهم عزيز بوش وبلير بالكذب قصدا «بوش وبلير تعمدا الكذب، كانا مؤيدين للصهيونية وكانا يريدان تدمير العراق لصالح اسرائيل وليس خدمة لمصالح امريكا والعراق».

كل شيء ذهب وصدام لم يكذب

وعن عراق ما بعد صدام عبر عزيز عن خوفه على العراق قائلا انه لم يبق فيه اي شيء الا اسمه، «لا شيء» وان العراق بحاجة الى قيادي عراقي قومي قوي فقد «عمل صدام مدة 30 عاما على بناء العراق ولكنه الان دمر، المرضى والجوعى اكثر مما كانوا في الماضي، لا خدمات، والناس تقتل بالعشرات ان لم يكونوا بالمئات وكل يوم. كلنا ضحايا امريكا وبريطانيا، لقد دمرتا بلدنا». وقال ان الحروب هي حروب وهناك اسباب لاندلاعها مؤكدا ان صدام لم يكذب ولم يغير الحقائق «كان رجلا احترمه واحبه بشكل كبير، وهو رجل سيظهر التاريخ انه خدم بلده».

واضاف ان «صدام بنى العراق وخدم شعبه ولا اتفق مع حكمكم عليه انه كان مخطئا»، وتساءل «الم يرتكب تشرتشل اخطاء، الم يرتكب براون اخطاء؟ هل وقف الوزراء البريطانيون في حينه وكشفوا اخطاء قادتهم، لا لقد تجرأوا في وقت لاحق». وقال انه حتى في سنوات الحصار استطاع صدام ان يوفر الطعام والغذاء لكل العراقيين مع تحقيق الاستقرار في كل البلاد. وقال انه في كل يوم «كل رجل وامرأة كان يحصل على الفي سعرة حرارية من المواد الغذائية».

خدعة لايران

واكد عزيز رواية الرئيس السابق صدام حسين من ان اسلحة الدمار الشامل لم تكن سوى خدعة لردع ايران ولم تكن موجهة ضد الغرب، وقال ان «جزءا منها كان مقصودا ضد ايران التي شنت حرب ثماني سنين ضدنا، ومن حقنا، نحن العراقيين ان نقوم بردعها، ولان صدام كان معتزا بكرامته فقد كان من واجبه ان يدافع عن كرامة العراق، وكان عليه ان يظهر انه ليس ضعيفا». واكد ان «ايران كانت عدونا الاكبر، وكان من واجبنا التصدي لها بأي ثمن» وعلق ساخرا «الان، تقوم ايران ببرنامج اسلحة، وكل واحد يعلم انها تقوم بالبناء ولا احد يفعل شيئا، لماذا؟». وفي سؤال عما ان كان السبب الفخر والعزة بدمار العراق بدلا من التعقل والحكمة اكد ان العراقيين «عرب، قوميون وعلينا ان نعتز بكرامتنا».

لا انتقاد للصديق قبل الحرية

ورفض انتقاد النظام السابق الا في حالة اطلاق سراحه حيث قال ان «الحكمة هي جزء من الحرية وعندما اكون حرا واكتب بحرية عن الحقيقة عندها يمكن ان اتحدث ضد احسن صديق».

ومع ذلك يتحدث عزيز بنوع من التواضع قائلا «لا اقول انني رجل عظيم وانني خال من العيوب ولكنني اعتز بكل ما فعلت لان هدفي كان خدمة بلدي العراق، كانت هناك اخطاء واشياء لم تكن صائبة». منها خطؤه بتسليم نفسه الذي تم من خلال وسيط اتصل مع الامريكيين، «لو عاد الزمن للوراء، اتمنى لو استشهدت، ولكن الحرب كانت هنا وبغداد سقطت، وانا شخص حريص على عائلتي، قلت للامريكيين ان امنت عائلتي فسأسلم نفسي، في يوم الخميس غادرت عائلتي على متن طائرة امريكية لعمان وذهبت انا للسجن».

امكانية اطلاق سراحه

بعد تسليمه للعراقيين ونقله من معسكر كروبر يحتجز الان عزيز في معتقل في الكاظمية تقول الصحيفة ان اوضاعه جيدة، وقالت انه مرتاح مع حراسه الذين يخدمونه ويشعل احدهم سيجاره ويساعده على تناول ادويته فيما تتوقع الصحيفة امكانية اطلاق سراحه حالة تغيير الحكومة، ونقلت له سلاما من اياد علاوي الذي قال «قل لطارق عزيز انه صديقي وانه يفكر به» ونقلت عن علاوي زعيم قائمة العراقية ان عزيز رجل «جيد واعرف عائلته جيدا، اتمنى الخير له ومن الخطأ اعتقاله كل هذه المدة فهو رجل عجوز». ولا تعرف اسباب السماح لصحيفة اجنبية لقاء عزيز وان كانت وراءها دوافع علاقات عامة ام اسباب اخرى.

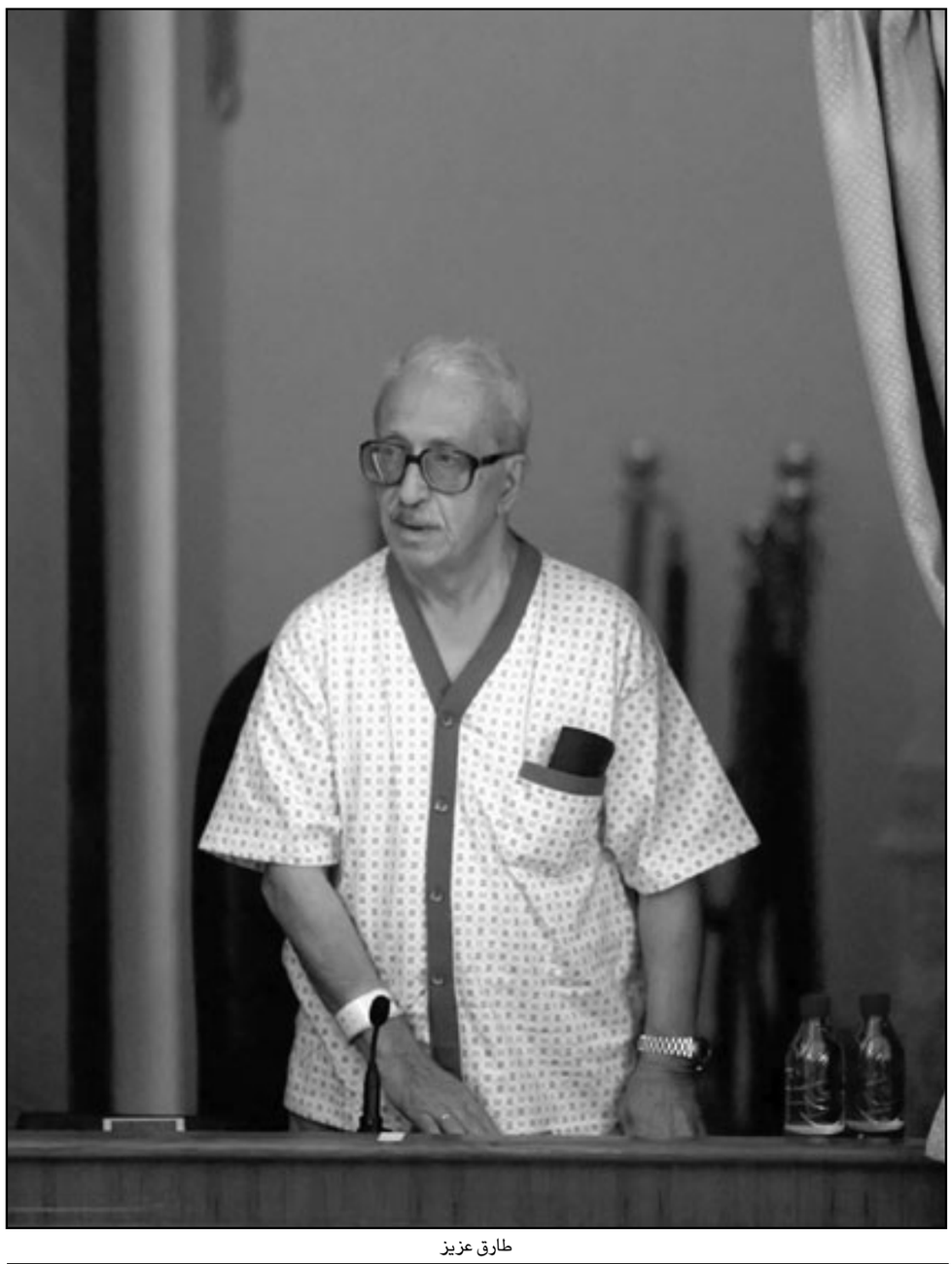

طارق عزيز

سياسيون عراقيون: الاحزاب المحظورة في العراق تعاود نشاطها بين طلاب المدارس

■ بعقوبة – د ب أ: كشف قيادي في حزب الدعوة بزعامة نوري المالكي الجمعة عن استغلال العديد من المدارس في عقد الاجتماعات والتجمعات التي تضم قيادات الأحزاب المحظورة، بهدف كسب جيل جديد من التلاميذ والطلاب إلى تلك الاحزاب في مدينة بعقوبة (57كم شمال شرقي بغداد) مستغلة انشغال الكتل السياسية في تشكيل الحكومة.

وقال عواد الربيعي القيادي في حزب الدعوة الإسلامية لوكالة الأنباء الألمانية (د. ب. أ): «إن معلومات أمنية دقيقة تؤكد عودة نشاطات الأحزاب المحظورة إلى مناطق متفرقة من ديالى مع تغلغل أغلب قيادات حزب البعث المحظور إلى داخل المؤسسات الحكومية لا سيما الأمنية بعد تقديمهم تعهدات خطية تؤكد البراءة من الحزب».

وأضاف «لقد تمكنا من الحصول على معلومات دقيقة تؤكد استغلال بعض المدارس التابعة إلى تربية بعقوبة من قبل بعض المدرسين والمعلمين من قيادات البعث في عقد الاجتماعات والتجمعات الخاصة بحزب البعث والتي تهدف إلى كسب جيل جديد من الطلاب إلى صفوف التنظيم مع استعادة نشاطات الحزب وتنفيذ العمليات المسلحة سيما بعد تورط عناصر حزب البعث في التفجير الذي استهدف الزوار الايرانيين داخل منطقة جديدة الشط التابعة لمدينة بعقوبة». من جانبه قال جعفر معن مدير تربية بعقوبة «إن قرابة ألف مدرس من أعضاء الفرق في حزب البعث المحظور عادوا الى وظائفهم في عموم مناطق المحافظة».

وقال معن: «إن 997 معلما ومدرسا من أعضاء الفرق في حزب البعث المحظور تمكنوا من العودة إلى وظائفهم في المدارس المنتشرة في عموم مناطق المدينة».

وأشار إلى أن القوات العراقية تمكنت من اعتقال العديد منهم خلال السنوات الأخيرة بعد تورطهم بأعمال العنف التي شهدتها بعض المناطق. وقال «إننا لا نمتلك أي معلومات عن عقد الاجتماعات لقيادات البعث داخل بعض المدارس.. مع استحالة عملية مراقبة جميع العاملين في قطاع التربية الذين يعملون مع الأحزاب المحظورة لان ذلك من اختصاص الاجهزة الامنية سيما وأن هنالك 1300 مدرسة موزعة على الأقضية الخمسة للمدينة».

وفي نفس السياق، قال مصدر أمني فضل عدم ذكر اسمه لوكالة الأنباء الألمانية (د. ب. أ): «إن قوات الشرطة تمكنت خلال الأيام الأخيرة من ضبط معقل رئيسي تابع إلى حزب العودة في منطقة السبتيات داخل مدينة بعقوبة يضم وثائق مهمة تؤكد نية الحزب الذي يعد امتدادا الى حزب البعث المحظور بتنفيذ عمليات مسلحة وإرباك للوضع الامني مع السيطرة على أغلب المناطق بهدف افشال عمل الحكومة».

وعزا مثنى التميمي رئيس اللجنة الأمنية في مجلس محافظة بعقوبة عودة نشاطات الأحزاب المحظورة لـ» انشغال الكتل السياسية بتشكيل الحكومة».

اوباما وجه رسالة الى السيستاني لاخراج العراق من الازمة

■ واشنطن ـ ا ف ب: ذكرت مجلة «فورين بوليسي» الجمعة ان الرئيس الامريكي باراك اوباما وجه رسالة الى المرجع الشيعي آية الله علي السيستاني لانهاء الخلاف بين القادة السياسيين في العراق من اجل تشكيل حكومة جديدة.

وقالت المجلة على نشرتها الالكترونية نقلا عن مصدر لم تذكر اسمه قالت انه على اتصال باسرة المرجع الشيعي، ان رسالة اوباما قام بتسليمها الى علي السيستاني نائب شيعي في البرلمان العراقي.

واوضحت ان رسالة اوباما جاءت بعيد محاولة قام بها نائب الرئيس الامريكي جوزف بايدن لتسوية الخلاف حول تشكيل الحكومة العراقية الجديدة، خلال زيارة قام بها الى بغداد في الرابع من تموز/يوليو.

ورفض ناطق باسم البيت الابيض ومتحدث باسم مكتب السيستاني في النجف الادلاء باي تعليق على هذا الخبر.

وكان بايدن حاول مطلع تموز/يوليو دفع القادة العراقيين الى تحقيق اختراق يسمح بكسر الحلقة المفرغة وحلحلة الاوضاع السياسية المتأزمة في البلاد.

وحض بايدن القادة العراقيين على انهاء خلافاتهم السياسية التي اوقعت البلاد في مأزق حيث لا يزال العراق دون حكومة جديدة بعد اربعة اشهر من الانتخابات.

وكانت المحكمة العراقية العليا صادقت مطلع حزيران/يونيو على نتائج الانتخابات التي جرت في آذار/مارس لشغل مقاعد البرلمان البالغ عددها 325 وتقدم فيها حزب رئيس الوزراء السابق اياد علاوي بشكل طفيف على التحالف الذي يقوده رئيس الحكومة الحالي نوري المالكي.

وبما ان اي حزب لم يحقق الاغلبية، شكل تحالف شيعي كبير بين الحزبين اللذين جاءا في المرتبتين الثانية والثالثة في الاقتراع، ليطغى على حزب علاوي.

لكن المالكي فقد تأييد الاحزاب الشيعية الاصغر التي تريد منه ان يتنازل عن رئاسة الحكومة.

وقالت مصادر عدة خلال زيارة بايدن مطلع تموز/يوليو ان الامريكيين «لم يقدموا مقترحات محددة انما طرحوا افكارا».

لكن مسؤولا حزبيا رفيعا رفض الكشف عن اسمه قال «هناك فكرتان: اما تقاسم منصب رئيس الوزراء بين علاوي والمالكي عامين لكل منهما، او تعديل صلاحيات رئيس الوزراء لصالح رئيس الجمهورية».

وتزامن هذا المأزق السياسي مع تصاعد اعمال العنف التي يقوم بها متطرفون وادت الثلاثاء الى سقوط 42 قتيلا.

كما افادت ارقام نشرتها وزارات الصحة والداخلية الدفاع الاحد ان تموز/يوليو كان الشهر الاكثر دموية في العراق منذ اكثر من سنتين وسجل خلاله سقوط 535 قتيلا بينهم 396 مدنيا.

ودعا مجلس الامن الدولي الاربعاء القادة العراقيين الى وضع حد للمأزق السياسي في العراق عبر تشكيل حكومة شاملة بعد خمسة اشهر على الانتخابات التشريعية.

نائب عراقي: اعلان علاوي التنازل عن رئاسة الوزراء يعكس بجلاء زهده وسعيه لتقدم عملية تشكيل الحكومة

■ بغداد ـ د ب أ: أفاد عضو في القائمة العراقية بزعامة اياد علاوي الجمعة ان القائمة لازالت تتمسك بترشح علاوي لرئاسة الحكومة المقبلة على الرغم من اعلان استعداده لترشيح مرشح اخر بدلا عنه من اجل تسريع تشكيل الحكومة المقبلة.

وقال النائب جمال البطيخ «ان اياد علاوي شخصية سياسية عراقية معروفة وله علاقات واسعة مع دول العالم يمكن ان توظف لخدمة العراق ونحن في القائمة العراقية رشحناه لرئاسة الحكومة حتى قبل اجراء الانتخابات وان اعلانه بعدم الممانعة بتسمية مرشح اخر بدلا عنه مع ضمان الاحتفاظ باستحقاق العراقية بهذا المنصب كونها القائمة الفائزة في الانتخابات من اجل الاسراع بتشكيل الحكومة هو تصرف حكيم لكن هذا لايعني اننا في القائمة نوافقه».

واضاف «ان اعلان علاوي التنازل عن منصب رئاسة الوزراء يعكس بجلاء زهد هذا الرجل بالمنصب وسعيه لان تتقدم مفاوضات تشكيل الحكومة خطوات الى الامام فيما يسعى اخرون لعرقلة سير المفاوضات من اجل التمسك بمنصب رئاسة الحكومة رغم اعتراض الاخرين عليه».

وذكر «كنا ولانزال وسنبقى نقول ان منصب رئاسة الحكومة هو من استحقاق العراقية لانها الكتلة الاكبر الفائزة بالانتخابات وان التحالف الوطني الذي تشكل بعد الانتخابات تم تسميته لعرقلة القائمة العراقية في تحقيق عملية تشكيل الحكومة بأقرب وقت لكنه فشل في تسمية رئيس للحكومة بسبب الخلافات الكبيرة على هذا المنصب بين مكونات هذا التحالف مما يجعل مباحثات تشكيل الحكومة تتأخر كل هذا الوقت».

وقال البطيخ إن «الحوارات لازالت متواصلة بين العراقية والكتل الاخرى خاصة ائتلاف دولة القانون بزعامة نوري المالكي لكنها تصطدم بحاجز مناقشة رئاسة الوزراء رغم ان الوقت بدأ يضيق وهناك ضغط شعبي وسياسي من اجل الاسراع بتشكيل الحكومة».

اياد علاوي

مجلس الشيوخ الامريكي يثبت جيمس ماتيس خلفا لبترايوس ويقر عددا من التعيينات

■ واشنطن – ا ف ب: ثبت مجلس الشيوخ الامريكي تعيين الجنرال جيمس ماتيس قائدا للقوات الامريكية في الشرق الاوسط واسيا الوسطى فضلا عن تعيين سفراء في اكثر من عشرين بلدا بينها العراق ولبنان.

وعين الجنرال ماتيس خلفا للجنرال ديفيد بترايوس الذي عين في نهاية حزيران/يونيو قائدا للقوات الامريكية والدولية في افغانستان. وقد عين بترايوس في هذا المنصب بعد اقالة الجنرال ستانلي ماكريستال منه لتوجيهه انتقادات ساخرة الى الادارة الامريكية في مقابلة نشرتها مجلة رولينغ ستون.

وقال غيتس «ان المنصب الذي سيتولاه الجنرال ماتيس منصب محوري في مرحلة حرجة» مذكرا بان «للولايات المتحدة مصالح والتزامات حيوية وبعيدة الامد في اسيا الوسطى وفي منطقة الخليج منذ عقود».

ووصف غيتس ماتيس بانه «احد اهم القادة العسكريين والمفكرين الاستراتيجيين»، مشيدا بآرائه في كيفية «اعداد وتكييف» الجيش الامريكي للحروب الحديثة.

لكن ماتيس يملك طريقة خاصة في التعبير عن آرائه سببت له مشاكل في الماضي. فقد صرح في مقابلة في 2005 «حاليا القتال مسل جدا».

واضاف «نذهب الى افغانستان لنجد شبانا يسيئون معاملة نساء لخمس سنوات لانهن لا يضعن الحجاب. تعلمون، هؤلاء لم يعودوا يملكون رجولية اساسا، لذلك اطلاق النار عليهم امر مسل للغاية». الا ان غيتس قال ان اجراء مناسبا بحقه اتخذ في ذلك الحين «والسنوات الخمس التي تلت برهنت على انه تعلم الدرس».

واكد انه واثق من ان ماتيس سيكون قادرا على «التحدث علنا حول القضايا التي يتحمل مسؤوليتها بطريقة مناسبة».

والجنرال ماتيس الذي سيشرف على العمليات العسكرية في العراق وافغانستان هو من قادة مشاة البحرية (مارينز) ومن القدامى في العراق وهو معروف بصراحته.

وكان منذ 2007 قائدا للقيادة الامريكية المشتركة التي لعبت دورا كبيرا في الجيش الامريكي وركزت على تحسين قدرات الجيش للمستقبل. كما تولى قيادة القوات في جنوب افغانستان في المراحل الاولى للنزع الذي بدأ بعد اعتداءات 11 ايلول/سبتمبر 2001 على الولايات المتحدة.

وايد اعضاء مجلس الشيوخ دفعة واحدة جميع التعيينات قبل بدء العطلة الصيفية التي تمتد حتى منتصف ايلول/سبتمبر.

ومن هذه التعيينات اختيار الدبلوماسي جيمس جيفري لمنصب سفير الولايات المتحدة في العراق خلفا لكريستوفر هيل. وجيفري هو السفير الامريكي الحالي في تركيا العضو في حلف شمال الاطلسي والتي تشهد توترا في علاقاتها مع اسرائيل. وقبل تعيينه في انقرة كان نائب مستشار الامن القومي ومساعدا للرئيس السابق جورج بوش في البيت الابيض.

وقد قام بمهام عدة في بغداد وبلدان اخرى في الشرق الاوسط، لكنه لم يكن معروفا مثل هيل الذي تولى ملف البرنامج النووي الكوري الشمالي في عهد ادارة بوش.

وكان مسؤول في الخارجية الامريكية ذكر لوكالة فرانس عند ترشيح جيفري في نهاية حزيران/يونيو، طالبا عدم كشف هويته ان هيل «سيتقاعد»، لكنه رفض الادلاء باي تعليق اضافي. وجيفري كان اهم مساعد لوزير الخارجية لشؤون الشرق الادني في عهد بوش ومستشارا لوزير الخارجية لشؤون العراق.

وقد شغل في 2004 و2005 منصب نائب رئيس البعثة الدبلوماسية الامريكية في بغداد ثم اصبح قائما بالاعمال. وقد عمل في سفارات امريكية في اوروبا والشرق الاوسط وكان نائب رئيس البعثة الدبلوماسية في الكويت وتركيا. كما كان سفيرا في ميونيخ وصوفيا وتونس ايضا. وكلف ملف البلقان وعين سفيرا في البانيا.

وجيفري عسكري سابق من 1969 الى 1976 خدم في المانيا وفيتنام. ووافق مجلس الشيوخ ايضا على السفراء الذين تم ترشيحهم للبنان واليونان ونيجيريا والكونغو والكونغو الديموقراطية وافريقيا الوسطى وسيراليون والكاميرون وليسوتو واندونيسيا وماليزيا وتيمور الشرقية. واقر ايضا تعيين سفراء في اليونان وايسلندا والبوسنة.

جيمس ماتيس

مقتل وإصابة ستة من عناصر التدخل السريع في العراق إثر حادث سير

■ واسط (العراق) ـ د ب أ: ذكر مصدر امني مسؤول في شرطة مدينة واسط العراقية أن اثنين من عناصر قوات التدخل السريع قتلا وأصيب أربعة آخرون الجمعة في حادث سير مروري في الطريق العام لمدينة واسط (170 كم جنوب شرقي بغداد).

وأضاف المصدر الذي طلب عدم ذكر اسمه لوكالة الأنباء الألمانية (د ب أ): أن «إحدى الدوريات التابعة لقوات التدخل السريع بالمحافظة تعرضت إلى حادث مروري بانقلاب العجلة التي كانوا يستقلونها وهي رباعية الدفع وقد أسفر الحادث عن مقتل اثنين من أفراد الدورية وجرح أربعة آخرين».

دفن فيها عدد من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعين والشهداء والعلماء:

اسرائيل تجرّف تحت جنح الظلام اكثر من 150 قبرا في مقبرة مأمن الله الاسلامية بالقدس تحت جنح الظلام

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

جرفت جرافات الاحتلال الاسرائيلي في ساعات متأخرة من ليلة الخميس الجمعة اكثر من 150 قبرا في مقبرة مأمن الله الاسلامية بالقدس والتي تضم رفات عشرات الالاف من الصحابة والتابعين والعلماء والمواطنين المقدسيين.

وقالت مؤسسة الاقصى للوقف والتراث، ان سلطات الاحتلال الاسرائيلي واذرعها التنفيذية ارتكبت، الليلة قبل الماضية، جريمة بحق مقبرة مأمن الله الاسلامية التاريخية في القدس، وقامت تحت جنح الظلام بجرف وهدم وازالة عشرات القبور فيها وازالة معالمها.

واكدت المؤسسة، في بيان لها الجمعة، ان كل القرائن الموجودة على ارض مقبرة مأمن الله تدل ان المؤسسة الاسرائيلية تخطط لمواصلة جريمتها وهدم مئات القبور في الجزء المتبقي من المقبرة.

واضاف بيان المؤسسة ان هذه الجريمة جاءت بعد قيام مؤسسة الاقصى ومتولي الوقف في المقبرة المهندس مصطفى ابو زهرة والحاج سامي رزق الله ابو مخ بترميمات وصيانة لمئات القبور التي يتهددها خطر الاندثار بسبب الاعتداءات الاسرائيلية المتراكمة على مر اكثر من 60 عاما. وكانت وسائل اعلام اسرائيلية ذكرت وبثت ليلة امس الاول تقارير وصورا صحافية لجرافات المؤسسة الاسرائيلية وهي تهدم عشرات القبور وتجرفها وتزيلها بشكل كامل من المقبرة، وذكرت انه تم جرف نحو 150 قبرا في ساعات الليل من الليلة قبل الماضية، بعدما فشلت بالقيام بجرف هذه القبور نهارا بسبب وجود ممثلين عن الاوقاف الاسلامية والحركة الاسلامية خلال عمليات الهدم الاولى.

واشارت المؤسسة الى توجه طاقم من مؤسسة الاقصى منتصف الليلة قبل الماضية الى مقبرة مأمن ووصل الموقع في تمام الساعة الثانية والنصف صباحا، ووقف على الجريمة التي ارتكبتها سلطات الاحتلال في المقبرة، وتبين انه تم جرف عشرات القبور في عدة مناطق في الجزء المتبقي من مقبرة مأمن الله في الجهات الشمالية الشرقية والشمالية الجنوبية.

واستنكر رئيس مؤسسة الاقصى المهندس زكي اغبارية هذه الجريمة، وحمّل المؤسسة الاسرائيلية مسؤولية ما وقع من جريمة نكراء.

الشيخ عكرمة يتفقد اثار العدوان على مقبرة مأمن الله الاسلامية

وقال المحامي المتحدث باسم الحركة الاسلامية في الداخل زاهي نجيدات «لن نيأس ولن نستسلم ولن ننسحب من معركة صراع الارادات على مقبرة مأمن الله». واضاف «نقول للمؤسسة الاسرائيلية الغاشمة: ان ظننتم انكم بجرف القبور فانكم ستجرفون التاريخ فانتم واهمون، فاسلامية وعروبة القدس اقوى من جرافاتكم الصمّاء وعقولكم الجوفاء».

ومن جهته استنكر رئيس الهيئة الاسلامية المسيحية لنصرة القدس والمقدسات الشيخ تيسير رجب التميمي، قيام سلطات الاحتلال الاسرائيلية الغاشمة بالاعتداء على مقبرة مأمن الله في القدس بهدف اقامة ما يسمى «متحف التسامح» مكانها.

وقال في تصريح له ان الاعتداء على مقبرة مأمن الله التي تضم رفات عشرات الالاف من الصحابة والتابعين الاخيار والعلماء والفاتحين والمجاهدين والشهداء الابرار على مر التاريخ الاسلامي، والمواطنين المقدسيين، هو انتهاك سافر لحقوق الانسان واعتداء على التراث الانساني والتاريخي والحضاري للمدينة المقدسة، وتجاوز للمبادئ الاخلاقية والانسانية، وتحدٍ لما تعارف عليه المجتمع الدولي في اتفاقياته وقراراته من اسس وثوابت.

واكد التميمي ان الاعتداء على المقابر ورفات الموتى فيها جرم كبير، يوجب مساءلة سلطات الاحتلال الاسرائيلية وملاحقتها اسوة بالدول والسلطات التي تلاحق لخروجها على الاجماع العالمي، وهو بحكم الاعتداء على الاحياء تماما في الاثم، لقوله صلى الله عليه وسلم (كسر عظم الميت ككسره حيا)، منوها الى ان التسامح الحقيقي يكون بانهاء الاحتلال، ولا يمكن ان يترسخ بين الناس من خلال الاساءة الى مشاعر شعبنا الفلسطيني والمسلمين عامة والاعتداء على مقدساتهم ورموزهم الدينية.

وطالب التميمي العالم بكل هيئاته ومنظماته الدولية والاقليمية وفي مقدمتها منظمة «اليونسكو» القيام بواجبها والتحرك للضغط على اسرائيل حتى توقف اجراءاتها غير القانونية التي تقررها وتنفذها في مدينة القدس، باعتبار المنظمة مسؤولة عن التراث الانساني والحضاري فيها حسب ميثاقها ونظامها الاساسي.

وكانت جرافات بلدية الاحتلال في القدس قامت نهار يوم الاربعاء الماضي بهدم وجرف 150 قبرا من مقبرة مأمن الله في القدس، الا ان فواز حسن متابع اعمال مؤسسة الاقصى في القدس، والحاج مصطفى ابو زهرة، احد متولي وقف مقبرة مأمن الله، كانا في المكان وقت وقوع الجريمة، وقاما باعتراض الجرافات بجسديهما، وجرت مشادات كلامية بينهما وبين طواقم البلدية وافراد الشرطة الاسرائيلية والقوات الخاصة، التي وجدت لحراسة آليات الجرف، وبالفعل وبعد جرف 15 قبرا، توقف الهدم والجرف، وبعد نحو ساعة انسحبت آليات الهدم.

يُذكر ان مقبرة مأمن الله هي اعرق واكبر مقبرة اسلامية في القدس دفن فيها عدد من صحابة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم والتابعين والشهداء والعلماء، وتعرضت لعشرات الاعتداءات الاسرائيلية.

الاغا يبحث مع مفوض «الاونروا» عملية اعمار نهر البارد والازمة المالية التي تؤثر على خدمات اللاجئين

غزة ـ «القدس العربي»

من اشرف الهور:

بحث الدكتور زكريا الاغا عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ورئيس دائرة اللاجئين مع السيد فليبو غراندي المفوض العام لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «الاونروا» اوضاع اللاجئين في المخيمات، وسير العمل في عملية اعادة اعمار مخيم نهر البارد.

وناقش الرجلان خلال الاجتماع الذي جرى بمدينة غزة الازمة المالية التي تعاني منها «الاونروا» نتيجة العجز الحاد في ميزانيتها وانعكاس ذلك على خدماتها المقدمة للاجئين.

كما بحثا الاتصالات التي تجريها دائرة شؤون اللاجئين و«الاونروا» لحث الدول المانحة على الوفاء بالتزاماتها المالية.

وتطرق الاغا الى بعض التسهيلات التي منحتها الحكومة اللبنانية للاجئين الفلسطينيين من خلال اتخاذها لخطوات تشريعية لتسهيل فرص العمل لهم واعفائهم من رسوم العمل اسوة باللبنانيين.

واشاد بدور «الاونروا» المميز «في اعادة بناء مخيم نهر البارد والخطوات الاخيرة التي اتخذتها للاسراع في اعادة بنائه من خلال التعاقد مع شركات اضافية للمقاولات لتعويض فترة التأخير».

واعرب الاغا عن امله في ان تنجز عملية بناء مخيم نهر البارد هذا العام لـ«ايواء اللاجئين الفلسطينيين وانهاء معاناتهم»، لافتا الى ان دائرة شؤون اللاجئين بمنظمة التحرير ستجري اتصالاتها بجميع الجهات المختصة من اجل ضمان وصول الدعم المالي اللازم لاتمام عملية اعادة بناء المخيم.

يشار الى ان مخيم نهر البارد شمال لبنان تعرض لتدمير كامل طال جميع منازله في العام 2007، خلال اشتباكات دارت بين الجيش اللبناني ومجموعة دينية متشددة.

وخلال تلك الاشتباكات نزح سكان المخيم بالكامل عن منازلهم، ويشتكي السكان من تأخر عملية اعادة اعمار منازلهم المدمرة بفعل تلك الاشتباكات.

هذا واطلع الاغا السيد غراندي على التوصيات الصادرة عن مؤتمر المشرفين على شؤون الفلسطينيين الذي عقد في القاهرة نهاية الشهر الماضي بمشاركة الدول العربية المضيفة للاجئين الفلسطينيين، مبينا ان الدول العربية المضيفة اكدت في توصياتها على حث الدول العربية بالايفاء بالتزاماتها المالية تجاه وكالة الغوث من خلال تنفيذ قرار مجلس الجامعة على المستوى الوزاري في دوراته المتعاقبة بالمساهمة بنسبة 7.73 بالمئة من مجموع موازنة «الاونروا» لسد العجز المالي التي تعاني منه.

زكريا الاغا

وخلال مناقشة اوضاع قطاع غزة المحاصر، والظروف المعيشية الصعبة التي يعيشها السكان، من ارتفاع نسب البطالة والفقر، اكد الاغا ان حديث اسرائيل عن تخفيف الحصار واجراء تسهيلات على المعابر لادخال السلع يعد «خدعة».

واكد الاغا لغراندي ان قطاع غزة يفتقر لمئات من السلع الضرورية خاصة مواد البناء التي لا تزال اسرائيل تمنع دخولها لاعادة الاعمار.

من ناحيته تطرق فليبو غراندي الى الازمة المالية التي تعاني منها «الاونروا» وانعكاس ذلك على طبيعة الخدمات التي تقدمها للاجئين الفلسطينيين في مناطق عملياتها، كما لفت الى العقبات التي تواجه عمل «الاونروا» في تنفيذ مشاريعها في قطاع غزة بفعل عدم السماح من قبل الاحتلال الاسرائيلي بدخول مواد البناء الى القطاع.

واعرب عن امله بأن يتم التغلب على العجز المالي الذي تعاني منه «الاونروا» من خلال دعم المانحين والدول العربية وتجاوبها مع المناشدات التي اطلقتها لسد هذا العجز.

اسرائيل تعتقل في سجونها ومعتقلاتها 6700 فلسطيني بينهم 287 طفلا و36 امرأة وتمارس بحقهم انتهاكات جسيمة تصل لمستوى جرائم الحرب

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

اكدت مصادر فلسطينية رسمية الجمعة بان قوات الاحتلال الاسرائيلي تعتقل 6700 اسير فلسطيني في سجونها ومعتقلاتها في ظروف غير انسانية حيث يتعرضون لشتى انواع التعذيب والحرمان من ابسط حقوق الانسان.

وقال مدير دائرة الاحصاء بوزارة الاسرى والمحررين، عبد الناصر فروانة، ان قوات الاحتلال الاسرائيلي اعتقلت منذ العام 1967، ما يزيد عن 750 الف مواطن فلسطيني، بينهم عشرات الالاف من الاطفال والنساء، وان من بين هؤلاء اكثر من 70 الف حالة اعتقال سُجلت منذ بدء انتفاضة الاقصى في ايلول (سبتمبر) 2000.

واضاف فروانة في تقرير له الجمعة بانه يوجد الان في سجون ومعتقلات الاحتلال الاسرائيلي 6700 اسير موزعين على قرابة عشرين سجنا ومعتقلا ومركز توقيف، تفتقر جميعها الى مقومات الحياة الاساسية والانسانية وتعرض الاسرى لخطر الموت او الاصابة بأمراض مختلفة وخطيرة.

واوضح ان هذه المعتقلات تتعارض بشكل صارخ مع كافة المواثيق والاعراف الدولية ذات الصلة بالاسرى من حيث موقعها الجغرافي وما يمارس فيها من تعذيب وضغط وايذاء نفسي ومعنوي وجسدي وما يرتكب بداخلها من انتهاكات جسيمة وفظة تصل في كثير من الاحيان لمستوى جرائم حرب تستوجب الملاحقة والمحاسبة.

وبيّن ان من بين مجموع الاسرى الذين وصل عددهم الاجمالي الى 6700 اسير، يوجد 287 طفلا، و36 اسيرة، و203 معتقلين اداريين دون تهمة او محاكمة، و6 اسرى من غزة وفقا لقانون «مقاتل غير شرعي»، و12 نائبا، ومئات الاسرى المرضى الذين يعانون من امراض خطيرة وخبيثة دون تلقي الرعاية اللازمة، وعشرات الاسرى القابعين في زنازين العزل الانفرادي منذ سنوات طويلة.

واشار فروانة الى ان الغالبية العظمى من الاسرى هم من سكان محافظات الضفة الغربية ويشكلون ما نسبته 82.5 بالمئة، وان 710 اسرى فقط هم من قطاع غزة ويشكلون 10.6 بالمئة من مجموع الاسرى، فيما اسرى القدس والداخل يشكلون 6.2 بالمئة، بالاضافة لبضع عشرات من جنسيات عربية مختلفة.

واوضح ان 79 بالمئة من مجموع الاسرى يقضون احكاما لفترات مختلفة، بينهم 815 اسيرا صدرت بحقهم احكام بالسجن المؤبد لمرة واحدة او لمرات عديدة بينهم 5 اسيرات، وان 593 اسيرا صدر بحقهم حكما بالسجن اكثر من عشرين عاما واقل من مؤبد، وان 476 صدر بحقهم حكم بالسجن اكثر من 15 واقل من عشرين عاما، وان 1772 اسيرا صدر بحقهم حكم بالسجن اكثر من خمسة اعوام واقل من 15 عاما، فيما بلغ عدد المعتقلين الاداريين دون تهمة ودون محاكمة 203 معتقلين ويشكلون ما نسبته 3 بالمئة، و6 معتقلين من غزة وفقا لقانون مقاتل غير شرعي.

وكشف فروانة ان من بين الاسرى يوجد 308 اسرى معتقلين منذ ما قبل اوسلو وقيام السلطة الوطنية الفلسطينية في الرابع من ايار (مايو) عام 1994، ويطلق عليهم مصطلح «الاسرى القدامى»، ومن بين هؤلاء 118 اسيرا مضى على اعتقالهم اكثر من عشرين عاما ويُطلق عليهم مصطلح «عمداء الاسرى»، فيما تضم قائمة «جنرالات الصبر» الذين امضوا اكثر من ربع قرن بشكل متواصل 21 اسيرا، ويُعتبر الاسرى نائل وفخري البرغوثي واكرم منصور هم اقدم الاسرى حيث مضى على اعتقالهم اكثر من 31 عاما.

وناشد فروانة كافة المؤسسات والفعاليات والهيئات واللجان ووسائل الاعلام المختلفة منح الاسرى وقضاياهم وملفاتهم المتعددة مزيدا من الاهتمام والجهد، بما يساهم في ابراز معاناتهم وتسليط الضوء على ما يتعرضون له من انتهاكات وجرائم، وفضح الممارسات الاسرائيلية المتصاعدة بحقهم والتي تتناقض مع كافة القوانين والاعراف والاتفاقيات الدولية، وتفعيل الدور المساند لهم بما يعزز من صمودهم ويرفع من معنوياتهم.

وكان وزير شؤون الاسرى والمحررين عيسى قراقع اكد بان سلطات الاحتلال اعتقلت 12 الف طفل فلسطيني منذ العام 1967.

وقال ان زهاء 300 طفل لا يزالون معتقلين في السجون الاسرائيلية في الوقت الحاضر.

واضاف ان الاطفال المعتقلين تعرضوا لـ«التعذيب والابتزاز واجراءات قضائية غير عادلة خلال محاكمتهم».

واكد الوزير الفلسطيني ان اسرائيل تخالف اتفاقية حقوق الطفل الدولية التي تنص على عدم جواز اعتقال الاطفال تحت سن الـ18 عاما.

وفي السياق ذاته، قالت اللجنة الوطنية العليا لنصرة الاسرى التابعة للحكومة الفلسطينية المقالة التي تديرها حركة «حماس» انها رصدت خلال شهر تموز (يوليو) الماضي اعتقال اكثر من 315 فلسطينيا في الضفة الغربية والقدس وقطاع غزة.

قال ان رسالة اوباما لابو مازن حملت 12 انذارا وان المفاوضات ستتم وفق شروط نتنياهو

ملوح: الاغلبية في اللجنة التنفيذية صوتت مع قرار المفاوضات المباشرة باشتراطات

غزة ـ «القدس العربي»

من اشرف الهور:

دعا عبد الرحيم ملوح عضو اللجنة التنفيذية في منظمة التحرير الفلسطينية امس الى عقد لقاء وطني شامل، بمشاركة كافة الفصائل والاحزاب الفلسطينية لمراجعة الاستراتيجية السياسية الفلسطينية. واكد ان المفاوضات المباشرة التي وافقت على اجرائها لجنة المتابعة العربية ستتم وفق الشروط الاسرائيلية.

واكد ملوح على اهمية هذا اللقاء من اجل «مواجهة التحدي الذي يقف امام القضية الوطنية، مع الاخذ بعين الاعتبار ضرورة ترتيب البيت الفلسطيني الداخلي، وانجاز الوحدة الوطنية».

كما دعا ملوح وهو نائب الامين العام للجبهة الشعبية في تصريح تلقت «القدس العربي» نسخة منه الى ضرورة تجنيد الرأي العام المحلي والعربي والدولي لصالح القضية والموقف الفلسطيني.

واكد ملوح ان عددا من دول العالم طلبت مباشرة من الرئيس محمود عباس ضرورة التوجه الى المفاوضات، باعتباره الخيار الوحيد امام الفلسطينيين.

واضاف ملوح ان هذا الطلب الدولي جاء بالتزامن مع رسالة الرئيس الامريكي باراك اوباما للرئيس عباس، والتي تضمنت وفق ما نقله عن الرئيس «12 انذارا للسلطة»، معتبرا اياها بـ«العصا الامريكية التي لم تحمل معها جزرة واحدة».

واكد ملوح على ان المفاوضات المباشرة ستتم وفق شروط رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو، وليس وفق المرجعيات والقرارات الدولية.

وتطرق الى اجتماع اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الاخير الذي ناقش عملية المفاوضات، وقال ان الاشارات الاولية للنقاشات الدائرة بين اعضاء اللجنة التنفيذية اشارت الى رفض الاغلبية الساحقة التوجه الى المفاوضات المباشرة، في ظل المعطيات المطروحة، والتصورات التي ستسير وفقها المفاوضات.

واوضح ان «موقفين مختلفين» برزا خلال النقاش بين اعضاء التنفيذية، وبيّن ان الاول دعا الى عدم التوجه للمفاوضات المباشرة «لانها قائمة على شروط نتنياهو»، والثاني دعا الى وضع «متطلبات واسس يتم تقديمها للمجتمع الدولي من اجل الدخول في المفاوضات المباشرة».

وكشف ملوح عن قيام ديفيد هيل مساعد المبعوث الامريكي للسلام جورج ميتشل بزيارة رام الله قبل اجتماع اللجنة التنفيذية بساعات قليلة، حيث قال انه قدم خلال اجتماعه بالقيادة الفلسطينية ثلاثة خيارات للطريقة التي يمكن اختيارها للذهاب للمفاوضات المباشرة، والاعلان عن انطلاقها.

واشار الى ان الخيار الاول الذي طرحه هيل هو اصدار بيان من قبل الرئيس الامريكي باراك اوباما، يدعو فيه الى المفاوضات المباشرة بين الجانبين، مع تحديد وقت انطلاقها، واسسها بوقف الاستيطان بكافة اشكاله، الاعتماد على مرجعية 67، تحديد السقف الزمني، مشيرا الى ان هذا الخيار تم رفضه لانه لم يحمل جديدا في الرؤية الامريكية، وذكر ان الخيار الثاني تمثل في قيام اللجنة الرباعية باصدار بيان تدعو فيه الى البدء في المفاوضات المباشرة استنادا الى بيانها الصادر في موسكو في التاسع عشر من اذار (مارس) من العام الحالي، مشيرا الى ان هذا الخيار تم استبعاده من اللجنة التنفيذية لـ«ادراكنا بأن اللجنة الرباعية ليست في مكان يؤهلها لاصدار هذا القرار ومتابعته».

اما الخيار الثالث وفق ملوح فقد تمثل بعقد لقاء ثلاثي يجمع «اسحاق مولخو، وصائب عريقات، وجورج ميتشل» من اجل مناقشة التحضيرات المطلوبة لعقد اللقاء الثلاثي، مضيفا ان الطرف الاسرائيلي رفض ذلك الامر، باعتبار ان وظيفة هذا اللقاء لا تتعدى ترتيب الطاولة والحديث بالعموميات لا اكثر.

واكد ملوح ان الاغلبية في اللجنة التنفيذية صوتت مع قرار الذهاب الى المفاوضات المباشرة باشتراطات، رغم ان حديثهم كان يشير الى رفض هذا التوجه.

وقلل ملوح من امكانية تحقيق المفاوضات المباشرة لاشياء ايجابية لصالح القضية الفلسطينية، خاصة مع تقييدها بشروط نتنياهو، مشيرا الى ان المفاوضات غير المباشرة التي قدمت على هيئة مدخل ومقدمة للمرحلة القادمة «لم تكن في الحقيقة سوى استجابة امريكية لما طرحه نتنياهو امام الادارة الامريكية».

يشار الى ان لجنة المتابعة العربية منحت تفويضا للرئيس محمود عباس بالدخول في مفاوضات مباشرة مع اسرائيل، خلال اجتماعها الذي عقدته يوم 29 من الشهر المنصرم بالقاهرة، لكنها اكدت على ضرورة توافر متطلبات بدئها، تاركة تحديد موعد انطلاقها لابو مازن، ووجهت في اعقاب اجتماعها رسالة للرئيس الامريكي باراك اوباما تتضمن شرحا للموقف العربي في شأن بدء المفاوضات المباشرة والاسس والثوابت التي يجب توافرها في عملية السلام.

واعلنت كل من حركتي حماس والجهاد الاسلامي اللتين لا تنضويان تحت لواء منظمة التحرير الفلسطينية معارضتهما لانطلاق هذه المفاوضات.

بعد ساعات من مغادرتها مكان احتجازها في ميناء اسرائيلي تجاه انقرة

250 شابا من جنوب غزة يزفون جماعيا على مجسم لسفينة «مرمرة» التركية

غزة ـ «القدس العربي»

من اشرف الهور:

شهدت مدينة رفح اقصى جنوب قطاع غزة حفل زفاف جماعيا لـ250 شابا من المدينة، اقامته جمعية اسلامية على مجسم مثل سفينة «مرمرة» التركية التي تعرضت لهجوم من الكوماندوز الاسرائيلي قبل شهرين اسفر عن مقتل تسعة من ركابها، وهي في طريقها الى غزة المحاصرة وعلى متنها مساعدات ونشطاء.

وتجمعت حشود كبيرة من سكان المدينة ومن الشبان الذين زفوا ليل الخميس بحضور اسماعيل هنية رئيس الحكومة المقالة التي تديرها حركة حماس في غزة في ملعب كروي.

وصممت منصة الاحتفال الرئيسية على شكل واجهة سفينة «مرمرة» التركية، ووضعت عليها اعلام تركية وفلسطينية، وصور للضحايا الاتراك التسعة الذين سقطوا في الهجوم الاسرائيلي، اضافة الى صورة كبيرة للشيخ رائد صلاح الذي كان على متن السفينة وصورة كبيرة لهنية.

واحيت فرقة اناشيد اسلامية حفل الزفاف الذي نظمته الجمعية الاسلامية بمدينة رفح، وحمل ذوو العرسان اعلاما تركية واخرى لحركة حماس، ولوحوا فيها فرحا، واطلقت النساء زغاريد ابتهاجا بالفرح.

وركز الحاضرون على التقاط صور لمنصة الاحتفال التي جسدت شكل سفينة «مرمرة» بكاميراتهم الشخصية، وبهواتفهم النقالة.

وكان الكوماندوز الاسرائيلي هاجم يوم 31 من شهر أيار (مايو) الماضي سفنا تشكل «اسطول الحرية» الذي كان يقل مساعدات لسكان قطاع غزة المحاصرين، واجبرتها على تغيير وجهتها الى ميناء اسدود، واسفر الهجوم وقتها عن مقتل تسعة متضامنين اتراك وجرح العشرات، واعتقال كافة المتضامنين قبل ترحيلهم قسرا الى بلدانهم.

واثارت الحادثة وقتها موجة غضب عارمة، خاصة من قبل تركيا التي ترتبط بعلاقات دبلوماسية مع اسرائيل، واعلنت الحكومة في انقرة عن تعليق عدة اتفاقيات مع تل ابيب بينها تدريبات عسكرية مشتركة. والخميس الماضي اعلنت اسرائيل انها اعادت السفن التي كانت ضمن «اسطول الحرية» الذي تعرض للهجوم ومن بينها سفينة «مرمرة».

وذكرت تقارير اسرائيلية انه تم ترميم سفينة «مرمرة» من خلال طلاء الاماكن التي اصابها الرصاص خلال هجوم فرق الكوماندوس عليها اثناء الاقتحام، الى جانب تنظيف بقع دماء الضحايا الاتراك التي كانت تملأها، حتى لا تقوم الحكومة التركية بوضع السفينة في احد ميادين انقرة لتتحول لمتحف يشهد على الهجوم.

يشار الى ان عددا من سكان غزة اطلقوا اسم «اردوغان» على اطفالهم، تيمنا برئيس الوزراء التركي رجب طيب اردوغان، كان آخرهم اطلاق هنية هذا الاسم على حفيده، كذلك اطلق فلسطينيون اسم «مرمرة» على عدة مشاريع اقتصادية بينها مطاعم.

وبالعودة الى حفل الزفاف الجماعي فقد جرى خلاله انشاد اغان وطنية، كما تخللته سحوبات على هدايا قدمت للعرسان.

وكان اكثر الاحداث غرابة في حفل الزفاف اعلان زفاف ثلاثة شبان اسرى في السجون الاسرائيلية، حيث حضرت الى المكان العرائس، وحملن صورا لهؤلاء الاسرى، الذين بقيت على اتمام احكامهم عدة سنوات.

ووعد اسماعيل هنية في كلمة له خلال الاحتفال بتقديم هدايا للعرسان، وكذلك قال انه سيُسلم مبلغ مالي كبير للشبان الثلاثة الاسرى فور خروجهم من السجن.

وتعهد باستمرار حكومته في مسيرة «التضحية والعطاء»، وقال «سنقيم افراحنا في يوم من الايام على ارض بيت المقدس واكناف بيت المقدس».

وشدد هنية على ان اسرائيل لن تستطيع «سرق البسمة»، وقال مخاطبا اسرائيل «ان حربك فشلت والحصار والمؤامرات فشلت، وسنمضي على طريق الحرية»، واكد ان «الفرحة الكبرى هي بيوم النصر وتحقيق التحرير».

جانب من العرس الاسلامي في غزة مساء الخميس

عودة الشاشة الفضية الى معقل للنشطاء الفلسطينيين خلال الانتفاضة

جنين ـ من محمد السعدي:

عادت الشاشة الفضية الى جنين بعد توقف دام 23 عاما في مؤشر على بداية جديدة لمدينة بالضفة الغربية كانت معقلا للنشطاء المسلحين في أوج الانتفاضة الفلسطينية ضد الاحتلال الاسرائيلي.

وبعد اغلاق سينما جنين وسط الأجواء القاتمة لعام 1987 أعيد افتتاحها اخيرا ليل الخميس بعرض فيلم (قلب جنين) وهو فيلم وثائقي كان حافزا على تجديدها.

يروي الفيلم حكاية اسماعيل الخطيب الذي قتل الجنود الاسرائيليون ابنه بالرصاص عام 2005 حين تصوروا خطأ أن البندقية اللعبة التي كان يلعب بها حقيقية. وفي لفتة غير مألوفة تنم عن التسامح تبرع الاب المكلوم بأعضاء ابنه القتيل للمرضى الاسرائيليين.

وقال المخرج الألماني ماركوس فيتر الذي أخرج الفيلم الوثائقي «أعدنا بناء السينما على رسالة اسماعيل: هناك أمل».

وكان فيلم (قلب جنين) قد فاز بجوائز عديدة بينها جائزة أفضل فيلم تسجيلي بالمانيا. لكن فيتر قال إنه أدرك أنه لا توجد دار للسينما لعرض الفيلم في جنين نفسها.

والخميس عرض الفيلم امام 500 متفرج في احتفال بإعادة افتتاح الدار وهي علامة فارقة في التحول السلمي للشوارع التي كان القانون منعدما فيها ذات يوم قرب الحدود مع اسرائيل.

وقال الخطيب الاب امام الحضور «انا ارى ابني احمد في كل هذه الوجوه».

وقال رئيس الوزراء الفلسطيني سلام فياض الذي كان بين الحضور لرويترز «هذا يدل على تصميم ابناء شعبنا على الأمل وطي صفحة اليأس وفتح صفحة الأمل».

وكانت الميليشيات المتنافسة تتجول في أنحاء جنين تستعرض أسلحتها خلال الايام الصعبة من الانتفاضة الثانية التي بدأت عام 2000. وكان الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات يطلق عليها اسم «غنينغراد» على نسق لنينجراد في عهد السوفييت.

وفي عام 2002 شهدت جنين واحدة من أشرس المعارك بين النشطاء الفلسطينيين والقوات الاسرائيلية سقط خلالها عشرات القتلى من الجانبين. واليوم أصبحت جنين نموذجا لسياسة دعمتها الولايات المتحدة ساعدت الفلسطينيين على تكوين قوة أمن محترفة مثل التي تحدثت عنها اتفاقات اوسلو المؤقتة للسلام الموقعة عام 1993. وعاد الصخب الى البلدة التي يعيش بها 40 الف نسمة وتستقطب زبائن من عرب اسرائيل من على الجانب الآخر من الحدود. وحلت قوات الشرطة بزيها الأزرق الموحد محل المسلحين الذين كانت لهم اليد العليا في الشوارع.

وقدمت الحكومة الألمانية 325 الف يورو (428900 دولار) لتجديد دار السينما فضلا عن تبرعات من حكومة فياض ورجال أعمال فلسطينيين محليين.

وهناك قاعتان للعرض السينمائي احداهما مغطاة والأخرى مكشوفة فضلا عن شركة للإنتاج ومعهد للسينما ومكتبة رقمية للافلام الموسيقية والكتب. وستعرض السينما أفلاما روائية عربية واجنبية في المستقبل.

وقال جوتز لنجينتال ممثل المانيا لدى السلطة الوطنية الفلسطينية في رام الله «افتتاح هذه السينما حدث استثنائي. إنه يعكس المصالحة والسلام.

«ليس هناك أفضل من جنين لإظهار أن إحراز التقدم ممكن».

(رويترز)

اوامر في عمان بإجراء تحقيق شامل ودائم ولا يتوقف الا عند الاجابة على جميع الاسئلة

خالد مشعل: لا علاقة لحماس او اي من اجنحتها بصاروخ العقبة والاتهامات الاسرائيلية مع التلميحات المصرية سياسية الاهداف

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

ارسل المكتب السياسي لحركة حماس رسالة شفوية توضيحية عبر وسطاء للحكومة الاردنية تحذر من محاولة اسرائيلية – مصرية مشتركة لاستثمار حادثة سقوط صاروخ على مدينة العقبة الاسبوع الماضي لاهداف سياسية لها علاقة بتبرير عدوان عسكري اسرائيلي جديد على قطاع غزة اسرائيليا وبالضغط مصريا على حركة حماس لاغراض وثيقة المصالحة.

وابلغ المكتب السياسي لحماس في رسالته التي نقلت عبر شخصيات سياسية اردنية وسيطة ان حركة حماس لا علاقة لها من قريب او بعيد بحادثة اطلاق الصاروخ على العقبة. وجاء في هذه الرسالة ان الحركة لم تغير حتى اللحظة استراتيجيتها بخصوص تحريم اي عمل عسكري او امني في الساحة الاردنية.

وعلمت «القدس العربي» ان الرسالة اهتم خالد مشعل رئيس المكتب السياسي للحركة بإيصالها للجانب الاردني عبر شخصيتين اردنيتين خلال اليومين الماضيين بسبب عدم وجود اي اتصالات رسمية بين الجانبين.

وقالت المصادر ان شروحات هوامش الرسالة التي تقدم بها مشعل تضمن الاشارة الى ان تحقيقا داخليا جرى داخل الشعب والاجهزة العسكرية والامنية التابعة لحركة حماس وتنظيماتها المتعددة وبتكليف من اعلى الهرم القيادي في تنظيم الحركة، وان شعبة الاستطلاع والرصد «استخبارات الحركة» هي التي قامت بهذا التحقيق للتأكد من افرع واجهزة حركة حماس في غزة لا صلة ولا علم لها بمسألة اطلاق الصواريخ مع التعبير عن خشية حماس من مؤامرة اسرائيلية مبرمجة.

وحسب نفس المصادر وضع الجانب الاردني عبر الوسطاء بصورة تحقيقات حركة حماس الداخلية بالسياق واخذ بالاعتبار ايضا ان تكون احدى مجموعات الحركة التنظيمية تصرفت منفردة، وهو ما تأكد التحقيق من عدم حصوله اطلاقا على مستوى حركة حماس.

والمحت تطمينات حماس الى انها تتعامل مع الاتهامات المصرية بجدية وتجري تحقيقات مع بقية الفصائل في قطاع غزة، لكن خالد مشعل طلب ضمنيا في اتصالاته مع الشخصيات الاردنية ان تتأكد عمان 100 بالمئة بأن لا صلة لحماس وكوادرها بعملية اطلاق الصواريخ وان حماس لم تغير معادلتها فيما يخص الاردن وان دوافع سياسية تقف وراء الاتهامات المصرية والاسرائيلية.

ولوحظ بأن مشعل اهتم بايصال رسالته بالخصوص بعدما امتنعت السلطات الاردنية عن تبني الرواية الاسرائيلية او المصرية حول اطلاق الصاروخ الذي انفجر في العقبة وادي لاستشهاد مواطن اردني وجرح خمسة آخرين. وصدرت في عمان اوامر عليا باجراء تحقيقات شاملة ومعمقة لواقعة سقوط الصاروخ على العقبة. وعلمت «القدس العربي» انه تم تكليف الاجهزة الامنية الاردنية بان «لا تتوقف اطلاقا» قبل التوصل الى نتيجة محددة ونهائية توضح بالضبط كيف ومتى ومن واين ولماذا اطلق الصاروخ وانفجر في العقبة.

ولتنفيذ هذه التعليمات يعسكر فريق امني مختص حتى اليوم في مدينة العقبة وتجرى اتصالات تنسيقية مكثفة مع الجانب المصري.

وبسبب جدية الاوامر والتعليمات الاردنية صرح رئيس الوزراء سمير الرفاعي امس الاول بأن عمان ستعاقب وستلاحق من اطلق الصاروخ بسبب الدم الاردني البريء الذي اريق.

ويشعر المراقبون بان تكرار عملية اطلاق صواريخ على العقبة اصبح يشكل تحديا امنيا اساسيا بالنسبة لعمان في المدينة التي تشكل شريان الحياة الاقتصادية والسياحية للدولة الاردنية.

ويمكن ببساطة ملاحظة «دقة» التصريحات التي تصدر بخصوص الموضوع على الجانب الاردني حيث لا تتبنى السلطات لا الرواية الاسرائيلية ولا المصرية حول مسؤولية فصائل فلسطينية او حركة حماس عن العملية، الامر الذي يعتقد انه شجع حركة حماس على ايصال رسالتها سالفة الذكر لعمان.

سمير الرفاعي

خالد مشعل

وزير الإتصال الأردني: التحقيقات في صاروخ العقبة لم تغلق بعدما تأكد انطلاقه من سيناء

عمان ـ «القدس العربي»:

أبلغ وزير الإتصال وشؤون الإعلام الأردني علي العايد «القدس العربي» بأن التحقيقات في جريمة إطلاق صاروخ على مدينة العقبة جنوبي البلاد لم تغلق بعد، مشيرا الى ان هذه التحقيقات المكثفة في الجانب الأردني ما زالت متواصلة ومستمرة ولم تنته بعد.

وفضل العايد عدم الدخول بأي استنتاجات لها علاقة بما تنشره تقارير وكالات الإعلام بخصوص خلفيات الجريمة التي وصفها بانها إرهابية وادت لإراقة دم أردني بريء.

وكان رئيس الوزراء سمير الرفاعي قد صرح بأن سلطات بلاده تيقنت بان الصاروخ الذي سقط في مدينة العقبة الأردنية انطلق من خارج الأردن ومن سيناء تحديدا.

وقال العايد ان تصريح الرئيس الرفاعي واضح في هذا الصدد حيث انتهت التحقيقات في جانبها الفني المعني بالإتجاهات التي انطلق منها الصاروخ.

وأوضحت التحقيقات الأردنية في هذا المقام بان الصاروخ انطلق من سيناء.

وقال العايد: فيما يخص بعض الأمور الأخرى ذات الصلة بالجريمة لا يزال التحقيق مستمرا والأدلة تجمع.

عماد مغنية يواصل ارهاق اسرائيل ماليا نتيجة الحراسات المشددة على 27 وزيرا اسرائيليا

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

رغم مرور سنوات على اغتيال المسؤول العسكري السابق في حزب الله عماد مغنية اكدت مصادر اسرائيلية الجمعة بأن ذلك الشخص ما يزال يرهق اسرائيل ماليا نتيجة تشديد الحراسة على كبار المسؤولين الاسرائيليين وبينهم 27 وزيرا خشية من وصول حزب الله لبعضهم انتقاما لاغتيال مغنية.

وكان حزب الله اللبناني حمل اسرائيل مسؤولية اغتيال مغنية بتفجير سيارته بدمشق في الثاني عشر من شباط/ فبراير 2008 وهدد بالانتقام لاغتياله في المكان والزمان المناسبين الامر الذي دفع اسرائيل لتشديد الحراسة والحماية على مسؤوليها.

وفي ذلك الاتجاه قالت صحيفة «هآرتس» الاسرائيلية في عددها الصادر الجمعة ان 27 وزيرا اسرائيليا يتمتعون بخدمات شركة الحراسات الخاصة «موكيد» التي فازت بعطاء حماية الشخصيات العامة قبل ثلاث سنوات وتلقت من الحكومة على مدى السنوات الثلاث 110 ملايين شيكل ـ اكثر من 28 مليون دولار – أي مليون كل عام غير شاملة لعمليات الحماية والحراسة خلال احتفالات او احداث طارئة التي تستوجب عملية حماية مركبة مثل الجولات الميدانية والسيارات المصفحة وكذلك مصروفات الحماية خارج اسرائيل رغم ان حراسا من وحدة الحماية التابعة للشاباك الاسرائيلي ترافق حراس الشركة الخاصة.

وحسب موقع «هآرتس» الالكتروني الذي اورد النبأ فان كل وزير اسرائيلي يتمتع بستة حراس شخصيين وتصل تكلفة حماية الوزير الواحد الى 37 مليون شيكل و100 الف شيقل سنويا، اي اكثر من 10 ملايين دولار. واوضحت الصحيفة بانه الى جانب الحراسات الخاصة تقوم وحدة حماية الشخصيات التابعه لجهاز الشاباك بتأمين حماية الرموز السبعة للسلطة الاسرائيلية وهم: رئيس الدولة، رئيس الكنيست، رئيس المعارضة، وزير الخارجية، وزير الجيش، رئيسة المحكمة العليا ورئيس الحكومة، فيما رفض الشاباك الكشف عن تفاصيل تكاليف الحراسة والحماية التي يقوم بها واكد عدم نيته بالرد على ما ورد في هذا التقرير.

ووجه الوزير ميخائيل ايتان انتقادات شديدة للحماية المبالغ فيها التي يتمتع بها الوزراء وقال «انا ادعي وامتلك حقيبة من الوثائق تؤيد ادعائي بانه لم تقم اية جهة في اسرائيل بتدقيق تكلفة الحماية ولقد تم اتخاذ قرار يتعلق برصد عشرات ملايين الشواقل لهذا الغرض في فترة ولاية الحكومة دون ان يكلف احد نفسه عناء التدقيق وموازنة المخاطر مع التكلفة المالية وهل فعلا سيتحسن مستوى الامن اذا اضافوا 100 حارس لكل وزير؟ انها فضيحة لا حد لها».

عماد مغنية

ونقلت الصحيفة عن يوسي امار وهو احد الحراس الشخصيين ويعمل حاليا رئيسا للجنة الحراسات في الشركة وعمل لثماني سنوات حارسا لاحدى الشخصيات الاسرائيلية في اسرائيل وخارجها قوله: «اعتقد بأن المصروفات العامة المتعلقة بموضوع حماية الوزراء هي ضرورية فمنذ اغتيال عماد مغنية هناك معلومات استخبارية عن نية حزب الله بتنفيذ عملية نوعية ضد شخصيات اسرائيلية رفيعة ولا فرق بين وزير هام واخر ثانوي لان تداعيات مثل هذه العملية واضحة وطالما بقيت الحماية على الوزراء مكثفة وبقينا الى جانبهم طيلة الوقت سننجح في منع مثل هذه العملية وان عملية اغتيال هذا الوزير او ذاك عملية مربحة للمنظمات الارهابية ولكن هناك احتمالا ان يتم خطف احد الوزراء واستخدامه ورقة مساومة».

قال انه لولا سورية لما وقفت اية مقاومة عربية على قدميها

وزير سوري: في دولة مثل سورية لا يمكن لأحد ان يخرج عن قرار الحرب او السلم

دمشق ـ «القدس العربي»

من كامل صقر:

اكد وزير الثقافة السوري رياض نعسان اغا ان اية مقاومة عربية لم تكن لتقوى وتقف على قدميها لولا الدعم اللوجستي الذي تحظى به من سورية، مبينا خلال محاضرة مشتركة مع وزير الاعلام محسن بلال في مدينة اللاذقية السورية ان القائد في دولة مثل سورية فيها كيان مشدود لا يمكن لاحد ان يخرج عن قرار الدولة بخصوص الحرب والسلم، وانه وخلافا للوضع في لبنان فان الرئيس اللبناني ميشال سليمان لا يُحمَّل مسؤولية قرار زعيم حزب الله السيد حسن نصر الله.

الوزير السوري وردا على سؤال وجهه له احد الحاضرين: لماذا لا تقيم سورية مقاومة مثل المقاومة التي حررت ارض لبنان؟ اجاب بالقول: «وهل كانت مقاومة في الامة العربية ستقف على قدميها لولا سورية»، واضاف: سورية هي الجذر الذي يغذي المقاومة والجدار الضخم الذي تستند اليه المقاومة».

واعتبر الوزير السوري ان في سورية مسؤولية دولة وانه عندما تكون هناك دولة «لا يمكن لاحد ان يخرج عن قرار الدولة في اتخاذ قرار الحرب او السلم». وزاد الوزير: هناك دولة، وكما ان القائد الحكيم يحقق الانتصارات فان القائد الحكيم هو الذي يجنب بلاده الهزائم.

وزير الثقافة السوري تساءل اما كفانا هذه الحرائق من حولنا؟، مضيفا بأن «قيادتنا تمكنت بعون الله من الا تجعل شرارة من هذه الحرائق تصيبنا، انها سياسة حكيمة وذكية»، وذهب الوزير نعسان اغا الى مقارنة وضع سورية بكل من لبنان وفلسطين فيما يخص امكانية انشاء مقاومة سورية، مبينا ان الوضع في سورية يختلف عن الوضع في لبنان وفلسطين وان اي تصرف سوري يعني حربا اقليمية.

وتابع الوزير بان في لبنان لا يُحمّل الرئيس اللبناني ميشال سليمان مسؤولية قرار زعيم حزب الله السيد حسن نصر الله، واستطرد الوزير بالشرح موضحا ان في دولة مثل سورية فيها «كيان مشدود» فان القائد الشجاع هو الذي يجنب شعبه الخسائر وهو الذي يعرف ان اتخاذ قرار من هذا النوع ستكون له نتائج ما، واذ لم يكتف الوزير بهذ التوضيح اضاف بانه عندما حوصرت المقاومة في حرب الوعد الصادق فانها (سورية) فوضت المقاومة بان تتخذ القرار عن سورية، لكن المقاومة ـ والكلام للوزير ـ اكتفت بان تأخذ من سورية ما سماه الوزير بالدعم اللوجستي الضخم الذي قدمته سورية.

تتفهم المقاطعة وتشيد بظهور رموز التيار الاسلامي على الشاشة الرسمية

الصحافة الاردنية تشيد بالجيش اللبناني وترفض التحقيق المشترك مع اسرائيل بصاروخ العقبة وتحيي المقاومة حتى لو كانت «مجوسية»

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين»

حاولت الصحافة الاردنية على مدار الاسبوع الماضي تحليل الموقف بعد صاروخ العقبة الذي اودى بحياة مواطن اردني وتسبب بجرح خمسة اخرين، فيما بدا واضحا ان نخبة الكتاب والمعلقين متفقة على ان اسرائيل وتصرفاتها هي العبء الاهم على الامن الداخلي في العقبة وغيرها وفقا لما اعتبره الكاتب محمد ابو رمان من المسائل الثابتة.

وخلافا للمتوقع لم تشهد الصحافة هجوما على التيار الاسلامي بعد مقاطعة الانتخابات، مع اتجاه معاكس في بعض المقالات يحمل الحكومات المتعاقبة مسؤولية ولادة ثقافة المقاطعة بسبب عمليات التلاعب الواسعة التي جرت عام 2007 وتتلمس الحكومة الحالية نتائجها الان.

وبذلك حظي الاسلاميون بقدر من التعاطف عمليا خصوصا بعدما سرب الكاتب ابو رمان بعض المعلومات عن اختلافات في وجهات النظر بين بعض اركان وزارة الرفاعي على اساس ان اربعة وزراء على الاقل في الحكومة يدعمون خيار الانفتاح على التيار الاسلامي واقامة حوار معه لضمان عودته الى المشاركة في الانتخابات.

وفيما يخص حادثة العقبة قال الكاتب فهد الخيطان في صحيفة «العرب اليوم» انه بعد الصاروخ الاول ساد الاعتقاد ان الحادث معزول، وان العقبة ليست المستهدفة بل ايلات وهذه الفرضية لم يعد مسلم بها بعد صاروخ الامس الذي انفجر وسط المنطقة السياحية وخلف شهيدا وعدة جرحى من المواطنين.

الحادثان وفقا لخيطان يتشابهان في الاسلوب والتوقيت والهدف وربما مصدر الاطلاق، ففي الهجومين استخدمت صواريخ «غراد» المطورة، واختار المنفذون ساعات الصباح الاولى لاطلاقها، ومثلما وقعت الدفعة الاولى في العقبة وايلات ومياه البحر سقطت صواريخ الدفعة الثانية في المواقع الثلاثة ايضا.

وكشف الكاتب: بعد حادثة نيسان شكلت الاطراف الثلاثة الاردن ومصر واسرائيل لجنة تحقيق امنية للوقوف على ملابسات الحادث وتحديد مصدر الصواريخ، لكن وحسب تصريحات اسرائيلية فان ملف التحقيق اغلق من دون التوصل الى نتائج.

الشيخ حمزة منصور يتحدث للصحافيين بعد اعلان الاخوان المسلمين مقاطعة الانتخابات الاردنية

هذه المرة ينبغي على الجانب الاردني ان لا يقبل بأقل من الوصول الى نتائج قطعية وحاسمة تضع حدا لمسلسل الصواريخ، لان القبول بغير ذلك يعني الجلوس وانتظار دفعة ثالثة من الصواريخ ولسنا معنيين بأمن ايلات وتل ابيب ولا يجدر بنا ان ندخل في تحقيق مشترك مع اسرائيل. علينا ان نضع على الطاولة كل الفرضيات والاحتمالات بما فيها الفرضية التي تؤشر بأصابع الاتهام نحو اسرائيل، الى جانب فرضية سيناء المرجحة. المهم ان نصل الى مصدر اطلاق الصواريخ لنضع حدا لها حماية لأمننا ومصالحنا فقط.

وفي صحيفة «الدستور» شعر الكاتب الاسلامي حلمي الاسمر بالاستفزاز من مشهد اسرائيلي، وقال: «اشارة الاصبع في الضفة الغربية لها قيمة، فلا احد يستطيع مخالفتها على الحواجز العسكرية، ونشعر بالنشوة في استخدامها تجاه مئات الفلسطينيين الذين يضطرون الى المرور عبر الحواجز العسكرية اثناء التنقل بين مدنهم وقراهم» هكذا تتحدث واحدة من بنات الشوارع اليهوديات اللواتي يخدمن في جيش العدو كمجندات احتياط للتسرية عن الجنود واذلال الشعب الفلسطيني الحر.

وقال الكاتب الاسمر: عصابة من ساقطات صهيون يحركن باصبع شوارب وحرائر وعُقل، ويمارسن شذوذهن وعقدهن النفسية، وهن في سوق البشر لا يساوين بصقة، ولكن القوة الغاشمة هي التي تعطي لهذه الاصابع النجسة سلطتها، حيث تدعمها دولة بكامل جبروتها، فيما تحرك اصبع واحدة دولا وشعوبا وقبائل.

وختم الكاتب قائلا: المقاومة سواء كانت شيعية او سنية او حتى مجوسية، فهي وحدها التي تتقن اللغة التي يفهمها هؤلاء الحثالة المحتلون.

وفي مقال اخر بصحيفة «الغد» تحمس الكاتب ابو رمان للتلفزيون الرسمي وهو يبث مناظرة حية بين عبد الهادي المجالي وعبد اللطيف عربيات حول مقاطعة الانتخابات وقال: مناظرة عربيات والمجالي تعكس منظورا مختلفا تماما للاعلام الرسمي وسقفه ومضمونه ومستوى جرأته، ومما يدفع الى التفاؤل انّ هذه المناظرة قد سُبقت ببرنامج «ستون دقيقة» يوم الجمعة الفائت، بمناظرة ساخنة شبيهة، وبسقف سياسي اعلى بين الزميل سميح المعايطة، المستشار السياسي لرئيس الوزراء، ود. رحيل غرايبة، احد ابرز القيادات الاصلاحية بجماعة الاخوان المسلمين.

مثل هذه البرامج الحوارية الساخنة، ليس فقط السياسية، بل الثقافية والاجتماعية والخدماتية، بالتوازي مع تقارير جريئة مدروسة كفيلة باستعادة شريحة واسعة من المشاهدين الاردنيين الى شاشتنا المحلية، بل وجذب مشاهدين اخرين، بما يحمله ذلك من مردود سياسي واعلامي على صورة الدولة ورسالتها.

وقال الكاتب: رغم اختلافي مع طبيعة اللغة والطرح والخطاب الذي يقدّمه صالح القلاب، رئيس مجلس ادارة الاذاعة والتلفزيون، في مقالاته ومقابلاته، الا انني المس بصماته بوضوح في هذا السقف الجديد، وبقدرته على اتخاذ قرارات بحجم استضافة شخصيات، مثل عربيات والغرايبة، والوصول الى هذا السقف من الحوار.

الشراكة السعودية السورية في لبنان ليست سهلة

الرياض ـ من سهيل كرم:

حاولت السعودية وسورية تهدئة التوتر في لبنان بشأن توجيه اي اتهامات لعناصر من حزب الله في اغتيال رئيس الوزراء اللبناني الأسبق رفيق الحريري لكنهما اختلفتا حول محكمة شكلتها الأمم المتحدة لمحاكمة المشتبه بهم.

وهدأت الزيارة التي قام بها العاهل السعودي الملك عبد الله والرئيس السوري بشار الأسد من المعارك الكلامية بين الفصائل اللبنانية بشأن رفض زعيم حزب الله حسن نصر الله للمحكمة بوصفها «مشروعا اسرائيليا».

غير ان السعودية وسورية تدعمان فصائل لبنانية متناحرة – وهذا أحد أوجه صراع أوسع نطاقا على النفوذ الإقليمي بين المملكة التي يحكمها السنة وايران الشيعية.

وبالنسبة للرياض أظهرت الزيارة التي قام بها الزعيمان لبيروت أن الأسد قد يبتعد عن ايران حليفته غير العربية ربما مقابل اطلاق يد دمشق في لبنان الذي انسحبت منه القوات السورية عام 2005 بعد موجة غضب لبنانية وغربية بشأن اغتيال الحريري. ويقول طارق الحميد رئيس تحرير صحيفة الشرق الأوسط المملوكة لسعوديين إن المملكة لم تعط سورية الضوء الأخضر لاستعادة قبضتها الحديدية القديمة على لبنان.

وأضاف «الزعيم السوري وصل على متن طائرة العاهل السعودي: هذا يبعث برسالة قوية لإيران... الأهم الآن هو مراقبة ما تفعله سورية لا ما تقوله».

وتحاول السعودية حليفة الولايات المتحدة التي يقلقها نفوذ ايران المتزايد منذ حرب العراق عام 2003 وصلات طهران بسورية وحركة المقاومة الإسلامية الفلسطينية (حماس) طوال عامين إقناع دمشق بتحجيم تحالفها مع طهران.

وقال الكاتب السعودي المتخصص في الشؤون السياسية خالد الدخيل «السعوديون والسوريون متوافقون بشأن العراق اكثر من توافقهم بشأن لبنان... لا تريد الدولتان رئيس وزراء مدعوما من ايران (في بغداد). كما أنهما لا تريدان أن تهيمن ايران على العراق لأن هذا سيضعفهما».

ويرصد بعض المحللين العرب مثل مصطفى العاني من مركز الخليج للأبحاث ومقره دبي تغيرا طفيفا في وضع سورية.

وقال العاني «السوريون يتحولون من العلاقات الاستراتيجية مع ايران الى العلاقات الطيبة» مضيفا أن زيارة الأسد تمثل إقرارا مجددا بسيادة لبنان. وأضاف «أحجم السوريون دوما عن الاعتراف باستقلال لبنان. السعوديون نجحوا حتى الآن في وضع السياسة السورية تجاه لبنان على المسار الصحيح...من خلال تغيير علاقة تعتبر فيها سورية نفسها السيد».

وأصلح رئيس وزراء لبنان سعد الحريري الذي كان يتهم السوريين بالضلوع في اغتيال والده العلاقات مع الأسد الذي وسع بالتالي نطاق حواره مع المفاوضين اللبنانيين. ويرى بعض المحللين أن هذا سيؤدي الى تمييع وضع حزب الله المميز في دمشق. وقال بول سالم رئيس مركز كارنيجي في الشرق الأوسط إن العلاقة بين الأسد والحريري الآن قوية. وأضاف «هذا مثار قلق بالنسبة لحزب الله لأنه صديق سورية الرئيسي في لبنان. الآن أصبح لدى سورية صديقان رئيسيان على الأقل».

ونوعت سورية من صداقاتها في المنطقة ايضا وطورت علاقات وثيقة مع تركيا القوة الاقتصادية وعضو حلف شمال الأطلسي صاحبة العلاقات الجيدة ايضا مع الرياض وطهران.

لكن الأسد لا يزال محجما عن التخلي عن تحالفه مع طهران الذي استمر 30 عاما او إضعاف صلاته بحزب الله التي تعتبر ورقة قوية في صراع سورية مع اسرائيل.

وفي لبنان يختلف الأسد مع الملك عبد الله بشأن المحكمة التي أنشأتها الأمم المتحدة والتي لم يرد ذكرها في بيانهما المشترك ببيروت على الرغم من أن هذا كان سبب زيارتهما للبلاد. وقال الحميد «هناك نقطة خلاف أساسية تتعلق بالمحكمة. السعودية تقول إنه لا يمكن تجنبها.» وتدعم السعودية وحلفاؤها في لبنان وأبرزهم رئيس الوزراء الحالي ابن الحريري الراحل المحكمة التي يوجد مقرها في لاهاي. والرياض من بين المساهمين الرئيسيين في ميزانيتها. وكان محققو الأمم المتحدة قد أشاروا في البداية الى ضلوع سوريا في اغتيال الحريري. ونظرت دمشق دوما الى المحكمة بارتياب ووصفتها بأنها ذات دوافع سياسية. ويقول مسؤولون إن توجيه اي اتهامات لحزب الله «سيكون معناه استهداف سورية». وعمل نصر الله زعيم حزب الله على تقويض مصداقية المحكمة منذ ان كشف في تموز (يوليو) أن الحريري الابن أبلغه بأنها تعتزم توجيه اتهامات لعناصر «مارقة» بحزب الله.

وتنفي سورية وحزب الله اي علاقة باغتيال الحريري او الاغتيالات التي أعقبته لشخصيات مناهضة لسورية في لبنان. وكان نصر الله قد وعد بكشف النقاب عن أدلة الأسبوع القادم لتأييد اتهامه لإسرائيل بأنها وراء اغتيال الحريري.

وربما تكون الوساطة السعودية السورية قد أرجأت أزمة سياسية في لبنان لكنها ما زالت تلوح في الأفق نظرا لأن حكومة الوحدة التي يرأسها الحريري تعتمد على دعم حزب الله.

ويخيم نزاع أعمق على وضع حزب الله بوصفه الجماعة الوحيدة التي سمح لها بالاحتفاظ بسلاحها بعد الحرب الأهلية التي استمرت من عام 1975 الى عام 1990.

ويقول حزب الله إن ترسانته ضرورية لتحرير ما تبقى من جيوب من الأراضي التي يطالب بها لبنان وللدفاع عن البلاد الى جانب الجيش في مواجهة اي هجوم اسرائيلي.

(رويترز)

الدولة العبرية تحرض على مؤسسات المجتمع المدني في الداخل الفلسطيني والحكومة الكندية تقرر الاذعان ووقف التمويل

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

يبدو ان الحكومة الاسرائيلية لا تكتفي بفرض القيود وممارسة سياسة الترهيب على مؤسسات المجتمع المدني الفلسطيني الفاعلة، بل قامت وبخطوة غير مسبوقة بتحريض دولة اجنبية ضد مدى الكرمل ـ المركز العربي للدارسات الاجتماعية التطبيقية. وتشير المعلومات الى قيام الخارجية الاسرائيلية، وعبر سفيرتها في كندا، بالضغط على مركز التنمية والبحوث الدولية في كندا (IDRC)، الذي يعمل الى جانب حكومة كندا وبتمويلها، لسحب تمويل متفق عليه لمشاريع بحثية لمركز مدى الكرمل.

ويتضح ان اسرائيل وبالتعاون مع تنظيمات صهيونية يمينية متطرفة، استغلت علاقاتها مع حكومة كندا اليمينية لممارسة الضغط على مركز البحوث والتنمية الكندي. كما يتضح ان حكومة كندا خنعت للضغوطات السياسية الاسرائيلية واستجابت لمطالب الاخيرة. ففي شهر اذار (مارس) من العام الحالي قام مركز التنمية (IDRC) وبشكل مفاجئ بابلاغ مدى الكرمل بالغاء منحتي بحث بمبلغ 776.500 دولار امريكي. وهذا المبلغ (الذي صرف جزء منه في العام الماضي) معد لتمويل مشروعي بحث: الاول حول «جدوى المشاركة السياسية للفلسطينيين في الداخل منذ 1948»، والثاني حول «مكانة النساء الفلسطينيات وعلاقة ذلك بالسياسات الاقتصادية الاسرائيلية». وسوّغ مركز البحوث الدولية قراره هذا «بسبب اعادة النظر في استراتيجيات واولويات المركز».

وكان مركز مدى الكرمل قد توجه في اعقاب ذلك بدعوى قضائية للمحكمة الفيدرالية في كندا ضد مركز التنمية والبحوث الكندي، مطالبا بالزام المركز بتنفيذ الاتفاقية الموقعة مع مدى الكرمل واعادة الاموال. وخلال الاجراءات القضائية تبين ان الغاء المنحتين جاء لاسباب سياسية صرفة، ونتيجة تدخل السفيرة الاسرائيلية وحملة التحريض التي تشنها مجموعات اسرائيلية يمينية متطرفة، مثل منظمة NGO Monitor.

وجاءت تصريحات رئيس مركز التنمية والبحوث في كندا، د. دافيد ملوم، المشفوعة بالقسم امام المحكمة الفدرالية في كندا لتؤكد تلك الشكوك، حيث قال: «عرفت لاول مرة عن مشاريع مدى الكرمل بواسطة الـ NGO Monitor».

في هذا السياق قال البروفسور نديم روحانا، مدير عام مدى الكرمل: «من الغريب ان يخضع مركز ابحاث محترم مثل الـ IDRC لضغوطات منظمة يمينية مثل NGO monitor المعروفة بأنصاف الحقائق والتشويهات. لا يمكن لمركز التنمية والبحوث الدولية في كندا، المناداة بالتعددية الثقافية في بلاده، لكن عندما يتعلق الامر في اسرائيل يحاول منعنا حتى من اجراء بحث في هذا المجال. هذا مثال عن نفاق بعض المؤسسات الغربية المانحة التي تدعي تأييدها للديمقراطية والتغيير الديمقراطي، وفي نفس الوقت تعمل بناء على اجندات مخفية. يذكر ان المسؤولين في مركز التنمية الكندي، وفي مناسبات مختلفة، كانوا قد عبروا عن رضاهم من تقدم العمل على المشروعين في مدى الكرمل، بل وتم الحديث عن امكانية زيادة مبلغ التمويل للمشروعين، والعمل على تمديد فترة البحث المقررة، وتوسيع نشاطات مركز التنمية لمشاريع اخرى في مدى الكرمل. كما كان مركز التنمية الكندي قد تلقى رسالة من السفارة الكندية في اسرائيل تؤكد على جدية واهمية الابحاث التي يقوم بها مركز مدى، وان مدى الكرمل هو مركز مهني وموثوق. وبتاريخ 15.6.2010 وخلال استجواب ملوم، اعترف الاخير بان مركز التنمية الكندي لم يقم في السابق بالغاء اي منحة جارية الا اذا تعلق الامر بخروقات واضحة. كما اقر انه قام بالغاء الدعم دون التشاور مع مدى الكرمل ودون مراجعة التقارير المتعلقة بسيرورة المشروعين. هذا واعترف ملوم انه وحتى تاريخ 11.2.2010 كان مقتنعا بان تمويل المشروعين في مدى يتلاءم مع استراتيجية مركز التنمية واهدافه، لكنه غيّر موقفه بتاريخ 1.3.2010. كما اعترف انه التقى السفيرة الاسرائيلية في كندا بتاريخ 17.2.2010، اي اسبوعين قبل موعد الغاء التمويل. وهذا الامر يثير الشكوك حول تورط وزارة الخارجية الاسرائيلية وضغطها على مركز IDRC، من اجل الغاء المنحة. يذكر ان طاقم المحامين من قبل مركز IDRC قد منع ملوم من الادلاء بأية معلومة حول مضمون وفحوى لقائه مع السفيرة الاسرائيلية، بادعاء ان الامر «يتعلق بالعلاقات الدولية وله طابع امني».

وفي تعقيب للبروفسور نديم روحانا قال: «اذا اتضحت صحة هذه الشكوك، فنحن امام فضيحة حقيقية وخطيرة. تخطئ حكومة اسرائيل بظنها ان تقليص حيز النشاط الاكاديمي والمدني سوف يمنع مدى الكرمل من الاستمرار في البحث الاكاديمي والكشف عن تناقضات مفهوم الدولة اليهودية، ووضع الاسس الفكرية للدولة الديمقراطية الحقيقية». كما قال روحانا ان الحكومة الاسرائيلية وذلك التنظيم الصهيوني اليميني المتطرف، لا يملكان الشجاعة والاستقامة الاكاديمية لمواجهة خطاب مدى الكرمل الديمقراطي، لذلك فهما يلجآن الى تشويه وتزوير الحقائق.

نوهت بجهود الملك محمد السادس من أجل «مكافحة التطرف والراديكالية»

الولايات المتحدة تشيد بدور المغرب في افشال هجمات كانت تستهدف مصالح امريكية او غربية

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

اشادت الولايات المتحدة الامريكية بالاستراتيجية المغربية لمكافحة الارهاب وتعاونه مع عدد من الشركاء في اوروبا وافريقيا بالاضافة الى الولايات المتحدة في هذا الميدان ودوره في افشال هجمات كانت تستهدف مصالح امريكية او غربية.

ووصفت وزارة الخارجية الأمريكية الاستراتيجية التي اعتمدتها الحكومة المغربية لمكافحة الارهاب بـ»الاستراتيجية الشاملة» وقالت أن هذه الاستراتيجية «مكنت من التقليص بشكل فعال من التهديد الإرهابي».

وأكدت وزارة الخارجية الأمريكية في تقريرها السنوي حول الإرهاب في العالم، والذي نشر اول امس الخميس بواشنطن، أن «المغرب اعتمد مقاربة شاملة لمكافحة الإرهاب تقوم على إجراءات اليقظة والأمن، وخاصة من خلال التعاون الدولي ووضع سياسات مجددة ضد التطرف».

وحسب الوثيقة، التي تهم سنة 2009، فإن استراتيجية الحكومة المغربية، والتي تقوم أيضا على الرفض الشعبي للإرهاب «قد ركزت على تحييد الخلايا الإرهابية الموجودة، من خلال تبني تدابير وقائية أمنية».

وأشارت وزارة الخارجية الأمريكية إلى أن المغرب نجح في تفكيك العديد من المجموعات والخلايا الإرهابية عبر تعزيز «تجميع المعلومة وعمل المصالح الأمنية بالإضافة إلى التعاون مع الشركاء الإقليميين والدوليين».

ونوه التقرير الذي نشرت وكالة الانباء المغربية ملخصا له بـ»الجهود الهامة» التي يبذلها الملك محمد السادس من أجل «مكافحة التطرف والراديكالية»، وسجل أن المغرب واصل تفعيل إصلاحات داخلية ترمي إلى تحسين الوضعية السوسيو-اقتصادية، مبرزا المبادرة الوطنية للتنمية البشرية بهدف النهوض بالتشغيل، ومحاربة الفقر وتحسين مستوى البنيات التحتية الأساسية، وأنه في إطار استراتيجيته لمحاربة الإرهاب، شدد المغرب على احترام حقوق الإنسان وعزز الشفافية في تطبيق القانون.

وأبرزت وزارة الخارجية الأمريكية القوانين التي تبناها المغرب بغية محاربة تبييض الأموال وتمويل الإرهاب، موضحة أن هذا التشريع الجديد «يوفر قاعدة قانونية كفيلة بمراقبة وفتح تحقيقات ومتابعة الأنشطة المالية غير المشروعة».

وأوضح التقرير أن «المغرب في إطار مقاربته الشاملة لمحاربة الإرهاب، عكف على التصدي لتمويل الإرهاب»، من خلال سلسلة من التدابير مثل المصادقة على قانون حول تمويل الإرهاب في ايار/مايو 2003، وقانون مكافحة تبييض الأموال نيسان/أبريل 2007، وإحداث خلية خاصة بالمعلومات المالية في نيسان/أبريل 2009.

ويرى التقرير أن أحد عوامل نجاح استراتيجية المغرب في مجال محاربة الإرهاب، يكمن في الأهمية التي يوليها للتعاون الدولي في هذا المجال مشيرا إلى علاقات التعاون «المتينة» التي ربطها المغرب مع العديد من الشركاء، لا سيما الولايات المتحدة، فضلا عن دول أوروبية وإفريقية أخرى.

وأوضحت الوثيقة أن «من أبرز مظاهر مجهودات المغرب في مجال محاربة الإرهاب، إيلاءه اهتماما خاصا للتعاون الدولي»، وأن السلطات المغربية «واصلت المساهمة في إفشال محاولات الاعتداء على أهداف مغربية وأمريكية أو غربية، كما عملت على فتح تحقيقات صارمة بشأن العديد من الأفراد المرتبطين بمجموعات إرهابية أجنبية، والتي غالبا ما تتعاون مع أطراف دولية».

وأبرز التقرير أن المغرب والولايات المتحدة عملا بكيفية مشتركة وبشكل مكثف، في المجهودات الرامية إلى محاربة الإرهاب وأن المغرب ربط علاقات تعاون متينة مع شركاء أوروبيين وأفارقة، تهم تبادل المعلومات وتنظيم عمليات مشتركة وبأن المغرب يعتبر «شريكا للحوار» المتوسطي بالنسبة لحلف شمال الأطلسي، كما أنه يربط علاقات تعاون ثنائي مع شركاء إقليميين في مجال محاربة الإرهاب.

ويصف تقرير 2009 حول الإرهاب عبر العالم، الذي تتم إحالته على الكونغرس الأمريكي طبقا للقوانين المعمول بها، الوضعية في الدول التي تتصدى لخطر الإرهاب كما يحيط بالمجهودات المبذولة والمبادرات المتخذة من طرف الولايات المتحدة من أجل محاربة هذه الآفة المستشرية في العالم.

الجزائر: وزارة الشؤون الدينية توفد 100 إمام للخارج بمناسبة رمضان وتمنع أداء التراويح بالشوارع

الجزائر ـ «القدس العربي»

من كمال زايت:

قررت وزارة الشؤون الدينية الجزائرية إيفاد 100 إمام إلى الخارج من أجل إمامة الجالية المسلمة في المهجر خلال صلاة التراويح، وتتجه أغلبيتهم إلى فرنسا، على اعتبار أنها تضم العدد الأكبر من الجالية الجزائرية في المهجر.

ويأتي قرار وزارة الشؤون الدينية في أعقاب الشكاوى التي وصلت إليهم من الجزائريين المقيمين بالخارج بسبب عدم تواجد ما يكفي من الأئمة، وخاصة في شهر رمضان، الذي يكثر فيه الإقبال على المساجد، وهذه الخطوة جاءت أيضا بغرض الحيلولة دون وقوع تلك المساجد تحت سيطرة التيارات المتطرفة، التي يمكن أن تستغل الفراغ الموجود من أجل الترويج لأفكارها الهدامة.

وكانت السلطات الجزائرية والفرنسية دخلت في اتصالات من أجل تسهيل مهمة الأئمة الجزائريين، الذين قررت وزارة الشؤون الدينية إرسالهم، بموافقة وزارة الداخلية الفرنسية التي تتولى أيضا الإشراف على قطاع الأديان، وقد اشتكت السلطات الفرنسية من نقص الأئمة المؤهلين لإمامة مختلف المساجد الموجودين فوق التراب الفرنسي.

وعلى جانب آخر صدرت تعليمة عن وزارة الشؤون الدينية والأوقاف أعلمت من خلالها مختلف مديرياتها المتواجدة بأنه تمنع إقامة صلاة التراويح في الشارع، إلا في حالات استثنائية، وبعد الحصول على ترخيص مسبق من السلطات المعنية.

وذكرت التعليمة أنه إذا ما تعذرت إقامة صلاة التراويح في المساجد والقاعات والمحلات المجاورة خاصة في المدن الكبرى، فإنه بالإمكان طلب ترخيص لإقامة الصلاة في الشارع، وهذا في أعقاب التقارير التي رفعت للوزارة، وجاء فيها أن أغلبية المساجد تعاني من الاكتظاظ، أو أن ظروف إقامة الصلاة فيها غير مريحة، خاصة بسبب ارتفاع درجة الحرارة، وعدم وجود أجهزة تكييف، الأمر الذي قد يؤثر على صحة المصلين المسنين أو الذين يعانون من أمراض تنفسية.

وأشارت إلى أن طلبات إقامة الصلاة في الشارع توجه إلى الجهات المعنية على مستوى الولايات، وتدرس تلك الطلبات كل على حدة، مع مراعاة الجانب الأمني بالنسبة للمصلين.

كما وجهت الوزارة الوصية تعليمات لمديري الشؤون الدينية على مستوى الولايات تخص دراسة ملفات المرشحين لإمامة المصلين في صلاة التراويح من حفظة القرآن، مشددة على أنه تمنع ابتداء من هذه السنة إمامة المصلين في التراويح بالتلاوة باللجوء إلى المصحف الشريف، وأن الذين لا يحفظون القرآن يجب أن يتركوا مكانهم لغيرهم.

وذكرت أن جميع المساجد قد زودت بإمساكية مضبوطة تشير إلى التوقيت الدقيق لمواعيد الصلوات الخمس، خاصة خلال شهر رمضان، موضحة أن الهدف من وراء هذه الإمساكية الموحدة، هو الالتزام بمواقيت الإفطار والإمساك بشكل دقيق في كل المساجد، مؤكدة على أنها لا تقبل أي نقاش في شرعية هذه الإمساكية الموحدة، وأن المؤذنين الذين سيخالفون المواقيت المحددة من الوزارة سيواجهون عقوبات ردعية تصل إلى حد الفصل النهائي.

ابو عبد الله غلام

واشنطن تصف تنظيم القاعدة في باكستان بانه اخطر تهديد لها مع فرعيه في اليمن وافريقيا

■ واشنطن ـ ا ف ب: اكدت الولايات المتحدة ان تنظيم القاعدة في باكستان يبقى اخطر منظمة ارهابية تهدد الولايات المتحدة، مع فرعيه في اليمن وافريقيا.

وفي تقريرها السنوي قالت الخارجية الامريكية انها تبلغت بان الامريكيين ليسوا في منأى من التجنيد الذي تمارسه جماعات اسلامية جهادية، بعد ان انضم عدد منهم العام الماضي الى جماعات اسلامية متشددة في باكستان والصومال.

وقال دانيال بنجامين منسق شؤون مكافحة الارهاب في الخارجية الامريكية للصحافيين «بقي تنظيم القاعدة في باكستان خلال العام 2009 اخطر منظمة ارهابية تهدد الولايات المتحدة». واضاف «تبين ان هذا التنظيم الارهابي قادر على التأقلم بسهولة وان عزمه على استهداف الولايات المتحدة والمصالح الامريكية في الخارج ثابت». وتابع «نعتقد ان تنظيم القاعدة كان ناشطا في تخطيط العمليات ضد الولايات المتحدة ومواصلة حملة التجنيد والتدريب بما في ذلك في صفوف مواطني اوروبا الغربية وامريكا الشمالية».

وقال التقرير ان حركة طالبان في افغانستان ورغم الخسائر الكبيرة التي تكبدتها في صفوف ناشطيها وقادتها «لا تزال قادرة على تجنيد عناصر». وحذر التقرير من ان «التطرف الاسلامي» لا يزال مهما في باكستان.

واضاف ان ناشطي القاعدة والمتمردين الافغان وغيرهم يستخدمون «ملاذات آمنة» في المناطق القبلية وبلوشستان والولاية الحدودية الشمالية الغربية وجنوب البنجاب ومناطق اخرى في باكستان.

لكن بنجامين يقول ان باكستان تسعى جديا للقضاء على التهديد الذي يطرحه المتمردون بعدما وجهت اتهامات الى الاستخبارات الباكستانية بانها تدعمهم.

واضاف التقرير ان تنظيم القاعدة تعرض لهجوم عسكري باكستاني وخسر عددا من قادته وانه يلاقي الان «صعوبة في جمع الاموال وتدريب مجندين والتخطيط لهجمات» خارج باكستان وافغانستان.

وقال ايضا ان تنظيم القاعدة واجه استياء في العالم الاسلامي بعد ان نفذ ناشطوه هجمات من دون تمييز واستهدفوا مسلمين في الجزائر والعراق والسعودية وباكستان واندونيسيا.

وتابع تقرير الخارجية الامريكية حول الارهاب في العام 2009 «بالاضافة الى التراجع الميداني، بات تهديد القاعدة اكثر اتساعا مما كان عليه في السنوات السابقة، مما عوض جزئيا عن الخسائر التي منيت بها نواة التنظيم».

كما ان الغارات التي تنفذها طائرات امريكية من دون طيار ادت الى القضاء على عدد من قادة القاعدة.

وذكر التقرير ان الهجوم الفاشل في عيد الميلاد على طائرة ركاب امريكية خلال رحلة بين امستردام وديترويت يظهر ان «احدى المجموعات الملحقة بالقاعدة على الاقل طورت ليس فقط الرغبة بل ايضا القدرة على شن هجوم على الولايات المتحدة». وتبين ان هذا المخطط اعد في اليمن بدعم من تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الاسلامي. وقال التقرير ان «انشط فروع القاعدة في افريقيا».

وخارج الشرق الاوسط، اوضح التقرير ان القاعدة وحلفاءها اظهروا نشاطا لافتا في منطقة الساحل الافريقي، حيث تعرض عدد من الاجانب بمساعدة قبائل للخطف. وفي الصومال يسيطر انصار القاعدة في حركة الشباب «على قسم كبير من الاراضي» خصوصا ان عددا من قادتها اعلنوا ولاءهم لهذا التنظيم. وهناك حاجة الان للقلق من الارهابيين الامريكيين.

وقال بنجامين «لم يعد الافتراض بان الامريكيين يتمتعون بنوع من الحصانة لعقيدة القاعدة صحيحا».

واضاف «رغم ان مشكلة تجنيد القاعدة لامريكيين اقل اهمية من تلك التي تواجهها الدول الغربية اثبتت عدة حالات انه علينا توخي اقصى درجات الحيطة والحذر».

وذكر التقرير بان خمسة امريكيين من فيرجينيا اعتقلوا في باكستان للاشتباه بعلاقتهم بالتنظيم الارهابي في حين التحق امريكيون بحركة الشباب في الصومال.

وقال بنجامين ان المواطنين الامريكيين اصبحوا «من انصار التطرف بمن فيهم الامريكي اليمني الاصل انور العولقي احد قادة تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الاسلامي.

لكنه ذكر ايضا بالاسم آدم غدن المولود في كاليفورنيا الذي اصبح المتحدث باسم القاعدة والامريكي عمر همامي الذي نشأ في الاباما.

وفي احصاءات ارفقت بالتقرير قال المركز الوطني لمكافحة الارهاب ان 10999 عملا ارهابيا وقعت في 83 بلدا وادت الى سقوط 14971 قتيلا.

والعام الماضي وقع 11727 هجوما ارهابيا في العالم اسفرت عن مقتل 15727 شخصا بحسب مركز مكافحة الارهاب.

وابقت الخارجية الامريكية على الدول الاربع المدرجة سابقا على لائحة البلدان الداعمة للارهاب وهي ايران وسورية والسودان وكوبا. وابقت اللائحة على ايران لكونها لا تزال «الدولة الرئيسية الداعمة للارهاب»، بسبب دعمها لحزب الله في لبنان وحماس في الاراضي الفلسطينية وطالبان في افغانستان، اضافة الى مجموعات شيعية في العراق.

بعد الضجة التي رافقت مشاركة تسيبي ليفني في الدورة الثانية

المغرب: منتدى ميدايز يتكتم على مشاركة اسرائيليين في دورته الثالثة

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

رفض مسؤولون بمنتدى ميدايز تأكيد او نفي مشاركة اسرائيليين، كما جرت العادة في دورات سابقة، في الدورة الثالثة التي تنظم في طنجة في تشرين الثاني/ نوفمبر القادم.

وقال بلاغ رسمي لمعهد اماديوس الذي يترأسه ابراهيم الفاسي الفهري نجل وزير الخارجية المغربي الطيب الفاسي الفهري ان نحو 50 بلدا ممثلا على المستوى الرسمي والعديد من الشخصيات والخبراء الدوليين من مستوى عال، اكدوا حتى الآن مشاركتهم في الدورة الثالثة لمنتدى ميدايز المزمع تنظيمها في الفترة ما بين 10 و13 تشرين الثاني/نوفمبر القادم بطنجة، تحت شعار «الجنوب بين الأزمات والاقلاع».

ويشارك عادة مسؤولون اسرائيليون في منتديات اماديوس الا ان مشاركة وزيرة الخارجية الاسرائيلية السابقة تسيبي ليفني في الدورة الثانية من المنتدى التي نظمت في تشرين الثاني /نوفمبر الماضي اثار احتجاجات واسعة في الاوساط السياسية والحقوقية المغربية وطالب هؤلاء باعتقال ليفني بصفتها احد المسؤولين عن المجازر التي ارتكبت بحق سكان قطاع غزة بالعدوان الاسرائيلي نهاية 2008.

وشكلت تلك المشاركة احراجا للسلطات المغربية كونها جاءت في الوقت الذي كانت فيه التقارير تتحدث عن قرارات اعتقال بريطانية صادرة بحق ليفني.

وأكد بلاغ معهد اماديوس أنه «بفضل النجاح الذي حققته الدورتان السابقتان بات منتدى ميدايز يفرض نفسه اليوم كملتقى استراتيجي يجمع فاعلين دوليين في مجالات جيواستراتيجية وسياسية واقتصادية ينتمون لبلدان الجنوب خاصة مناطق المغرب العربي وحوض البحر المتوسط وإفريقيا والعالم العربي»، مضيفا أن المنتدى ينفتح على أمريكا اللاتينية وآسيا.

وحسب البلاغ فإن من بين الشخصيات التي تتدخل، خلال جلسات ميدايز 2010 صائب عريقات كبير المفاوضين بالسلطة الفلسطينية وياسر عبد ربه عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية واحمد حسين محمد المفتي الأكبر للقدس وعبدو الاي ديوب وزير الدولة السنغالي وزير الاقتصاد والمالية ومارك أوط الممثل الخاص للاتحاد الأوروبي لمسلسل السلام بالشرق الأوسط واحمد مساعدة الأمين العام للاتحاد من اجل المتوسط وماريا كرستينا بيرسوفال نائبة كاتب الدولة الأرجنتيني لحقوق الإنسان.

وإلى جانب هذه الشخصيات أكد مسؤولون دوليون من مستوى عال مشاركتهم في الدورة من بينهم دونغ ألور وزير الخارجية السوداني وساموبل امت سار وزير الطاقة السنغالي وأحمدو ولدعبد الله والممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة في الصومال وفيليب دو فونتين فيف نائب رئيس البنك الأوروبي للاستثمار ورانجي دادفار وزير الخارجية السابق المستشار الحالي للأمن الوطني لدى الرئيس الأفغاني.

فيما يمثل المجتمع المدني الدولي بأحمدو مختار با رئيس «افريكا غلوبال ميديا» وهوبيرتوس هوفمان رئيس مؤسسة «وورلد سكيوريتي نيتوورك» وبيكيل جيليتا الأمين العام للفيدرالية الدولية لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر ولويك فوشون رئيس المجلس العالمي للماء.

ويشارك في هذا الاجتماع خبراء دوليون، من ضمنهم ديوالد فان نيكرك، مدير مركز الدراسات الإفريقي لمواجهة الكوارث والجنرال خوان إميليو شيري الرئيس السابق لقيادة الاركان العامة للتشيلي وارتور هوس مساعد كاتب الدولة الأمريكي الأسبق لشؤون الشرق الأوسط.

ويعتبر منتدى ميدايز، الذي أحدث من أجل استقبال مئات المشاركين، إطارا لعقد لقاءات وأداة يسمح بالتواصل الاستراتيجي والاقتراحات الخلاقة في ملتقى يجمع أصحاب القرارات السياسية والفاعلين الاقتصاديين والخبراء ووسائل الإعلام.

وأبرز بلاغ اماديوس أن شعار الدورة «الجنوب: بين الأزمات والاقلاع» يمكن من تبادل وتقاسم التجارب بشأن التحديات المشتركة التي تواجهها دول الجنوب، ويتعلق الأمر بالتغيرات المناخية والتنمية الاقتصادية، وبرامج المساعدة، والسياسات الطاقية وتحويل التكنولوجيات والانتقال السياسي واعتماد الحكامة والجهوية في تدبير النزعات. ويتطلع معهد أماديوس لكي يكون ميدايز 2010 بمثابة فضاء مفتوح كفيل بتعزيز التعاون الثلاثي شمال ـ جنوب – جنوب وليس فضاء ينحصر في مشاركة البلدان السائرة في طريق النمو أو التعاون بين البلدان المنتمية لنفس التكتلات الإقليمية.

واشار البلاغ الى انه بتزامن مع مجموعة الـ20 بسيول وعشية انعقاد مؤتمر الاطراف في المعاهدة الخاصة بالمناخ «كانون الأول/ديسمبر بكانسون» فان ميدايز وطنجة ستصبحان «فضاء شاملا» ومكانا متميزا للحوار بين الجنوب والشمال.

طبيب بريطاني يقول إنه لم يلفق مسألة إصابة المقرحي بالسرطان

■ لندن ـ يو بي اي: أعلن طبيب بريطاني فحص الليبي المدان بتفجير طائرة لوكربي عبد الباسط المقرحي قبل اخلاء سبيله العام الماضي لأسباب انسانية، انه لم يلفّق اصابته بسرطان البروستات.

ونسبت هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) إلى البروفسور المتخصص بالأورام السرطانية كارول سيكورا قوله الجمعة أنه «مندهش لأن المقرحي لا يزال على قيد الحياة، ولا يعتقد أنه خُدع هو وغيره من الخبراء الذين كشفوا على المقرحي».

واضاف سيكورا «أخذنا في الاعتبار نوع السرطان الذي يعاني منه (المقرحي) وأدلة الأشعة السينية عن انتشار هذا المرض في جسده، كما أن فحص دمه اثبت ذلك وأنه أصبح في نهاية مرحلة المرض».

واشارت «بي بي سي» إلى أن طبيب السجن السابق حيث احتُجز المقرحي تيودور دالريمبل أكد بدوره «أن من المستحيل أن يكون المقرحي لفّق خطورة مرضه، وأن هناك صعوبة في معرفة التشخيص». ونقلت «بي بي سي» عن دالريمبل قوله «لا يمكن التأكيد إلا في حالات نادرة جداً بأن شخصاً سيموت في غضون أسابيع لمجرد أنه يعاني من أعراض معينة».

وكان سيكورا اعلن في تصريح صحافي أن المقرحي «يقضي الأيام الأخيرة من حياته طريح الفراش وعلى المورفين وسيفارق الحياة في غضون أسابيع نتيجة اصابته بحالة متقدمة من سرطان البروستات»، نافياً المزاعم بأن وضعه الصحي كان مبالغاً فيه لتأمين اطلاق سراحه. واعلن وزير العدل الاسكتلندي كيني مكاسكيل في العشرين من آب/أغسطس من العام الماضي إخلاء سبيل المقرحي لأسباب انسانية نتيجة اصابته بسرطان البروستاتا والسماح له بالعودة إلى ليبيا ليموت هناك، بعد أن خدم 8 سنوات من حكم السجن مدى الحياة الذي صدر بحقه عام 2001 بعد ادانته بتفجير طائرة مدنية تابعة للخطوط الجوية الأمريكية (بان أمريكان) فوق بلدة لوكربي عام 1988 والذي ادى إلى مقتل 270 شخصاً 189 منهم أمريكيون.

عبد الباسط المقرحي

اتهام 14 شخصا بالارهاب في الولايات المتحدة لمساعدتهم الاسلاميين الصوماليين

■ واشنطن ـ ا ف ب: اتهم 14 شخصا، بينهم عدد من الامريكيين، الخميس في الولايات المتحدة بدعم الارهاب عبر السعي للانضمام الى حركة الشباب المجاهدين في الصومال او مساعدتهم.

وكان المتمردون الاسلاميون الذين يسيطرون على الجزء الاكبر من جنوب الصومال، اعلنوا منذ اشهر ولاءهم لتنظيم القاعدة وتبنوا تفجيرين اسفرا عن سقوط 76 قتيلا في 11 تموز/يوليو في كمبالا.

وقال وزير العدل الامريكي اريك هولدر في مؤتمر صحافي الخميس «نرى عددا متزايدا من الاشخاص -- بما في ذلك امريكيون -- يقعون تحت تأثير عقيدة متطرفة ويعملون لدعم اهداف ارهابية».

واضاف «انه اتجاه مثير للقلق تابعناه عن كثب في السنوات الاخيرة. سنواصل مراقبة ذلك وتفكيك هذه المبادرات. لكن علينا العمل ايضا لمنع ترسخ هذا النوع من التطرف».

وفي المجموع، تشمل الملاحقات التي اطلقتها وزارة العدل الامريكية 19 شخصا بينهم خمسة اتهموا من قبل. وقد اعتقل تسعة من هؤلاء الافراد حتى الآن في الولايات المتحدة والخارج. وقال هولدر ان «عشرة منهم ليسوا معتقلين لكن نعتقد انهم في الخارج».

وتتراوح اعمار معظم المتهمين بين 19 و27 عاما. وبعضهم، من المتهمين بمغادرة الولايات المتحدة للالتحاق بالشباب في الصومال، ملاحق ايضا لجنح اخرى من قبل القضاء الامريكي.

وبين الملاحقين امرأة تبلغ من العمر 33 عاما تدعى امينة فرح علي اوقفت الخميس في مينيسوتا (شمال).

وهي متهمة بالتنقل بين البيوت لجمع تبرعات بيت من الجالية الصومالية لمساعدة المتمردين الصوماليين.

وقد تمكنت مع هايو محمد حسن (63 عاما) من جمع اموال في مينيابوليس وروشستر في ولاية مينيسوتا وفي كندا. كما نظمت مؤتمرات بالدائرة المغلقة سمحت لها بالحصول على مبالغ تصل الى الفي دولار.

ويمكن ان تعاقب المرأة المتهمة ايضا بتحويل اموال، بالسجن لمدة قد تصل الى 15 عاما.

وصدرت ملفات اتهام هؤلاء «لارتكابهم انتهاكات ارهابية عبر تقديم المال والعناصر والخدمات» الى الشباب الاسلاميين في عدة ولايات بينها مينيسوتا في الشمال وألاباما (جنوب) وكاليفورنيا (غرب).

وكان مكتب التحقيقات الفدرالي (إف بي آي) حذر منذ 2009 من ان قضية تجنيد شبان اميركيين صوماليين لنشاطات ارهابية تشكل واحدة من اولوياته.

وتضم الجالية المتحدرة من اصل صومالي في الولايات المتحدة بين 150 ومئتي الف شخص. وقد هاجر الجزء الاكبر منها الى الولايات المتحدة في بداية التسعينيات مع اندلاع الحرب الاهلية.

وفي تشرين الاول/اكتوبر 2008، نفد شيروا احمد وهو اميركي صومالي في السابعة والعشرين من العمر من ولاية مينيسوتا، عملية انتحارية في الصومال وكان اول امريكي يقوم بعمل من هذا النوع.

والى جانب المتهمين الاثنين المذكورين، تضم لائحة المتهمين بدعم الارهاب في اطار الملفات التي نشرت الخميس الامريكيين عمر شفيق همامي (26 عاما) وجهاد سروان مصطفى (28 عاما) وعبد القادر علي عبدي (19 عاما) وعبد السلام حسين علي (21 عاما) وعبد الله احمد فرح (33 عاما).

كما تضم اللائحة محمد بلدي (26 عاما) وعبد الوالي ياسين عيسى (26 عاما) واحمد علي عمر (27 عاما) وخالد محمود ابشير (27 عاما) وزكيرا معروف (31 عاما) ومحمد عبد الله حسن (22 عاما) ومصطفى علي صلاد (20 عاما).

لائحة الإرهاب الامريكية تبقي على ايران وسورية والسودان وكوبا وتستثني كوريا الشمالية

■ واشنطن ـ ا ف ب: بقيت كوريا الشمالية خارج لائحة الدول الداعمة للارهاب التي نشرتها الخميس الولايات المتحدة، على الرغم من اتهامها بالهجوم على الغواصة الكورية الجنوبية في اذار/مارس الماضي.

وابقت واشنطن على الدول الاربع الموجودة سابقا على اللائحة وهي ايران وسورية والسودان وكوبا.

وعلى الرغم من الدعوات التي طالبت واشنطن بإدراج بيونغ يانغ على اللائحة الامريكية السوداء بعد اغراق البارجة الكورية الجنوبية شيونان، الا ان كوريا الشمالية افلتت من هذا التدبير الذي يشمل العام 2009 حصرا.

وكانت الخارجية الامريكية اعتبرت نهاية حزيران/يونيو ان الهجوم على البارجة الكورية الجنوبية ليس عملا ارهابيا انما عملية استفزازية بين جيشين.

وشطب الرئيس الامريكي السابق جورج بوش اسم كوريا الشمالية من اللائحة السوداء في العام 2008 بعد ان وعدت بيونغ يانغ بانهاء برنامجها النووي.

لكن في حزيران/يونيو 2009، دعا 16 عضوا في مجلس الشيوخ الامريكي الرئيس باراك اوباما الى اعادة ادراج كوريا الشمالية ضمن اللائحة بعد التجربة النووية التي اجرتها.

وابقت اللائحة على ايران لكونها لا تزال «الدولة الرئيسية الداعمة للارهاب»، بسبب دعمها لحزب الله في لبنان وحماس في الاراضي الفلسطينية وطالبان في افغانستان، اضافة الى مجموعات شيعية في العراق.

وقالت الخارجية الامريكية ان «الدعم المالي، المادي واللوجستي من جانب ايران لمجموعات ارهابية ومقاتلين في الشرق الاوسط واسيا الوسطى كان له تأثير مباشر على الجهود الدولية لخدمة السلام».

اما فيما يخص السودان، فأقر التقرير بتعاون الخرطوم مع الجهود الامريكية لمكافحة الارهاب، الا انه تحدث عن «عناصر ارهابية تستلهم القاعدة فضلا عن عناصر مرتبطة بالجهاد الاسلامي الفلسطيني وحماس بقيت في السودان في العام 2009».

ووجه التقرير الاتهام نفسه الى سورية التي تستضيف بحسب واشنطن عناصر من حماس والجهاد الاسلامي والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين–القيادة العامة.

وتصنف واشنطن هذه المجموعات بالارهابية، فيما تعتبرها دمشق جماعات مقاومة تهدف الى تحرير الارض من الاحتلال.

بالنسبة الى كوبا، اشار تقرير الخارجية الامريكية الى انها تدعم المنظمة الانفصالية في اقليم الباسك الاسباني «ايتا»، فضلا عن منظمتين كولومبيتين هما القوات المسلحة الثورية في كولومبيا (فارك) وجيش التحرير الوطني.

ولفت التقرير الى وقوع 11 الف اعتداء في 83 بلدا العام الماضي، ادت الى سقوط اكثر من 15 الفاً و700 قتيل.

وتعكس هذه الارقام تراجعا للسنة الثانية على التوالي، بنسبة 6 % للاعتداءات و5 % لعدد القتلى.

الا ان المركز الوطني لمكافحة الارهاب الذي يزود بهذه الارقام، اكد وجوب عدم اعتبار هذه المعطيات مؤشرا الى نجاح الجهود الامريكية في هذا المجال او عدمه.

إشادة بعبد الناصر لظهور الشيخوخة عليه تأثراً بهزيمة يونيو.. سخرية من نوال السعداوي لإعترافها بخيانة زوجها لها مع صديقة لها وصديقة لابنتها

توقف حملة إتهام حماس.. وعيسى يهاجم جمال مبارك وإبراهيم كامل بسبب صندوق إستثمار مصر

القاهرة - «القدس العربي» - من حسنين كروم:

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة الجمعة عن الإستعدادات لشهر رمضان وأسعار السلع وما حدث لبعضها من إرتفاع يثير غضب الصائمين، بينما اتضح لزميلنا بـ«الأخبار» الرسام محمود وجود غاضبات من قدوم الشهر الفضيل، وعلمنا بأمرهن يوم الخميس، عن فتاتين جميلتين ترتديان البكيني على الشاطئ واحداهما تكاد تموت من شدة الغيظ من اقتراب موعد رمضان للدرجة التي قالت فيها للثانية:

– وفيها ايه لو يأجلوا رمضان لغاية ما ألاقي العريس المناسب.

وهذا طلب معقول، وللعلم فقد كانت قبائل في حضرموت باليمن وفي واحة سيوة بمصر تؤجل رمضان إذا كان الطقس حاراً جداً، أو تختار ثلاثين شاباً ورجلا، يقوم كل واحد منهم بالصوم يوما نيابة عن القبيلة.

وبدء مباريات الدوري العام لكرة القدم، ومواصلة عضو مجلس الشعب المستقل ورئيس تحرير «الأسبوع» مصطفى بكري الإدلاء بأقواله أمام نيابة الأموال العامة في البلاغ الذي قدمه للنائب العام متهماً عدداً من أعضاء المجلس بالمتاجرة بقرارات العلاج على نفقة الدولة، وطالب بمعرفة الحالة الإجتماعية لوزير المالية خفيف الظل الدكتور يوسف بطرس غالي وهل يستحق ان تصرف الدولة أكثر من مليون جنيه لمعالجة عينيه في الخارج، رغم ان قرار رئيس الجمهورية ينص على ان يكون العلاج في الخارج لغير القادرين عليه، وان لا يكون متوافراً في مصر. ووصول الدكتور سعد الدين إبراهيم الأستاذ بالجامعة الأمريكية ورئيس مركز ابن خلدون للقاهرة وإعلانه انه سوف يستقبل ممثلي المجتمع المدني والإخوان المسلمين والأحزاب وأيمن، وعقد حزب الوفد - الأحد - مؤتمراً جماهيرياً في مقره الرئيسي لبحث الضمانات الخاصة بنزاهة انتخابات مجلس الشعب التي ستجرى في شهر نوفمبر القادم. وكان كاريكاتير زميلنا وصديقنا عمرو سليم في «المصري اليوم» أمس عنوانه - كاريكاتير عميق المغزى - والرسم لمسؤول في النظام ممسك بلحية ويقدمها لممثل المعارضين ليلبسها وهو يقول له مشيراً لمواطن:

– حتلبس الدقن دي وتقف هناك وأول ما تلاقي المواطن جاي عليك حتقول.. عوووو.. وليك عليا اديلك 88 كرسي في انتخابات مجلس الشعب اللي جاي.

ومن المعروف انه يشير الى عدد مقاعد الإخوان في المجلس الحالي المنتهية مدته. والى معظم ما لدينا في نهاية الأسبوع:

معارك سريعة

ونبدأ بالمعارك السريعة والخاطفة، ولزميلنا بـ«الجمهورية» السيد نعيم اثنتان منها يوم الاثنين هما:

«قانون البلطجة: ألم يكن من الأفضل لنا وللحكومة ولمجلس الشعب إصدار قانون رادع للبلطجة والبلطجية الذين تجاوز خطرهم كل الحدود، وآخرها ما حدث في إمبابة منذ أيام قليلة عندما أغلق 18 بلطجيا مداخل ومخارج أحد الشوارع لتأديب السكان بإطلاق النار والزجاجات الفارغة لإخراجهم من منازلهم لضربهم في الشارع، في سابقة خطيرة يا حكومة!.

– لا تعجبني أبداً تصريحات الدكتور عثمان محمد عثمان وزير التنمية الاقتصادية، أشعر معها انه يعيش في برج عاجي ولا يعرف ما يدور على سطح الأرض.. يا دكتور الإعلام ليس مسؤولا عن زيادة الأسعار، المسؤول الأول هنا هي الحكومة والرقابة الصارمة التي يجب ان تحكم بها سيطرتها على السوق والأسعار، الحكومة نايمة في العسل وكأن الأمر لا يعنيها يا عم فوقوا بقى.. دي حالة السوق والأسعار لا تسر عدواً ولا حبيباً».

وفي «الجمهورية» أيضاً اخترنا في اليوم التالي الثلاثاء معركتين من بين خمس خاضها زميلنا محمد فتح الله، وهما:

«الفنان فاروق حسني وزير الثقافة يستخدم (اللانش) الخاص به للذهاب الى مكتبه والعودة الى منزله بالزمالك هربـاً من الزحام.. فهل طاقم الحراسة للوزير من الغطاسين؟!

– الصحافي المصري الذي طالب كل مصري بالتبرع بعشرة دولارات لإنقاذ الفنانة والمطربة الكبيرة فيروز اتمنى بنفس الحماس ان يطالب بالتبرع لصالح سكان المناطق العشوائية عندنا.. مع إحترامي وحبي لجارة الوادي فيروز.. توفير وجبة يومية أهم من سماع أغنية؟!».

ولأن رئيس مجلس إدارة مؤسسة «روزاليوسف» زميلنا وصديقنا كرم جبر زملكاوي فقد خاض في نفس اليوم الثلاثاء في جريدة «روز» أكثر من معركة بسبب مشكلة لاعب كرة القدم جدو الذي وقع للزمالك، ثم للأهلي، ومعاركه هي:

«– عدلي القيعي.. إيه الحلاوة دي يا ملك، قانون إيه ولوايح إيه يا باشا، تضرب المانفيلا في السكسونيا تلاقي جدو لابس الفانلة الحمرة نمرة عشرة، ولا أجدعها لبة جاز.

– جدو نفسه.. مظلوم اعذروه «جدو بعد الضنى لابس حرير في حرير».. الملايين تطير أمام أم عينيه، بعد أن كان على الحديدة، الله يصبره.

– جدو نفسه.. نموذج مجسم للفوضى التي تسود مناخ كرة القدم في مصر.. وإذا قلده آخرون فلا تلوموهم، فهذه هي القدوة التي نقدمها للشباب.

– لماذا يخسر الزمالك أي صفقة في مواجهة الأهلي؟ لأن الأهلي «يركز» خارج الملعب مثلما يفعل لاعبوه داخله.. أما الزمالك فعزبة وليس لها صاحب، صاحبها إما في بريطانيا أو إسبانيا.

– لأن الزمالك ليس فيه عقلاء أو حكماء، وإذا لم يعد عباس لإدارة النادي، وترك معسكره الصيفي في أوروبا فسوف تعود العواصف التي تقتلعه من جذوره في أول أربعة أسابيع للدوري.

– حسام وأخوه لايصلحان وحدهما لإدارة الزمالك، وكأن هذا الفريق الكبير «مصروف» لهما، يفعلان فيه ما يحلو لهما، ولابد أن يشعرا بأن هناك إدارة قوية وجماهير كبيرة».

وآخر ضيوفنا اليوم من أصحاب المعارك السريعة سيكون زميلنا وحيد رأفت أحد مديري تحرير «الوطني اليوم» لسان حال الحزب الوطني الحاكم. واخترنا اثنتين من بين سبع من عموده أفلا يعقلون هما:

«* شريف حتاتة أسرع باعلانه طلاق نوال السعداوي قبل أن تعلن خلعه.. وانهالت ضربات نوال وابنتها عليه فتم اتهامه بالخيانة الجنسية مع صديقة بنت نوال وصديقة نوال (امرأتان مرة واحدة).. رغم أني التقيت بشريف حتاتة، ورجاني ان أسأل نوال عن سر إعجابها به رغم مرور 40 عاماً على زواجهما قبل حواري معها الذي قالت فيه: الحج وثنية وقامت الدنيا عليها وكادت تدخل السجن ولم يكن شريف خجولاً امام نوال إلا فيما يخصها لأنه في مذكراته الشخصية (النوافذ المفتوحة) اعترف فيها بأنه تم اغتصابه اكثر من مرة.. إنها حقاً عائلة محترمة جداً.

* أنيس الدغيدي المشهور بكتب الاعترافات الجنسية للفنانات يتجرأ ويضع رسول الإسلام في قفص الاتهام ويتصور نفسه محاميا عنه رغم أن مجرد دفاع الدغيدي عن رسول الإسلام إساءة للرسول لأن محامي الرسول يجب أن يكون (....) كما هم رواة الأحاديث النبوية».

التهامي وسطحية سعد الدين ابراهيم

والى المعارك والردود وقيام صديقنا شاعر العروبة محمد التهامي يوم الأربعاء في «المصري اليوم» بتأديب الدكتور سعد الدين إبراهيم لقيامه في مقال سابق له بمهاجمة ثورة يوليو. وكان عنوانه رحمة الله على الملك والملكية ومما قاله التهامي:

«الدكتور بطبيعة الحال لم يعايش عهد الملكية قبل الثورة ولم يذق ما كان فيه حتى يترحم عليه ويحمل مسؤولية هذا السم الزعاف الذي يسقيه للأجيال الجديدة التي تقرأله، ولكنه عاش عهد الثورة وشربه حتى الثمالة وارتقى بأساليبه الماهرة درجات الزعامة الفكرية في مركز ابن خلدون، وفي غيره، وأغلب من ساندوه ودعوا له من الغرباء أعداء مصر والمصريين، ولا ننكر أنه عانى بعض المتاعب وأوذي بعض الإيذاء وحوكم ولكن حُكم له، ولكن تلك هي معاناة القادة أصحاب الرسالات ولهم أن يغضبوا ولكن ليس إلى حد أن يتنكروا لأوطانهم فهذه أبشع الجرائم، ودعوني أقول ذلك للدكتور سعد وعنه، فأنا أعرفه أكثر من نفسه وعاشرته طويلا وتعلّم مني وتعلمت منه، ولكنه فاجأني في هذا المقال العجيب بما لم أكن أتصوره من سطحية وميل مع الهوى وتزييف للحقائق، خالف الدكتور سعد طبيعته المتزنة وهو يهاجم عبد الناصر فقال كلام الناس السطحيين قليلي المعرفة عن مشروع الوحدة بين مصر وسورية، وقال إنه كان غير مدروس مع أنه يعرف تمام المعرفة أنه كان، ويظل، التعبير الحقيقي عن مشاعر العرب خاصة فى سورية ومصر، وهو يعرف، وأظن أنه يذكر، ما قلته أنا له شخصيا إذ كنت فى دمشق في مهرجان شعري في أيام إعلان الانفصال، ورأيت بعيني حين أعلن في أحد البيانات أنه تم التصالح فقامت المظاهرات الشعبية المؤيدة للوحدة أضعاف أضعاف المؤيدة للانفصال ولولا الأعداء العرب والأجانب للوحدة الذين يعرفهم الدكتور لما كان الانفصال.

والدكتور سعد يعلم ويعرف وهو أستاذ يعلّم الأجيال التاريخ وفي وعيه كل تاريخ الثورات العالمية الإنجليزية أولا ثم الفرنسية صاحبة الإخاء والمساواة ثم الثورات السورية أيام الشيشكلي وحسني الزعيم ثم المصرية 23 يوليو 52 ثم العراق 1958، ويعلم أن المصرية هي الوحيدة فى العالم التي لم تسفح دما ولم تقتل الملوك».

وأشكر صديقي شاعر العروبة ان قام بهذه المهمة نيابة عنا جميعا. ولكن كيف يقول عبد الناصر هكذا غير مسبوقة بخالد الذكر أو تعبير يشبهه.

إنتشار البلادة

وثانية المعارك ستكون من «الدستور» يوم الخميس وصاحبها الدكتور يحيى مصطفى كامل، الذي نظر بغضب الى نظامنا الوطني، وقال عنه:

«بعد طول تفكير أعقبه بحث دؤوب في مخزوني اللغوي لا أجد أفضل من كلمة البلادة تصلح توصيفاً للعقود الثلاثة الماضية.. كلمة تصف المنهج والأسلوب والوجوه والسمة والحالة النفسية.

حين يموت الناس البسطاء شواءً في قطارات تحولت إلى مصاهر، وغرقى في كل البحور فراراً من الوطن، ومن فقر أسود ثم لا تقوم الدنيا ولا تقعد بحثاً عن السبب، وحين لا تستقيل الحكومة أو حتى وزير بل تصبح المشكلة مشكلة الضحايا وينظر إليهم كحمقى ومجرمين فهذه بلادة.

حين تتنازل مصر عن دورها العالمي ثم الإقليمي والآن يُهدد النيل، ذلك الشريان الذي لا حياة بدونه، ثم يخرج علينا أحد أبرز مسؤولي النظام ليعلن علينا أن حكومة حضرته لا تستطيع أن تحل مشكلة تلال الزبالة فإننا نتعجب من هذه البلادة!

حين يمزق الفقر والعنف المجتمع ثم يغنون علينا بارتفاع معدلات التنمية فهذه أيضاً بلادة.

حين يزورون الانتخابات بمنهجية في كل مراحلها ثم يقسمون على نزاهتها ويزايدون على شفافيتها بعيون واثقة، هذه أيضاً بلادة.

إثر هزيمة 1967 شاب الرئيس جمال عبد الناصر وطفح الحزن على وجهه، ذلك لأنه كان لديه دم.. وحين تقارن ذلك بصحة وجهاء النظام الموفورة فلن تجد لذلك سبباً سوى استحواذهم على قدر هائل من البلادة!

إلا ان ذلك القدر الشائع من البلادة لم يعد يكفي.. فالنظام، ببلادة، تمادى كثيراً ولم يعرف أين يتوقف والناس بدورها ضجت ولم تعد تتحمل، وعلينا أن نراقب ما ستسفر عنه الأيام المقبلة الواعدة بالسخونة من كسر للبلادة».

تاني؟ عبد الناصر هكذا بدون خالد الذكر أو اي وصف يشبهه؟

ثم ننتقل الى «الأهرام المسائي» في نفس اليوم الخميس لنكون مع زميلنا وصديقنا أنور الهواري رئيس تحرير مجلة «الأهرام الاقتصادي»، وإشادته في عموده اليومي يوميات بصديقنا والأمين العام للحزب الوطني الحاكم ورئيس مجلس الشورى صفوت الشريف لهجومه على المحظورة آسف الإخوان المسلمين وقوله عنه:

«يتمتع السيد صفوت الشريف بمواهب فكرية وثروة لغوية، تسمح له بالقدرة على نحت المصطلحات واشتقاق التعبيرات الموجزة والبليغة التي تميزه عن كثيرين من رجال السياسة. فهو ليس مجرد قيادة سياسية عملية، وليس مجرد قيادة حزبية تنظيمية، وإنما هو سياسي مثقف، وحزبي مفكر، له قدرة على تحليل الأحداث، تصاحبها قدرة على الوصف والتشخيص، ويحركها التزام وطني يصل إلى حد الغريزة، وتعززها شجاعة أدبية تصل إلى حد المواجهة، يقول الشريف: جماعة الإخوان في مأزق وتسول سياسي، بعد أن انطفأت مصابيح الأوهام، بأداء برلماني فاشل، فقدوا به مصداقيتهم في الدوائر الانتخابية، وهذا المأزق يدفعهم لاختراق بعض الاحزاب الشرعية بحثا عن طوق نجاة من الكبوة والسقوط.

الرسالة بليغة جدا.. من يتحرك في الظلام لن يحصد إلا خبط رأسه في الحائط، ولن يكون مصيره إلا في أقرب حفرة.. أرجو أن تكون الرسالة قد وصلت، فمصابيح الأوهام قد انطفأت».

و الى «الاسبوع» ورئيس تحريرها وعضو مجلس الشعب المستقل زميلنا وصديقنا مصطفى بكري وهجومه على الحزب الوطني بقوله:

«لا أظن ان السيد جمال مبارك يرضيه ان يتم نزع يفط نائب في دائرته، يهنئ فيها أهالي المنطقة بقرب حلول شهر رمضان لمجرد ان سيادته يمر في ذات الشوارع التي توجد بها يفط النائب.

حدث ذلك معي شخصيا أول أمس السبت.. لقد كانت هناك زيارة للسيد جمال مبارك الى حلوان حيث التقى أمس الأحد بطلاب الجامعات في معهد إعداد القادة بحلوان غير ان إدارة حي حلوان للأسف قامت بنزع اللافتات التي أهنئ فيها المواطنين بقرب حلول شهر رمضان المبارك. إنني أكاد أجزم عن يقين ان السيد جمال مبارك لا يمكن ان يرضى بمثل هذه الأفعال، ولا أظن ان ثلاث يفط يمكن ان تثير حنقه أو استياءه، فهي لا تحوي سوى عبارة واحدة «مصطفى بكري عضو مجلس الشعب يهنئ أهالي حلوان بقرب حلول شهر رمضان المبارك». إن دلالة ما جرى خطيرة، وتمثل إهانة وإستهانة بكل شيء ولذلك من حقنا ان نتساءل: هل هذا يرضي السيد جمال مبارك؟ وهل لو كانت هذه اليفط تخص نائبا من نواب الحزب الوطني كان سيتم نزعها بهذه الطريقة ودون حتى إخطاره بالأمر؟!».

صواريخ العقبة وإيلات

وبالنسبة لردود الأفعال على إطلاق الصواريخ الخمسة على مدينتي العقبة الأردنية وإيلات الإسرائيلية فقد لوحظت محاولة من الصحف الحكومية لتجنبها قدر الإمكان، والابتعاد عن تركيز الاتهام على حماس. وكانت الأمور قد وصلت الى ما يشبه المهزلة عندما قام زميلنا رئيس تحرير «الجمهورية»، وعضو مجلس الشورى المعين محمد علي إبراهيم باتهام الإخوان المسلمين أيضاً، ومعلنا إتخاذ إجراءات ضد حماس.. والملاحظ في الأيام التالية للحادث محاولات من أكثر من جهة للدخول على خط الأزمة، بتسريب معلومات أو آراء ضد حماس، متناسية أو متجاوزة الجهاز الذي يدير هذه العلاقة، وهو المخابرات العامة. ثم لوحظ تخل عن إتهام حماس والتحول الى اتهام منظمة أخرى مرتبطة بإيران أكثر خاصة وان حماس نفسها تعاني من بعضها بإطلاق الصواريخ على إسرائيل لإحراج حماس.

رئيس تحرير «الأهرام»: مصر قدمت مساعدات عسكرية لحماس لمقاومة إسرائيل

أما أهم ما نشر أمس وأخطره فكان لزميلنا وصديقنا أسامة سرايا رئيس تحرير «الأهرام» الذي قال:

«اللعبة الجديدة وهي السماح للجماعات الخارجة بإطلاق صواريخ من الأراضي المصرية على إيلات والعقبة فلن تنطلي على أحد وتشكل جريمة كبرى ستجعل مصر بالتأكيد تغير طريقة تعاملها مع حماس في قطاع غزة.

فمصر حتى الآن تتعامل مع حماس على أنها فصيل فلسطيني يمثل حركة تحرر الشعب الفلسطيني كله، وأن من حقه أن يستخدم الدين لحشد الفلسطينيين وراء تكوين دولة، ولكنه ليس من حقه أن يورط مصر في صراع عسكري جديد مع إسرائيل، ومصر ساعدت حماس على الصمود وساعدتها على المقاومة ووقف الحرب.. وساعدت الفلسطينيين وسلطة حماس على أن يكون تأثير الحصار الإسرائيلي على غزة في أضيق نطاق، وألا يؤثر على حياة المواطن الفلسطيني العادي، وفتحت معبر رفح بالمخالفة للقواعد المنظمة لفتحه لمقاومة الحصار الإسرائيلي لغزة، ولإعلان أنها لن توافق على تجويع الفلسطينيين.

ولكن ما تلجأ إليه حماس الآن خطير، وتداعياته على مستقبل العلاقات الشعبية بين مصر والفلسطينيين أشد خطورة، ويجب أن تعرف حماس والمنظمات الداخلة معها في تحالف أنها تجاوزت كل الأصول والأعراف وحان وقت الحساب، وسيكون عسيرا».

ونحن هنا يجب ان نتوقف عند عبارات التهديد، بان الحساب سيكون عسيراً، ورد مصر سيكون عنيفا، لأنها إما أن تكون عبارات مطلوب ترديدها لإرضاء إسرائيل وأمريكا، أو لتخويف حماس أو بعض الفصائل، او ان من كتبوها، سمعوها من مسؤول، فأخذوا في استخدامها دون تبين استحالة تطبيقها، لأن مصر لن تعيد غلق معبر رفح، ولن توقف مفاوضاتها واتصالاتها مع حماس، وتعلن تخليها عن ورقة المصالحة، ولا توجد أي جهة في النظام تستطيع الإقتراب من هذا الملف، غير المخابرات العامة الممسكة به. وهي وغيرها من الأجهزة الأمنية قادرة على التوصل لمعرفة أي فصيل فلسطيني قام بإطلاق الصواريخ من الأراضي المصرية، إذا كان قد حدث ذلك فعلاً.

كذلك فإن الكلام عن أن حماس أو غيرها يحاولون من خلال هذه العمليات توريط مصر في حرب مع إسرائيل كلام ساذج، لا يستحق التوقف أمامه، لأن الجيش المصري لم يقم بعمليات عسكرية مفاجئة ضد إسرائيل، ومنهيا بذلك الالتزام باتفاقية السلام حتى ترد إسرائيل بدورها عليه، أو ان تدفع إسرائيل بقواتها للأراضي المصرية، أو تشن هجوماً جوياً.. فهاتان هما الحالتان اللتان تؤديان للحرب لأنها من عمل الدولتين.

ولو أن الحرب يمكن أن تندلع بينهما لهذا السبب لكانت قد قامت من قبل في أكثر من مناسبة، عندما حدث إطلاق نار متبادل بين جنودهما وسقط قتلى مصريون ومدنيون إسرائيليون. ولقامت الحرب بين إسرائيل والأردن بسبب حوادث مشابهة.

فترديد ان هناك من يحاول بمثل هذه الهجمات على إسرائيل من الأراضي المصرية، توريطها في حرب، كلام لا يستحق مجرد التوقف عنده، ويدل على جهل معيب.

لكن أهم ما جاء في كلام أسامة الإعتراف بأن مصر ساعدت حماس بالسلاح بقوله:

«مصر ساعدت حماس على الصمود وساعدتها على المقاومة»، وهي المرة الأولى التي تعترف فيها صحيفة حكومية بذلك، بل الصحيفة الأقرب للتعبير عن رأي الدولة، رغم ان تلك المساعدات كانت معروفة وتتم بطرق شتى، وإنكشافها أدى لإحراج مصر أمام الأمريكيين، وكان وراء قبولها إقامة الجدار العازل في محاولة لنفي الإتهام الموجه اليها من إسرائيل بتهريب الأسلحة عبر الأنفاق الى حماس. وكانت قد قدمت الأدلة والصور على هذا التورط للرئيس مبارك في شرم الشيخ عندما قابله وزير الدفاع ايهود باراك، ورد مبارك باتهام إسرائيل بفبركة الصور، وقال ان لدى مصر أدلة على تورط إسرائيل بتهريب أسلحة لمصر، وبالتالي يستحيل ان تكون حماس هي التي قامت بعملية الإطلاق، ان كانت قد حدثت من داخل مصر، وإنما منظمة أخرى، وهو ما تحاول مصر معرفته من حماس أو بطريقتها.

«ان كانت حماس هي التي خططت ودبرت لهذا التسلل وهذا الإطلاق للصواريخ فعليها ان تدفع الثمن. وإن كان من خطط ونفذ فصيلا في غزة فإن حماس تتحمل المسؤولية، والعقاب هنا يجب ان يكون قطع اليد التي تجرأت وارتكبت ما لا يجوز إرتكابه».

جمال مبارك

والى جمال مبارك، الأمين العام المساعد للحزب الوطني الحاكم وأمين أمانة السياسات، والحديث الذي نشرته «الخميس» الأسبوعية المستقلة لزميلنا وصديقنا أيمن نور وأجراه معه مدير تحريرها حسن الشيخ، على كامل الصفحة الخامسة، وأبرز ما قاله عن جمال مبارك:

«هناك غرفة سوداء مغلقة تدير عملية التوريث.. ومعلوم لدي شخصيا من هم أعضاء هذه الغرفة وجميعهم من الأشخاص المقربين من جمال مبارك ومن الأسرة وتقود العملية بعيداً عن الآليات الرسمية وشعار مصر كبيرة عليك.. تقصد جمال مبارك.

ولم أقصد ان مصر كبيرة على جمال مبارك وادعي انها على مقاسي.. لكن مصر كبيرة على اي شخص لا يأتي بغير إرادة الجمهور.. اي شخص تختاره مصر يوازي قيمة مصر.. وهي حملة دعم جمال مبارك. وقد خرجت وهدفها الرئيسي ان يتفضل ويتكرم جمال مبارك ان يرثنا ويحكمنا بدون قيد او شرط.. لا هنا أقول ان مصر أكبر منه. وأود ان أطرح سؤالا: جمال مبارك ولد حزبياً بعد عودته من الخارج79 وولد سياسياً حزبياً في يناير 2000 وتولى في حياته عدة مواقع كلها بالتعين وبقرارات فوقية.. ويريد ان يكون رئيس جمهورية».

لكن «الوفد» يوم الأربعاء تعمدت نشر موضوع رئيسي في صفحتها الأولى لزميلنا عاطف دعبس عرض فيه ما قاله في قناة «الحياة» المملوكة لرئيس الحزب السيد البدوي: ما قاله رجل الأعمال الدكتور إبراهيم كامل وهو:

«بترشيح جمال مبارك لانتخابات الرئاسة القادمة في حالة عدم رغبة الرئيس مبارك في الترشح لمنصب الرئيس مرة أخرى، توقع إبراهيم كامل ترشيح جمال مبارك للرئاسة بنسبة 99 %، و وصفه بأنه شخصية جادة ومحترمة، ويعرف تفاصيل وعمق المشاكل التي تعاني منها مصر، وقادر على مواجهة هذه المشاكل، أكد إبراهيم كامل في تصريحات لقناة الحياة، ضرورة إجراء أشرف وأنظف انتخابات رئاسة في تاريخ مصر في حالة ترشح جمال مبارك، حتى يكون ممثلا لإرادة شعبية حقيقية تبعد شبهة التوريث.

وكرر إبراهيم كامل تصريحاته حول موقع الضبعة المخصص لإقامة محطة نووية، وطالب باستغلال الموقع سياحيا، وتوفير مكان آخر لإنشاء المفاعل النووي وأضاف أن أرض الضبعة تساوي 100مليار جنيه، وهذا المبلغ يزيد على تكاليف وانتاجية المفاعل النووي. وقال إن هناك أماكن أخرى بديلة لإقامة محطة نووية غير الضبعة، «ومن يقول غيرذلك لا يفهم شيئا».

وقد اعتبر زميلنا وصديقنا ورئيس تحرير «الدستور» إبراهيم عيسى ما حدث استفزازا لا يستطيع احتماله أو الصبر عليه، فقال في اليوم التالي مباشرة الخميس –:

«مثل مذيع السيرك الذي يقف أمام السرادق ينادي على الجمهور لشراء التذاكر ومشاهدة رجل الأكروبات العالمي الذي تضع اللمبة على صدره تنور وعلى ظهره تنور، ينشط الملياردير إبراهيم كامل في إفراز وإذاعة تصريحاته عن ترشيح جمال مبارك للرئاسة في الانتخابات القادمة، ورغم أن إبراهيم كامل لا وزن سياسياً له ولا يتمتع بقرش صاغ أهمية في الشارع السياسي ولا يحظى بأي شعبية من أي نوع بل لا يعرفه الناس ويجهله المواطنون، فيما عدا العاملين في شركاته ومن يرتزق بتصريحاته في الإعلام، أن هناك شخصاً اسمه إبراهيم كامل أصلا، فإنه مصمم على إبداء فروض الولاء بعدما أنهى ولاء القروض!

ما حكاية تلك القروض؟ أقولك..

على مدى أشهر كان إبراهيم كامل مخلصاً ومندفعاً في الدعاية لجمال مبارك بينما كان يجلس في اجتماعات منتظمة لتسوية ديونه وقروضه المدين بها لبنك مصر الذي كان قد استحوذ على بنك القاهرة الذي كان إبراهيم كامل مديونا له!

كان إبراهيم كامل يطنطن ويطلب من صحافيين خاصين وصحف خاصة نشر تصريحاته وحواراته حول روعة وعظمة جمال مبارك وأنه مرشح الرئاسة القادم، بينما كان يتفق مع بنك مصر على جدولة المديونية على مدة خمس سنوات بالفائدة، السؤال بقي: مديونية الأخ إبراهيم كامل ميكروفون الدعاية لترشيح جمال مبارك كام؟

المديونية يا سيدي هي قرابة ثلاثة مليارات جنيه!.أكيد إنه مبلغ يستحق!

نفخ إبراهيم كامل في فيلم ترشيح جمال مبارك هل كان حرصاً منه على تسوية الديون أم كان فرحاً بتسوية الديون؟! هذا مجرد سؤال يخاطب ذكاء سعادة المواطن المصري الذي يفهمها وهي طائرة!.

لكن يبدو أن إيمان إبراهيم كامل بصاحبه وشريكه جمال مبارك لدرجة أنه يريق جهده في الإلحاح على ترشيحه له أسباب موضوعية بعيدة وعميقة بعيداً عن القروض، فالأخ كامل كان شريكاً مع جمال مبارك في كيان اسمه صندوق مصر للاستثمار الذي تم تأسيسه (للغرابة في يوم 23 يوليو) عام 1996 ومقره لكسمبورغ تلك الدولة الصغيرة المفتوحة للبيزنس والبزنسة في أوروبا.

يا ترى ما هذا الصندوق وما هدفه ؟

حسب التقرير المحاسبي الصادر عن شركة المراجعة الأمريكية «إيرنست آندينغ» عن نشاط الصندوق فإن هدفه يتمثل في تحقيق أرباح متوسطة وطويلة الأجل من خلال الاستثمار في أسهم الشركات التي يتم إدراجها في سوق البورصة المصرية!

إدراجها فين يا جماعة؟

في البورصة المصرية!

وقد ضم مجلس إدارة صندوق استثمار مصر حتى فترة قريبة جمال حسني مبارك شخصيا وإبراهيم كامل وأحمد منير البردعي مع ملاحظة أن ديون إبراهيم كامل كانت لبنك القاهرة الذي كان يرأسه مين يا جماعة؟

كان يرأسه (يا محاسن الصدف) أحمد البردعي!

وشغل إبراهيم كامل منصب رئيس صندوق مصر للاستثمار ثم استقال بينما احتفظ مع مرشحه الرئاسي بعضوية الصندوق!

واضح إذن أن ترشيح الأخ إبراهيم كامل لأخيه في الصندوق جمال مبارك من نتائج صندوق مصر للاستثمار.. في السياسة!»

الظرفاء

والى الظرفاء خاصة تلك النوعية منهم التي تمزج بين خفة الظل والمعلومات والموقف السياسي والاجتماعي والرؤية الخاصة، ومنهم طبعاً زميلنا جلال عامر الذي قال يوم الأربعاء في عموده اليومي بـ«المصري اليوم»:

«مين يا ترى كان السبب في الحب مين.. القلب ولا العيون السهرانين.. فهل تصدق أن «قيساً» ظل يحب «ليلى» ثلاثين عاماً وكان يريد أن يجدد لكن أبوها رفض وصدقني ليس النظام وحده الذي يكره التغيير بل أيضاً معظمنا يحب «الجرجير» أكثر من «التغيير» ومعظمنا يموت في نفس البيت الذي ولد فيه وأحياناً في نفس الحجرة ولا يغير المقهى الذي يجلس فيه إلا إذا تراكمت عليه الديون ويحلق عند نفس الحلاق وإذا توفي يحلق عند ابنه تخليداً لذكراه، ففي بلادنا ابن الحلاق يصبح حلاقاً بسبب الواسطة والمحسوبية.. وبعد قيام الثورة اكتشفوا أن وزارة المالية لا تزال ترسل «الجزية» إلى الباب العالي في تركيا رغم زوال الباب العالي والجزية والاحتلال التركي وبقاء وزارة المالية.. وقارن حضرتك بين عدد الباحثين عن «التغيير» وعدد الباحثين عن «الجرجير» لتعرف أننا نملك القدرة لكننا لا نملك الرغبة وما نيل المطالب بالتمني.. لذلك فإن مشكلة البرادعي الرئيسية هي أننا تعودنا أن يأتي الرئيس من بلاط القصر وليس من أسفلت الشارع.

ولو مش ح تحلم معايا مضطر أحلم لوحدي وأبهدلك في المحاكم، وقد أخبرونا أن مصر لا تفرط في ذرة رمل ولا شيكارة أسمنت ولا سيخ حديد، ثم اكتشفنا أنهم يفرطون في الصحراء الشرقية والصحراء الغربية والنيل لأنهم يعلمون أننا لا نغير المقهى ولا نبدل الحلاق وعنوان بيتنا زي ما كان بس إنت نسيت العنوان.. حضرتك معاك جنيه فكة؟! حاول أن تشتري به جرجير».

وهل هذا كلام، وجلال يعلم ان الجنيه أصبح لا يشتري شيئاً الآن، بفضل حكومة الشؤم والنحس والبيزنس التي حولت حياتنا الى ظلام بحجة ترشيد استخدام الكهرباء مما اغضب جدنا الأكبر رمسيس الثاني فاندهش وهو يناقش وزيره الحرامي روكا، وهو ما علمناه في نفس اليوم الأربعاء من ثاني الظرفاء وزميلنا بـ«الأخبار» عبد القادر محمد علي وهو:

«قال الملك رمسيس الثاني مخاطباً روكا الحرامي بغضب: التيار الكهربائي لم ينقطع عن مملكتي دقيقة واحدة حتى قبل اختراع الكهرباء بـ23 قرنا من الزمان، لأن رجالي كانوا يخططون للمستقبل. واليوم، في عام 2010 تسبح العاصمة ومقاطعات المملكة في الظلام بسبب موجة حر. و لا تفعلون شيئا سوى التشدق بالمبررات، انتم يا أحفادي أوغاد!

قال روكا للملك: أصل الحر الله يجازيه كبس من غير إحم ولا دستور سيادتك، المكيفات اشتغلت ليل نهار لحد ما سحبت كل الكهربا. ما فضلش في المخزن ولا فتفوتة كهربا. حتى المكن اللي بيعمل الكهربا قطع النفس وطب ساكت ما لقاش كهربا يشتغل بيها عشان يعمل كهربا، الشركة ربنا يبارك لها عملت اللي عليها، قالت آدي الله وآدي حكمته، وعلى قد لحافك مد رجليك وكهربا هنية تكفي مية. شوية الكهربا اللي حيلتها وزعتهم بالعدل، يعني مثلا لو منطقة نورت يبقى لازم المنطقة اللي جنبها تضلّم. وشوية عليها وشوية علينا لحد ما ربنا يفرجها بكهربا من عنده.

المكيفات نامت وشخّرت. التلاجة جابت هَبْو والسخان بقى زير، والعيانين اللي بيتنفسوا بأجهزة تشتغل بالكهربا يابختهم.. زمانهم دلوقت في الجنة ونعيمها. العتمة الحلوة فردت جناحاتها وضللت بسوادها اللي يرد الروح ع الشوارع والدكاكين والبيوت. المغمض والمفتح بقوا زي بعض، كله بيحسس لا مؤاخذة، واللي غاوي لغوصة يحط إيده ع الممنوع ويقول العتب ع الكهربا».

الفتاوى

و الى الفتاوى، وحيث ستبدأ عملية طلب الفتوى على أسئلة خاصة بشهر رمضان، مثل مفسدات الصوم في العلاقة بين الزوج وزوجته، وحكاية الشياطين وحبسها، ورغم ذلك انتشار الموبقات والجرائم، وقد وصلت الى باب الدين يسر بجريدة «عقيدتي» رسالة من المواطن حسام أحمد جاب الله من المنوفية يسأل فيها:

– جاء في بعض الأحاديث ان الشياطين تصفد في رمضان، فكيف يتفق هذا مع وقوع جرائم كثيرة في رمضان من الصائمين وغير الصائمين؟

ورد على سؤاله الشيخ الدكتور محمود إمبابي وكيل الأزهر، قائلا:

«روى البخاري ومسلم عن أبي هريرة «رضي الله عنه»: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة وغلقت أبواب النار وصُفدت الشياطين».

وروى ابن خزيمة في صحيحه قوله صلى الله عليه وسلم: «إذا كان أول ليلة من شهر رمضان صُفدت الشياطين ومردة الجن»، فالواقع يشهد بأن المعاصي لا تزال ترتكب في رمضان وغير رمضان، ومن أجل التوفيق بين الحديث الثابت وبين الواقع المشاهد قال الشراح: «إن المراد بتقييد الشياطين في رمضان عدم تسلطها على من يصومون صوماً صحيحاً كاملاً، روعيت فيه كل الآداب التي منها: عفة اللسان، والنظر، والجوارح كلها عن المعصية، استجابة للحديث الذي رواه البخاري: «من لم يدع قول الزور والعمل به، فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه».

أو المراد: بالشياطين التي تصفد المردة والجبابرة منهم كما في رواية ابن خزيمة، أما غيرهم فلا يقيدون ولذلك تقع من الناس بعض المعاصي.

أو المراد: أن الشياطين كلها تغل بمعنى يضعف نشاطها ولا تكون بالقوة التي عليها بدون أغلال وقيود.

أو المراد: أن المعاصي التي تكون بسبب الشياطين تمنع، ولكن تقع المعاصي التي يكون سببها النفوس الخبيثة الأمارة بالسوء، أو العادات القبيحة، أو شياطين الإنس.

ومن هنا نرى أن الحديث لا يصطدم مع الواقع عند فهمه فهماً صحيحاً، وذلك ما نحب أن نلفت الأنظار إليه في فهم نصوص الدين، حتى لا يكون هناك شك في الدين أو انحراف في الفكر أو السلوك».

ومن شياطين الانس تلك الزوجة التي ارسل زوجها يشكو منها في رسالة الى باب الدين يقول لك بجريدة «الجمهورية» كل خميس ويشرف عليه زميلنا فريد إبراهيم، قال فيها الفقير المسكين:

– زوجتي تطالبني بإحضار كميات كبيرة من السلع الغذائية إستعداداً لشهر رمضان، وإمكانياتي لا تسمح وتهددني بترك المنزل، فما حكم الدين؟

فرد على سؤاله الشيخ عيد عبد الحميد إمام وخطيب الأزهر بقوله:

«مخطئة، والله تعالى لا يكلف نفساً إلا وسعها والطعام طالما يمكن الإستغناء عنه فإنه يخرج عن دائرة الضروريات التي تحفظ الإنسان الى دائرة الكماليات التي لا يضر عدم توافرها. والزوجة بسلوكها المخطئ إنما تضر ليس بيتها فقط خاصة في هذه الأيام المباركة التي يتصالح فيها المتخاصمون بتهديدها زوجها بترك البيت، إنما هي تضر بحياتها وعليها ان تعيش بكل معانيه، ولهذه الزوجة مثال في زوجات رسول الله صلى الله عليه وسلم وهن أمهات المؤمنين إذ تقول السيدة عائشة رضي الله عنها (كنا نرى الهلال ثم الهلال ثم الهلال ثلاثة أهلة في شهرين ولا يوقد في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم نار)، فعلى الزوجة ان تطيع زوجها وتحافظ على بيتها وألا تتركه عرضة للضياع».

حادثة اطلاق النار بين الجيشين اللبناني والاسرائيلي كانت من الممكن ان تتطور لحرب

اسرائيل قادرة على تغيير المعادلة في لبنان اذا قررت الانسحاب من الجولان

تسفي بارئيل

■ حادثة اطلاق النار التي وقعت يوم الثلاثاء بين الجيش الاسرائيلي والجيش اللبناني هي من نوع الاحداث التي تندرج ضمن تصنيف «سوء الفهم» الذي يمكن ان يحدث حربا. «لشدة الحظ» يعيش لبنان اليوم معركة سياسية حساسة وهشة جدا يحاول كل طرف فيها التوازن مع نظيره ومنع انحلال المنظومة السلطوية، والجميع معا ايضا يجتهدون لصد النار الزائدة التي من شأنها ان تحدث حربا. ولكن المساعي لتوازن القوى في لبنان ولدت هذه المرة خطأ جسيما. جيش لبنان «اخذ المسؤولية» وبادر بما وصف كتطبيق للسيادة اللبنانية على أراضيه، ضمن امور اخرى ردا على اتهامات حزب الله بان الجيش اللبناني لا يفعل ما يكفي للدفاع عن الدولة.

وبالفعل، في اعقاب النار حظي الجيش بثناء شديد من الامين العام لحزب الله حسن نصرالله الذي وصف عمل الجيش بأنه «دليل على مصداقية الجيش... والذي فهم بأن هذا العدو لا يفهم سوى لغة القوة. كما أنه كشف الدمية الجديدة في مسرح الدماء الاسرائيلي التي تسمى اليونيفيل». الحكومة اللبنانية التي تعطي اسنادا لجيشها، حتى لو لم يكن عمله منسقا معها مسبقا، وجدت نفسها مرة اخرى في وضع ملزمة فيه بالرد، وليس فقط ضد ما تراه في نظرها كخرق لقرار 1701 من جانب اسرائيل، بل وايضا، وربما اساسا، كي توضح لحزب الله بان الجيش اللبناني هو المسؤول عن امن الدولة وان جنوب لبنان ليس ملكا حصريا لحزب الله. هذا الاشتباك جاء في زمن حساس على نحو خاص: لبنان يعيش جملة من التوترات السياسية المهددة التي يفرضها النبأ بأن رجال حزب الله ستتهمهم المحكمة الدولية باغتيال رئيس الوزراء الاسبق رفيق الحريري. وكالمعتاد، ليست هذه مشكلة لبنانية فقط. تشارك فيها سورية، السعودية، ايران، قطر، تركيا والولايات المتحدة ومن شأنها ان تكون لها آثار على اسرائيل ايضا.

الامين العام يهدد

سبق الجميع نصر الله الذي في سلسلة خطابات وتصريحات اوضح بأنه لا يعتزم القبول نصا بأي قرار للمحكمة تفرض التهمة على منظمته. التهديد في أقواله فهم جيدا في بيروت، دمشق والرياض: اذا ما وجدت المنظمة او أيا من رجالها مذنبا باغتيال الحريري، فانه سيحرص على الا تتمكن الحكومة في لبنان من اداء مهامها. وسارع نصرالله الى تجنيد سورية لنجدته عندما طلب من كتلة المستقبل برئاسة سعد الدين الحريري، رئيس الحكومة اللبنانية وابن المغدور الاعتذار لسورية على اتهامها بالاغتيال على مدى السنين.

التخوف من التدهور المحتمل للوضع في لبنان كلف ملك السعودية الملك عبدالله عناء التوجه الى سورية ومنها الى لبنان، وخلف سلسلة من المشاورات بين السعودية وواشنطن وبين ايران وسورية. والتقى عبدالله في دمشق بالرئيس بشار الاسد في حديث طويل استمر الى ما بعد منتصف الليل، وفي اعقابه بعث ابنه، عبدالعزيز الى سعد الحريري كي يبلغه عن «الاتفاقات» التي تحققت مع سورية. ما الذي اتفق بين الزعيمين ليس معروفا بعد، ولكن التصريحات العلنية للاسد في ان سورية ستقف الى جانب حزب الله وانه يعتقد بانه يجب اغلاق ملف التحقيق «من اجل استقرار لبنان» تدل على روح الامور.

السعودية لم توضح بعد موقفها الرسمي من التحقيق ومن لائحة الاتهام، ولكن الزيارة التاريخية لعبدالله الى بيروت، والتي جرت مع زيارة الاسد، تشير الى شراكة مصلحية جديدة تحاول فيها السعودية التأثير على الشكل الذي تصاغ فيه لائحة الاتهام بل وربما وقف استمرار عمل المحكمة. وهذه شراكة جديدة نشأت منذ تشرين الاول (أكتوبر) 2009، عندما زار عبدالله لأول مرة سورية بعد نحو خمس سنوات من القطيعة، وكان هدفها اوسع بكثير من القلق على استقرار لبنان.

السعودية تعمل في عدة جبهات على صد النفوذ الايراني في الشرق الاوسط وفي الدول الاسلامية. وهي تساهم بمبالغ مالية طائلة لباكستان وافغانستان، وتتنافس بذلك مع ايران، تحاول توحيد الصفوف في دول الخليج ضد ايران، وهي شريكة في الموقف المصري الذي يرى في ايران خطرا على النظام القديم في الشرق الاوسط؛ وهي تحاول اقناع مصر باستئناف العلاقة مع الاسد، من اجل هذه المصلحة. وتفحص السعودية ومصر بقلق ايضا دور تركيا الذي باتت تعتبر فجأة كشريك لايران وسورية رغم ان مصلحة تركيا تتعلق اساسا بالشكل الذي سيدار فيه العراق بعد انسحاب الولايات المتحدة.

السياسة السعودية الجديدة مدعومة من الولايات المتحدة التي من شدة حماستها نسيت قواعد الدبلوماسية اللازمة. عندما اقترح الناطق بلسان الخارجية الامريكية على الاسد «الاستماع جيدا لاقوال الملك عبدالله» اثار غضبا شديدا في بلاط الملك وذلك لان الامور فهمت وكأن السعودية هي مبعوثة من الولايات المتحدة او على الاقل تسعى واشنطن الى احراج سورية من خلال الزيارة مثلما كتب محرر الصحيفة السعودية «الشرق الاوسط»، طارق الحميد.

ولكن ليست الولايات المتحدة وحدها هي التي سعت الى امتطاء الزيارة بالمجان. فالسفير الايراني في لبنان صرح بأن زيارة الملك السعودي الى سورية «تدل على تقارب بين ايران والسعودية»، وهكذا حاول تبديد التخوف في ايران من «انزلاق» سورية عائدة الى الحضن العربي، التي قطعت عنه منذ اغتيال الحريري.

سرية

وفي ظل جملة الضغوط العربية هذه، فان مجال المناورة لدى سعد الحريري محدود جدا. في العام 2007 صرح قائلا «أعلنا أكثر من مرة بأن حزب الله لا دور له في الجريمة التي قتل فيها رئيس الوزراء رفيق الحريري. ونحن نكرر موقفنا هذا، لا كي نمنح أحدا ما شهادة حسن سلوك، بل كي نضيء الحقيقة مثلما نفهمها». في حينه لم يكن هو صار بعد رئيس الوزراء ولم يعرف ما يعرفه اليوم.

قبل بضعة أسابيع انقلبت النوازع. في لقاء سري بين الحريري ونصرالله روى الحريري للامين العام لحزب الله بأنه توجد امكانية في أن تتهم المحكمة الدولية للتحقيق في اغتيال رفيق الحريري بعضا من نشطاء حزب الله بالاغتيال. ولكن الحريري سارع الى الحسم بأن «دم أبي أقل اهمية من وحدة لبنان» وانه «لن يسمح للجنة التحقيق بالمس بلبنان».

لا يحتمل ان يكون هناك تعبير اكثر وضوحا عن التحول في موقفه. الحريري، الذي منذ البداية لم يرغب في ان يكون رئيس الوزراء وفضل الوقوف في رأس الكتلة السياسية دون ان يتحمل المسؤولية، وجد نفسه عالقا تحت الضغط العربي. من جهة، لم يرغب في الخضوع لضغط حزب الله الذي طلب حق الفيتو على القرارات المصيرية للحكومة، ولما لم يستجب عطل عمل الحكومة لاشهر طويلة في العام 2008 ومنع انتخاب الرئيس. من جهة اخرى، يفهم هو بأن عليه ان يتوصل لحل وسط يسمح لهذه الكتلة بتحقيق قوتها السياسية.

النتيجة كانت حلا وسطا متحققا نشأ بوساطة (وتمويل هائل من) قطر في ايار (مايو) 2008. في اعقاب هذا الحل الوسط وتغيير قانون الانتخابات كان بوسع لبنان اجراء الانتخابات في تموز (يوليو) 2009، والتي خلقت نزاعا سياسيا طويلا اخر استمر نحو خمسة أشهر، الى ان، بوساطة اضافية من قطر والسعودية وبضغط شديد من سورية، نجح الحريري في اقامة الحكومة فيما انه هو نفسه ينزع بزة الخصم لسورية ويصبح ابن بيت محترم في قصر الاسد. هذه المكانة، بالمناسبة، ليست سارة لنصرالله على نحو خاص، وهو الذي يخشى من ان يكون الحلف الجديد بين الاسد والحريري ضده في وقت ما.

الصورة الدقيقة للبنان نجحت في الاستقرار على مدى عدة أشهر، والان يبدو أن احدا لم يعد يرغب في التحقيق في اغتيال الحريري او في ادارة محاكمة ضد المذنبين المتهمين، ولا سيما لأن الرابح الاساسي، لشدة المفارقة، قد يكون بالذات حزب الله، الذي يبدو أن رجاله هم الذين نفذوا الاغتيال.

في الملعب غير المستقر في لبنان، محفوظ لاسرائيل دور مركزي. قرارها بمهاجمة لبنان، عن قصد او عن غير قصد، من شأنه أن يؤدي الى تحطم واسع من المتوقع فيه بالذات لحزب الله ان يجرف مكسبا سياسيا آخر. في نفس الوقت، في وضع تسير فيه سورية والسعودية معا، متعانقتين بعض الشيء، وايران تنتظر فقط شرخا اضافيا بينهما، يمكن لاسرائيل أن تساهم بقدر غير قليل، اذا ما اعلنت مثلا عن نيتها الانسحاب من هضبة الجولان والتقدم نحو اتفاق سلام مع سورية.

كاد أن يكون هنالك هدف

ما نقله التقرير عن محاولة الاغتيال المزعومة للرئيس الايراني محمود احمدي نجاد مفهوم. كدنا نتخلص من احد اطراف محور الشر، وكدنا ننهي البرنامج النووي الايراني، وكدنا نمنع ابادة «الكيان الصهيوني». هذا هو ذات الانفعال الذي يرافق عادة «شبه الهدف»، والذي بعده تأتي بالطبع خيبة الامل العميقة والترقب المتحفز للمرة التالية.

ولكن ايران، رغم ان نظامها يستند الى مبدأ حكم حكماء الفقه، الواحد والوحيد، ليس نظاما لفرد واحد، حتى وان كان اسمه علي خامنئي، فما بالك اذا كان اسمه احمدي نجاد. هذه دولة مؤسسات، ايديولوجيا وكوابح وتوازنات يخضع فيها الرئيس من جهة للبرلمان ومن جهة اخرى للزعيم الاعلى الذي بذاته يتحمل المسؤولية العليا عن استقرار الدولة وأمنها.

اذا كانت هناك بالفعل أمس محاولة اغتيال حقيقية، الامر الذي لم يثبت بعد، فهي تعكس فقط المصاعب الداخلية لايران في السيطرة على كل الجهات التآمرية التي تعمل منذ سنين ضد النظام. وهذه تنتشر بين الاقاليم الكردية في الشمالي الغربي من الدولة، عبر الاقليم العربي حوزستان وحتى الاقليم الجنوب شرقي سستان بلوتشستان، المأهول بأبناء الاقليات الذين هم نحو نصف الـ75 مليون مواطن في الدولة.

لو كانت محاولة الاغتيال نجحت، فان ايران ما كانت لتوقف برنامجها النووي او تغير سياستها الخارجية او الايديولوجيا التي توجه خطاها.

هآرتس 6/8/2010

سعد الحريري: دم ابي اقل اهمية من وحدة لبنان

الملك عبدالله يحاول اقناع مبارك بالتصالح مع الاسد

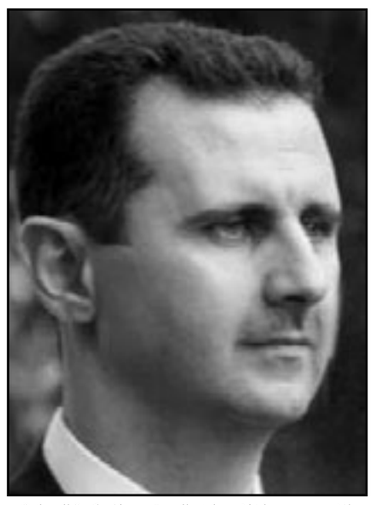

الاسد: يجب اغلاق ملف التحقيق بالمحكمة الدولية

الحل المحتمل: انسحاب اسرائيلي من 20 الى 40 بالمئة من الضفة يتضمن اخلاء لبضع عشرات من المستوطنين واقامة دولة فلسطينية في حدود مؤقتة تعترف بها اسرائيل

محادثات مباشرة على تسوية جزئية

يوسي بيلن

■ موافقة لجنة المتابعة في الجامعة العربية على منح الرئيس الفلسطيني محمود عباس ضوءا اخضر للانتقال من محادثات التقارب مع اسرائيل الى محادثات مباشرة، جلبت فرحة مبكرة جدا للقدس. وحتى لو استغل ابو مازن الضوء الاخضر الذي اعطي له، ووافق على البحث مع حكومة نتنياهو مباشرة، فليس في ذلك ضمانة للتقدم بل يكان يكون العكس: لا يدور الحديث عن طرفين يرغبان في تحقيق هدف مشابه ويحتاجان الى مفاوضات كي يتغلبا على العوائق في الطريق نحو هذا الهدف، يدور الحديث عن طرفين ذوي اهداف متعاكسة، واذا لم يتفق على الهدف مسبقا – فان من شأن فشل المحادثات ان يؤدي الى احباط اكبر بكثير.

نتنياهو يدعي بأنه يريد محادثات مباشرة. وهو محق. محادثات التقارب لن تؤدي الى أي مكان. كما انها ليست محادثات تقارب. محادثات التقارب لميتشيل هي استمرار لزيارات لا جدوى منها قام بها في السنة الاخيرة، حتى وان بقيت لها عدة اسابيع اخرى، فلا يوجد أي امل في ان تحقق شيئا. كما ان الرئيس محمود عباس لا يريد محادثات مباشرة، وهو ايضا محق. المحادثات المباشرة مع نتنياهو لن تؤدي الى اتفاق دائم مبادئه قريبة من تلك التي كل العالم بات يمجدها. في فترة المحادثات سيحظى نتنياهو بالحصانة من الانتقاد الدولي وذلك لانه يجري، ظاهرا، مفاوضات هامة. وفي هذه الاثناء ستستمر اعمال الاستيطان وابو مازن سيعرض كأداة فارغة امام العالم العربي – كما سيمنح غطاء لنتنياهو وكذا سينهي المحادثات بإحباط وبأزمة.

لو كانت هناك فعلا ارادة متبادلة للوصول الى تسوية دائمة، لكان الطرفان وجدا نفسيهما منذ زمن بعيد في ذروة محادثات سرية في نهايتها كانا سيفاجئان العالم بحل. لا توجد محادثات سرية كهذه لان جانبا واحدا ليس مستعدا لان يدفع ثمن السلام والجانب الاخر يفهم هذا.

السؤال، بالتالي، ليس كيف يتم الحديث بل على ماذا يتم الحديث. في المثلث الخالد الولايات المتحدة – اسرائيل – م.ت.ف يوجد جانب واحد يريد جدا التسوية ويفهم الصلة بين السلام الشرق اوسطي والقدرة على اخراج قواته من افغانستان ومن العراق؛ جانب آخر يريد السلام ولكن غير مستعد للسلام الذي يتبناه العالم، وبالتالي فانه يفضل ان يبذل جهوده بالقاء التهمة على غيره؛ والجانب الثالث معني بالسلام، موافق على السلام في صيغة كلينتون او مبادرة جنيف، ولكنه يصل الى الطاولة دون السيطرة في غزة، ومع منظمة فتح عرجاء.

هذا وضع جديد لا يمكن تجاهله، ولا يمكن مطالبة الاطراف بذلك. اوباما لن يفرض على نتنياهو اتفاق سلام. يمكنه ان يفرض عليه فتح الاغلاق على غزة، ولكن ليس حل مشكلة اللاجئين. غزة لن تعود غدا الى كنف السلطة الفلسطينية، وحماس من شأنها ان تحاول تفجير كل اتفاق يتحقق بين م.ت.ف واسرائيل.

الحل المحتمل هو خطوة مؤقتة، قد يكون نتنياهو قادرا على المبادرة بها، وقد يكون محمود عباس قادرا على ان يتعايش معها، وبالنسبة لأوباما ستكون أفضل من استمرار الوضع الحالي. يدور الحديث عن انسحاب اسرائيلي من 20 – 40 في المئة من الضفة الغربية، انسحابا يتضمن اخلاء لبضع عشرات من المستوطنين من منازلهم، واقامة دولة فلسطينية او («دولة قيد الانشاء») في حدود مؤقتة، تعترف بها اسرائيل.

اسرائيل اليوم 6/8/2010

أبو مازن قادر على التعايش مع دولة بحدود مؤقتة

أوباما لن يفرض على نتنياهو اتفاق سلام

بين المواطن القلق والزعيم

يوئيل ماركوس

■ لنبدأ باننا نعيش في عصر لا يوجد فيه زعماء عظام من النوع الذي يقلبون به انظمة العالم. لا يوجد تشرشليون، لا يوجد روزفلتيون، لا يوجد كيسنجريون ولا يوجد بن غوريونيون، لا يوجد ساداتيون ولا يوجد بيغنيون.

وعقب ذلك يسيطر زعماء متزمتون يبثون الشر، المهم بالنسبة لهم ليس وضع ابناء شعبهم بل حكمهم الشخصي.

نواصل من هنا في أن ليس فقط الفلسطينيون هم مفوّتي الفرص، على حد القول الذي يطيب لنا جدا تكراره بل نحن ايضا، الاسرائيليين، مفوتون غير صغار للفرص. فضلا عن ذلك، يجري في هذا الجزء من العالم سياق ينبغي أن يقلقنا ليس نحن وحدنا، بل وكل الدول الاسلامية المعتدلة ـ السيطرة الامريكية في منطقتنا هي الاضعف منذ عشرين سنة.

أمريكا اوباما الذي حصل على جائزة نوبل للسلام دون أن يحقق السلام، تدير رويدا رويدا اقدامها بعيدا عن المنطقة، والفجوة الناشئة تدعو اليها ايران التي آجلا أم عاجلا ستكون قوة عظمى نووية وبؤرة للشر الايديولوجي.

ايران تنثر السلاح والايديولوجيا من كل الانواع الى اعضاء محور الشر الذي تبنيه في المنطقة، لحزب الله الذي يسيطر في لبنان، للعراق (الدولة الوحيدة التي اطلقت نحو اسرائيل 40 صاروخ سكاد)، الذي يفرغ من الجيش الامريكي ومن شأنه أن يصبح مع الزمن دولة شيعية متطرفة. دون أن نذكر الاخوان المسلمين في مصر الذين من شأنهم أن يرفعوا الرأس عندما يغيب مبارك. ودون أن نذكر التأثير المتزمت لتركيا اردوغان، التي توجد في طريقها نحو فقدان طابعها العلماني من تأسيس اتاتورك، وبالطبع حماس التي هي جزء هام من الشعب الفلسطيني الذي يفترض بنا نحن أن نصنع السلام معه. كل هذا ليس قلقنا وحدنا فقط، بل وقلق الفلسطينيين ايضا.

نتنياهو، الذي وصف نفسه في المعارضة كمواطن قلق ينبغي له الان أن يصبح رئيس وزراء قلقا. فليس صدفة أن زار مبارك بل والتقى بالملك الاردني. وهو ينقل اليهما رسائل عن خطر قيام جبهة شرقية.

الاحداث الثلاثة الاخيرة ـ تواريخ الجراد في العقبة وفي ايلات، في عسقلان وفي سديروت، والنار في الحدود اللبنانية ـ يجب أن تخيف ليس اسرائيل فقط، بل والفلسطينيين والاردن الذي له الحدود الاطول مع العراق وكانت حدودا اشكالية حتى منذ عهد صدام حسين. قسم كبير من سكان الاردن هم فلسطينيون والتخوف من أن تمتد في الفراغ الذي سينشأ ذراع محور الشر يحدث توترا ويثير الاعصاب في عمان.

بيبي يتلقى التقارير عن تسلح حزب الله وحماس بالمقذوفات الصاروخية بعيدة المدى. ومثلما يرغب عبدالله في ترتيبات امنية في الحدود الدائمة التي تتقرر بيننا وبين الفلسطينيين، فان بيبي ايضا هو الاخر يرغب في ترتيبات امنية مؤقتة في ما يراه كتهديد في الجبهة الشرقية.

يتطلع نتنياهو للوصول الى اتفاق، شريطة أن يوافق الفلسطينيون على ترتيبات امنية في الحدود الشرقية على الاقل في السنوات الاولى بعد الاتفاق.

كما أنه في معاهدة السلام بين مصر واسرائيل تقرر التدرج في اخلاء يمتد لعدة سنوات لشبه جزيرة سيناء. لا يموت الناس جراء ذلك.

يعرب نتنياهو على مسامع اوباما عن قلقه من التخوف من الانشغال بالصغائر. فسيكون من الغباء اذا ما جرجر الفلسطينيون بدء المحادثات المباشرة الى ما بعد 26 ايلول (سبتمبر)، كي يتبينوا اذا كانت اسرائيل ستواصل التجميد. واذا اشترطوا كل شيء بتجميد البناء، فسيكون هذا تفويتا للفرصة. لقد سبق لبيبي أن أثبت بانه رئيس الوزراء الاول منذ 1967 الذي كانت له القوة لتجميد البناء في المناطق لعشرة اشهر. من هنا فصاعدا ينبغي التوجه نحو الامور الهامة.

هذه هي المرة الاولى التي تعطي فيها الدول العربية المعتدلة في الجامعة العربية ضوءاً أخضر للفلسطينيين لخوض مفاوضات في محادثات مباشرة مع اسرائيل. مسافة سنوات ضوء عن عصر «اللاءات الثلاثة» للدول العربية.

وكون الزمن لا يعمل في صالح الطرفين من المهم الشروع في المفاوضات من النقطة التي توقفت عندها لدى اولمرت والتركيز بداية على المواضيع التي يمكن الاتفاق عليها قبل أن يكشف محور الشر عن انيابه. الان، عندما ترتبط حماس رويدا رويدا مع ايران، يوجد لأبو مازن ايضا كل الاسباب التي تدعوه لان يكون رئيسا قلقا. ليس هذا هو الوقت للفحص اذا كان بيبي قادرا على تمديد التجميد، بل للتوجه نحو الامر الاساسي. الان دور الفلسطينيين ليثبتوا انهم قادرون على الحديث حول السلام في محادثات مباشرة. بحياتك يا رئيس، توجه منذ الان الى طاولة المباحثات.

هآرتس 6/8/2010

ايران لا تحتاج الى «استفزاز» امريكي كي تتدخل في العراق وافغانستان وتعرض حياة الجنود الامريكيين للخطر

هل بدأت المواجهة العلنية بين ايران والغرب؟

دوري غولد

■ منذ بداية ولاية ادارة اوباما، فان احد العوامل الهامة التي أثرت على سياستها تجاه ايران كان التخوف من خطوات تؤدي الى تصعيد في ساحتي القتال في العراق وفي افغانستان. وكانت الولايات المتحدة على علم بأن احدى الامكانيات التي توجد لدى ايران هي الرد على قوات التحالف اذا ما ازداد الضغط الغربي عليها في برنامجها النووي. والى جانب ذلك كانت هناك فرضية بأن ايران كفيلة بان تكون شريكاً للولايات المتحدة في حل النزاع في العراق وفي افغانستان. وحتى وقت اخير مضى كانت هذه فرضية العمل بالنسبة للكثيرين في منظومة الادارة الامريكية حتى في عهد الرئيس بوش. وكانت فكرة التعاون الامريكي ـ الايراني قد ولدت في العام 2001 عندما اجتاح الجيش الامريكي افغانستان بعد 11 ايلول (سبتمبر). في الامم المتحدة اجتمعت هيئة سميت «ستة زائد اثنين»، جلس فيها دبلوماسيون ايرانيون الى جانب الامريكيين. هيلاري مان، عضو الوفد الامريكي الى الامم المتحدة ذكرت كيف توجه اليها مندوب ايراني وشرح بان الولايات المتحدة تحتاج الى معلومات استخبارية من أجل اعمال القصف التي تقوم بها، والا «فلن نصل الى أي مكان». وبعد ذلك سلمها المندوب خريطة اشارت الى اهداف لاستخدام سلاح الجو الامريكي.

الحقيقة هي أن ايران لعبت لعبة مزدوجة في 2001. ما لم تعرفه مان هو أنه منذ 8 تشرين الثاني (نوفمبر) 2001 رفع جورج تينت رئيس وكالة الاستخبارية الامريكية السي.آي.ايه الى القيادات الاعلى في ادارة بوش معلومات استخبارية حساسة تقول ان الحرس الثوري الايراني بدأ ينقل السلاح الى طالبان بل ويساعد القاعدة في التملص من القوات الامريكية.

في السنوات التي تلت ذلك، اصبحت مان رئيسة القسم الايراني في وزارة الخارجية الامريكية ومؤيدة متحمسة لتعزيز العلاقات بين الولايات المتحدة وايران. وازداد تأييدها بعد أن حاول قريب عائلة من آية الله علي خمينئي ان يرسل في العام 2003 رسالة غير رسمية الى واشنطن، بوساطة مصرية، رسالة برأيها مثلت موقف القيادة الايرانية. معظم الموظفين شككوا بمصداقية الرسالة.

عندما غادرت مان الادارة اصبحت منتقدة حادة لسياسة ادارة بوش بالنسبة لايران وتبنى مواقفها حول «الفرص المفوتة» خبراء سيكونون لاحقا مستشارين لطاقم اوباما.

لا ينتظرون «الاستفزاز»

وتلقى هذا الموقف تعزيزا هاما في 2006 مع التقرير الذي اصدرته اللجنة برئاسة وزير الخارجية الاسبق جيمز بيكر وعضو الكونغرس لي هملتون. واوصى تقرير الولايات المتحدة بزيادة المساعي للتقرب من ايران وذلك من أجل الاستقرار في العراق. وازداد تأثير هذه الافكار. وفي خطاب للشعب الايراني في آذار (مارس) 2009 صرح الرئيس اوباما بانه «ملتزم...بدفع العلاقات البناءة بين الولايات المتحدة وايران والاسرة الدولية الى الامام».

ومع ذلك، مؤخرا يمكن ان نرى مؤشرات تغيير في موقف البيت الابيض، الذي عارض حتى الان تشديد العقوبات التي حاول اعضاء المجلسين اقرارها.

منذ آذار (مارس) 2010 انكشفت معلومات واسعة تؤكد أن ايران لا تحتاج الى «استفزاز» امريكي كي تتدخل في العراق وفي افغانستان وتعرض الجنود الامريكيين للخطر.

في 16 آذار (مارس) شهد الجنرال بتراوس بأن ايران توفر «حماية انتهازية لطالبان». بعد أسابيع من ذلك كشف الجنرال مايك مالن، رئيس الاركان الامريكي بأن القوات الامريكية اكتشفت «ارسالية هامة» للسلاح من ايران الى افغانستان. وبدأت مؤسسة الدفاع الامريكية تطلق بالتدريج الى وسائل الاعلام في الولايات المتحدة معلومات تربط بين ايران وطالبان.

مثلا، في شهر آذار (مارس) اعتادت الـسي.إن.إن أن قوات من طالبان تتدرب في ايران. ومنذ نهاية 2009 افادت شبكة بي.بي.اس ان ايران تقدم لطالبان عبوات جانبية من نوع EFP كانت سبب الموت رقم 1 في أوساط الجنود الامريكيين في العراق.

في هذه الاثناء، في الصحافة البريطانية، كشف النقاب عن أن ايران زودت طالبان بصواريخ كتف مضادة للطائرات من نوع اس اي 14 حلت محل صواريخ اس أي 7 القديمة وتشكل تهديدا من نوع جديد على مروحيات الناتو.

مؤخرا أكدت وثائق ويكيليك تقارير عديدة ظهرت في وسائل الاعلام الغربية احدى الوثائق فصلت كيف أن وكلاء الاستخبارات الايرانيين أرسلوا الى قرى افغانية لمساعدة طالبان على تنفيذ هجمات «بالاخص ضد القوات الامريكية».

المواجهة بدأت

الاتهامات التي اطلقها الجيش الامريكي ضد ايران بسبب تدخلها المتزايد في العراق كانت أكثر وضوحا بكثير. قائد القوات الامريكية في العراق، الجنرال ري اودريانو، اعترف في منتصف تموز (يوليو) بأن لديه معلومات مصداقة تؤكد ان القوات المدعومة من ايران تخطط لعمليات ضد القوات الامريكية في العراق.

وكنتيجة لذلك عزز الامريكيون وسائلهم الامنية حول قواعد الجيش في العراق. وقال بتراوس للكونغرس في اذار (مارس) 2010 ان قوات القدس من الحرس الثوري تقدم للميليشيات الشيعية في العراق السلاح والمال والتدريب. وقتلت ميليشيا شيعية عراقية خمسة جنود امريكيين في كربلاء منذ العام 2007، فيما وفرت أعمال المراقبة الميدانية قوات القدس الايرانية. لا ريب في ان المخاوف من هجمات من هذا النوع تزداد فقط.

ما الذي أملت ايران تحقيقه في الهجمات ضد القوات الاوروبية في هذه المرحلة؟ السير جون سفارس، الذي يترأس اليوم وكالة الاستخبارات البريطانية الـM16، كان مستشارا كبيرا في وزارة الخارجية وعمل على البرنامج النووي الايراني. وروى للـبي بي سي، انه في 2005 التقى في لندن مع مبعوث ايراني اقترح بشكل رسمي ان تكف ايران عن قتل القوات الغربية في العراق وبالمقابل «تسمح لنا لندن بمواصلة البرنامج النووي»، بمعنى ان ايران سبق ان استخدمت التهديد على القوات الغربية كي تحظى بمكاسب سياسية.

عمليا، كل المؤشرات تدل على ان تدخل ايران في الحربين في افغانستان وفي العراق وتهديدها لحياة الجنود الامريكيين ـ هما حقيقة ثابتة. وحتى اولئك المحللون في واشنطن ممن ادعوا بأن ايران ستتعاون مع الولايات المتحدة لان لها مصلحة في الاستقرار الاقليمي قد أخطأوا تماما. ايران لا تتطلع الى تحقيق الاستقرار الاقليمي بل الى الهيمنة الاقليمية، والتي لا يمكنها ان تحققها طالما توجد في الشرق الاوسط قوات امريكية كبيرة تدافع عن الدول التي تبدي ايران اهتماما بالسيطرة عليها.

اليوم، الجيش الامريكي يشدد تصريحاته ضد طهران والجنرال مالن اعترف في الاسبوع الماضي بأن الولايات المتحدة أعدت خيارا عسكريا ضد البرنامج النووي الايراني. ومع ذلك، من السابق لأوانه القول ما هو الرأي السائد في اوساط القيادة السياسية في الولايات المتحدة.

اسرائيل اليوم 6/8/2010

«الخوف والمتاهة» كتاب جديد لنبيل عبد الفتاح:
صراع الدولة الليبرالية يتم تجييره لصالح المفسدين

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من محمود قرني:

ثمة مفارقة نادرة الحدوث، هذه التي يمكنها أن تجمع سيولة وتدفقا وثراء لغويا نادرا في الكتابة السياسية إلى جوار وعي تاريخي لا يقل ندرة في كتابات الخبير في مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية ومدير مركز تاريخ الأهرام الباحث نبيل عبد الفتاح، فلا غرابة أبدا أن تتجسد شعرية خاصة ومتميزة في سروده السياسية المحضة ومواقفه المنحازة والمأخوذة ـ على الأرجح ـ بتراث عظيم لليبرالية المصرية التي بدأت حركتيها قبل ما يزيد على قرن ونصف القرن وتحديدا مع الدولة الباذخة لمحمد علي باشا، وكأن علم الاجتماع السياسي يتجسد في أعلى تجلياته.

ونبيل عبد الفتاح يستعيد في خطابه السياسي ألقا قديما لمؤرخين وسياسيين صاغوا العقل المصري، لكنه يعرف كيف يقفز في الزمن، به ومعه، بل ربما قامت حداثة أفكاره وأطروحاته على الاحترام الوافر للعنصر الزمني، وفي الوقت نفسه ملكية القدرة على الإلقاء به في سلة المهملات طالما ظل عائقا أمام تشوفاتنا وأشواقنا نحو الحاضر والمستقبل. يبدو ذلك جليا في موقفه من المؤسسة الدينية سواء مثلتها الكنيسة أو الأزهر، ويعتبر أن رغبة هاتين المؤسستين في صياغة المصطلح الذي يربط الدولة الحديثة بالمرجعية الفقهية أو الكنسية، تظل رغبة محكومة بالفشل لأن الدولة الحديثة لم تعرف أيّاً من المؤسستين، وستظل أفكارهما عن الصياغة الجمعية للمستقبل قاصرة وفاقدة ً أهليتها، كذلك يرى عبد الفتاح الموقف نفسه حيال أطروحات الدولة المشخصنة فقد خصص لهذا المعنى أكثر من بحث مطول، بينها بحث حول جملة عرجاء لسياسيين فقراء الخيال والمخيلة هي «بناء على تعليمات السيد الرئيس» وهي جملة عادة ما يبدأ بها سياسيون متواضعو الفهم والقدرات أحاديثهم في أي شأن عام أو شبه عام، وكذلك هي لغة مؤكدة لكبار الموظفين في صفوف البيروقراطية. لذلك لم يكن غريبا أن يدعو نبيل عبد الفتاح في كتابه «سياسات الأديان» إلى ما سماه بـ «تجديد المعاني» وربما كانت الدعوة المحملة بالطاقة الشعرية الهائلة دليلا جديدا على بحث أبعد كثيرا عن الطاقات الحادة والمدببة التي يقدمها الخطاب السياسي الراهن.

فنبيل عبد الفتاح يستشعر خطرا جسيما على العقل المصري بمعناه البنائي الذي كان محكوما بالمؤسسية، والذي قادته تنظيماته وبناءاته الهيكلية المحكمة إلى شكل من أشكال الحداثة المسبوقة، لكن بيئة التدهور والعجز ـ حسب تعبير عبد الفتاح ـ هي السمة السائدة الآن، بعد أن ترهل البناء ووصل إلى أقصى مراحل فساده.

ولا يبتعد عبد الفتاح في كتابه الصادر حديثا عن «دار ميريت» تحت عنوان «الخوف والمتاهة» عن تلك الهموم التي تناولها كتاباه «الإسلام والديمقراطية» و «الحرية المراوغة» كمشروع يقدمه المؤلف ضمن مساهماته المتعددة في النهوض بمشروع الإصلاح، وهو ما يستتبع بالضرورة مشروعا موازيا في نقد الدولة والسلطة.

وسوف نحاول أن نقصر الحديث حول الكتاب، أو قد نبتسره إلى الحديث حول تصورات عبد الفتاح عن حداثة الدولة، كيف تكونت وكيف تآكلت مفهوماتها عن نفسها بهذا المعنى.

في كل الأحوال فإن عبد الفتاح يبدو غير متفائل على الإطلاق، وهو يرصد حالة الوهن في بنية النظام المصري فهو يراه نظاما مترهلا عاجزا، هشاً، جامدا، غير كفؤ، وسلوكه يزيد من إنتاج الحس الفاجع بالكارثة والضياع، وهو ـ حسب عبد الفتاح ـ يصدر لنا طوفانا يوميا من لغة فاقدة دلالاتها التاريخية من حيث استعدادتها لعوالم ومعان واستعارات وأزمنة أفلت أو وهنت أو لم تعد لديها الكفاءة على توليد المعاني، ووصف الصور والمشاهد والظواهر الجديدة.

ويخلص نبيل إلى القول أن الحالة المصرية متخمة بالأمراض أو الجراح والآلام البنائية، وذلك يعود لعدد من العوامل السوسيو سياسية السوسيو دينية، واقتصادية وقيمية وتربوية عديدة ومركبة، ويدعو نبيل في مقدمته للكتاب إلى ميلاد متجدد للفرد المصري وللنزعة الفردية والمشيئة الفردية والمسؤولية الفردية والحرية الفردية وصيانة المجال الخاص الفردي وحمايته والذود عنه إزاء صنوف من الاعتداءات ومحاولات اغتياله، ليغدو الفرد مستباحا أمام السلطات والمحرمات التي ترفعها تبريرا لاجتياح المجال الخاص الذي يفترض أن يتنفس الفرد عبر حرياته، وخصوصياته وسلطاته الخاصة دون قسر أو تدخل أو إرغام.

لكن حديث عبد الفتاح يظل حلما بعيد المنال إذا انتقلنا معه خطوة إلى الأمام، أو، إذا شئنا، إلى الخلف لنرى كيف يقبض على مبضعه ويجرح المسكوت عنه.

صورة نهائية للدولة المنحطة

هذا ليس عنوان نبيل عبد الفتاح لكنه دال بشدة على ما يقوله في فصول تحت عنوان تخصيص الدولة، وشخصنة السلطة.

يرى الكاتب أن هذا هو أخطر مراكز التخريب المنظم للأمة والدولة المصرية الحديثة، ويضرب مثالين على نتاج هذه المخاطر التي نشأت بمقومات تحصلت في توريث الوظائف والمهن ثم تخصيص الدولة مع شخصنة السلطة، ويرى عبد الفتاح أن دلائل توريث الوظائف لا تحتاج إلى برهان سواء كان ذلك في مهن كالطب والهندسة والصيدلة، وغيرها من المهن. كما يرى أننا بذلك نقف إزاء ظاهرة انتقال وتوزيع المهن بين أبناء الأسرة الواحدة، والعائلة في ظل حياة كبار الموظفين ورجال الشرطة، والقضاء وكبار المهنيين. ويضيف عبد الفتاح: أزمة اتساع مستمر لنطاق الظاهرة، وشمولها لوظائف عمومية هامة ومتميزة اجتماعيا كالشرطة والقضاء والنيابة العامة والإدارية ومجلس الدولة وهيئة قضايا الدولة والصحافة، والإذاعة والتليفزيون والتدريس بالجامعات وفي السلك الدبلوماسي، ويتساءل: هل يمكن ترك الأمور هكذا، بحيث يتم اختطاف الوظائف العامة المهمة على أسس ومعايير الأصل العائلي؟

ويؤكد عبد الفتاح ردا على التساؤل: إننا إزاء أخطر عمليات التخريب المنظم للدولة والوطن والوطنية، لأن هذه الوظائف تتسم بالحساسية الشديدة مما يؤدي إلى خلق بؤر للقوة مؤسسة على روابط الدم والأسرة والعائلة، والعائلة الممتدة وهو أمر ـ حسب عبد الفتاح ـ يقوض مفهوم الدولة الحديثة، ومبادئ دولة القانون، ويؤدي إلى احتكار قلة للقوة والمكانة والثروة في البلاد.

ويرصد نبيل عبد الفتاح مظاهر هذا الاحتكار في أكثر من صورة من صور الفساد التي سماها البرطلة المملوكية ويلخصها في ثلاثة مظاهر:

أولا: تحويل الصفوة الحاكمة إلى مفهوم يتجاوز الحكومة إلى مفهوم شخصنة وتخصيص وذلك يبدأ من قمة الصفوة العليا إلى المراتب السلطوية الأدنى في المستويات السياسية، وثانيا، ظواهر الفساد البيروقراطي وفي المحليات مما أدى إلى شيوع إحساس عارم لدى غالبية الجمهور بأن الدولة لم تعد الإطار الجامع لكل المصريين، وأنها أداة تدار من خلال قلة تحتكر السلطة والقوى والثروة القومية، والقرار يتم وفق معايير خاصة وذاتية ولصالح أقلية حاكمة. أما المظهر الثالث: الذي يرصده نبيل عبد الفتاح فهو فساد المصارف العمومية وسوء إدارتها وغياب الشفافية والمساءلة القانونية وتدخل ذوي السلطة الواقعية المطلقة والنفوذ السياسي في عمليات توجيه رؤساء ومديري البنوك وإصدار القرارات بمنح تسهيلات وقروض كبيرة لبعض ممن أطلق عليهم ـ كذبا ـ رجال أعمال وذلك دونما ضمانات حقيقية وجادة تسوغ حصولهم على مئات بل ومليارات الجنيهات المصرية، كي يهربوا خارج البلاد في ظاهرة نهب للمال العام المصرفي لم يحدث لها نظير طيلة القرن الماضي كله. ويضيف نبيل عبد الفتاح إلى هذه الأسباب ضعف الوازع القانوني وقواعده وهو في نظره السبب المباشر في الفساد حيث يتم بيع الخدمات والتراخيص والقرارات وذلك عبر الرشوة.

كذلك هيمنة النزعة السلطوية في الحكم وغياب المشاركة السياسية الشعبية الجادة وحكم القانون والشفافية والمساءلة، ويختتم عبد الفتاح حديثه بالقول أن توريث المهن بات جزءا من الكوميديا المصرية السوداء.

أما عن تجديد الدولة المصرية فيقول عبد الفتاح أن هذا الحديث يجب ألا ينفصل عن تاريخ الدولة وثقافتها وإداراتها ولا عن تطور ظاهرة الدولة المعاصرة وتحولاتها من ناحية أخرى، ويرى أن ذلك لا بد أن يكون مرتبطا بانعكاسات العولمة على مفاهيم السيادة وهو ما يجب أن يدفع إلى الحديث عن دولة ما بعد الرفاهية وسياساتها وانجازاتها، دولة حقوق الإنسان بالمعنى العام، في إطار إضفاء الشرعية على ما يسمى بالحق في التدخل، دولة القانون التي لم تعد تعتمد فقط على سيادة قوانينها، ودولة تؤازر الفئات الهشة والمهشمة ولا تحتكر الفرد والمواطن لصالحها.

لجنة السياسات واللغة الخشبية

في إطار حديثه عن الصفوة وكيف ساهمت في تدمير الكثير من كيان الأمة المصرية يتناول نبيل عبد الفتاح ما يسمونه في مصر الليبرالية الجديدة المنسوبة للقادة الجدد من أعضاء لجنة السياسات التي يترأسها نجل رئيس الجمهورية زورا وبهتانا ودون استحقاق في محاولة لفرضه فرضا على الشعب الرافض بطبيعة الأمور للتنكيل الذي تمارسه الدولة به، ولا سيما وأنه يدرك أيضا أن الكلام عن الجيل الجديد مجرد مساحيق لتزيين الكارثة وجعلها أكثر قبولا.

ويصف عبد الفتاح لغة الجيل الجديد ومن ثم خطابه باللغة الخشبية ويعني أنها لغة تبدو وكأنها ضرب من لغو الحديث ومن مألوف الخطابات السياسية الرسمية، لغة ذات صياغات إنشائية وشعاراتية تهدف إلى إنتاج إحساس شعبوي بالفخامة والمكانة القيادية والقدرة على تحريك الأوضاع. في المقابل يرى عبد الفتاح أن هذه اللغة الفخمة لا يؤازرها أي سند واقعي يضفي عليها المصداقية. ويقول الكاتب: أن هؤلاء القادة الجدد جاؤوا جميعا ومعهم رئيسهم عبر آلية لا ديمقراطية أساسا، أي بقرار من رئيس الحزب ومن ثم تظل شرعيتهم القانونية ذات سند لائحي لكنه لا ديمقراطي، تبدو عملية بروز قيادات جديدة دائما مرتبطة بقرارات علوية، ولا تستند إلى اختيارات شعبية من داخل الحزب. ويؤكد عبد الفتاح أن هذه الآلية هي التي جعلت بعضهم لا يقيم وزنا لأهمية السياسة المقبلة عبر تفاعل خصب بين الجمهور ورجال السياسة، فهي علاقة ـ في رأي الكتاب ـ تحتاج إلى الاختلاط بالناس والتفاعل الحر معهم، والانتماء والولاء لهم خاصة أن القادة الجدد لديهم ولع وفتنة بالعبقرية الغربية وتحديدا الأمريكية، وبعضهم يرى إسرائيل نموذجا وجنة أرضية ولكل منهم وجهته.

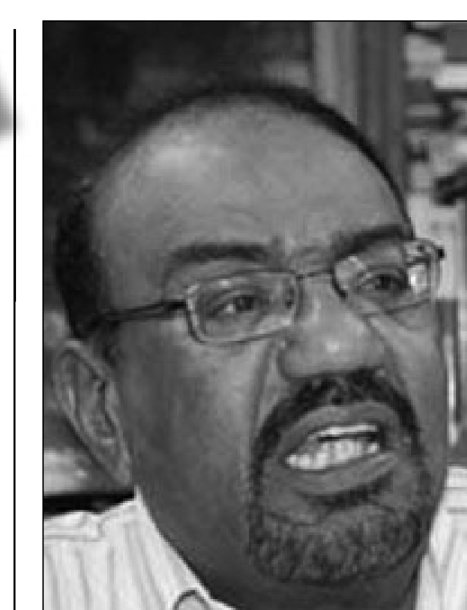

نبيل عبد الفتاح

ويرى عبد الفتاح أن المشكلة تكمن في أن هؤلاء القادة بخطابهم هذا لا ينتمون على الإطلاق لتراث الانجاز الحضاري المصري المعاصر بدءا من حسن العطار ورفاعة الطهطاوي مرورا بالسنهوري، وأحمد أمين حتى السيد يس وحسام عيسى.

فهؤلاء هم الذين أدوا الدور المبدع في إنتاج الخطاب النقدي الليبرالي والحداثي الذي حاول علاج دمقرطة نظام يوليو ونقد سياساته وتقويض مشروعه. ويرى عبد الفتاح أنه تجاوزا لهذا التراث يحاول هذا الجيل الاستيلاء على الدولة خارج الأطر الديمقراطية فهم يحتقرون كل ما هو وطني مصري وكذلك كل ما يمت للفئات الشعبية والجماهيرية بصلة، لأن بعضهم ينظر إلى مواطن فوائده الأساسية في أمريكا وأوروبا، والغريب ـ حسب عبد الفتاح ـ أن بعضهم ينتمي إلى فئات اجتماعية رقيقة الحال أو متوسطة أو صغيرة.

الإصلاح بين الحقيقة والوهم

يتساءل نبيل عبد الفتاح: هل يمكن أن يتم الإصلاح السياسي دون تغيير شامل للدستور المصري الذي يراه معبرا عن مرحلة تسلطية في السياسة والحكم المصري؟ ويردف التساؤل بتساؤل آخر هو: لماذا الخوف من الإصلاح الشامل؟ ويجيب عبد الفتاح بأن سياسة الخوف هدفها استمرار الأوضاع القائمة من اختلالات وانهيارات، في انتظار يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون وتذهب زينة الحياة وسلطانها وزخرفها السياسي. ويضيف الكاتب:

ان سياسة الخوف هي التردد من إجراء تغييرات تؤدي إلى فتح ملفات وجوه بارزة في الحياة السياسية، وفي عالم رجال المال والأعمال والصحافة والإعلام والثقافة وفي وسط رجال وسيدات أعمال المجتمع المدني وفي عالم بعض الجمعيات الوهمية الممولة من الخارج، إنها الخوف من المساءلة والشفافية والوضوح والاستقامة والمسؤولية. ويؤكد عبد الفتاح أن هذه السياسة ما هي إلا محاولة لمد عمر السياسة الإكلينيكية لملكة الديناصورات السياسية التي تحاول أن تستمر فوق إرادة الطبيعة والحياة وقوانين البشر. ويرى عبد الفتاح أن خطاب الإصلاح الذي تروج له الدولة لا يهدف إلا إلى إرسال إشارات للإعلام الغربي بأن هناك استجابات بطرح مبادرات إصلاحية، وكسر حدة الغليان والغضب الداخلي من استمرارية الجمود السياسي وشيخوخة النظام وصفوته الحاكمة، وإعطاء الانطباع بأن السلطة السياسية المصرية لا تخضع لضغوط خارجية.

جان داية.. عن محمد الماغوط و«صوبيا» الحزب القومي

بيروت ـ من جورج جحا:

عرف الباحث اللبناني جان داية بالدقة في تقصي حقائق الموضوعات التي يتناولها وتفاصيلها الى درجة اكسبته وصفا عند بعض المهتمين بهذه الشؤون بانه «يفلّي النملة» اي لا يترك مجالا لا يتأكد منه كما «يفلّي» الانسان شعره تنظيفا له مما قد يكون علق به.

كتاب داية عن الشاعر والكاتب السوري الساخر حمل عنوانا مركبا هو «محمد الماغوط وصوبيا الحزب القومي: مع نصوص مجهولة: غرام في سن الفيل وستين قصيدة ومقالة».

جاء الكتاب في 384 صفحة متوسطة القطع مع عدد من الصور للماغوط وبعضها يظهره مؤديا التحية الحزبية عندما كان عضوا في الحزب السوري القومي الاجتماعي. وصدر عن مؤسسة «فجر النهضة» للنشر في بيروت.

وتعبير «صوبيا» يعني المدفأة التي يتقي الانسان بها برد الشتاء. ويتذكر من عرف الشاعر الساخر في الحزب السوري القومي الاجتماعي ان حماسته المفرطة للحزب في اواخر خمسينات القرن الماضي قد ورّطت الحزب في دعاوى قضائية وطلبات تعويضات مالية بسبب حملات الماغوط الشديدة السخرية على سياسيين من خصوم الحزب.

والماغوط الساخر حتى من نفسه لم يسلم حزبه وبعض رجاله من السخرية حتى خلال عمله النشيط فيه. وسئل الماغوط مرة في سنواته الاخيرة بعد ان توقف عن انتمائه الحزبي عن سبب انتمائه الى الحزب فقال ساخرا كعادته انه لفقره كان خلال صباه في مدينته السلمية في سوريا يلجأ الى مكاتب الاحزاب ليتدفأ وكان لدى الحزب في مكتبه في السلمية «صوبيا» لم تتوفر لغيره من الاحزاب فانتسب اليه.

لكن السجلات الادبية وذاكرة من عرفه في الحزب تعرف ان حماسته للحزب كانت كما قال احدهم بحاجة «الى ثلاجة» لا الى مدفأة. وقد هرب الماغوط الى لبنان بعد مطاردة السوريين القوميين اثر اغتيال العقيد عدنان المالكي في دمشق عام 1954 .

وفي لبنان خاض الماغوط اشرس المعارك القلمية مع خصوم الحزب وكتب ما يعتبره بعض النقاد من افضل نتاجه الشعري وسخريته ان لم يكن افضله على الاطلاق. ومن ذلك قصائد مجموعته الشهيرة «حزن في ضوء القمر» واعمال عديدة اخرى اورد كتاب داية قسما منها.

جاء في كلمة الناشر على غلاف الكتاب وصف على طريقة «ما قلّ ودل» اذ قال «يتوزع القسم الاول من هذا الكتاب بفصوله السبعة على حياة محمد الماغوط الحزبية التي بدأت عام 1950 واستمرت اثنتي عشرة سنة. واحتراف العمل الصحافي في (البناء) البيروتية وغيرها من دوريات الحزب القومي وبعض الصحف الاخرى اضافة الى ادبه الملتزم والمتميز بسخريته الفطرية».

ويتضمن القسم الثاني عشرات القصائد والمقالات ورواية «غرام في سن الفيل» وهي من بواكيره المجهولة. «اما صوبيا الحزب القومي التي نوه بها الماغوط اكثر من مرة فقد أمّنت له الدفء الروحي وفجرت سخريته الكامنة.«

وكان بعض النقاد والادباء الذين لم يعرفوا الماغوط الا من خلال كتاباته البارزة والاخيرة او عرفوه في سنواته الاخيرة ولم يعرفوه من خلال سنواته الحزبية قد سجلوا بعض المآخذ على كتاب داية هي في رأي عدد كبير ممن عرفوا الشاعر الراحل ومنهم كاتب هذه السطور ليست محقة تماما.

فداية الذي يغوص في التاريخ الفكري والادبي اللبناني والعربي الحديث تحدث في المقدمة عما اسماه نكتة الماغوط او «نهفته» كما وصفها. قال داية انه من خلال اصداراته عن عصر النهضة وما بعده وآخر هذه الاصدارات كتاب صدر حديثا عن جرجي زيدان وعد القراء باصدار كتب اخرى «تتناول باحثين وادباء وفنانين قوميين آخرين تركوا الحزب او طردوا منه او استمروا في صفوفه ومن هؤلاء محمد الماغوط.«

واضاف داية «ما هو مبرر اصدار كتاب عن اديب قومي يقول هو ان سر انضوائه في الحزب القومي دون غيره من الاحزاب ناجم عن وجود مدفأة» في مركز الحزب ناهيك عن انه «جمع التبرعات والاشتراكات الحزبية واشترى بها بنطلونا بدلا من تسليمها» للمسؤول المالي المحلي في السلمية. وقال داية «طبعا لو كانت نهفة المدفأة والبنطلون صحيحة لما كان من مبرر لنشر مقال عن حياته الحزبية ونتاجه العقائدي فكيف باصدار كتاب. لكن عشرات القصائد النثرية والمقالات العقائدية والسياسية المهورة بتوقيع محمد الماغوط حينا او باحد اسمائه المستعارة احيانا تبرر اصدار الكتاب وتؤكد في الوقت نفسه ان نهفة المدفأة والبنطلون تنتمي الى الادب الخيالي الساخر.«

محمد الماغوط

ونشر داية بين ما نشره من كتابات وقصائد الماغوط القديمة مقالة وجدانية قال ان الشاعر افتتح بها مقالاته الحزبية هي مقالة «ذكراك في قلبي الى الابد» المشهورة التي نشرها في مجلة (الدنيا) الدمشقية في 29 سبتمبر ايلول عام 1950 وقد وجهها الى زعيم الحزب القومي ومؤسسه انطون سعادة بمناسبة اعدامه في 8 يوليو تموز 1949 .

واورد داية امثلة عديدة منها مقالة اخرى نشرها الماغوط في جريدة (البناء) البيروتية قال فيها ان الحزب السوري القومي الاجتماعي هو «اعظم حزب في تاريخ هذه الامة» واضاف باسلوبه الساخر المتميز ان «مباديء هذا الحزب العظيم لا تزيلها حرب الاعصاب والاغتيالات لانها ملتصقة كالاعلانات في قلب الشعب وضميره الحي».

الكتاب الذي يعتمد التوثيق الذي تميز به داية اشتمل على » نصوص مجهولة» نشير من بينها الى 34 مقالا بينها الوجداني كما في مقالته السالفة الموجهة الى سعادة وبينها السياسي الساخر والحاد في مهاجمة خصوم الحزب والدفاع عنه وهي مجرد قسم من كتابات الماغوط وبعضها قبل لجوئه الى بيروت ومعظمها بعده.

ومما اشتمل عليه الكتاب تجدر الاشارة الى 16 قصيدة «مجهولة» للماغوط فضلا عن رواية «غرام في سن الفيل» وفهرس اعلام وباب لصور للماغوط.

في نهاية الامر كتاب داية عمل توثيقي متميز ويشكل قراءة ممتعة في قصائده وفي مقالاته التي تثير فيك الغضب القومي حينا وتجعلك تضحك حينا اخر. وفي هذه الحال قد يقول القارىء المتذوق للادب ومهما كان فكره السياسي : بوركت الصوبيا التي اسهم «دفئها» في اثراء تجارب الشاعر الراحل فاعطي روائع ابتداء من «حزن في ضوء القمر» وصولا الى المجهول الذي يكشف عنه داية. قراءة ممتعة .. انه محمد الماغوط.

بطاقة مبعوجة

راجي بطحيش *

■ ندخل الى السيارة. درجة الحرارة فيها 500 مئوية. زجاجة المياه المعدنية تغلي. نظاراتي الشمسية التي اشتريتها من البواقي انبعجت. وكذلك بطاقة صندوق المرضى. يصرخ الجميع. عليّ أن أحل مشكلة الحرارة للكل. بأية طريقة ممكنة لا يهم فكل شيء متعلق بي وبإرادتي . فأنا صاحب الحلول. تعتقد المرأة الجالسة قربي أن في داخلي مكيف. يخرج منه الهواء المثلج النقي والمنعش ويخترق أذنيّ وفمي وأنفي و.. و.. كما تعتقد الكلبة الجالسة في الخلف أنني بمجرد ملامستها وجعلها تلعق أذني فسيتساقط ثلج بلوري ساحر. أشغل المكيف رحمة بالعباد. كالعادة أو بالطبع تقول لي المرأة التي تجلس بجانبي أن التكييف عال وأنها تكاد تموت من البرد. نخرج من الموقف أو نود الخروج منه. لا سبيل. لقد أضعت بطاقة الدخول وبالتالي علينا قضاء ما تبقى من حياتنا في هذا المرآب المداهم. يصرخ الطفل من وحشة العتمة والهواء الفاتر المنفلت من صهاريج السيارة. ثم تبول الكلبة على أرضية السيارة الجديدة، ويمر عشرون عاما... ندخل المجمع التجاري أو المول أو الكنيون بلغة الاحتلال التثقيفية. إلهي ما هذا العدد من الأطفال؟ كيف تساقطوا في هذا الفضاء؟. واو.. وأخيراً هواء تكييف طبيعي غير مجبول بغازات الإبادة الجماعية المتدافعة من المحركات. يمتلئ المكان بالآباء المرهقين الذين يبحثون عن أقرب سكين يقطعون به شرايين معاصمهم الهشة أصلا. يتدافع الأطفال. وتكاد الأمهات تقتل واحدة الأخرى من الغيرة وفنون المقارنة. ولا تتنازل أي واحدة منهن عن حشر ذاتها في حفاضات الطفولة المستعملة. أسمع ضجيجا من بعيد.. صراخا. يقولون أن أحد الآباء أصيب بانهيار عصبي مفاجئ... داني. كفى كفى كفيييي. نشتري بالونات فتتفجر في وجوهنا. نشتري ماكدونالدز هابي – ميل. نلقي قطعة اللحم المقرفة في وجه با با. ونلهو بـ «شريك» وعصابته. يعتقد البائع في ماكدونالدز انني اعتقد وانني مؤمن بأعمق حالات إيماني أن الدمية الوحشية المرفقة بالهابي ميل.. هي هدية! نشتري بوظة نلعق منها قليلا. تستقر نصف كرة من البوظة عند حواف شعيرات صدري. لا أعرف كيف وصلت الى هناك. تستقر ثم تدووووووووووب. ندخل منطقة الألعاب. أحاول تحييد تفكيري الجرثومي قليلا. لا استطيع. كل هذه الألعاب مليئة بالجراثيم . أقف بعيدا. تقول لي الكلبة: كل شيء في عالمنا هذا مليء بالجراثيم.. حتى أنا! هل تصدق ذلك؟ حتى أنا! يتزاحم الأطفال حول تماثيل الألعاب التي تشغل بالشيكل.. يطلب مني طفلي او يأمرني ان نتوجه للعبة الحصان. نذهب الى هناك. يعمل هذا الحصان بشيكلين وليس بشيكل واحد. ادخل قطعة 2 شيكل جديدة. فيلفظها الحصان. تقول لي إحدى الأمهات التي تملؤها الطاقة أنه علي أن أحول القطعة الى 2 شيكل منفصلة كي تتحرك اللعبة. أبدأ رحلة البحث... حدا يعطيني ورقة... حدا يعطيني ورقة... على رأي فيروز في مسرحية «المحطة «. في هذه الأثناء يضيع كل من/ ما كان معي بما في ذلك هاتفي الخلوي.. الخليوي.. النقال.. الجوال.. المحمول.. الموبايل.. المتحرك.. أو البيليفون بلغة الاحتلال التثقيفية. يبكي طفلي قرب الحصان. عليّ إنشاء مجموعة بالفيسبوك لحل معضلة تشغيل الألعاب بقطع 2 شيكل منفصلة. أعود بالقطع المعدنية. أحاول تشغيل الحصان. أحمل طفلي وأثبته على ظهر الحصان. يبدأ بالتململ.. ثم بالاستغاثة.. بخاف... بخاف...

بعد لم الشمل... ننتظر المصعد ننتظر وننتظر.. يصل المصعد حيث ننتظر ولكنه لا يقف.. يلهو به الشبان المراهقون. فيصعد.. ويهبط.. ثم يصعد مرة أخرى.. تقول امرأة عربية ستينية متعجرفة لابنتها / كنتها (والفرق شاسع).. شو هدا القرف عندكو؟ بأميركا مش ممكن يصير هيك. عنا بامريكا... المحلات أنظف.. والبوظة اطيب.. والأكل ببلاش ومرمي بالشوارع... وعنا بأميركا الأطفال مؤدبين.. والكلاب بيعملوش بي بي وكاكي من أصله.. ويصل المصعد... ندخل الى السيارة.. الرطوبة الف بالمئة.. يطلب مني الجميع ايجاد حلّ فوري للمشكلة.. أفكر بكتابي الجديد.. والسيناريو السينمائي الذي أكتب.. والنص القادم.. والمقالة التي طلبوا مني كتابتها في برلين، ومشاريعي الخريفية الواعدة... نغرق في مستنقع عرقنا... أشغل المكيف.. واخيرا ماتت السيدة الجالسة بقربي من شدة البرد. لقد أضعت بطاقة الدخول مرة أخرى. كما ان بطاقة هويتي انبعجت وتحللت من شدة الحرارة والرطوبة. سنعيش هنا.. وتمضي عشرون سنة أخرى...

---

* كاتب من فلسطين

شاهد نفي
حفيف لا يعبأ بالفحيح!

خيري منصور

■ هل يكفي عامان أعجفان بكل ظهيراتهما السود كي يبرد الصلصال المغسول بدمك قليلا، وأغرز أصابعي العطشى الى مصافحتك، وهل يكفي هذا الغياب الذي لا يحصى كي يقتنع من توهموا بأنك اختطفت منهم زبائن حفلات التوقيع والقراء ان الامر كذلك؟ وهل الطريق الى قبرك أقصر من الطريق الى مهدك؟ هي اسئلة قد اجازف بأن احولها الى مساءلة لقدر اعترفت بنفسك السفر بانه الأعتى، حين قلت من انا لأخيّب ظن القدر...

هذه ليست مناسبة لاستذكار غياب اسطع من الحضور، فالتقاويم لا شأن لها بنا ونحن نطرق الباب الموصد فلا يصرّ غير الجدار الاعمى من الجهة الثانية، فقد كان ذلك النهار الأشبه بحصان تعتذر البقع السود على جلده لما يحيط بها من بياض، هو التاسع من كل الشهور وان كان شهر آب لا يؤوب بعيدا عن توقعات السفر، لأن من عشق الخريف لم يفعل ذلك شغفا بعرائه ووحشته الصفراء بل لأنه كان يربي الامل مثلما يربي حول سريره سربا من السنونو كي يعلن الربيع...

لا بأس ان ينساك او يتناساك حتى هؤلاء الذين عقدوا معك صداقات من طرف واحد.. لأنهم شربوا مع الحليب المسموم مواعظ كنت شاعرا وانسانا الاطروحة الجذرية المضادة لها.. ومنها ان الكلب الحي خير من الأسد الميت، او ان عصفورا في اليد خير من عشرة على الشجرة، انت الان عصافير الشجرة التي اخفقت الاصابع في القبض على اجنحتها، وانت الحي الذي لا يسهر على سريره الصخري وتنادمه جذور الزيتون والسنديان والصفصاف وحسنا فعلت عندما أقلعت عن التدخين حيا لأنك قلت ذات يوم قبل هذا الاقلاع القسري ان الموتى بحاجة الى التدخين اكثر من الاحياء بسبب الضجر، وان كنت تحسدهم احيانا على قدرتهم الفذة على الاصغاء ولأنهم ايضا لا يحلقون ذقونهم كل صباح!

لا فرق بين احمد ومحمود في معاجم الابجدية لهذا قد يكون ما قلته لأحمد الزعتر مونولوجا وليس ديالوجا وهو:

أخي احمد
وانت العبد والمعبود والمعبد
متى تشهد
متى تشهد؟؟

* * *

مثلما كانوا قادمين من الصناعات الخفيفة كنت ايضا على وشك القفز من شرفة في بيروت الى سطح بيت في حيفا لم يذق طعم الهديل منذ شرّده منع التجول، ولا أزال اتذكر تلك الحادثة التي تتاخم الاسطورة عن حمامة تونسية احتضرت اياما تحت نافذتك وانت لا تدري، وذات صباح طفت ريشة صغيرة منها على فنجان قهوتك، وفي المساء اعلن القلب اضرابه عن الاستمرار في الخفقان الوحشي، ورأيت السّديم الابيض عندما متّ لدقيقة واحدة، لكن هذا النمط من القيامات لا يأتلف في سياق، لهذا لم يعقب ذلك النوم العميق في هيوستن أية قيامة جسدية فتولى الكلام هذه القيامة، وكان على حبة الليمون ان تجرح من خاصرتيها بسكين حاد كي يصبح الكون حامضا!

اعرف ان الصلصال لم يبرد بعد، لكنَ الاصابع تجازف حتى لو احترقت، لأنك مبثوث في حفيف زيتوننا ولا تعبأ بالفحيح الذي تلقحت أذناك منه مبكرا.

ان لك الآن من الجيران والاصدقاء القدامى الذين خذلوك بموتهم المبكر اكثر منّا نحن الذين خذلناك عندما تركناك كالحصان وحيدا على بعد آلاف الاميال منّا، وليس مهما الآن من خذل الآخر، فنحن في طابور، لكن منّا من يشتبكون فيه على قشرة موز ومنا من درّبوا انوفهم مبكرا على شم رائحة البياض البكر، مثلما قالت اميلي ديكنسون التي أحببتها وسخرت من تشبيه بعض نقادنا العميان لمن يسعون الى استرضائهن بها! ولن اذهب الى ما هو ابعد خشية الانزلاق الى النميمة التي كنت تكرهها الا اذا كانت بيضاء كالكذب الابيض!

انني اتصفح الان كتابك الذي لم يصدر خلال العامين الماضيين لأنك ببساطة لم تجد لديك ما يكفي من الوقت لكتابته، لكنني أتصفحه في هذه اليد الخشبية المنحوتة بنبل وعناية رسولية والتي هي توأم اليد التي كنت أحدّق اليها على رفّ مكتبتك، كم هي وحيدة هذه اليد التي فقدت توأمها فيه تعجز عن العناق ولا تستطيع التصفيق، لكنك وحدك من يفهم كيف يمكن للكف ان تصفق وحدها وبلا استعانة من توأمها لأنك تدرك بأن رقصة التانغو قد تتم احيانا من راقص واحد في أقصى عزلة مضاءة. كم هو قاس وعاصر للقلب وخانق ان يشتاق الحيّ الى ميّت، رغم احترازي مرارا من نسبة الموت اليك، لأنك دجّنته وربطته الى قدم سريرك، وسخرت منه لأنه جبان ونذل وغادر، ومثلما كان نداؤك الى أحمد وهو العبد والمعبود والمعبد منولوغا فإن ما قلته لماجد هو ايضا مونولوغ، فهل ستقوم لتقرأ سورة العائد؟

ـ يا حلو من صبّك
فرسا من الياقوت
ويا ليت لي قلبك
لأموت حين أموت

ونادرا ما يموت الانسان عندما يموت، لأن هناك من يموتون قبل موعدهم وهناك من يتأخرون، اما انت فلم تكن متعجلا ولا متريثا لأن الموت منذ جرّبته لدقيقة بيضاء واحدة لم يعد ذلك الخصم الجديد بعدائك، وانت عاملته بإقدام لم يتعود عليه، لهذا تسلل اليك وانت نائم ولم يجد لديك عقب آخيل كي يصطادك منه فاصطادك من القلب.

* * *

كان عليه ان يعتذر عن كل مزاياه وامتيازاته انسانيا وشعريا، لأنه يذكر البعض بكل ما ينقصهم، فيخطئون باب الانتقام، وان كانت تلك الأفعى التي حسدت الغزال على ساقيه أذكى وأنبل، لأنها في اللحظة الأخيرة قررت ان تستدير عن الغزال الذي لا ذنب له ثم ذهبت تبحث عن خالقها لتلدغه!

ولم يكن محمود اول من دفع ثمن فائضه الانساني والشعري، اذكر ان الشاعر وليم بتلر ييتس كان مفتونا بالشاعر روبرت بروك الذي قتل شابا في الحرب، وعندما التقاه احس بشيء من الضيق، وقال ان هذا ليس انصافا، شاعر مبدع وصوت عميق ووسامة وحضور آسر!!!

حتى الشاعر ييتس احسّ بذلك الحسد الذي لم يستطع تحويله الى غبطة، وكان محمود يعرف هذه الواقعة، لهذا كان يدرّب نفسه على ان يحول الحسد اذا احسّ به الى غبطة وان كان نادرا ما شعر بذلك.

والشاعر الذي كتب لاعب نرد (الله حظّ النبي) اعترف وان بشكل ايحائي بدور الحظ احيانا في حياة الانسان، لكنه سرعان ما فكك كلمة الحظ لتكون الاجتهاد والكدح والصدق مع الذات وخلع الاوهام كحذاء عتيق!

لو كنا نفتقده شاعرا فقط لعدنا الى قراءته مرارا كما نفعل مع المتنبي واليوت والسياب وبقية السلالة الخالدة، لكن ما نفتقده في محمود درويش أبعد من ذلك، نفتقد دعابته الذكية، وحصافته وكبرياءه الرواقي، وهذه ايضا مناسبة للقول بأن محمود درويش فيما اعلم عفّ عن مغانم يسيل لعاب سواه ممن عيّروه بفائضه على ادناها..

آه يا محمود من آب الذي لا يؤوب!!!!!!!!!!!!

رسالة في الياسمين الدمشقي:

لا يزال لدى مصطفى الياسين أكثر من الرسم

فاروق يوسف *

1

■ لست متفائلا. لا يرى المرء كل يوم رسوما تتسلل إلى عينيه بخفة نظافتها وعادات العيش اليومي المترف، رسوما تهب النظر معنى خالصا هو معنى التماهي مع ما يُنظر من غير الحاجة الى البحث عن أسباب النظر، بل يمكنني القول بثقة إن الرسم صار عزيزا في زماننا. كثر الكلام عن زهرة لا تزال كامنة في البذرة وما من يد تمتد لاستخراجها. لا تقول المتاحف كل الحقيقة. الصالات تفعل الشيء نفسه لكن بطريقة شرسة. تعدنا بشيء وتهبنا شيئا آخر. في (سُدرتاليا)، وهي بلدة سويدية صغيرة تقع في محيط العاصمة، التقيت ذات مرة رساما من النوع الذي لا يلتقيه المرء دائما. حدث ذلك قبل سنوات. صفة رسام لا تكفي لتقوله كاملا. قبل أن أرى البلدة رأيته فأدرت ظهري للبلدة أياما إلى أن غادرتها في اللحظة التي غادرها ذلك الرسام. اختفت المدينة لأنني اكتفيت بمدينته الخيالية النائمة تحت سطوح رسومه. أتذكره الآن لأنني لم ألتق رساما (لم أتعرف عليه من قبل) من بعده يعيدني إلى زمن الرسم. مصطفى الياسين. لا يحتاج الى اضافات. لا يحتاج حتى الى رسومه ليكون موجودا باعتباره فنانا. سلوكه الشخصي هو محصلة كل القوى غير المرئية التي صنعت جنته. بلا مقدمات ينتقل المرء معه إلى قلب القضية. الرسم باعتباره تلويحة يد أخيرة قبل الطوفان. بالنسبة إليّ فان الرسام تفضحه أشياء عديدة، ليس من بينها التقنية: يده التي لا تشبه يد نجار، عينه النائمة على حلم صياد متعفف عن القتل، خطوته التي لا ترى في الأرض مجالا وحيدا لإلهامها، جمله المتقاطعة التي يذهب بعضها في اتجاه كائنات لا تُرى. لدى مصطفى الياسين أكثر من ذلك. لديه اللغة المقتضبة التي تشحن الهواء من حوله بتوتر عاطفي يشع أملا. «هو ذا رجل يقود أسراب طيوره إلى مهاجعها وسط التيه ولا ينام إلا بعد ان يطمئن إلى أن الصمت عمّ العالم.» تقول وأنت تودعه فلا يختفي.

2

أقول لك: «لا يخترع الراعي خرافه يا صديقي، الخراف هي التي تخترع راعيها. ينبعث ذلك الراعي في لحظة عوز تاريخي. الجماهير تنتظر خلف الباب. الجماهير مثل مياه السد الحبيسة. الجماهير هناك، لكنها لا تكتفي بالانتظار. هي تفعل اشياء كثيرة: تطرز أوهاما، تنسج حكايات، ترسم ببغاوات. الجماهير تفعل أشياء كثيرة، أشياء مفيدة من أجل أن لا يفسد مزاجها. وغالبا ما تكون تلك الأفعال من غير معنى. هل تبحث أنت عن معنى؟» تضحك وتقول لي: «أرجوك. ما تراه في رسومي جماهير لكن من نوع مختلف. إنها حشود الياسمين الدمشقي، جوقات المتصوفة في حلب، طيور الشام التي لم تحط على السطوح منذ عشرين سنة هي عمر غربتي في فنلندا، أكف الفتيات القرويات في الصحارى الذاهبة إلى العراق». تطلع من رسومك كمن يعتذر، مطمئنا إلى أن صوتك الهادىء لن يزعج أحدا. تختصر الجهات في نظرة حزينة. «النظر لا يكذب. الخيال هو الآخر لا يكذب. ولكن هل ضاعت أيامنا ونحن ننبش الحقول بحثا عن شجيرات منسية؟» تسألني. أهذا إذاً ما يجعلك مرهفا ترافق الدمعة إلى مستقرها. ولعك بالمنسيات يجعلك أشبه بمن يقفز الموانع وهو يخشى أن تدوس قدماه على حلزون ضائع. تضج حكاياتك بالنساء العاكفات على تهذيب مكرهن البريء وحشرات نسيجهن. حكايات تضرب وسائد النوم بخفقة جناح خفي. جناح الطفل الذي كنته في لحظة إلهام هاربة. سلالتك المعجونة بالمرويات الخاشعة تسيل من الفرشاة مع الأصباغ. سلالة لينة وناعمة تعيد تشكيل عصفها لكي لا يؤذي مرورها الهضاب النائمة. مثلك تماما. حين تمشي وحين ترسم وحين تتكلم وحين تحلم. خفيفا تنساب وأنت تخترق الأشياء بقوة خفائك. لا تكتمل معادلاتك إلا بما تفرضه سلطة شفافيتك من قوانين. تجتاز ثلاثة أرباع المسافة حتى نشعر أنك قد سبقتنا. «ما الذي يفعله مصطفى هناك؟» نتساءل. «يجمع يرقات» نسمع من يجيبنا. ليس أنت طبعا.

3

أركز النظر على رسومك وأحاول أن أنساك. انت ترسم لا من أجل أن تستخرج أشكالا بل من أجل أن تخفي كل شكل متاح. كل شكل يسعى إلى أن يتحرر من مادته. ما من شكل يستعصي ولكن هناك أشكالا تقسو في ظهورها. هناك ما لا يُحتمل من الأشكال. تجد أن عليك يقع واجب أن تمضي بالأشكال إلى حقائقها، إلى مغزى ظهورها، في الرمق الأخير من شعورها بالاكتمال. فأنت في الواقع لا تنشىء شكلا لكي تهدمه في ما بعد. لا تعلب شكلا لكي تخفيه عن أنظارنا. لا وجود لمفهوم الصلابة في عالمك. كل شيء يسيل ذاهبا إلى أصله. يكون الرسم بهذا المعنى محاولة تصويرية تهدف إلى التماهي مع المادة في ارقى حالات صفائها. إنصات لهذيان سابق لكل حضور خليقي. هناك من يرسم ولكن ذلك لا يعني ان هناك ما يُرسم. تتيح لي تلك الفكرة الاسترسال في تفكيك دواعي شقائك وسعادتك على حد سواء وبالقوة نفسها. المرآة التي ما إن تنقلب حتى تكشف عن الجانب الآخر من كينونتك. وأنت في الحالين لا تفرط في يأسك أو في نشوتك. ذلك لأنك تعرف أن مزاج الرسم لا يثبت على حال بعينها. هناك أوهام بصرية يمكنها أن ترقى إلى مستوى الحقيقة. كذلك الوهم الذي يجعلك تستيقظ على نداء شخص آخر يدعوك إلى الرسم بيده فترسم كما لو كنت شخصا آخر. فهل يحق لك التنصل عن مسؤولية ما رسمت يدك التي هي في الوقت نفسه يد ذلك الشخص؟ تلهمك مادة الحياة عزيمة أن تولج خيالك في مخيلة ذلك الصانع الذي يسبقك إلى الرسم، قرينك الذي يعمل أثناء نومك. تعزز رسومك الشعور بان مخيلة الرسم لا تكف عن العمل أثناء عمل الرسام، وهي مخيلة يعتمد عملها لديك على المزج بين عالمي اليقظة والنوم. تلك المادة التي تسيل يمكنها أن لا تكون مرئية دائما، ويمكنها أن تشف عما يتوارى خلفها. كما لو أن الرسم يقيم في مادته وأنت تسعى جاهدا إلى تخليصه منها.

4

أعود اليك وإلى لقائنا في سُدرتاليا. غريبين، منفيين، هامشيين كنا. أنت قبل رسومك. لو أنني عدت إلى بلدتي قبل أن أرى رسومك لما تنازلت عن حقي في القول انني التقيت رساما. لم تتكلم عن الرسم كثيرا لكن شيئا في سلوكك كان يشي بسيرتك: صياد كائنات خفية ويدا تلوح بفرشاة وهمية. كدت أقول جامع فراشات وقاطف كروم. ذلك أن المرء لا يخطىء بصريا حين يرى فراشات وهمية تحط على كتفيك وعنقود عنب بين شفتيك. اسوأ ما يمكن أن تفعله الرسوم حين تخفي رسامها. ولكنك لا تتفادى رسومك. لا يخيفك ما يمكن أن تفعله بك. لن تقوى تلك الرسوم إلا على التشبه بك. بشغبك الروحي وأنت لا تلتفت إليها. لقد حاولت أن التقط لك صورة معها لكني فشلت. فما كنتَ تقف قريبا منها إلا بعد طلب. كنت تتحاشى الاستغراق عميقا في المكابدة. تعرف أن ما ينقص رسومك ينقصك. الصدمة عينها. الشعور عينه. الفقدان بعينين فارغتين. ولأن الموسيقى التي تسيل هناك على سطح اللوحة إنما تنبعث من أعماقك في لحظة انسجام كوني فما كان في إمكانك أن تقوى على تحمل سحر سيكون له أثر مضاعف. الرسوم تذهب. مثل الأماكن والأبخرة والصور وبطاقات البريد والمسافرين والامواج والنظرات والدموع والأكف في نهاية الرحلة والدخان والضحكات والثلوج الفنلندية. شيء واحد يظل يشق طريقه إليك من غير أن يصل. من غير أن تستطيع أن توقف تقدمه. تحرص على أن لا تسميه وتحرص رسومك على أن لا تخاطبه إلا خفية وبخشوع. تقتفي أثره من غير أن تجرؤ على النظر في عينيه. شيء يذهب منك إليها ويعود إليك منها ليرتد ثانية إليها مثل هواء مشحون بالرسائل في حرب عاطفية لا يفكر أحد في أن يضع حدا لها. ذلك الشيء الذي يحدث جرحا في فضائك هو ما ينقصك وما ينقص رسومك. ما من شيء يهزمك مثل ذلك الغصن القادم من شجرة ياسيمن. تلك الشجرة التي سقاها جدك بمياه مستلهمة من حكايات متصوفي حارته الدمشقية. وما من شيء يغوي رسومك ويخضعها لنضارته مثلما يفعل هواء ذلك الغصن الذي يعصف بزمن الرسم.

---

* شاعر وناقد من العراق يقيم في السويد

لوحة للفنان (القدس العربي)

مصطفى الياسين (القدس العربي)

«القصة القصيرة جداً» للناقد أحمد جاسم الحسين:

ارتباك التحديد وضعف التطبيق

ياسر الظاهر *

■ قبل البدء بالحديث عن هذا الكتاب، وهو دراسة بكر للقصة القصيرة جداً في النظرية والتطبيق، لا بدّ من توضيح أمرين، أولهما: أننا لسنا ضد التجديد في الفن والحياة.

وثانيهما: أننا سنحاول قراءة مصطلح القصة القصيرة جداً من خلال هذه المقاربة، ثم نتساءل بعد ذلك: ما الذي أضافه هذا العمل التنظيري إلى العالم الأدبي أولاً؟ وإلى القصة القصيرة جداً ثانياً؟ وما مدى تأثير هذا الكتاب على المحيط الأدبي؟ وما المنهج الذي سار عليه الناقد في عمله هذا؟

كما سنبين التداخل الواقع بين عناصر ق ق ج وعناصر القصة القصيرة.

إنّ الناظر إلى الأجناس الأدبية قديمها وحديثها سيرى أن كل جنس من هذه الأجناس يتفرع ويتعدد كما تتعدد تسمياته إذ كانت لبعض أنواع الشعر العربي تسميات اصطلاحية فالمقطوعة الشعرية التي لا يتجاوز عدد أبياتها البيتين والثلاثة أطلق عليها النقاد مصطلح (الأرجوزة) وأطلقوا على القصيدة الطويلة المتعددة الأغراض والمواضيع (المعلقة) فضلا عن مصطلحات شعرية استخدمت في عصور أدبية كثيرة كالمربعات، والمخمسات، والمسدسات، والموشحات.

أما في الشعر العربي الحديث والمعاصر، فالأمر مختلف فقد ظهرت أنواع جديدة للشعر، فأطلق مصطلح (الشعر الحديث) على مجموعة القصائد التي لا تلتزم بالطريقة الخليلية (العمودية) بكتابة الشعر وأطلق مصطلح (شعر التفعيلة) على الشعر الذي يلتزم نوعاً واحداً من التفعيلات دون التقيد بالأوزان الشعرية لبحور الشعر العربي القديم، ومن ذلك أيضاً (قصيدة النثر) وهي القصائد التي لا تلتزم بالتفعيلة وأخيراً ظهر مصطلح (النص) الذي لا يقيم للتفعيلة والقافية والإيقاع وزناً.

وقس على ذلك في بقية الأجناس، كالرواية والمسرح، ولا نريدَ الخوض في ذلك ولو فعلنا لطال الحديث بنا. ما يهمنا هنا هو جنس القصة فمصطلح القصة تشكلت ملامحه لدى النقاد منذ أكثر من خمسة عقود أو تزيد على ذلك قليلا فالنقاد اصطلحوا على تسمية القصة الطويلة بـ (الرواية) وعندما تعددت أجزاؤها سموها (الرواية الملحمية) وكان هناك مصطلح القصة القصيرة ثم أطلت علينا مؤخرا أنواع جديدة من القصة أطلق عليها النقاد أسماء كثيرة نذكر منها القصة القصيرة جداً – القصة الومضة – القصة اللوحة – القصة الصورة – القصة الخاطرة ..... وغيرها، وهذه المصطلحات التي اطلقت على القصص المتنوعة قد يكون نصها سطراً واحداً أو عدة أسطر أو صفحة أو عدة صفحات وجميعها تندرج تحت مصطلح القصة القصيرة أو أنها ولدت من رحمها.

إذاً نحن أمام أسماء ومصطلحات خاصة بالقصة وأخرى اختصت بها الأجناس الأدبية عامة مما يبدو أن مصطلح القصة موجود وصفة القصر تلازمها منذ ولادتها، فأين الجديد في مصطلح «القصة القصيرة جداً»؟ أهو لفظ (جداً)؟، فالحديث المطول عن المصطلح وإشكاليته، وعرض الآراء والنظريات الكثيرة وإقحامها في هذا الكتاب والجهد الكبير المبذول حول هذا المصطلح (ق. ق. ج) لا ضرورة له هنا في رأيي طالما أن مصطلح القصة القصيرة متبلور ومحدد منذ أكثر من نصف قرن كما ذكرنا، ولكن يبقى فضل السبق للناقد أحمد جاسم الحسين في وقوفه عند المصطلحات الكثيرة للقصة القصيرة جداً والبالغة ستة عشر مصطلحاً إذ عرف بكل نوع من هذه الأنواع وحدد موقع مصطلح ق ق ج بينها ثم انتقل الكاتب بعد ذلك إلى الحديث عن الأركان المؤسسة للقصة القصيرة جداً وعناصرها. ولا ضير في ذلك بل على العكس هو جهد يشكر عليه لولا التداخل والتشابك بين عناصر القصة القصيرة، وعناصر ق. ق. ج. كما حددها وهي: «الانزياح، المفارقة، التناص، الترميز، الأنسنة، الحيوان، السخرية ....»

وهذه العناصر لا تختص بها الـ ق. ق. ج. وحدها بل تكاد أن تشترك بها جميع الأجناس الأدبية والسؤال الذي يدور في الذهن هنا: لماذا تحدث الكاتب عن الأركان المؤسسة للقصة القصيرة جداً قبل الحديث عن عناصرها؟ ثم عاد وأفرد عنواناً لخصائص القصة القصيرة جداً ومن هذه الخصائص «الطرافة، الإدهاش، الإيقاع» والتي لا تختص بها ق. ق. ج. أيضا ثم نراه يجعل من أركانها «الجرأة والتكثيف» وهما عنصران من عناصر العمل الأدبي أو لِمَ لا نقول عن الأعمال الفنية بشكل عام.

ما نريد أن نقوله هنا: إن معظم ما ذكر باحثنا من أركان وعناصر وخصائص ليس حكراً على فن (القصة القصيرة جداً) فلِمَ كل هذا الاحتفاء بعنصري الجرأة والطرافة، وهما عنصرانِ مبذولان لكل الأعمال أو الأجناس الأدبية والفنية؟

لقد كان الأولى به أن يقدم الحديث عن العناصر، والتقنيات على الأركان والخصائص حتى تتضح الصورة لدى القارئ ولا تتداخل الأركان مع العناصر والخصائص، لكن يبدو أن التعجل وسرعة العصر والاقتصاد وشدة إلحاح هذا الموضوع على ذهن الكاتب كل ذلك جعله يقع في هذا التداخل فضلاً عن التقسيمات والعنونات الأكاديمية والمنهجية الصارمة التي كان حريصاً عليها جداً.

زاد من التداخل والتشابك حيث ألزم هو نفسه: «بمنهج علمي يحيا في كنف ثلة من المناهج النقدية المتواشجة مع رؤية نقدية تكاملية» على حد قوله.

هذا عن النظرية فماذا عن التطبيق؟

لقد اختار الباحث مجموعة (أحلام عامل المطبعة) لمروان المصري ليقوم بالتطبيق وعنون هذا القسم من الكتاب بـ (المضمون الذي يخلق شكله قراءة تحليلية تأويلية في مجموعة «أحلام عامل المطبعة»)، وسنتوقف وقفة غير طويلة عند هذا العنوان ولا سيما عند لفظتي التحليل– التأويل.

إن معنى التحليل الذي ورد هنا يعني لنا إعادة النص إلى عناصره الأولية ليتحرى الناقد عناصر القص النظرية في النص القصصي. أما التأويل في رأينا فمناقض للتحليل، فهو منهج من مناهج البحث يطبقه الباحثون والدارسون على كافة النصوص، أو لنقل هو يصلح لدراسة جميع النصوص المكتوبة حتى الدينية منها.

لكنه هنا لايخدم النص القصصي كون نظرة ناقدنا إلى نصوص مجموعة القاص مروان المصري «أحلام عامل المطبعة» نظرة مسبقة أراد من خلالها بيان مدى انطباق النظرية على هذه القصص لذا نقول لا تأويل في القراءة لهذه النصوص.

أضف الى ذلك أن التأويل منهج رؤيوي يتيح للباحث استشفاف الرؤى المبثوثة في أعماق النصوص سواء أكانت مجتمعة، أو منفردة، وباحثنا قام بجهد مكثف ليتوصل إلى حقيقة هي: أن المجموعة تجربة في القصة القصيرة جداً استفادت أو طبقت النظرية إلى حد بعيد.

أما القسم الأخير من الكتاب فقد عنونه الكاتب بـ (قراءة في تاريخ ق. ق. ج: التجربة السورية) حيث توقف فيه عند مجموعات قصصية كثيرة نذكر منها :» الدهشة في العيون القاسية» لوليد إخلاصي، «الرقص فوق الأسطحة» لنبيل جديد، «الخيمة» لطلعت سقيرق، «الأفعال الناقصة» لنضال صالح، «دفقة أخيرة وقمر على بابل» لمحمد إبراهيم صالح، «إيحاءات» لضياء قصبجي. وقد حاول الكاتب قراءة نصوصها قراءة نقدية تاريخية متتبعاً ومتحرياً عناصر وأركان وخصائص فن (ق. ق. ج.) في تلك المجموعات.

واللافت في هذه الدراسة غياب نصوص وقصص رائد القصة السورية الحديثة والمعاصرة زكريا تامر على الرغم من نشره العديد من النصوص القصصية القصيرة جدا منذ سنوات خلت على صفحات مجلة «الناقد» ومن ثم أصدرها مجموعة، وكذلك لم يأت على ذكر أحد كتابها المتحمسين لها جدا وهو د. أحمد زياد محبك الذي أصدر أكثر من مجموعة (ق. ق. ج.) بقي أن نعرج على ملحق الكتاب الذي احتوى على نماذج جديدة من (ق. ق. جداً) لنبيل صالح – عماد نداف – أحمد الحسين – ثائر زعزوع – أيمن الحسن.

نختار من بينها قصة بعنوان «ثكنة» لأيمن الحسن:

«اعترضني مع زملائي للتحقق من هوياتنا ثم أوقف سيارة عميد الكلية فيما رحت كلما واجهته عند الباب الحديدي أؤدي له التحية العسكرية».

في النهاية نتساءل هل استطاع كتاب أحمد جاسم الحسين ذو الجهد العالي المحشود بالمصطلحات الأدبية والاقتباسات النقدية المزدحم بأسماء المجموعات القصصية والمختارات القصصية القصيرة جدا والمقسم إلى أقسام كثيرة جداً المفرع إلى فروع وعناوين صغيرة أن يضيف إلى العالم النقدي جديداً أو يهيئ الساحة الأدبية لنظرية (ق. ق. ج.).

* «القصة القصيرة جدا» (144ص) ـ دار الأوائل للنشر والتوزيع ـ دمشق 2000

---

* كاتب من سورية

«لو وعينا ما خطت الريشة المناضلة لما كان حالنا هو الحال:»

«منتدى الفكر الديمقراطي» في عمان يستعيد ناجي العلي في ذكرى اغتياله

عمان ـ «القدس العربي» ـ من سميرة عوض

طالب الشاعر عز الدين المناصرة بتشكيل لجنة تحقيق مستقلة للتحقيق في تفاصيل اغتيال العلي من جديد، وتقديم تقرير مفصل وتعميمه على الرأي العام، كما طالب بتعميم وتوزيع الخمسين ألف رسمة كاريكاتيرية التي أنجزها العلي في حياته الفنية، معتبرا إياها موروثا مهما للشعب الفلسطيني، وذلك في أمسية نظمَها «منتدى الفكر الديمقراطي» في العاصمة عمان بالتزامن مع الذكرى السنوية لاغتيال الشهيد ورسام الكاريكاتير الفلسطيني ناجي العلي، وتضمنت كلمات للشاعر عزالدين مناصرة وأمين سر المنتدى عبدالله حمودة، كما قدم الزجال حسن ناجي والفنانان عبدالحليم أبو حلتم وكمال خليل / فرقة بلدنا فقرات في الأمسية التي قدمها الفنان محمد القباني، قائلا «لو أننا وعينا كل ما خطت الريشة المناضلة لما كان حالنا هو الحال»، وأردف يقول «سنة وراء سنة ولا زلنا هنا ولا زلت معنا وستبقى، فأنت الدائم الحاضر فينا».

واستعرض الشاعر مناصرة، الذي ربطته علاقة صداقة مع الراحل ناجي العلي، في كلمته الأسباب التي كانت وراء اغتيال ناجي العلي، مستشهدا بمقالة للفنان غازي انعيم نشرت في جريدة «الوحدة» الأردنية، إضافة إلى مقالات لسليم بركات نشرت في مجلة «فلسطين الثورة»، بعضها كتب قبل اغتيال العلي، وأخرى بعد اغتياله.

وقال مناصرة أن العلي «مثقف فلسطيني شديد الحساسية تجاه الشعب الفلسطيني، وخصوصا الفقراء منهم»، عازيا ذلك إلى «نشأته في مخيَّم عين الحلوة قرب صيدا في لبنان»، مبينا أنه «نحيل الجسد، أشيب الشعر، سريع الانفعال، متوهج القلب والعقل شخصية فنية فريدة في موهبتها الفنية وصلت إلى العالمية».

كما روى مناصرة ذكريات شخصية له مع العلي في بيروت، وكيف اعتقلته إسرائيل عندما اشتد حصار بيروت مع مئات الفلسطينيين وأطلق سراحه من بعد ذلك، مستذكرا مقولة الزميل رشاد أبو شاور «أطلقوه لأنهم وجدوا أنّ وزنه خمسون كيلوغراما، لا يُسمن، ولا يغني من جوع».

من جهته قال الشاعر حسن ناجي «لو ناجي عاد وشاف بلاده بعد الغيبة، رح بتهون عليه سنين الغربة»، ويصف شعوره عندما يشاهد كاريكاتيرات العلي أنها «معبأة بالتراب لكنها غير مُغبرَّة»، متابعا «بلادي لأنك فوق الكل بتضلي / بلادي لأنك فوق السما بتعلي / رسمتك تراب حتى عليه أركع وصلي».

وفي كلمة موجزة لكنها معبرة، قال أمين سر المنتدى عبدالله حمودة «أنّ ناجي العلي ما يزال حيا بفكره وفنه، والعلي اغتيل لأنه لم يفرط بالحقوق الفلسطينية، ولأنه قال: إنَّ فلسطين من المحيط إلى الخليج».

وأضاف حمودة «إنّ الكثيرينَ يتساءلونَ حولَ سر تكرار الفعالية في كل عام»، وأردف قائلا: «ذلك لأنه لا مثيل لناجي العلي حتى الآن على مستوى العالم».

وتواصلت الأمسية مع فقرات فنية استهلها الفنان عبدالحليم أبو حلتم الذي اختار قصيدة «أماية» وهي مرثاة مؤثرة لناجي العلي كتبها الشاعر عبدالرحمن الأبنودي ونشرها في ديوانه «موت على الإسفلت» قال فيها:

«الموت على الإسفلت
أماية... وانتي بترمي بالرّحى..
على مفارق ضحى
وحدك وبتعدّدي
على كل حاجة حلوة مفقودة
ما تنسينيش يا أمة في عدّودة
عدّودة من أقدم خيوط سودا في توب الحزن
لا تولولي فيها ولا تهللي
.. وحطي فيها اسم واحد مات:
كان صاحبي يا أمه ..
واسمه:
ناجي العلي
يا قبر ناجي العلي.. وينك يا قبر
يا قبر معجون بشوط مطلي بصبر
الموت بقرّب عليك.. يرتد خوف
وإذا ما خافشي الموت.. يرتد جبر
يا قبر ناجي العلي.. يا دي الضريح
كان ميّتك للأسف وطني صريح».

كما اختار أبو حلتم من تراث الشيخ إمام الأغنية الشهيرة «البحر بيضحك ليه»، ثم قدم غسان ابو حلتم (ابن عبدالحليم ابوحلتم) مقطوعة موسيقية قدَّمها بمشاركة عازف الغيتار بيدر مناصرة وهي من تأليفهما.

ومع فرقة بلدنا وكمال خليل الذي قال «أنْ نُحيي ذكرى ناجي العلي، يعني أنْ نظلَّ على خطاه في رفضه للتصالح والتفريط»، مستهلا فقرته بأغنية «الحراس» للشاعر عزالدين مناصرة، ليتبعها بأغنية «قصة حب على بوابات القدس» شعر إبراهيم نصرالله، ومنها «على أبواب القدس ولدتني أمي يوم / على باب الساهرة سهرتك يوم / أنا موال / غنيتك سهل واسع / وسبع تلال..»، وتابع خليل وفرقة بلدنا بأغنية «يا راية شعبي المرفوعة»، ومن ثم «عمي يا بوالفانوس»، التي ألهبت حماس الجمهور فشارك في غنائها مع خليل الذي لبى طلب جمهور لتقديم أغنيات «دولة» و» تلوي يا شعر الحية» و» علمونا».

وفي ختام الأمسية تسلم أمين سر المنتدى عبدالله حمودة بورتريها للراحل ناجي العلي أنجزه الفنان سمير الرمحي ليقوم – حمودة – بدوره بتسليمه إلى عائلة الشهيد.

يشار إلى أنَّ منتدى الفكر الديمقراطي يحتضن – معرضاً دائما – وعلى مدار العام لكاريكاتير الفنان ناجي العلي.

ويذكر أن تراث العلي الكاريكاتوري يزيد على 50 ألف رسمة، معظمها وشم بحنظلة الذي أضحى أيقونة وليس مجرد رسم كاريكاتوري يمثل صبياً في العاشرة من عمره يدير ظهره ويديه كشاهد صار رمزا يطل علينا في ذكرى استشهاد العلي الثالثة والعشرين.

ولد ناجي سليم حسين العلي في العام 1937، وحصَلَ على شهادة ميكانيكا، ثمَّ عمِل محرِّرا ورساما ومخرجا صحافيا في صحيفتي «الطليعة» و» السياسة» في الكويت، ثمَّ في السفير اللبنانية فـ«القبس» الكويتية و» القبس» الدولية.

تزوَّجَ من وداد صالح نصر من بلدة صفورية الفلسطينية، وأنجَبَ منها أربعة أولاد هم خالد وأسامة وليال وحسنية. اغتاله شخصٌ ما يزال مجهولا في لندن العام 1987، دفن الشهيد ناجي العلي في مقبرة «بروك وود» الإسلامية في لندن بقبر يحمل الرقم 230191، وكان العلي كتب في إحدى مقالاته: «اللي بدو يكتب لفلسطين واللي بدو يرسم لفلسطين بدو يعرف حالو: ميت».

عز الدين المناصرة

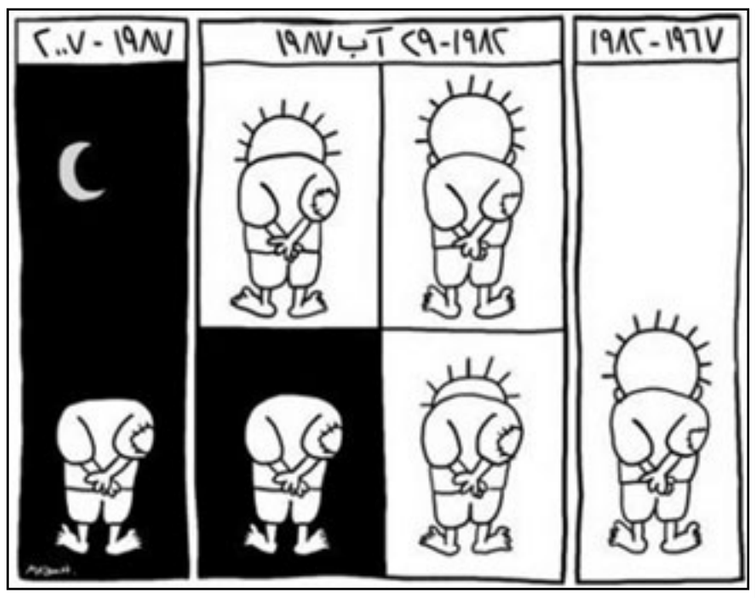

منتدى تهامة الثقافي يحتفي بمئوية ابن لبنان المتصرف العثماني يوسف بك حسن

صنعاء ـ من علوان مهدي الجيلاني:

كان يوماً مميزاً.. حافلاً ببعض الاكتشافات الثقافية.. أعني يوم الخميس 5 آب (اغسطس 2010م) الذي شهد صباحه الصنعاني احتفال منتدى تهامة الثقافي بصدور كتاب «المتصرف يوسف بك حسن الذكرى المئوية لقدومه إلى اليمن 1910–1921» تحقيق وتقديم السفير حسان أبي عكر سفير الجمهورية اللبنانية في صنعاء.

الكتاب عبارة عن فصول من يوميات اللبناني (يوسف بك حسن) ابن بلدة (بتلون، الشويفات) الذي قدم إلى اليمن سنة 1910م.. برتبة قائمقام عثماني.. وقضى في اليمن أحد عشر عاماً خاض فيها مجموعة كبيرة من المعارك في جنوب اليمن ضد الإنكليز الذين أوقف تمددهم شمالاً بعد معركة لحج التي قادها بشجاعة واستبسال سنة 1914م وضد الإيطاليين في المخا، ثم ضد الإنكليز والإيطاليين في الحديدة واللحية (غرب اليمن) ناهيك عن معارك أخرى خاضها مع قبائل يمنية متمردة في تهامة وضد الدولة الإدريسية التي كانت تناوئ الدولة العثمانية في القسم الشمالي من تهامة اليمن (مناطق جيزان وصبيا وأبي عريش الواقعة حالياً في المملكة العربية السعودية).

غير هذا تولى يوسف بك حسن مجموعة من المناصب الإدارية في ألوية تعز وإب وحجة.. كما تولى إدارة مدينة زبيد التهامية المركز السياسي لليمن الإسلامي وأهم مدن اليمن الثقافية والعلمية.. ثم أنهى واجباته في اليمن متصرفاً من قبل الدولة العثمانية لتهامة، مستقراً في مدينة الحديدة (الميناء التجاري لليمن على البحر الأحمر، وعاصمة السهل التهامي حالياً).

جاء يوسف بك حسن إلى اليمن مندفعاً – كما يقول – بدوافع عقائدية وسياسية وذاتية.. فقد كان رجلاً طموحاً مثقفاً ثقافة نهضوية إصلاحية تمتد من ثقافة جيل الإصلاح الداعي إلى الجامعة الإسلامية.. الساعي من أجل تطوير البلدان العربية.. ومنحها قدراً من الحكم الذاتي... ولكن مع بقائها تحت السيادة العثمانية .. وهو الجيل الذي كان من أهم رواده: جمال الدين الأفغاني، ومحمد عبده، ورشيد رضا، والعلامة أحمد زكي باشا، والأمير شكيب أرسلان الذي يصرح يوسف بك في يومياته اليمانية أنه كان مكلفاً بمهمة سياسية في اليمن من قبله ويصفه بـ (أستاذي السياسي ودافعي إلى اليمن في مهمات سياسية).

ثقافة المتصرف يوسف بك حسن الإصلاحية النهضوية وإيمانه القوي بالعروبة، خاصة عروبة اليمانيين، وولاؤه القوي للمبادئ والقيم الأخلاقية النبيلة.. تتجلى بقوة في كافة مفاصل حياته أثناء عمله في اليمن.. فقد حارب بإخلاص وشجاعة غير عاديين رغم أنه كان محارباً عثمانياً في فترة انهيار الخلافة العثمانية وسقوطها وتراجع الحماس لها.. وتكالب القوى الأجنبية عليها... وقد بلغ ولاؤه حد أنه رفض التسليم للإنكليز بعد استسلام العثمانيين وظل يدير المناطق التي يسيطر عليها في تهامة باسم العثمانيين حتى سنة 1921م رغم انسحابهم رسمياً من اليمن سنة 1918م. كما تتجلى تلك المبادئ المصقولة بالثقافة الإصلاحية في دراسة قيمة ومتقدمة جداً قياساً إلى زمنها.. كتبها تحت عنوان «تقرير عن أحوال تهامة» ضمنها مقترحات لإصلاح الإدارة وضبط النواحي المالية وتنمية الحياة الاقتصادية من خلال تطوير الموانئ وتأمينها، وتطوير الأراضي الزراعية ودعم المزارعين، كما ضمنها مقترحات بنشر التعليم الأساسي وتحديث أساليب التعليم، وتأسيس مطبعة لإصدار الكتب ونشر الصحف، وتطوير الاتصالات.. والاهتمام ببناء الطرق .. وإقامة مشروع هائل لمد السكك الحديدية بين مدن اليمن وبين تهامة والمدينة المنورة.. كما تتجلى ثقافته العميقة في دراسة قيمة أخرى عن أحوال قبيلة (الزرانيق)، القبيلة التهامية الشهيرة بكثرة تمرداتها (خاض يوسف بك بوصفه ممثلاً للدولة العثمانية مجموعة من المعارك ضد هذه القبيلة العصية) موضحاً أسباب توالي تمردات القبيلة.. والعوامل الاقتصادية والجغرافية..والتاريخية الثقافية الكامنة وراء ذلك، مستعيناً بالأرقام والإحصائيات.. مؤكداً أن علاج التمردات المستمرة لأبناء هذه القبيلة لا يمكن إيقافه إلا بالتركيز على التنمية الاقتصادية للمكان وناسه.. أيضاً إقامة العدل ونشر التعليم.. والتوعية الدينية.. والتعرف باتزان على خصوصيات أبناء هذه القبيلة وثقافتهم في إطار من الاحترام والتقدير.

تضمن الكتاب مجموعة من اليوميات التي رصد يوسف بك حسن من خلالها الأحداث التي يخوض غمارها وموقعه في تلك الأحداث في فترة اشتجرت في ذلك الشريط الساحلي (تهامة اليمن اليوم أكبر من مساحة لبنان قليلاً) الذي تحكمه صراعات أطرافها الدولة العثمانية... والإمام يحيى حميد الدين، الزاحفة جيوشه من صنعاء.. والإمام الإدريسي، المتمترس في شمال تهامة.. والإنكليز في جنوب البحر الأحمر.. والإيطاليون في البحر الأحمر والساحل الإريتيري.. إلى جانب كل ذلك رصدت يومياته لقطات من الحياة اليومية للتهاميين وعاداتهم وتقاليدهم، كما رصدت علاقاته الواسعة التي بناها مع مسؤولين أتراك ومتنفذين ووجهاء وعلماء، وأناس عاديين من أبناء تهامة .. ناهيك عن تأملاته في الحياة والناس.. وبوحه في تلك اليوميات بما كان يعانيه جراء انقطاعه الطويل عن أهله في لبنان وشوقه وحنينه إلى مرابع طفولته وناسه.

ولم يتضمن الكتاب إلا عينات من يوميات يوسف بك حسن اليمانية التي تتجاوز الأربعة آلاف يومية.. والتي تقبع في خزانة بيته عند ورثته في بلدة بتلون بالشويفات اللبنانية.. وهي يوميات تختزن كثيراً من مجريات ما كان يحدث في اليمن بين عامي 1910–1921م وهي تحتاج بالتأكيد إلى جهد مؤسسي ضخم من أجل نفض الغبار عنها وتحقيقها ونشرها كاملة.

«خراريف» كوميديا راقية ثلاثية الأبعاد على تلفزيون أبو ظبي في رمضان

أبو ظبي ـ «القدس العربي»:

مجموعة شخصيات، تمثل بعضا من شرائح المجتمع الإماراتي ستكون حاضرة على مدى 22 حلقة في رمضان. أبو شهاب المستشار. وابو ظاعن الحكيم، أبو وصفي الطيب الدائم العصبية، والشاعر شليويح يحيل كل الموقف الدرامية فرحا ام حزنا إلى جملة شعرية. صلبوخ الطيب المحكوم على أمره من أمه المتسلطة. وسلامة الجميلة المتغاوية. وأرشيد الهندي صاحب مقهى «خراريف».

«الخراريف «كلمة إمارتية مفردها خروفة أو خرافة وهي الحكاية التي تقص على الأطفال قبل النوم. يأخذ عنوان المسلسل هذا الإيحاء الشعبي ويعمل على ربط أحداث الحاضر بالتراث القديم.

الكوميديا المشغولة في العمل، هي كوميديا موقف، أكثر من كوميديا كلام أو حوار. مع جرعات من النقد الاجتماعي والاقتصادي الخفيف خلال 10 دقائق لكل حلقة.

تظهر في مدينة أبو ظبي وشوارعها ومعالمها الأساسية بخلفية المشاهد التي تدور أحداثه بها، يرصد مواضيع الحلقات متصل منفصل. كل حلقة يتناولها من خلال الرصد اليومي لأربع شخصيات أساسية وعشرات الشخصيات الفرعية لتشكل معا مسلسلا كرتونيا ثلاثي الأبعاد منتجا بالكامل بخبرات عربية. فلم يستعن منتجو العمل بتقنين من الهند أو ماليزيا. ولم يستقدموا مستشارين من أوروبة. بل تمت عمليات التحريك والانميشن والاخراج تم في استديوهات شركة Al production وهي شركة سورية إماراتية. بخبرات عربية بحتة.

مخرج العمل وسام راضي الطرودي. أدار الفريق واستغرق التحضير والتنفيذ ما أكثر من عام. وأشرف عل النصوص والتسجيل والحوار جمال سالم وساهم في كتابة الحلقات الكاتب رحيم العراقي.

شارك في العمل أكثر 75 فنانا وتقنيا تحت إدارة المخرج وسام الطرودي. وتمت العمليات الفنية في استديوهات الشركة التي يديرها في الامارات وسورية.

«خراريف» برنامج كرتوني ثلاثي الأبعاد سيعرض طيلة أيام شهر رمضان على قنوات تلفزيون أبو ظبي، يتوقع له أن يكون إضافة إلى «برامج الكرتون العربي وصناعته الآخذة بالازدهار. ويجد مساحة في الامارات والخليج العربي بعد نجاح مسلسل الفريج وشعبية الكرتون.

لقطة من «خراريف»

كلما عرضت مشاهد جسدية يظهر طرفان الاول يعتبرها جرأة وتحررا والثاني تطرفا واباحية:

الابداع السينمائي المغربي امام اسئلة عنيفة وقوية

محمد الحجلي *

■ هذا الكم الإنتاجي المتزايد من الأفلام السينمائية المغربية، كان لابد أن ترافقه مجموعة من الأسئلة. ويبدو أن النقد السينمائي يبذل جهوده للإجابة عنها.

هذه الأسئلة يمكن النظر إليها، على أنها منصهرة في سؤال واحد وأساسي، وهو السؤال حول مدى تعمقها وتجذرها الثقافي. إذ بدون هذا التعمق، لا يمكن الإقناع بأية مقولة خطاب؟ ولا يمكن أن يستقيم مرور هذا الخطاب؟

لكن الملاحظ أن هذا النقد لم يقدم إجابات على الأسئلة التي يحملها البعد الجمالي في الفيلم المغربي، خاصة جمالية الجسد، إذ قليلا ـ بل نادرا ـ ما يتم تناوله في الكتابات النقدية السينمائية. رغم أن صور الجسد، هو الموضوع الأكثر حساسية، وهو الأكثر إثارة لهذا الجدل الذي يتفجر كلما ظهر فيلم يتعامل مع الجسد، من منظور يبدو جريئا، ويبدو غريبا بجرأته. وهذا ما يجعل الأطراف المتجادلة تنقسم حول وصفه. فإما وصفه بالمتحرر والجريء وهو الطرف الأكثر حضورا، وإما بالإباحي والمتطرف عن الثقافة والمجتمع. وهو الطرف الأقل حضورا. مع ملاحظة أن الطرف الأول يبني خطابه على الدعوة لتحرير الجسد من القيود التي وضعها عليه المجتمع المغربي. بينما الطرف الثاني يبني خطابه على انتقاد هذه الأفلام باعتبار هذه الجرأة تسير في الاتجاه السلبي، وغير أخلاقية.

إذا كان من غير اللائق نعت هذا الفيلم أو ذاك بالسطحية أو أقل عمقا، فإن مسألة السطحية والتعمق في السينما درجات، وتبقى متفاوتة بين فيلم وآخر. والذي يجعلها درجات، هو اختلاف الرؤى الإبداعية، والمنطلقات الفكرية للمبدع. والمقصود بالفيلم المتعمق، هو الذي يلبي رغبة المتفرج المغربي، بحيث يقوي بهذا التعمق شعوره بمغربيته. والمقصود بالفيلم السطحي، هو عندما تكون فيه رغبة المخرج في تمرير مقولة الخطاب السينمائي تغلب على هويته أو ذاتيته. إلى درجة أن في بعض الأفلام تقترن مسألة الهوية بالتخلف، ويتم اختزال الواقع المغربي فقط في المشاهد التي تخالف حسيا رغبة المتفرج وانتظاراته، أو تخالف جماليا رغبته البصرية، وأحيانا يذهب الأمر إلى حد عرض مشاهد صادمة.

بالمقابل، لا يمكن للسينما المغربية أن تتقدم من دون توفير جو للممارسة السينمائية الحرة. لأن الحرية هنا شرط أساسي. ولكن المؤلم في الأمر، أن توفير الحرية في مجال من أكثر المجالات الثقافية حساسية، وأكثرها تأثيرا على الشعوب، يعزز ذلك الانطباع الخاطئ، والمبرَّر في نفس الوقت، والذي يحمله العديد من الناس على القاعات السينمائية باعتبارها مكانا موبوءا ووكرا للرذيلة البصرية، والمشاهد الماجنة. أما التلفزيون كقناة لعبور الفيلم نحو التواصل الجماهيري الأوسع، فتشديد قيوده الرقابية على بعض الأفلام، ما هو إلا دليل على أن هناك مساحة شاسعة بين عقلية المبدع في السينما المغربية ورغبة المشاهد.

أمام هذه الصورة المقتضبة للسينما المغربية، يتضح دور النقد السينمائي المغربي، باعتباره حلقة الوصل بين الفيلم والجمهور. أو باعتباره جسرا لعبور الخطاب السينمائي المغربي إلى الجمهور. مهمته اجتماعية وثقافية، تتمثل في التحليل الفيلمي المؤسس على أرضية مغربية حرة، ومسؤولة. والذي يهدف ـ من بين ما يهدف إليه ـ إلى تقويم اعوجاج مسار الخطاب السينمائي المغربي، لتمريره. (التنويه بما هو إيجابي، وانتقاد ما هو سلبي) بناء على أن القراءة والتحليل الفيلمي يستمدان أدواتهما من مدى وعي الكتابة النقدية بالخصوصيات الثقافية المغربية. لأن تقويم اعوجاج مسار الخطاب السينمائي المغربي، هو الكفيل بالسير به إلى الأمام.

إذا انتقلنا إلى نوعية النقاشات التي أثارتها ولازالت تثيرها مجموعة من الأفلام، والجوانب التي تم تناولها نقديا في هذه الأفلام، نجد أنها كشفت الحدود التي استطاع النقد السينمائي المغربي الوصول إليها في قيامه بهذه المهمة الاجتماعية والثقافية. فالملاحظ أن سيطرة الجانب الفكري والايديولوجي كان على حساب الجانب الجمالي في القراءات الفيلمية، مما جعل هذه القراءات مفتوحة على استنتاجات وتأويلات متعددة. مع العلم بأن الفن السينمائي كمجال تعبيري تشكل فيه جمالية الصورة منطلقا أساسيا لخطاب نقدي مقنع وفعال. وأن جمالية الصورة، تستمد فعاليتها وقدرتها على التأثير، من البيئة الاجتماعية للشعوب وخصوصياتها الثقافية. وأذكر هنا كلمة مهمة للناقد السينمائي (سابقا) نور الدين الصايل في مجلة «دراسات سينمائية»، عدد 12 ـ 1990: علينا أن نساعد ـ ما أمكن ـ الإنتاجات التي تسجل ذواتنا للمستقبل، على أننا ذوات لها تفكير وإحساس ولنا أيضا موقف من الجمال والجماليات.

إن غياب البعد الجمالي في التحليل الفيلمي، وخاصة جمالية الجسد، كان هو السبب في هذا الكم الهائل من السجال والجدال الذي تعج به وسائل إعلامنا. وهو السبب في هذا الكم الهائل أيضا من سيل الاتهامات التي توجه للعديد من الأفلام. ومن السهل أن نلاحظ في هذا السجال وهذه الاتهامات أن مصدرها بدرجة كبيرة من القراءة السينمائية لجمالية الجسد، وعلاقتها بالأخلاق (المشاهد الجنسية والكلام الساقط)، بغض النظر عن نوعية الكتابة ـ إن كانت صحافية أم نقدية. وما مستواها في تحليل الفيلم؟ وبغض النظر أيضا عن كيفية ربط المشاهد الجنسية والكلام الساقط بالأخلاق. وفي بعض وسائل الإعلام، غالبا ما تصاغ هذه الاتهامات ـ تأدبا ـ في شكل السؤال التالي:

ـ هذه المشاهد أو هذا الكلام الساقط، هل تراه مقبولا لدى الجمهور المغربي؟

فتكون الإجابة بمثابة متراس للاحتماء من رماح الاتهام وغالبا أيضا ما تكون على الشكل التالي:

ـ يجب أن نقدم للجمهور صورته الواقعية.

هذه نتائج طبيعية لتصورات في الإبداع السينمائي، لا تتعامل مع الواقعية السينمائية على أنها تخضع لمقاييس فنية وجمالية مستمدة من الخصوصيات الثقافية، والتي تشكل الأخلاق جزءا منها. بل على أنها نسخ الواقع كما لو أن هذه الواقعية السينمائية تفرض علينا أن نتعامل مع الواقع على أنه أمر واقع، ويجب أن نمتثل إليه.

مثل هذه التصورات، يمكن أن نجدها جلية في رد المخرج عزيز السالمي، على أحد الصحافيين حول الضجة التي أثارها فيلمه «حجاب الحب»: (أنا لست مسؤولا عن هذه الضجة. المسؤول عنها هو الواقع. أنا فقط صورت هذا الواقع وقدمته للجمهور). فتحميل مسؤولية الضجة للواقع، يبين بجلاء هذا التصور حول العلاقة بين السينما والواقع، على أنها علاقة مباشرة، لا يربط بينها إلا التعبير وليس الإبداع. كأن المخرج لم يصِغ الواقع بأدوات إبداعية (واقع متخيل)، وإنما أخذ الواقع ووضعه على الشاشة.

لنقف الآن على واحدة من القراءات النادرة لجمالية الجسد في الفيلم المغربي. وهو ما كتبه الناقد السينمائي، ورئيس جمعية نقاد السينما بالمغرب خليل الدمون في مجلة «سينما» عدد5. صيف 2005 متحدثا عن فيلم «الراقد» عندما كان يعرض في مهرجان (كان) قائلا: (لابد أن نحتك ذلك الاحتكاك الإيجابي بهدف أن نجعل من عدستنا عدسة مغربية، لا عدسة لقيطة تلتقط فقط تلك الهوامش التي يعتقد المخرج أن العين الأجنبية راضية عنها. من هنا لا يمكنني أن أستسيغ مثلا وجود مشاهد لفتيات عاريات يسبحن في نهر القرية بالبادية المغربية، لست ضد تلك المشاهد ولكن أن تجري في سياق مجتمع منغلق كمجتمع المغرب الشرقي، فذلك أمر آخر).

أولا تعامل العين مع الجسد بالمغرب، لا يخضع لمقاييس جغرافية: مغرب شرقي، ومغرِب غربي ...الخ. ثانيا: مادام هذا الأمر الآخر لم يوضِّح ما هو، فلا يمكن استنتاجه سوى من العودة إلى قوله: (لا يمكنني أن أستسيغ وجود مشاهد لفتيات عاريات بالبادية المغربية). إن عدم الاستساغة هنا، لا يمكن أن يمثل سوى الرفض البصري (اللاشعوري) لتلك المشاهد. وهو إحساس بعدم واقعية المشاهد. أو فقدان هذه المشاهد لمصداقيتها الواقعية. لأن الفتيات في البادية المغربية ـ في الواقع ـ بالكاد يمررن أو يقفن أمام العين الغريبة عنهن لمشاهدتهن، وعندما يعرضهن الفيلم بأجساد مكشوفة، فذلك مناقض للواقعية السينمائية المغربية. ولكن عندما يعرضهن عاريات (مكشوفات العورة)، فذلك مناقض لهذه الواقعية بدرجة أعلى. ومناقضة الواقعية لعرض الجسد كمثل هذه الحالة، تنطوي على تناقض مع الانتظارات الجمالية للعين المغربية. لأن واقعية صورة الجسد وجماليتها ينصهران ويصدران من منبع واحد. بمعنى آخر فإن الصورة ذات المصداقية الواقعية، هي بالضبط الصورة الممتعة جماليا.

في نهاية المطاف، تبقى السينما المغربية، صورة مصغرة للثقافة المغربية. وداخل هذه الصورة، يبدو السينمائي المغربي في حالة صراع مرير مع قيوده لتكسيرها والخروج نحو التحرر والانعتاق. ينتقل من رؤى إبداعية، إلى أخرى أقل قيودا وأكثر تحررا. فالروائع لا تخرج إلا من الخيال الحر. ويبقى منطق العرض هو الذي يحكم، بكل ما يتضمنه من مفارقات وتناقضات ـ قوية أحيانا ـ وإذا كان عامل التاريخ كفيلا بتحليل هذه المفارقات والتناقضات مستقبلا ـ بناء على مقولة (البقاء للأصلح)ـ، فإن مهمة التحليل الموازي للعرض موكولة إلى النقد السينمائي المغربي شريطة أن تتوفر فيه إرادة التحرر. والتحرر لا يتطلب منا سوى أن نخرج من أنفسنا قليلا، وننظر إلى صورتنا من الخارج بتفكير وتأمل. لأن النظر من الخارج، هو الوحيد الكفيل بإدراك حقيقة صورتنا.

في ظل غياب هذه الإرادة ينفتح المجال لتفجير أسئلة عنيفة وحارقة ـ وما هذا بغريب في مجال السينما ـ وتبدأ هذه الأسئلة في التطور إلى أن تنفجر في شكل اتهامات واتهامات مضادة، ثم تتطور الاتهامات إلى صراعات ونزاعات، بين طرفين كلاهما مكسب وطني مع الأسف. وما يؤسف له أكثر، أن في غياب هذه الإرادة لا يبدو في الأفق خيار آخر عند البعض، سوى الاصطفاف مع هذا الطرف أو ذاك، وهذا ما يزيد الطين بلة.

فإذا كانت السينما المغربية تحقق اليوم تقدما، فإن الإبداع السينمائي المغربي يقف أمام أسئلة قوية وعنيفة. والإجابة على هذه الأسئلة، هو الذي سيُعَبد الطريق نحو تحرر هذه السينما وتحرر الخيال الإبداعي للسينمائي المغربي، وبالتالي الوصول إلى مخيلة مغربية حرة لها موقفها الجمالي الخاص، تتعامل مع الجسد بشكل يجد فيه المتفرج المغربي ما يلبي فعليا رغبته الجمالية، ومتعته البصرية.

* ناقد سينمائي وتلفزيوني من المغرب
elhamedd@hotmail.com

لقطة من الفيلم المغربي «الباب المسدود»

سينما جنين تعود بعد غياب طويل بفيلم «حسن ومرقص»

سينما جنين

■ جنين (الضفة الغربية) – د ب أ: تستعد السينما الوحيدة في مدينة جنين شمال الضفة الغربية لفتح أبوابها من جديد الخميس بمهرجان سينمائي لمدة ثلاثة أيام بعد إغلاقها قبل 23 عاما.

وينطلق المهرجان السينمائي بعرض فيلم «قلب جنين» للمخرج الألماني ماركوس فيتر والفيلم الوثائقي «ديب بلو» من إنتاج هيئة الإذاعة البريطانية (بي.بي.سي) والفيلم المصري حسن ومرقص بطولة عمر الشريف.

وأغلقت «سينما جنين» ابوابها أثناء الانتفاضة الفلسطينية الأولى ضد إسرائيل التي اندلعت في نهاية عام 1987 بعد ان لحق بها الدمار.

وبدأت إعادة اعمار دار السينما قبل عامين بدعم وتمويل من جانب الحكومة الألمانية قدره 430 ألف دولار إضافة إلى تبرعات خاصة من أفراد ومنظمات وشركات. وساعد أكثر من 300 متطوع في تجديد دار السينما فيما تبرع روجر ووترز المغني في فرقة «بينك فلويد» بنظام صوت للدار.

وتستوعب دار سينما جنين، التي تهدف إلى تحسين اسلوب الحياة في المنطقة 335 شخصا كما توجد منطقة مفتوحة خلف مبنى السينما بها مقهى وصالة بلياردو صغيرة وشاشة عرض كبيرة في ساحة تستوعب حوالي 700 متفرج.

سو دو كو

4					1			8
		7		3	8	4	5	
		2	4				1	
2	8		9					
		4				5		
					4		8	6
	4				9	2		
	2	1	3	4		8		
9			6					1

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

5	9	7	2	1	4	6	3	8
1	8	2	6	3	7	9	4	5
4	3	6	9	5	8	1	7	2
2	4	9	3	8	6	5	1	7
8	6	5	1	7	2	3	9	4
7	1	3	4	9	5	2	8	6
6	2	1	7	4	3	8	5	9
9	7	8	5	2	1	4	6	3
3	5	4	8	6	9	7	2	1

ابراج

الحمل:

إنها الوجهة الوحيدة التي يجب أن تسير فيها رغم كل الصعاب الواضحة أمام عينيك، ولكن هذا هو الطريق الأسلم.

الثور:

تفهم اليوم الدافع الذي جعل صديقاً لك يشعر بالإحباط واليأس وتحاول مساعدته قدر استطاعتك وما تملك.

الجوزاء:

ستتحرر من عبء ثقيل وقريباً وأمامك الآن فرصة للانطلاق بحرية للابتكار والإبداع واستشفاف المستقبل.

السرطان:

هناك من يحاول إعادتك إلى كنفه ببعض الكلام المعسول الفارغ من الإيجابية والمنطق وستكتشفه حالاً.

الأسد:

تتحق رغباتك في مجال العمل فترتاح أخيراً بعد طول معاناة، أما الحب فسيدخل خلسة من نافذتك ويفاجئك.

العذراء:

استعد لمرحلة الحقيقة بعد كثير من الغموض والمراوغات من جانب الطرف الآخر، لاتستخف بهذا الأمر.

الميزان:

الفرصة مواتية للحصول على مكاسب إضافية وتحصل أيضاً على الاحترام والمكانة المطلوبين والمستحقين.

العقرب:

حافظ على مكانتك بعدم الوقوع في مخاطر المغريات المتكاثرة من حولك، والصبر مفتاح الفرج.

القوس:

سيتحسن وضعك المالي شرط أن تقوم بعملك كاملاً خلال الفترة المقبلة، ودون كلل أو وهن.

الجدي:

من أطلق العنان لخياله مثلك قد يصطدم ذات يوم بمرارة الواقع، تهيأ لبعض الأفراح الوشيكة.

الدلو:

دع مركز القيادة لسواك إذا لم تملك المؤهلات اللازمة لشغله، أنت في مواقع الإبداع الآن.

الحوت:

الأعذار التي تسمعها واهية فلا تسامح بل اطلب إحقاق الحق والعدالة وذلك من أقرب المقربين لك.

قالت انها تعيش مع زوجها المصري اسعد ايام حياتها

هيفاء وهبي: كتاب الأدعية لا يفارق حقيبتي

هيفاء وهبي

لندن ـ «القدس العربي»:

قالت المغنية اللبنانية هيفاء وهبي انها تستعد للظهور في ثنائيات غنائية مع مغنين في أوروبا والولايات المتحدة، وذلك بعد انتهائها من تسجيل اغنية مع المغني الفرنسي دافيد فانديتا. وقالت هيفاء في حوار مع مجلة أخبار النجوم المصرية، نشرته الخميس «بالفعل سجلت دويتو دافيد فانديتا، وسنصوره قريبا».

وفيما يتعلق بحياتها الشخصية، سخرت وهبي من شائعة طلاقها، واكدت أنها تعيش مع زوجها المصري أبو هشيمة أسعد أيام حياتها. وفي لفتة الى اهتماماتها الدينية قالت هيفاء وهبي أن كتاب الأذكار والأدعية لا يفارق حقيبة يدها أبدا.

وتابعت وهبي حديثها لمراسل مجلة اخبار النجوم الذي رافقها في رحلتها في المغرب قائلة: «ولعلمك، فلدي كثير من مشاريع الدويتوهات الغنائية مع عدد من النجوم من أوروبا وأمريكا، وهي مشاريع عرضت علي، وحتى الآن لم أعط موافقتي النهائية عليها كلها». وعن إمكانية تقديم دويتو جديد مع مطرب عربي، قالت: عندما أجد العمل المناسب والفرصة الجيدة، من الطبيعي أن أقدم «ديو» مميزا مع فنان عربي.

حفل هيفاء في الدار البيضاء المغربية حضره عشرات الالاف حيث غنت لهم كثيرا من أغانيها، منها: رجب، وبوس الواوا وعيون ماما وبابا فين ولما الشمس تغيب، وغيرها من الأغاني.

وذكرت المجلة أنه في أثناء غناء هيفاء على المسرح، فوجئت بالفتيات والشباب يلقون عليها الهدايا.. فتاة تلقي بساعتها، وأخرى بقلادة مصنوعة في المغرب، وأخرى تلقي بإسوارة فضة رقيقة، وشاب يلقي بميدالية عليها علم المغرب.. وهكذا. لكن هيفاء طلبت من الجمهور عدم إلقاء أشيائهم الثمينة، وطلبت منهم استعادة الهدايا الثمينة، مؤكدة لهم أنها تتمنى أن تهديهم هي أجمل الهدايا. وردا على سؤال عن الأشياء التي تحرص على تواجدها في حقيبة يدها عند السفر قالت هيفاء وهبي: أول شيء كتاب خاص بالأدعية الدينية، وطبعا جواز السفر وزجاجة عطر وعلبة صغيرة لمستحضرات التجميل وعلبة مناديل ورقية، وبعض البطاقات المصرفية».

وفي هذا السياق ذكرت أخبار النجوم أن الاتصالات لم تنقطع بين هيفاء وزوجها طوال تواجدها في الدار البيضاء، في رسالة مباشرة لنفي الشائعات التي ترددت عن طلاقها.

وقالت هيفاء: هذه الشائعات السخيفة تضحكني، وأقول لمن يطلقها، إن حبي لزوجي وحب زوجي لي أكبر من محاولاتكم، ولن تنجحوا في إفساد حبنا.. وكما ترى أعيش أجمل أيام حياتي مع زوجي، ولا تمر ساعة إلا وتجدني أتصل به أو يتصل بي.. مع «أحمد» أعيش أجمل أيام حياتي.

المسلسلات الكوميدية على قنوات مؤسسة دبي للإعلام في رمضان

متعة الكوميديا والترفيه العائلي الراقي

دبي ـ «القدس العربي»:

مجموعة من المسلسلات والأعمال الكوميدية التي قامت قناتا دبي وسما دبي بإنتاجهما، لتقديم أعمال درامية وبرامج تتماشى مع خصوصية الشهر الفضيل، وتقديم أهم الأعمال الدرامية عبر قنواتها المتابعة من كافة شرائح وفئات المجتمعات العربية.

طرائف ومواقف

البداية مع قناة سما دبي التي تطل هذا العام على جمهورها عبر خمسة أعمال كوميدية هي: زمن طناف، أحلام سعيد، سوالف طفاش 2، شعبية الكرتون، خد بالك (الكاميرا الخفية)، من دون نسيان الصبغة المحلية والخليجية التي تعطي الكثير من الخصوصية والتميز للقناة، التي قامت منذ انطلاقتها بإنتاج العديد من الأعمال الدرامية التي نالت الكثير من النجاح والتميز.

* فمع مسلسل (زمن طناف) من تأليف سلطان النيادي وإخراج باسم شفيق، وبطولة كل من النجوم جابر نغموش، زهير النوباني، محمد الصاوي، أحمد الأنصاري، مروان عبد الله، فاطمة الحوسني، عائشة عبد الرحمن، خالد النياذي، ناجي خميس وآخرين، تتوالى أحداث العمل الكوميدي من أيام الزمن الجميل في فترة سبعينات القرن الماضي وقيام دولة الإمارات العربية المتحدة، حيث نتابع طناف (جابر نغموش) الرجل البسيط الذي يعمل سائق باص يقوم بنقل الطلاب من مناطقهم النائية إلى المدرسة، وتمر عليه الحياة بمتغيراتها ويبقى ذلك الرجل البسيط القنوع الذي قليلاً ما يبتسم له الحظ، وبعد مرور سنين تتغير أحوال أصدقائه ومعارفه، فمن كان سائقاً أصبح يملك معرض سيارات، ومن كان حارساً أصبح يملك عقارات، ليصل طناف إلى بداية التسعينات وقد استغنت عنه المدرسة لكبر سنه وتغير قوانين المدرسة، فيلجأ إلى أحد الطلاب الذي أصبح وزيراً ليتوسط له لإيجاد مهنة فيحصل عليها، لكن سوء الحظ يصاحبه في مهنته الجديدة..

* أما مسلسل (أحلام سعيد) من تأليف عيسى الحمر وإخراج حماد الزعبي وبطولة سميرة أحمد، أحمد الأنصاري، هيا الشعيبي، شيماء سبت، أمل محمد، جمعة علي، حيث تبدأ حكاية (سعيد) في ليلة زواجه، بعد أن اعتقد أنه وجد السعادة في زواجه من ابنة الجيران (أحلام)، لكن حفل الزفاف ينتهي بأحداث غير متوقعة مع عودته إلى بيته وحيداً حزيناً ومصدوماً، وعودة زوجته إلى بيت أهلها بعد أن أفسدت أم زوجته الحفل وأعلنت أنه غير مناسب للزواج من ابنتها، وقد وجدت الحجة لتخريب كل شيء، لكن سعيد يتمسك بزوجته أحلام ويظل يسعى طول الوقت لارضائها وكسب ودها، رغم أنها تحاول الابتعاد عنه والارتباط بشخص آخر.

* ويعود المسلسل الكوميدي الشعبي (سوالف طفاش2) بحلقات جديدة، من تأليف علي الصايغ وإخراج أحمد الكوهجي، وبطولة كل من النجوم: علي الغرير، خليل الرميثي، سعيد بوعينين، نورة البلوشي، مجسداً بقصصه المنفصلة وشخصياته الثابتة فترة ما بين الخمسينات والستينات، في الوقت الذي لا تعكس فيه الحلقات أي قصص واقعية بالمعنى المفهوم، بينما يتجلى لتمثيل إيحاءات الماضي، كما سيتابع الجمهور الكثير من المفاجآت في الجزء الثاني، حيث نرى التغير في حياة طفاش بعد أن تزوج من ابنة جارهم عذاري، أما صديقه جسوم فيحاول أن يكون شخصاً مفيداً في المجتمع، كما يتزوج أبوعذاري بزوجة صغيرة لكي تنجب له الأولاد، لكنه ما يلبث يدرك أن ارتباطه بزوجة ثانية زاد الأمور سوءاً في ظل أنهما تعيشان تحت سقف واحد، ناهيك عن مناقشة المسلسل للأوضاع المالية التي تعيشها المنطقة والاستغلال المادي، كل ذلك في إطار كوميدي مشوق.

* كذلك الحال بالنسبة للمسلسل الإلكتروني الإماراتي (شعبية الكرتون)، من إخراج حيدر محمد، الذي يعود بحلقات جديدة ورؤية متجددة مع شخصيات الحي الشعبي من جنسيات ولهجات مختلفة مثل: شامبية وحنفي وعثمان وبوسليمان وأم سليمان ودحيم وكوتي وأم سيد، حيث تتوالى المواقف الطريفة والمقالب بقالب كوميدي طريف، سيمتع الجمهور الذي تابع خلال السنوات الماضية هذا العمل الإماراتي المميز، والذي سيفاجئ بالتقنيات الجديدة والحكايات الطريفة التي لا تنتهي..

* وللمقالب الطريفة والضحك مساحة مميزة، مع برنامج الكاميرا الخفية (خذ بالك) حيث سيستمتع المشاهد يومياً بعد الإفطار بمشاهدة عدد من المواقف المضحكة والمطبات التي يتعرض لها نجوم المجتمع في الإمارات من رياضيين وفنانين وإعلاميين وغيرهم، في إطار محبب بعيد عن التكلف والابتذال من تقديم عبد الله الجنيبي ومحسن صالح.

شاشتنا غير في شهر الخير

* تتميز مسلسلات رمضان الكوميدية على قناة دبي بالغنى والتنوع ولأن الجمهور يحرص على متابعة النجم السعودي فهد الحيان والنجمة الكويتية هيا الشعيبي مع نخبة من نجوم الكوميديا في الخليج العربي، يطل المسلسل الكوميدي (غشمشم 5) من تأليف ناصر العزاز وإخراج مأمون البني، ففي الاجزاء السابقة من (غشمشم) تابعنا رشيد حويرص واجتهاده بكل إصرار وتحد باحثاً عن عمل يحسن من دخله، ليضع نفسه في مواقف ومفارقات عجيبة وطريفة لكي يصل إلى هدفه ولكنه دائماً يفشل، وحتى لو نجح في الحصول على الملايين لكنه غير مؤهل لإدارتها وتتبخر أمامه حيث يعود لبيته وأرضه وقريته مرة أخرى، وبعد مضي سنوات نشاهد طيبة وعفوية وسذاجة أهالي البلدة، التي قد نضحك عليها كثيراً ولكنها تعطينا أكبر الدروس في النهاية، وليعود رشيد من جديد في الجزء الخامس بمواقف أكثر اضحاكاً، في الوقت الذي لا يجف نبض المواقف الطريفة الساخرة في حياته مع زوجته (شيخة) طوال المسلسل لتبقى نهاية هذا المسلسل مفتوحة وقابلة للاستمرار.

* كما سيتابع الجمهور مسلسل (طماشة 2) من تأليف سلطان النياذي ومجموعة من الكتّاب، وإخراج عارف الطويل، فيما البطولة لكل من جابر نغموش، حبيب غلوم، هيفاء حسين، فاطمة الحوسني وآخرين، من خلال 30 حلقة كوميدية اجتماعية، مستقلة في مواضيعها التي تتناول قضايا وهموم المجتمع في إطار ساخر ومحبب للمتلقي، فيما يميز هذا العمل تعاون أكثر من مؤلف مع تعدد المواضيع والأفكار المطروحة.

* ويحكي مسلسل الست كوم الإماراتي (عجيب غريب 2) في حلقاته الجديدة، قصة عائلة مكونة من الأب والأم وعدد من الأولاد مع جدتهم، تتعرض للقضايا والمشاكل الحياتية المعاصرة كل في محيط عمله وظروفه. فالأب متقاعد ودخل سوق الأسهم وخسر منزله ومزرعته نتيجة الأزمة الاقتصادية العالمية مما اضطره إلى أن يسكن في شقة في إحدى البنايات ويتعرض لمشاكل كثيرة ومتنوعة، والأبناء من خلال دروسهم وأصدقائهم والجدة من خلال ارتباطها بالعادات والتقاليد وقضايا التراث والماضي، وهو من تأليف جمال سالم، وإخراج عبد اللطيف القرقاوي، وبطولة كل من أحمد الجسمي، مرعي الحليان، رزيقة طارش، ملاك الخالدي، أمل محمد، سعيد بيتجة، موسى البقيش، صوغة، جمعة علي وآخرين.

لقطة من مسلسل «عجيب غريب» (القدس العربي)

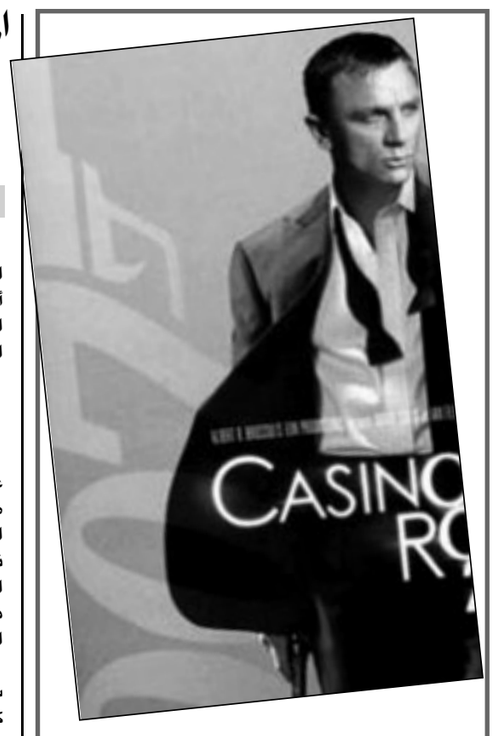

هل مات جيمس بوند.. أم هل يصبح جمال بوند؟

■ لوس انجليس – يو بي اي: أدت مشاكل مالية في استوديو «إم جي إم» المعروض للبيع منذ تشرين الثاني/نوفمبر الماضي، إلى توقف مشاريع تصوير أفلام جديدة للعميل السري الشهير «جيمس بوند»، ما دفع الكثيرين إلى التساؤل عما إذا يفترض بمحبي العميل «007» أن يعتبروه في عداد الأموات. وذكر موقع «إنترتاينمنت ويكلي» الأمريكي انه في ظل الصعوبات المالية التي يواجهها الاستوديو الذي ارتبط اسمه بأفلام «جيمس بوند» منذ فترة طويلة، أدار الجميع ظهورهم لهذه السلسلة ومن بينهم النجم البريطاني دانيال كريغ الذي جسد شخصية العميل «007» منذ فترة طويلة.

وأوضح ان كريغ وقع على اتفاقات للتمثيل في سلسلة أفلام أخرى هي «الفتاة ذات وشم التنين». يشار إلى ان سلسلة «جيمس لبوند» لاقت انتكاسة في أوائل التسعينيات بسبب مشاكل قانونية واستغرق الأمر 6 سنوات قبل انطلاقها من جديد.

لكن مديراً تنفيذياً سابقاً للاستوديو قال انه في هوليوود المعاصرة 6 سنوات تعني الأبدية «وما من سلسلة أفلام تتحمل البقاء بعيدة عن الشاشات طوال هذه الفترة». وأضاف «حتى بالنسبة إلى جيمس بوند قد يكون هذا الوضع قاتلاً».

واعتبر ان الحل هو ببيع الاستوديو مقابل مليارات الدولارات لشركة في أبو ظبي، وقطع وعدا بتصوير أفلام «جيمس بوند» في ذلك البلد من الآن فصاعداً. وخلص الموقع إلى القول ان العميل السري قد يحمل حينها اسم «جمال بوند».

فضائيات

اضحك مع «الائتلاف الشعبي» لتأييد جمال مبارك!

سليم عزوز *

■ ضحكت حتى ظننت أن ضرس العقل قد بان للناظرين، قبل أن أتذكر قيام الدكتور علاء الأسواني صاحب رائعة «عمارة يعقوبيان» وطبيب الأسنان المشهور، بالإطاحة به منذ سنوات، وشعرت وقتها بأن الإطاحة لم تقتصر على ضرس العقل فقط، ولكنها شملت العقل ذاته.

الضحك شحيح في هذه الأيام، ومع ذلك ضحكت، وضحك رهط من الزملاء كانوا يشاهدون معي برنامج «العاشرة مساء» بمقر نقابة الصحافيين المصريين، إذ كان ضيف البرنامج منسق ما سمي بـ«الائتلاف الشعبي» لتأييد جمال مبارك مرشحا للرئاسة، ولاني «خميرة عكننة»، فقد هتفت أكثر من مرة، وكلما رحت في غيبوبة ضحك: (خير.. اللهم اجعله خير).. منذ سنوات عدة وأنا لم اضحك، حتى ظننت أنني نسيت الضحك.. لا اعرف سر تشاؤم المصريين عندما يضحكون من قلوبهم.

«الائتلاف الشعبي» يهدف الى الضغط على نجل الرئيس من اجل حمله على الترشح لموقع رئيس الجمهورية، وهو مكون من خمسة أشخاص، ليذكرني بما فعلته قبل عشرين عاما في أيام الشباب عندما شكلت وزميل آخر ما سمي بـ«الجبهة القومية لإنقاذ جريدة الأحرار» التي نعمل بها، وأصدرنا بيانا واحداً يتيما وزعنا منه سبع نسخ، وكتبنا عليه البيان الثاني، وفوجئت بأن الأجهزة الأمنية ما ظهر منها وما بطن، تعاملت على أننا جبهة حقيقية، وذهبت لتهتم بأمرها، ولا تزال حتى الآن تبحث عن البيان الأول، وها أنا ذا اكشف سرا، وهو ان البيان الأول هو البيان الثاني والأخير، وقد وزعنا نسخه السبع بعناية فائقة، وبعقل متآمر (كان ضرس العقل وقتها حيا وضاربا بجذوره في أعماق لثتي)، مما جعل كثيرين يظنون ان البيان تم توزيعه على عموم الشعب المصري، والشعوب المجاورة.

«الائتلاف الشعبي الباسل»، الذي لا يتجاوز عدد أعضائه بقياداته عن خمسة أشخاص، أصبح حديث وسائل الإعلام في هذه الأيام، وكل ما فعله القوم أنهم علقوا عددا من «البوسترات»، التي تحمل صور جمال مبارك، وتصفه بأنه «جمال مصر»، ليجدها البعض رمية بغير رام، للهجوم على التوريث، وباعتبار ان نجل الرئيس «يجس نبض» الشارع بهؤلاء، مع ان نجل الرئيس ليس معنيا بالشارع، أو بالحارة، فالمهم ان يحصل على الموافقة الأمريكية، ومن قبل صرح بأن العلاقات مع الولايات المتحدة الأمريكية جزء من الأمن القومي المصري، وأيضا في ان يحصل على موافقة جميع أطراف السلطة عليه، ومعلوم انه مختلف عليه هناك.

ضيف «العاشرة مساء» كان متواضعا فكراً وثقافة، مما جعل صديقنا صلاح بديوي يذهب بعيدا بعد ان شاهد الحلقة، فهذا «الائتلاف» من وجهة نظره نشأ برعاية المعارض المعروف ايمن نور، بهدف ابتذال قضية التوريث. ولست معه في ذلك، كما أنني لست مع القائلين بأن جمال مبارك يقف خلف «الائتلاف، فهو «استملحه» كفكرة، ولم يهتم بأنها نالت منه، وأعطت الآخرين مادة لاستخدامها في الهجوم عليه.

العرض الساخر

■ تمنيت أن يقتصر لقاء مقدمة «العاشرة مساء» على القيادي «بالائتلاف الشعبي»، لنكون أمام عرض ساخر، لكنها استضافت معه مصطفى النجار المسؤول عن الدعاية في حملة الدكتور محمد البرادعي، ووائل قنديل مدير تحرير جريدة «الشروق»، وهما غير مؤهلين للمشاركة في العروض الساخرة، فأضفيا على الفقرة جدية لا نريدها، وكانا عندما يتحدثان يستبد بنا الشوق للسماع الى منسق حركة «الائتلاف الشعبي» لتأييد جمال مبارك.

لم يستشعر النجار وقنديل، طبيعة العرض إلا عندما قال المنسق انه في سبيل دعوته يمكن ان يصطدم مع الأمن.. وتساءلت المذيعة ضاحكة: يمكن ان تصطدموا بالأمن؟.. فرد بجدية: هذا وارد. وحطت الكاميرا على وجه مصطفى النجار وهو يضحك رغم انفه، ليظل الموضوع عند حده الادنى من الكوميديا، فقد ظن انه استدعي للمشاركة في شأن سياسي يستدعي الجدية، ولم يعرف أننا كنا أمام أهم نوع من الكوميديا بحسب رأي الخبراء.. وهو كوميديا الموقف!

ذكرني هذا القول بما حدث قبل سنوات، وكان يهدف للتأكيد على حيدة وزارة الداخلية التي تحاصر المظاهرات بحجة أنها لم تحصل على الترخيص القانوني، وفي الوقت ذاته ترفض الوزارة الترخيص لها، عندما أعلن احد قيادات الحزب الحاكم أن الحزب طلب من الوزارة الترخيص له بمظاهرة لكنها رفضت لعدم تعطيل المرور.

أعجبني ولاشك إيمان المتحدث بقضيته المحورية، فهو مع جمال مبارك، مع ان هذا يمكن ان يحمله من البلاء ما لا يطيق، وقد يدفعه للصدام مع أجهزة الأمن، كم نحن في حاجة ماسة الى نوعية من المناضلين على هذه الشاكلة، لديها استعداد حقيقي للتضحية من اجل الدفاع عن أهدافها العليا.

سؤال ظل يلح على طوال الفقرة يدور حول مبررات تأييد المنسق لنجل الرئيس وإيمانه به، الى الدرجة التي تجعله يسير في طريقه مع احتمال اصطدامه بأجهزة الأمن؟.. فلم يطرح احد السؤال، لا مني، ولا وائل، ولا مصطفى، لكن احد المشاهدين قام بطرحه، ولم تتم الإجابة عليه.

مما قاله المنسق ان كثيرين في الأحياء الشعبية اتصلوا به يطلبون الانضمام للائتلاف، ولم أكن اعلم أن رقم هاتفه أصبح على المشاع الى درجة انه وصل الى المواطن العادي في الأحياء الشعبية.

لكن مصطفى النجار استنكر ان يكون هذا قد حدث وعلق بأنه يخشى على السلامة البدنية لمن يذهبون للناس في هذه الأحياء، ويقولون لهم انتخبوا أحدا من الحزب الوطني الحاكم. وقال وائل قنديل ما اعرفه ان فقراء مصر علاقتهم بالفكر الجديد (الذين يمثله جمال مبارك) وأصحاب الفكر الجديد.. ليست على ما يرام.

وما قيل كان يستحق التعقيب من قبل الرجل لأنه بدا كما لو كان ممثلا لفقراء مصر الذين يحبون جمال مبارك، لكن من الملاحظ انه لم يستوعب الذي قالوه، ربما كان مرتبكا لأنه حديث عهد بالأجواء التلفزيونية، وهذا شئ لا يسيء إليه، يكفي إيمانه بقضيته، التي كان يبحث عنها، الى أن وجدها، فتوحد معها، ولم يعد يخاف من ان يصطدم بأجهزة الأمن في سبيل تأييده لجمال مبارك رئيسا.

الضغط على نجل الرئيس

■ لقد كانت رحلة بحث مضنية، بدأت بالانضمام لحزب العمل، ويقولون انه كان مرة مع المنشقين عليه من الاشتراكيين، ومرة مع المسيطرين عليه من الإسلاميين، ثم ذهب الى حزب التجمع اليساري وهو من أحزاب الموالاة، ومع ذلك كان عضوا في حركة «كفاية» التي يدور نشاطها حول أمرين (لا للتمديد.. لا للتوريث)، ثم فجأة أصبح من دعاة التوريث، تحت شعار ان من حق جمال مبارك ان يترشح لموقع الرئيس.. ولم يلفت انتباهه ان هذا الحق محروم منه 88 مليون مصري.

بحسب ما جاء في كلامه ببرنامج «العاشرة مساء» على قناة «دريم» فان صاحبنا لم يلتق بجمال مبارك، وأنا أصدقه، وان هدف الائتلاف هو جمع تفويضات للقائمين عليه من قبل الشعب المصري، من اجل الضغط على نجل الرئيس ليترشح، وكأنه يمانع.

والمضحك هو ما قاله صاحبنا من انه عندما تصل عدد التفويضات الى مئة ألف تفويض سوف يطلبون مقابلة جمال مبارك، وسيشترطون عليه ألا يكون اللقاء في مقر الحزب الوطني أو في لجنة السياسات (حتى لا يحسبهم احد على الحزب أو اللجنة) فهم سيطلبون اللقاء في منزله.. انظر الى الحب العذري، فهم يحبون جمال مبارك لشخصه وبعيدا عن حزبه ولجنته، ولم يمتد هذا الحب حتى الى شجرة العائلة.

لقد لفت زميلنا قنديل، ومقدمة البرنامج مني الشاذلي انتباه الرجل الى ان حديثا لا ينقطع عن ان الرئيس حسني مبارك هو مرشح الحزب الحاكم للانتخابات الرئاسية القادمة.. وسأله وائل: ماذا لو ترشح الرئيس مبارك هل ستعارضونه؟.. ورد بإجابة بسيطة، لم انتبه لها إلا والجميع من حولي يضحكون، وقد ضحك من في الاستوديو وقامت منى بإعادة صياغة الإجابة: تريد ان تقول انكم ستظلون تطالبون بجمال مبارك الى أن يأتي!

في لحظة معينة، ظننت ان فريقا من مباحث الأموال العامة سيتحرك الى استوديو «العاشرة مساء» وهو يحمل إذن النيابة بالقبض على الضيف.. يعطون «الإذن» لمنى الشاذلي، التي ستطلب فقط الانتظار الى حين انتهاء الحلقة، لكن كبيرهم سيرفض: القانون.. قانون يا هانم.

وذلك عندما اعترف المذكور وبدون ضغط، أو حتى طلب من احد، من أن نشاطهم قائم على التبرعات.. فقد سعى لطيبته لإعلان براءته من تمويله من قبل قيادات الحزب الحاكم، فقال ما يؤهله لدخول السجن في قضية جنائية، فالقانون يمنع جمع تبرعات بدون ترخيص.. وقال المسؤول عن حملة الدعاية للدكتور البرادعي لو فعلناها نحن لتم تقديمنا في اليوم التالي للمحاكمة أمام القضاء العسكري. قال صاحبنا لمنى الشاذلي: (لو دعيتني لبرنامج تاني سأعلن عن أسماء المولين للحملة).. وردت: وماله البرنامج ده؟. فقال كلاما لم أتبينه فقد ضج الحضور بالضحك. سيقول البعض إنها محاولة للانتقال بقضية التوريث الى مرحلة المسخرة.. وسيقول البعض الآخر انها محاولة «لجس النبض».. وتعلمون انني لست مهتما بمثل هذا الكلام الكبير، فما يعنيني انني ضحكت من قلبي على نحو لم يحدث منذ ان شاهدت فيلم «إسماعيل يسن في الكركون» لأول مرة. «اللهم اجعله خير».

أرض . جو

■ لم يكن مذيع التلفزيون المصري قاتل زوجته نجما، حتى يجري الاهتمام بما فعل، وبدون التزام بأي ضوابط مهنية أو أخلاقية، من قبل الصحف والبرامج التلفزيونية، ويستدعي ان تخرج «الأهرام» على رصانتها المتوارثة، وتفتخر بنشر ما سمي بمذكرات المذيع التي كتبها في محبسه، وحملت خوضا في عرض زوجته القتيلة، وهي لا تملك الدفاع عن نفسها..

لنفرض ان القائمين على «الأهرام» قرروا المنافسة من هذا الباب، بدلا من الرصانة ووجع القلب، لكن تبدو المشكلة فان القوم فيها كانوا في حكم «المنبت الذي لا ظهر ابقى ولا أرضا قطع»، فلا هم استفادوا من السبق الصحافي، ولا هم ابقوا على رصانتهم المهنية.

فقبل ان تطبع الجريدة، كان المنشور فيها قد علمه القارئ عبر الفضائيات، وفي أكثر من برنامج، اذ قام من حصل على السبق بإذاعته.. وفي احد البرامج لاحظ مقدم البرنامج انه يقرأ من المذكرات فأخذها منه، وتم التركيز على كثير مما فيها بالكاميرا، ولم ينتبه صاحبنا الى ذلك إلا بعد نصف ساعة. قلبي مع أسرة القتيلة التي تم التشهير بها إعلاميا.

---

* صحافي من مصر
azouz1966@gmail.com

وارضيات

تركيا: تجارة النفط مع إيران ستستمر

■ طرابزون (تركيا) ـ رويترز: قال وزير الطاقة التركي تانر يلديز يوم الجمعة إن تجارة النفط مع إيران ستستمر وإن عقوبات الأمم المتحدة لا تفرض قيودا على التجارة في الطاقة مع الجمهورية الإسلامية.

وتشتري تركيا الخام من إيران وتبيع لها البنزين.

وقال يلديز للصحفيين «تركيا تقوم (بالتجارة في النفط مع إيران) من خلال القطاع الخاص وهذه التجارة مستمرة حاليا ... أعتقد أن هذه التجارة يمكن أن تستمر لأنه لا يوجد قرار من مجلس الأمن الدولي في الوقت الحالي». ومنذ حزيران/يونيو شدد مجلس الأمن والولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي العقوبات على إيران بسبب برنامجها النووي الذي تخشى واشنطن أن يكون ستارا لصنع اسلحة نووية وهو ما تنفيه طهران.

وإيران ثاني أكبر مزود لتركيا بالغاز بعد روسيا بمبيعات سنوية تبلغ نحو عشرة مليارات متر مكعب.

وقال يلديز للصحافيين أيضا إن حكومة تركيا ابلغت تركمانستان بأنها مهتمة باحتياطيات الغاز القابلة للاستغلال هناك والتي تقدر بنحو 5.5 مليار متر مكعب في منطقة بحر قزوين. وأضاف أن تركيا قد تشتري الغاز من تركمانستان وتجري محادثات مع السلطات هناك.

وقال «لديهم احتياطيات من الغاز قابلة للاستغلال تقدر بنحو 5.5 مليار متر مكعب في بحر قزوين وأبلغتهم بأننا ربما نكون مهتمين بها». واضاف الوزير التركي إن بلاده ربما تشتري الكهرباء من تركمانستان أيضا.

تراجع النفط بعد بيانات الوظائف الأمريكية

■ نيويورك ـ رويترز: هوت أسعار العقود الآجلة للنفط الخام الأمريكي يوم الجمعة بعد ان اظهرت بيانات امريكية انخفاض الوظائف في الولايات المتحدة في تموز/يوليو للشهر الثاني على التوالي.

وقالت وزارة العمل الأمريكية يوم الجمعة إن الوظائف غير الزراعية تراجعت اكثر مما كان متوقعا في تموز/يوليو إذ هبطت 131 ألفا.

واستقر معدل البطالة عند 9.5 في المئة في يوليو للشهر الثاني على التوالي مقارنة مع توقعات السوق بارتفاعه إلى 9.6 في المئة.

وفي بورصة نيويورك التجارية نايمكس بلغ سعر عقود النفط الخام الأمريكي لشهر ايلول/سبتمبر 81.29 دولار للبرميل منخفضا 72 سنتا الساعة 1245 بتوقيت جرينتش بعد ان جرى تداوله في نطاق من 80.82 دولار و82.67 دولار.

قطر وموناكو تؤسسان صندوقا استثماريا في القطاع الفندقي

■ نيس – ا ف ب: اعلنت قطر وموناكو في بيان الجمعة عن تأسيس شركة دولية مشتركة تعمل في مجال «شراء وادارة فنادق ومنتجعات (سياحية) في اوروبا واميركا الشمالية والشرق الاقصى والشرق الاوسط».

واوضح البيان ان «حكومة امارة موناكو، ممثلة بالشركة الوطنية للتمويل، وشركة كيو دي هوتيل أند بروبرتي ليمتد، وهي فرع لشركة ديار التابعة لحكومة قطر، يسرهما الاعلان عن تأسيس شركة مشتركة دولية».

وهذه الشركة الجديدة التي تم التوقيع على اتفاق تأسيسها يوم الجمعة حملت اسم «موناكو كيو دي انترناشونال هوتيلز اند ريزورتس مانجمنت» برأسمال اولي قدره خمسة ملايين يورو، كما اوضح مصدر قريب من حكومة الامارة. وسيكون مقر الشركة في امارة موناكو على الرغم من ان قطر هي المساهم الاكبر فيها.

وبحسب البيان فان الشركة تطمح الى ان «تصبح بسرعة شركة لادارة الاستثمارات ذات شأن كبير في قطاع الفنادق والمنتجعات» وستبحث «منذ الآن عن فرص لشراء وادارة فنادق خارج موناكو».

واشار البيان الى ان مجموعة ديار القطرية «استثمرت خلال السنوات الخمس الماضية مليارات اليوروهات في فنادق وعقارات في كل انحاء العالم». وكان الصندوق السيادي القطري حاول في 2008 عبثا الدخول في رأسمال شركة المسابح البحرية «اس.بي.ام» التي تدير بنى تحتية سياحية في امارة موناكو، حيث ان المساهمين الاقلية في الشركة رفضوا هذا العرض.

استمرار تراجع عدد الوظائف في أمريكا

■ واشنطن ـ رويترز: أظهر تقرير حكومي انخفاض الوظائف في الولايات المتحدة في تموز/يوليو للشهر الثاني على التوالي مع الغاء مزيد من الوظائف المؤقتة التي كانت مرتبطة بالإحصاء السكاني في حين زاد توظيف القطاع الخاص بأقل من المتوقع فيما يشير إلى ضعف الانتعاش الاقتصادي.

وقالت وزارة العمل يوم الجمعة إن الوظائف غير الزراعية تراجعت 131 ألفا مع انخفاض الوظائف المؤقتة المرتبطة بالاحصاء السكاني بواقع 143 ألفا. وزادت وظائف القطاع الخاص – التي ينظر إليها على أنها مقياس أفضل لقوة سوق العمل – 71 ألفا بعد ارتفاعها بواقع 31 ألفا في حزيران/يونيو.

وعدلت الحكومة الأرقام الخاصة بشهر ايار/مايو وحزيران بالخفض بواقع 97 ألفا عما ورد في البيانات السابقة.

وكان محللون قد توقعوا في مسح أجرته رويترز تراجع الوظائف 65 ألفا وزيادة توظيف القطاع الخاص بواقع 90 ألفا.

واستقر معدل البطالة عند 9.5 في المئة في تموز للشهر الثاني على التوالي مقارنة مع توقعات السوق بارتفاعه إلى 9.6 في المئة.

تونس تخطط لتقليص نسبة البطالة إلى 11.6 في المئة بحلول عام 2014

■ تونس – يو بي اي: قال وزير التكوين المهني والتشغيل التونسي محمد العقربي يوم الجمعة إن بلاده تخطط لتقليص نسبة البطالة من 13.3 % حاليا إلى 11.6 % في العام 2014.

وإعتبر العقربي في كلمة ألقاها يوم الجمعة في إطار الندوة السنوية لرؤساء البعثات الدبلوماسية والقنصلية التونسية، أن المرحلة القادمة «تقتضي تحقيق نسبة نمو بحدود 5.5 % وخلق 415 ألف موطن شغل (وظيفة) خلال الفترة 2010ـ2014».

وأضاف أن المرحلة المقبلة تقتضي أيضاً «تغطية 104 % من الطلبات الإضافية للعمل وبالتالي تخفيض نسبة البطالة من 13.3 % حالياً إلى 11.6 % ». وكان رئيس الوزراء التونسي محمد الغنوشي قد إعتبر في نهاية الشهر الماضي أن بلاده مقبلة على مرحلة جديدة مليئة بالتحديات والرهانات التي يتعين كسبها من أجل تحقيق التنمية الشاملة.

وإعتبر أن من أولويات المرحلة المقبلة، العمل من أجل الزيادة في الدخل الفردي والإرتقاء بالقدرة الشرائية للمواطن وخلق المزيد من فرص العمل للاستجابة للطلبات الإضافية المنتظرة وبالتالي تقليص نسبة البطالة بحوالي نقطة ونصف مع نهاية العام 2014.

يشار إلى أن الندوة السنوية لرؤساء البعثات الديبلوماسية والقنصلية التونسية التي تواصلت اليوم أعمالها، إفتتحها أمس وزير الخارجية التونسية كمال مرجان بكلمة جدد فيها إستمرار بلاده في مساندة الجهود الدولية الرامية إلى إيجاد تسويات سلمية للنزاعات، لا سيما في منطقتي الشرق الأوسط وإفريقيا، إلى جانب معاضدتها لجهود الأمم المتحدة والتجمعات الإقليمية التي تنتمي إليها في إحلال السلم في العالم.

دايوو الكورية الجنوبية للهندسة تفوز بصفقة ليبية بقيمة 438 مليون دولار لبناء محطة طاقة في ليبيا

■ سيول – يو بي اي: أعلنت شركة دايوو للهندسة والإنشاءات، رابع أكبر شركة للبناء في كوريا الجنوبية، يوم الجمعة عن الفوز بصفقة بقيمة 510 مليار وون اي ما يعادل 438 مليون دولار لبناء محطة لتوليد الطاقة في ليبيا.

وأفادت وكالة النباء الكورية الجنوبية يونهاب انه بموجب الاتفاق مع الشركة العامة الليبية للكهرباء، ستكمل شركة دايوو للهندسة بناء المحطة في موقع الزويتينة بجنوب شرق ليبيا في أيار/مايو 2013.

يشار إلى ان هذه الصفقة تأتي في ظل ما تشهده العلاقات الدبلوماسية بين كوريا الجنوبية وليبيا من توتر على خلفية قضية تجسس مثيرة للجدل يمكن أن تتسبب بالمشاكل لمشاريع البناء الضخمة التي يتم تنفيذها من قبل الشركات الكورية الجنوبية.

حالات التعثر في سداد صكوك قد تعيد رسم مسار التمويل الاسلامي

■ كوالالمبور ـ رويترز: من المتوقع أن تعيد حالات التعثر الأخيرة في سداد صكوك والمعارك القانونية التي تخوضها شركة دار الاستثمار الكويتية تشكيل قطاع التمويل الاسلامي، حيث يطالب المستثمرون بالمزيد من الشفافية حول هياكل الأصول وبأدلة على الجدارة الائتمانية للمقترضين.

وكانت حالات تعثر عديدة لشركات في سداد صكوك اسلامية واقتراب شركة نخيل العقارية التابعة لمجموعة دبي العالمية من التخلف عن سداد صكوك قد أضر بثقة المستثمرين حيال هذا القطاع وألقى بشكوك حول مزاعم بأن الضمانات التي تقدمها الشريعة توفر حماية إضافية.

لكن بينما تصارع شركات اسلامية لاعادة هيكلة ديونها وينتظر حائزو الصكوك المتعثرة سدادها، يقول خبراء في القطاع إن هذه المشاكل ستغير صناعة انتعشت بدعم من أموال النفط ومعايير تنظيمية مختلفة.

وساهمت التصنيفات الالزامية للصكوك في تحسين الوضوح بشأن هياكل السندات الاسلامية. ومن بين التغيرات المتوقعة زيادة التركيز على سلامة الأوضاع المالية للمقترضين.

وقال يافار معيني كبير المستشارين لدى مورجان ستانلي والمقيم في دبي «بينما تتبلور عمليات اعادة الهيكلة ويتم التعامل مع مطالبات الدائنين فان ذلك سيوفر طريقة واضحة بشأن كيفية التعامل مع حالات العجز عن السداد فيما يتعلق بالصكوك لانها أداة حديثة نسبيا».

وقال مشاركون في مسح أجرته رويترز مؤخرا إن من المرجح أن تؤثر الصعوبات التي تحيط بعمليات اعادة الهيكلة والمخاوف من المزيد من حالات التعثر سلبيا على سوق الصكوك العالمية هذا العام اذ يتوقع الا تشهد الإصدارات تغيرا يذكر عن مستويات العام الماضي التي بلغت 23.3 مليار دولار.

وكانت شركة دار الاستثمار الكويتية أول شركة إسلامية في المنطقة تتخلف عن سداد صكوك كبيرة في ايار/مايو 2009. وتشمل حالات التعثر الأخرى المجموعة الدولية للاستثمار الكويتية وشركة الطاقة الأمريكية ايست كاميرون.

ويقول مصرفيون إن سمعة قطاع التمويل الاسلامي تلقت أيضا ضربة بسبب النزاع الأخير بين دار الاستثمار وبنك بلوم الاسلامي وتوقعوا ان ترفع الدعوى القضائية تكاليف الصفقات الاسلامية فيما يطالب المستثمرون بمزيد من الفحص الفني.

ورفع بنك بلوم الاسلامي دعوى ضد دار الاستثمار أمام محكمة بريطانية العام الماضي لاستعادة 10.7 مليون دولار استثمرها في الشركة في عام 2007 فضلا عن عائد خمسة في المئة نص عليها العقد الإسلامي.

ورفضت دار الاستثمار السداد ودفعت بان عقد الوكالة لم يكن موافقا للشريعة. وقالت ان الربح الثابت يمكن اعتباره فائدة وهو ما تحرمه الشريعة كما يحظر ميثاق دار عليها الدخول في معاملات غير اسلامية.

وقالت مؤسسة موديز للتصنيف الائتماني ان القضية قد تزيد المخاطر المرتبطة بالتمويل الاسلامي. وأضافت انها ربما تحتاج إلى توثيق واضح يؤكد أن مثل هذه المسائل جرت معالجتها قبل ان تصنف الصكوك والمؤسسات الاسلامية في المستقبل.

وقال خالد يوسف رئيس ادارة الأصول في غلف غلوبل غروب «بعد هذه الدعاوى القضائية يتطلع المستثمرون الآن الى التوثيق الدقيق. هذه تغييرات ايجابية ستساعد في المزيد من الترويج والتطوير لقطاع التمويل الاسلامي».

دبي لصناعات الطيران تلغي طلبيات شراء 25 طائرة

■ باريس – رويترز: قالت شركة ايرباص لصناعة الطائرات يوم الجمعة إن عدد طلبيات الشراء التي تلقتها من مطلع هذا العام حتى الآن تضاعف إلى أكثر من المثلين بفضل معرض فارنبوره الجوي لكن هذا الصعود شابه إلغاء طلبيات بقيمة ثلاثة مليارات دولار من شركة دبي لصناعات الطيران.

وأظهرت بيانات أصدرتها شركة ايرباص أن دبي لصناعات الطيران التي تؤجر الطائرات وتتخذ من دبي مقرا ألغت 25 طلبية تشمل 18 طائرة من طراز ايه–320 وسبع طائرات ايه–350.

ويرفع هذا قيمة الطلبيات التي ألغتها دبي لصناعات الطيران إلى أكثر من ثمانية مليارات دولار تغطي إجمالا 50 طائرة وذلك وفقا لما كشفت عنه بيانات شركتي ايرباص وبوينغ المنشورة في الأربع والعشرين ساعة الماضية.

ورفضت ايرباص وبوينغ التعقيب على الإلغاءات.

ولم يتسن الوصول إلى دبي لصناعات الطيران للحصول على تعليق.

وكانت عدة تقارير من مصادر بصناعة الطيران افادت أن جزءا من طلبيات دبي لصناعات الطيران سيجري تحويله إلى شركة طيران الإمارات التي تتخذ من دبي مقرا والتي طلبت 30 طائرة إضافية من طراز بوينغ 777 في معرض فارنبوره.

وباستثناء الإلغاءات قالت ايرباص إن طلبيات 2010 المجمعة ارتفعت بشكل حاد إلى 286 طائرة بنهاية تموز/يوليو من 131 طائرة في النصف الأول من السنة.

وبلغت التسليمات 298 طائرة. وتستهدف ايرباص وهي وحدة من مجموعة إي.ايه. دي.اس بيع 400 طائرة وتسليم 500.

وأظهرت بيانات بوينغ يوم الخميس إلغاء طلبيات 25 طائرة تتجاوز قيمتها خمسة مليارات دولار. وتشير المقارنات مع بيانات منشورة سابقا إلى أن هذه الإلغاءات جاءت من دبي لصناعات الطيران. ومازالت دبي لصناعات الطيران تمتلك طلبيات لشراء 52 طائرة ايرباص ايه320 و23 طائرة ايرباص ايه350 تقدر قيمتها بعشرة مليارات دولار بالأسعار الحالية.

وبعد تعديل البيانات على أساس إجمالي الإلغاءات في الشهر الماضي سجلت ايرباص صافي طلبيات بلغ 245 طلبية جديدة في الأشهر السبعة الأولى من العام ارتفاعا من 117 طلبية في نهاية يونيو. وتضع هذه البيانات بوينغ في مركز متقدم عن منافستها ايرباص من حيث طلبيات 2010 في الوقت الذي تتعافى فيه الصناعة من الركود لكنها مازالت في المركز الثاني خلف ايرباص من حيث الإنتاج. وكانت بوينغ قد قالت إنها تلقت إجمالي طلبيات يبلغ 319 طائرة في الفترة من كانون الثاني/يناير حتى يوليو بينما بلغ صافي الطلبيات 255 طائرة بعد التعديل لأخذ الإلغاءات في الحسبان.

سورية: دعوات لتجنب استقدام السياحة الرخيصة والاتجاه لجذب السياح الاكثر قدرة على الانفاق

دمشق ـ «القدس العربي»

من كامل صقر:

قال الرئيس الأسبق لغرف السياحة السورية أن ثمة مشكلة في قطاع السياحة السوري تتعلق بعدم قدرة الحكومة والقطاع العام السوريين على الترويج السياحي. وقال نشأت صنديقي، أحد أبرز رواد السياحة السورية، في تصريحات أدلى بها لمجلة (سوريانا) الأسبوعية في عددها الذي صدر هذا الأسبوع «الترويج السياحي لا تجيده الحكومة والقطاع الحكومي كما يجيده القطاع الخاص الغائب عن موضوع الترويج».

ومؤخرا توقع وزير السياحة السوري سعد الله آغة القلعة أن يصل عدد السياح في سورية هذا العام إلى 9 ملايين سائح وأن يبلغ إنفاقهم نحو 8 مليارات دولار، فيما بلغ عدد السياح العام الماضي ستة ملايين أنفقوا نحو 5.2 مليار دولار حسب إحصائيات وزارة السياحة السورية. ويؤكد القلعة على أن المنتج السياحي في سورية قادر على المنافسة بقوة وأن معدل نمو السياحة فيها خلال النصف الأول من السنة الحالية، يعد من المعدلات الأعلى في العالم.

وتقول الحكومة أن سورية من الدول التي لم تتأثر بالأزمة الاقتصادية العالمية، وذلك وفق البيانات الإحصائية للطلب السياحي لعام 2009، حيث ارتفع إجمالي عدد السياح الأجانب والعرب والسوريين المغتربين الوافدين إلى سورية من 5 ملايين سائح خلال عام 2008 إلى 6 ملايين سائح عام 2009 بمعدل نمو سنوي قدره 12 %.

وإذ رأى صنديقي، الذي يلقَّب بشيخ مهنة السياحة، أن سورية لم تحدد نوع السياحة التي تريدها إلى الآن، طالب بعدم استقدام ما سماها «السياحة الرخيصة التي ينفق فيها السائح بحدود 30 دولار فقط في اليوم» وقال «لماذا الركون إلى مليون سائح يدخلون مليون دولار مثلاً، وأنا أستطيع أن أحصل على المليون دولار نفسها من خلال 100 ألف سائح من نوعية أخرى».

وتشكل السياحة الدينية واحدة من أبرز مكونات الجذب السياحي في سورية ويأتي أغلبها من إيران والدول المجاورة.

وتظهر إحصاءات وزارة السياحة أن عدد السياح ارتفع من 2.4 مليون في النصف الأول من العام الماضي إلى 3.9 مليون خلال الفترة ذاتها من السنة الحالية بزيادة 63 في المئة، وتفيد أن عدد السياح الأردنيين زاد 93 في المئة واللبنانيين 89 في المئة والإيرانيين 141 في المئة والأتراك 175 في المئة والعرب الآخرين 49 في المئة والأوروبيين 96 في المئة.

الصين توسع نطاق اختبارات التحمل لتشمل شركات صنع الصلب والاسمنت

■ بكين ـ رويترز: قالت وسائل اعلام رسمية في الصين يوم الجمعة ان الجهات التنظيمية دعت الى اجراء اختبارات تحمل بخصوص القروض الممنوحة لمجموعة من الصناعات بينها الاسمنت والصلب التي ترتبط بشدة بأسواق العقارات التي توشك على بدء منحنى نزولي.

وتشير الاختبارات التي تأتي في اطار تحقيقات أوسع في قدرة البنوك على الصمود أمام الانخفاض في أسعار المساكن الى تصميم الحكومة على تطبيق سياسات متشددة إلى أن يعود الهدوء لقطاع العقارات.

وتفترض الاختبارات انخفاضا بنسبة 60 في المئة في أسعار المنازل لكن محللين حذروا من استنتاج الكثير من هذا الاحتمال المبالغ فيه وقالوا إن من المرجح أن تضعف السوق لا ان تنهار بهذه الطريقة المذهلة.

وقالت صحيفة (شنغهاي سيكوريتيز نيوز) الصادرة بالانكليزية «قدم النظام المصرفي الكثير من القروض لقطاعات المنبع والمصب بسوق العقارات .. ومخاطرها ترتبط بشدة بهذه السوق. ولذلك طالبت الجهات التنظيمية بضرورة اجراء اختبارات تحمل مماثلة على صناعات من بينها الصلب والاسمنت ومواد البناء». وكثفت الصين حملة صارمة في وقت سابق هذا العام للقضاء على أي فقاعات في سوق العقارات الذي يشهد نموا سريعا لكن بالرغم من تراجع الصفقات لم تشهد الأسعار سوى انخفاض طفيف.

ورفضت اللجنة التنظيمية للبنوك في الصين التعليق مباشرة على تقارير عن اختبارات التحمل الصارمة. لكنها قالت في بيان نشر على موقعها الالكتروني الليلة الماضية ان الاختبارات تختلف من بنك لآخر وتأتي في اطار الجهود المستمرة لادارة المخاطر.

جانب من مصنع لانتاج الوقود من زيت النخيل في جزيرة بورنيو الاندونيسية

نجيب ساويرس يطالب حكومة الجزائر بفتح مفاوضات سريعة بشأن جازي للهاتف المحمول

■ الجزائر ـ د ب أ: طالب نجيب ساويرس الرئيس التنفيذي لشركة اوراسكوم تليكوم المصرية الحكومة الجزائرية باتخاذ خطوات سريعة لبدء مفاوضات للتنازل عن وحدة جازي فرعها التجاري بالجزائر أو السماح لها بـ«العمل دون تعريضها للصعوبات الكبيرة التي تواجهها حاليا».

وقال ساويرس في رسالة وجهها للوزير الأول الجزائري أحمد أويحيى بتاريخ 21 تموز/يوليو الماضي ونشرت يوم الجمعة في الجزائر، بعد ستة أسابيع من آخر اتصال بين الطرفين، إن «أي تأخير في إتمام عملية بيع جازي في ظل ظروف الاستغلال الحالية، يمكن أن يكون له انعكاسات سلبية على اوراسكوم تليكوم هولدينغ و مستثمريه».

وأضاف في الرسالة التي حررت بالفرنسية «منذ نيسان /أبريل 2010 لم تتمكن جازي من الوفاء بالتزامات الدفع تجاه مموليها بحجم يفوق 1.524 مليار دينار (20 مليون دولار)..ممولو جازي هددوا بتعليق خدماتهم.. كما لمحوا باللجوء إلى العدالة بسبب عدم الدفع».

وكان البنك الجزائري المركزي قرر في 15 نيسان/أبريل منع كل التحويلات المالية لشركة جازي نحو الخارج بسبب مطالبة مديرية الضرائب الشركة بدفع حوالي 600 مليون دولار كتصحيح ضريبي.

وطالب الرئيس التنفيذي لشركة اوراسكوم تليكوم الوزير الأول الجزائري بالمساهمة في انفراج وضع شركة جازي بالجزائر. وقال «جازي و اوراسكوم تليكوم هولدينغ ومستثمريه يأملون بكل جدية في أن تقوموا بخطوات سريعة يمكن لها أن تقود الحكومة الجزائرية إلى مباشرة مفاوضات معنا، تنتهي إما بإتمام صفقة التنازل عن أسهمنا في الجزائر أو السماح لنا بمواصلة العمل في الجزائر.. لكن من دون التعرض إلى الصعوبات الجمة التي نواجهها حاليا».

لجنة البورصات الامريكية تسقط تهما ضد بنك الخليج المتحد البحريني

■ المنامة ـ رويترز: قال بنك الخليج المتحد البحريني يوم الجمعة إن لجنة الأوراق المالية والبورصات الأمريكية أسقطت تهما ضد البنك تتعلق بقضية تلاعب بالأسهم على يد ممول كويتي.

وقال البنك في بيان إن لجنة الأوراق المالية والبورصات رفعت شكوى معدلة وطلبت من المحكمة إسقاط التهم بالكامل ضد البنك في القضية المرفوعة ضد الرئيس التنفيذي السابق لشركة الراية للاستثمار.

وكان بنك الخليج المتحد ذراع الاستثمار المصرفي لشركة مشاريع الكويت القابضة (كيبكو) مشاركة في تعاملات في بورصة نيويورك من خلال حازم البريكان الرئيس التنفيذي الراحل لشركة الراية والذي عثر عليه ميتا في آب/اغسطس 2009 بعد ظهور الاتهامات ضده.

ورفعت لجنة الأوراق المالية والبورصات الأمريكية في ذلك الشهر دعوى ضد البريكان وبنك الخليج المتحد ووحدته الكويتية شركة مشاريع الكويت الاستثمارية لإدارة الأصول (كامكو) متهمة إياهم بكسب ملايين الدولارات بصورة غير مشروعة من تعاملات في أسهم شركتين أمريكيتين هما هرمان انترناشونال اندستريز وتكسترون لصناعة الطائرات.

وقال بنك الخليج المتحد إن التهم الموجهة لكامكو أسقطت أيضا.

بنك باركليز البريطاني يخصص 300 مليون دولار لتغطية تحقيق أمريكي

■ لندن ـ رويترز: خصص بنك باركليز البريطاني 194 مليون جنيه استرليني (307 ملايين دولار) لتغطية تبعات تحقيق لوزارة العدل الأمريكية في احتمال انتهاكه للوائح العقوبات الأمريكية.

يأتي هذا بعدما توصل منافساه الأوروبيان كريدي سويس ولويدز إلى تسوية في إطار تحقيق السلطات الأمريكية في تعاملات البنوك مع الدول التي تفرض عليها عقوبات مثل إيران.

ويجري مكتب مدعي مقاطعة نيويورك (مانهاتن) ومكتب مراقبة الأصول الأجنبية تحقيقا في تعاملات باركليز. وقال البنك البريطاني في نتائجه للنصف الأول التي أعلنها اليوم الخميس إنه يخوض محادثات في مرحلة متقدمة لتسوية التحقيق.

وقام البنك بتجنيب هذه المخصصات «تحسبا للتوصل إلى حل لهذه المسألة». ورفض الإدلاء بمزيد من التعليق.

وفي كانون الأول/ديسمبر قال كريدي سويس إنه سيدفع 539 مليون دولار لتسوية اتهامات بعدم التزامه بالقوانين الأمريكية وتوصل لويدز إلى تسوية بقيمة 217 مليون دولار بعد اتهامات بانتهاك قواعد العقوبات الأمريكية.

واتهمت وثائق قضائية كريدي سويس بانتهاك القوانين الأمريكية بتحويله مئات الملايين من الدولارت بصورة غير مشروعة عبر النظام المالي الأمريكي بالنيابة عن دول تواجه عقوبات مثل إيران. وجاءت تسوية لويدز بعد اتهامات للبنك بتزوير سجلات لكي يتمكن عملاء من بلدان تواجه عقوبات من التعامل معه.

اليورو يرتفع الى 1.33 دولار للمرة الاولى منذ ثلاثة اشهر

■ لندن – ا ف ب – رويترز: ارتفع سعر اليورو يوم الجمعة الى نحو 1.33 امام الدولار للمرة الاولى منذ مطلع ايار/مايو الماضي مدعوما في ذلك بمعدل فقدان وظائف اعلى من المتوقع في تموز/يوليو الماضي في الولايات المتحدة.

واجج ذلك المخاوف من بطء في الانتعاش الاميركي.

وبلغ سعر صرف اليورو في الساعة 15.00 ت.غ 1.3292 دولار مقابل 1.3190 دولار ليل الخميس بعد ان كان قفز الى سعر 1.3334 دولار حوالي الساعة 14.05 ت.غ الذي كان اعلى مستوى له منذ الثالث من ايار/مايو.

وانخفض الدولار ايضا امام العملة اليابانية مسجلا 85.19 ين مقابل 85.82 ين مساء الخميس بعد ان كان هبط الى 85.07 ينا حوالى الساعة 13.00 ت.غ مسجلا ادنى مستوى له منذ نهاية تشرين الثاني/نوفمبر 2009.

وقد فقد الاقتصاد الاميركي 131 الف وظيفة في تموز/يوليو الماضي اذ ان فرص العمل في القطاع الخاص (71 الف) جاءت اقل من المتوقعة وفقا للارقام الرسمية التي اعلنت الجمعة واظهرت ثبات معدل البطالة على 9.5%.

ومنذ نهاية حزيران/يونيو اثر توالي مؤشرات سلبية على العملة الاميركية ما دفع اعضاء لجنة السياسة النقدية في الاحتياطي الفدرالي الى ابداء تحفظ اكبر تاركين الباب مفتوحا امام اجراءات دعم جديدة.

منجهته تراجع الجنيه الاسترليني مقابل الدولار واليورو يوم الجمعة بعد صدور بيانات أظهرت تراجعا مفاجئا في الانتاج الصناعي البريطاني في حزيران/يونيو.

وقال مكتب الاحصاءات الوطنية البريطاني إن الانتاج الصناعي تراجع 0.5 في المئة في حزيران مقارنة مع توقعات بزيادة بنسبة 0.2 في المئة وذلك بعد انخفاض انتاج النفط والغاز ستة في المئة مقارنة مع الشهر السابق.

وهبط الاسترليني 30 نقطة إلى حوالي 1.5870 دولار في حين لامس اليورو أعلى مستوى خلال الجلسة مقابل الاسترليني عند 83.10 بنس من 82.93 بنس في وقت سابق.

الفاو تحذر من ارتفاع لاسعار القمح يهدد الامن الغذائي بالدول الفقيرة

روسيا ستعاود الوفاء بالتزامات تصدير الحبوب بعد اكتمال الحصاد

■ موسكو روما – هامبورغ – وكالات الانباء: قال إيغور شوفالوف النائب الأول لرئيس الوزراء الروسي لرويترز يوم الجمعة إن روسيا لن تعاود الوفاء بالتزاماتها الخاصة بصادرات الحبوب إلا بعد اكتمال الحصاد واتضاح الرؤية بشأن المحصول.

وقال شوفالوف «عندما نكمل الحصاد سنرى إن كانت لدينا إمكانية التصدير ثم سنعاود الوفاء بطلبات التصدير».

وأوضحت هذه التصريحات تصريحا سابقا لشوفالوف أدلى به في حديث لإذاعة ايخوموسكفي قال فيه إن روسيا ستفي بكل التزاماتها القائمة من صادرات الحبوب. وصدرت روسيا العام الماضي 18.3 مليون طن من القمح مدعومة بوفرة المحصول في عامي 2008 و2009 لتأتي في المرتبة الثالثة بعد الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي وذلك وفق إحصاءات مجلس الحبوب العالمي.

من جهة ثانية قال تجار أوروبيون يوم الجمعة إن عقودا لصادرات الحبوب الروسية ألغيت باستخدام بنود تعاقدية من المنظمة الدولية لتجارة الحبوب والأعلاف (جافتا) بدلا من إعلان حالة القوة القاهرة.

وتتضمن عقود المنظمة الدولية لتجارة الحبوب والأعلاف بندا متعلقا بالحظر يسمح بإلغاء العقد في حالة حظر الحكومات للصادرات.

وأعلنت روسيا حظر صادرات الحبوب بدءا من 15 من آب/أغسطس حتى نهاية هذا العام بعد أن أثرت موجة جفاف على محاصيلها من الحبوب.

وقال تاجر «يستخدم بند الحظر بدلا من القوة القاهرة لأنه أوضح من الناحية القانونية.» وأضاف «ألغيت أولى العقود.»

ويعفي بند القوة القاهرة في عقود التوريد الشركات من التزاماتها بدون تطبيق جزاءات وذلك بسبب الحوادث الخارجة عن سيطرتها. وتستخدم غالبا في حالات الكوارث الطبيعية.

وقال تجار إنه كان هناك ارتفاع حاد في حجوزات شحن الحبوب من منطقة البحر الأسود مع سعي المصدرين إلى تحميل الحبوب على السفن قبل بدء نفاذ الحظر.

وقال تجار إن رسوم شحن الحبوب للسفن التي تتراوح حمولتها الوزنية بين ثلاثة آلاف وخمسة آلاف طن من موانئ البحر الأسود إلى مصر ارتفعت إلى 90 دولارا للطن من 43 دولارا قبل يومين.

من جهتها حذرت منظمة الامم المتحدة للاغذية والزراعة (فاو) من توقف صادرات الحبوب الروسية بسبب موجة الحر الذي سبب وضعا «مقلقا» في اسواق القمح، ومن استمرار ارتفاع الاسعار الذي يهدد الامن الغذائي في الدول الفقيرة.

وقال عبد الرضا عباسيان، سكرتير منظمة الفاو، لفرانس برس ان هذا القرار «يمثل عنصر عدم استقرار في سوق» الحبوب. واضاف ان «الوضع الذي لم يكن مقلقا بات الان يثير القلق».

واعتبر ان قرار روسيا «غير المتوقع، والذي اتخذ على عجل يهدد بوقف الحركة الدولية لتجارة» الحبوب بصورة مؤقتة، حيث سيراهن اصحاب اهراءات الحبوب على مواصلة ارتفاع الاسعار.

وقال الخبير «بالطبع، سيؤدي ارتفاع الاسعار الى مشكلات في الدول الفقيرة والمحدودة الدخل، كما حصل في 2007 و2008» عندما ادى ارتفاع اسعار المواد الغذائية الى اعمال شغب خلال تحركات نظمت احتجاجا على الغلاء في افريقيا ودول الكاريبي واسيا.

وكانت اسعار الحبوب ارتفعت باكثر من 53% خلال الاشهر الاربعة الاولى من عام 2008 مقارنة مع الفترة نفسها من عام 2007.

وقال عباسيان ان «المسألة تكمن في معرفة الى متى سيستمر ارتفاع الاسعار. لا يزال الوقت مبكرا للحكم على ذلك، علينا ان ننتظر شهرين الى ثلاثة».

وكانت الفاو خفضت في وقت سابق من الاسبوع توقعاتها بشأن الانتاج العالمي للقمح في 2010 الى 651 مليون طن. وكانت توقعاتها في حزيران/يونيو تشير الى ان الانتاج سيصل الى 676 مليون طن. وتستند المنظمة في توقعاتها الجديدة الى «الظروف المناخية غير المؤاتية خلال الاسابيع الاخيرة».

لكن المنظمة الحكومية افادت ان مخزونات القمح الاحتياطية لا تزال مرتفعة والعرض مناسب. وقالت ان المخزونات العالمية كافية «بعد ارتفاع غلة المحاصيل الى مستويات قياسية على مدى عامين متتالين».

وعلى الرغم من المشكلات التي تشهدها كبرى الدول المصدرة، قالت الفاو ان «سوق القمح العالمية اكثر توازنا اليوم مما كانت عليه ابان ازمة 2007 و2008، ولا يوجد ما يبرر الخوف من ازمة غذاء عالمية في الوقت الراهن».

وفي الاسواق هبطت أسعار القمح بشدة يوم الجمعة بفعل عمليات بيع لجني الأرباح بعد صعودها يوم الخميس وسط مشتريات مذعورة رفعت الأسعار إلى أعلى مستويات لها في عامين بسبب الحظر الذي فرضته روسيا على صادرات الحبوب من جراء اسوأ جفاف تشهده البلاد في قرن.

في بورصة مجلس تجارة شيكاغو نزل سعر عقود القمح لاقرب استحقاق 5.9 في المئة الى 7.39 دولار وربع سنت للبوشل بحلول الساعة 1450 بتوقيت غرينتش، بعد اغلاقه يوم الخميس مرتفعا بالحد الاقصى المسموح به وهو 60 سنتا. وارتفع العقد 88 في المئة منذ ان سجلت الاسعار ادنى مستوى لها في التاسع من حزيران/يونيو عند 4.25 دولار ونصف سنت للبوشل.

وهبط سعر عقود الذرة لتسليم ايلول/سبتمبر في شيكاغو 2.5 في المئة الى 3.93 دولار ونصف سنت للبوشل مقتفيا اثر القمح على طريق الهبوط وسط عمليات بيع لجني الارباح وبيوع للتحوط بينما نزل سعر عقود فول الصويا لتسليم آب/اغسطس 0.5 في المئة الى 10.50 دولار للبوشل.

وما زالت سعار القمح اقل كثيرا من مستوياتها المرتفعة في عام 2008 حينما بلغت 13.34 دولار ونصف سنت للبوشل بعد ان عصفت المخاوف من أزمة غذاء عالمية بالأسواق.

وقال دان مانترناتش محلل شؤون القمح في مؤسسة دوان ادفايزوري انه لا يوجد حاليا نقص في امدادات القمح العالمية لكن من السابق لاوانه القول بان الانتعاش قد بلغ منتهاه لان الجفاف في روسيا مستمر ويشكل خطرا على استنبات القمح الشتوي في سبتمبر أيلول.

وانخفض سعر عقود قمح الطحين لتسليم تشرين الثاني/نوفمبر في بورصة يورونكست 6.3 في المئة الى 209.50 يورو للطن.

حصادات في حقل قمح في روسيا البيضاء «بيلوروس»

تفاقم أزمة نقص الكهرباء في منطقة الشرق الأوسط

■ بغداد/ بيروت ـ د ب أ: تشعر سمر حسن بالضجر بسبب انقطاع الكهرباء الذي يضرب منطقتها في العاصمة اللبنانية بيروت، أما سميرة أحمد من مصر فهي تشعر بالأسف لأن زوجها أدخل التيار الكهربائي بصورة غير قانونية إلى المنزل الذي يعيشان فيه بأحد المناطق العشوائية في ضواحي القاهرة.

وخرج الناس في العراق إلى الشوارع في مظاهرات حاشدة للاحتجاج على انقطاع الكهرباء في حزيران/يونيو الماضي ما أسفر عن مقتل متظاهر وإصابة آخرين بعد تدخل الشرطة. وتزداد قضية انقطاع الكهرباء خطورة في فصول شهر الصيف بالمنطقة.

ومع اشتداد حرارة الطقس في شهور الصيف، تحتدم مشكلة الكهرباء في مختلف أنحاء المنطقة. وأدت التنمية الاقتصادية إلى زيادة استهلاك الطاقة، حيث يبادر المواطنون إلى شراء المزيد من أجهزة التكييف والثلاجات والأجهزة الكهربائية الأخرى التي تستهلك الطاقة.

وتتزايد الحاجة إلى تبريد الغرف وتناول المشروبات المثلجة عندما تبلغ الحرارة 50 درجة مئوية وتنتشر سحب الدخان بسبب زيادة عدد السيارات على الطرق. ولكن بالنسبة للكثيرين في دول الشرق الأوسط، يمثل استمرار الإنارة وقت الليلة تحديا.

وتقول سمر حسان ربة منزل في بيروت وهي تشعر بالضجر إن مشكلة انقطاع الكهرباء لا تنتهي وإن اللبنانيين شعروا بالإرهاق. ومثل آخرين يحتاجون إلى الكهرباء على مدار اليوم، فإنها تضطر لدفع قيمة فاتورتين إحداها لشركة الكهرباء الحكومية والأخرى لتغطية نفقات مولد كهربائي خاص.

وتبث الحكومة إعلانا عبر التلفزيون اللبناني تتعهد فيه بتوفير الكهرباء «قريبا» على مدار الساعة حيث يجري بناء محطات توليد جديدة بتكاليف مرتفعة.

ولكن الكثيرين توقفوا عن تصديق هذه الإعلانات بعد سنوات من الحنث بالوعود وسوء الإدارة المتفشي في شركات الكهرباء. ويقول مالك رضوان وهو موظف في بنك في متوسط العمر إنه لن يعيش ليرى اليوم الذي تتوافر فيه الكهرباء في لبنان على مدار اليوم.

وبالنسبة للعراقيين فإن العقوبات الخارجية وسوء الإدارة الداخلية والفساد وبالطبع الحروب جعلت المواطنين يقضون غالبية الليالي في الظلام. ويمكن لانقطاع الكهرباء أن يستمر حوالي 20 ساعة في اليوم ما دفع وزير الكهرباء للاستقالة في الآونة الأخيرة بسبب الاحتجاجات الحاشدة.

وتواجه البلاد أزمة سياسية منذ إجراء الانتخابات البرلمانية في آذار/مارس الماضي، وتتناقص المؤشرات على قرب توصل الأحزاب السياسية لتشكيل حكومة ائتلافية.

وتتعلق الآمال على تولي وزير جديد ينجح في علاج مشكلة الأسلاك المتدلية في الشوارع حيث يسحب المواطنون الكهرباء بطريقة غير قانونية من أي مصدر.

ويقول ناصر حسين الذي يعمل بأحد مشروعات الكهرباء لصالح الحكومة العراقية «نعمل لإيجاد مصادر بديلة للطاقة». وأقر بأن الكهرباء من المحطات التي تديرها الحكومة تستمر حوالي 6 ساعات في اليوم.

وتتضمن الأفكار المطروحة للدراسة زيادة الاعتماد على القطاع الخاص وتوفير مولدات كهرباء للمواطنين.

وبينما تعود مشاكل البلاد إلى أيام الحرب العراقية الإيرانية في الثمانينيات وفرض عقوبات في التسعينيات من القرن الماضي كعقاب على غزو الكويت، فإنه يلقي باللوم بشكل كبير على الاحتلال الذي قادته الولايات المتحدة في عام 2003 في استمرار مشاكل الكهرباء.

وأخفقت واشنطن في تجسيد الوعود التي قطعتها على نفسها رغم انفاق المليارات على مشروعات الطاقة ما يجعل الولايات المتحدة مجرمة في نظر الكثيرين.

وعودة إلى لبنان، فإن انقطاع الكهرباء يعود إلى عدة أسباب. ويقول ساهر مهدي المقيم في بيروت «أليس كافيا أنه نحن اللبنانيين دمرنا محطات الطاقة لدينا أثناء الحرب الأهلية. وحاليا توجد دائما مشكلة بين لبنان وإسرائيل التي تقصف ما تبقى من محطات الطاقة».

وأسفرت الحرب الأهلية الوحشية التي استمرت بين عامي 1975 إلى 1990 عن تدمير البنية التحتية في البلاد.

وتتعطل عملية إعادة البناء البطيئة والمكلفة بفعل البيروقراطية التي يراها الكثيرون بأنها غير ملائمة في أفضل الأحوال. وتسبب عدم الاستقرار الذي أحدثه اغتيال رئيس الوزراء اللبناني الأسبق رفيق الحريري عام 2005 والحرب بين حزب الله وإسرائيل عام 2006 في تفاقم مشكلات المواطنين اللبنانيين.

وتبدو الأمور عسيرة في الدول التي يبدو ظاهريا أنها تعيش في حالة سلام.

وفي أغلب الأحيان، تكون القطاعات المحتاجة للكهرباء لتحقيق النمو هي نفسها التي تعتمد عليها شرائح عديدة من المجتمع لتحقيق الرخاء على المدى الطويل.

فعلى سبيل المثال تجذب السياحة في مصر رؤوس أموال أجنبية وإيرادات كبيرة، ولكن انقطاع الكهرباء مؤقتا في مدن مثل أسوان والأقصر بالقرب من منطقة وادي الملوك التاريخية لا يساعد على جذب مزيد من الزائرين ويقلص الأرباح.

وتركزت الحلول الحكومية بوجه عام على إدارة انقطاع التيار الكهربائي رغم أن زيادة عدد السكان بمعدل سريع يتطلب مزيدا من الكهرباء، كما تحتاج الشركات إلى مساحة للنمو.

وتقول سميرة أحمد (46 عاما) التي تعيش في منطقة عشوائية بالقاهرة إن الحكومة لا توفر الكهرباء في المنطقة التي نعيش بها وليس أمامنا فرصة. وتؤكد أن الحصول على الكهرباء بطريقة غير قانونية يبقى هو الخيار الوحيد.

تراجع انتاج الحبوب بشمال أفريقيا كما كان متوقعا

■ الجزائر ـ رويترز: قال مسؤولون ومنظمات زراعية إن انتاج محاصيل الحبوب في المغرب والجزائر أكبر منتجين للحبوب في شمال أفريقيا انخفض كما هو متوقع إلى حد كبير بينما جاء المحصول التونسي أقل من المتوقع.

ولم ينتقل الطقس الحار الذي أَضر بالمحاصيل في روسيا وأجزاء من غرب أوروبا ودفع أسعار الحبوب العالمية إلى أعلى مستوى في عامين إلى جنوب البحر الأبيض المتوسط الأمر الذي وفر ظروفا مناسبة في نهاية الموسم الزراعي.

وتم الانتهاء من الحصاد في معظم أنحاء شمال أفريقيا حيث بعض أكبر الدول المستوردة للحبوب في العالم.

وألقى مسؤولون زراعيون باللوم في تراجع الانتاج مقارنة بالعام الماضي على سوء الأحوال الجوية في وقت سابق من الموسم.

وتشير تقديرات محلية إلى أن من المتوقع أن ينتج المغرب ثمانية ملايين طن من الحبوب انخفاضا من 10.2 مليون طن العام الماضي فيما يتوقع أن يبلغ انتاج الجزائر نحو 4.5 مليون مقابل انتاج قياسي بلغ 6.1 مليون العام الماضي.

وقال بوشطا بوصوف رئيس اتحاد الغرف الفلاحية في البلاد لرويترز ان انتاج المغرب سيأتي متماشيا مع توقعات أعلنتها وزارة الزراعة في نيسان/ابريل. وأضاف «المحصول جيد لانه جاء أعلى من متوسط الانتاج في السنوات الخمس الماضية». وتابع يقول «كما أن نوعية المحصول جيدة. لا يمكننا القول جيدة للغاية لان المحصول السابق كان ممتازا حقا من حيث الجودة».

وفي الجزائر توقع وزير الزراعة رشيد بن عيسى الشهر الماضي ان يبلغ انتاج الحبوب 4.5 مليون طن وقال ان محصولي القمح اللين والشعير سيكونان أقل فيما سيكون محصول القمح الصلد جيدا.

وكانت تونس قد توقعت أن يبلغ انتاج الحبوب 1.6 مليون طن انخفاضا من 2.5 مليون العام الماضي. لكن منجي الشريف المسؤول في الاتحاد التونسي للفلاحة عدل توقعاته بالخفض هذا الأسبوع الى ما بين 1.1 و1.2 مليون طن. الا انه لم يذكر سببا لكن مسؤولين قال فيما سبق ان ضعف الأمطار أضر بالمحصول.

أين تستثمر ليبيا ثروتها السيادية؟

■ لندن ـ رويترز: أودعت ليبيا البلد المصدر للنفط حوالي 65 مليار دولار في صناديق ثروة سيادية عمدت إلى بناء محفظة من الاستثمارات في شركات أوروبية كبرى ومشروعات في افريقيا حيث تريد طرابلس تعزيز نفوذها الدبلوماسي.

وفيما يلي بعض الأصول الأجنبية التي تمتلكها صناديق الثروة السيادية الليبية وبعض التفاصيل عن أماكن استثمارها المحتملة في المستقبل:

– استحوذت المؤسسة الليبية للاستثمار، وهي المظلة التي تشرف على صناديق الثروة السيادية الليبية، على حصة 2.075 بالمئة في بنك اوني كريديت أكبر بنك إيطالي هذا الشهر. ويمتلك مصرف ليبيا المركزي أيضا حصة في البنك الإيطالي تبلغ 4.613 بالمئة.

– أبلغ مصدر مطلع رويترز بأن المؤسسة الليبية للاستثمار استحوذت على حصة قدرها حوالي واحد بالمئة في شركة الألومنيوم الروسية العملاقة روسال عندما أجرت الشركة طرحا عاما أوليا في هونغ كونغ. ولم تؤكد المؤسسة الليبية نبأ الاستحواذ.

– قالت شركة فينربرغر النمساوية أكبر شركة لصناعة الطوب العام الماضي إن صندوق ثروة سياديا ليبيا استحوذ على حصة عشرة بالمئة في الشركة من خلال إصدار حقوق.

– أعلنت مجموعة بيرسون الإعلامية البريطانية الشهر الماضي أن المؤسسة الليبية للاستثمار تمتلك حصة 3.01 بالمئة في المجموعة التي تمتلك صحيفة (فايننشال تايمز).

– أفادت وسائل إعلام إيطالية أن ليبيا تمتلك حصة تقل عن اثنين بالمئة في شركة فيات الإيطالية لصناعة السيارات من خلال ذراعها الاستثمارية الشركة الليبية للاستثمارات الخارجية.

– قال الرئيس التنفيذي لشركة لإدارة الأصول أنشئت حديثا في لندن باسم إف.إم كابيتال بارتنرز إن محفظة ليبيا افريقيا للاستثمار أودعت أصولا بمئات الملايين من الدولارات في شركته. ومحفظة ليبيا افريقيا للاستثمار هي إحدى أذرع المؤسسة الليبية للاستثمار برأسمال يبلغ خمسة مليارات دولار وينصب تركيزها على افريقيا.

– أسست محفظة ليبيا افريقيا للاستثمار الشبكة الخضراء في عام 2007 للاستثمار في قطاع الاتصالات في افريقيا. ويقع مقر الشبكة في أوغندا وتمتلك أو تسيطر على شركات أو رخص اتصالات في ثمانية بلدان افريقية. وقالت الشبكة إنها تتطلع إلى استحواذات خارج افريقيا وإنها مهتمة بالاستثمار في قطاع الاتصالات في صربيا. وقالت الحكومة الصربية في مارس اذار إنها ستبيع حصة 40 بالمئة في شركة الاتصالات التي تسيطر عليها الدولة تليكوم صربيا.

– قال دبلوماسي يوناني كبير لرويترز إن الحكومة اليونانية تجري محادثات مع مسؤولين من صناديق الثروة السيادية الليبية بشأن استثمارات محتملة في شركات يونانية.

بعض البنوك المركزية تتجه لزيادة استثماراتها بالاسهم لما يصل الى ربع احتياطياتها من العملات الأجنبية

■ لندن ـ رويترز: تقول مؤسسة فرانكلين تمبلتون للاستثمارت ان بعض البنوك المركزية قد تستثمر ما يصل الى ربع احتياطياتها من العملات الأجنبية في الأسهم خلال السنوات الخمس المقبلة سعيا لتحقيق عائدات تفوق عوائد السندات القياسية المحلية.

وتمتلك البنوك المركزية في أنحاء العالم ما يصل إجمالا إلى 8.3 تريليون دولار من الاحتياطيات الأجنبية، وتقوم باستثمارها أساسا في اذون الخزانة الأمريكية والسندات الحكومية لمنطقة اليورو.

لكن عائدات السندات تتناقص على نحو مطرد. وعلى خلفية انخفاض عائدات السندات الحكومية المحلية لاسيما في الاقتصادات الناشئة تتزايد الضغوط على البنوك المركزية للعثور على استثمارات تتجاوز أرباحها السندات القياسية المحلية.

ويقول ديفيد سمارت رئيس وحدة الصناديق السيادية والعالمية في فرانكلين تمبلتون إن هذا هو السبب في ان المزيد من البنوك المركزية تتطلع الى استثمارات محفوفة بمخاطر أعلى مثل الأسهم.

وقال لرويترز في مقابلة جرت يوم الخميس «تتجه بعض البنوك المركزية التقليدية الى الأسهم. يخصص عدد من البنوك المركزية 10 الى 15 في المئة للأسهم. ومن المتوقع أن تصبح أكثر شيوعا خلال خمس سنوات».

وأضاف «اذا نظرت الى ميزانية عمومية لأصول والتزامات بلد ما فستجد انها تعطي البعض احساسا نموذجيا لاستثمار ما يصل الى 20 في المئة في الأسهم. من المتوقع نمو (المخصصات) بين 20 و25 في المئة في غضون خمس سنوات».

وتدير فرانكلين تمبلتون 43 مليار دولار من الأصول لنحو 30 عميلا سياديا وعالميا.

ونقلت بعض الدول جزءا من احتياطياتها الأجنبية الى صناديق للثروة السيادية لتديرها على نحو أكثر فاعلية من أجل الأجيال المقبلة.

ويقول سمارت إن البنوك المركزية يجب ان تدير جانبا معينا من الاحتياطيات بدلا من صناديق الثروة السيادية مالم تكن الموارد الطبيعية هي مصدر هذه الاحتياطيات.

بريتش بتروليوم تنهي سد بئرها المعطوبة بخليج المكسيك

■ نيو اورلينز ـ ا ف ب: اعلنت مجموعة بريتش بتروليوم (بي.بي) انها انتهت من سد البئر النفطية التي تسببت باكبر بقعة نفطية في تاريخ الولايات المتحدة في واحدة من اواخر مراحل وقف التسرب نهائيا.

وقالت المجموعة البريطانية النفطية في بيان ان هذه العملية التي جرت في اطار اجراءات اطلق عليها اسم «ستاتيك كيل» استغرقت خمس ساعات وانتهت عند الساعة 19.15 بالتوقيت المحلي مساء الخميس.

ونجحت هذه العملية بعد اكثر من مئة يوم من انفجار وغرق المنصة النفطية ديب ووتر هورايزن في نهاية نيسان/ابريل، مما اسفر عن مقتل احد عشر عاملا وتسرب حوالى 780 مليون لتر من الخام في البحر حتى منتصف تموز/يوليو.

وقال البيان ان «بي.بي انهت اليوم عمليات سد البئر بالاسمنت» مؤكدا «وضع مراقبة للتحقق من فعالية العملية».

ووافقت الادارة الامريكية على هذه العملية مساء الاربعاء، بعد اقل من 24 ساعة من اعلان بي.بي نجاح المرحلة الاولى التي تم خلالها حقن البئر بالوحل بهدف اعادة النفط الى الخزان الجوفي.

وسيشكل الاسمنت الغطاء النهائي للبئر. لكن المسؤول عن عمليات مكافحة البقعة السوداء، الادميرال ثاد الن قال الاربعاء ان اغلاق البئر بالاسمنت لا يعفي «باي حال من الاحوال» بريتش بتروليوم من «اقامة بئر فرعية» في اطار عملية «بوتوم كيل» المقررة منتصف آب/اغسطس.

ويفترض ان تسمح الآبار الفرعية بالتحقق من نجاح عملية سد البئر بالاسمنت واغلاق فصل الكارثة البيئية التي اضرت بخمس ولايات اميركية في خليج المكسيك.

ومهما كان الامر، كلفت البقعة النفطية بريتش بتروليوم مليارات الدولارات واضرت بسمعة المجموعة بعد فشل محاولات عدة لسد البئر.

وقد حذرت السلطات الامريكية من ان انعكاسات هذه البقعة على البيئة يمكن ان تستمر لسنوات ان لم يكن لعقود.

وفي المجموع تسرب حوالى 4.9 مليون برميل من النفط (780 مليون لتر) من البئر، مما يعرض للخطر النظام البيئي والاقتصاد المحلي.

تراجع المحادثات حول اتفاق الأمم المتحدة بشأن تغير المناخ مع انتهاء اجتماعات بون

■ بون – رويترز: تراجعت المحادثات حول اتفاق للأمم المتحدة بشأن المناخ بدلا من أن تمضي قدما نحو التوصل إلى هذا الاتفاق المنتظر في وقت لاحق من هذا العام حيث حققت الدول تقدما بطيئا في تعهداتها بخفض انبعاثات الغازات المسببة لظاهرة الاحتباس الحراري وأضافت المزيد من المقترحات لوثيقة العمل.

ومع اقتراب المحادثات بشأن الاتفاقية الجديدة في بون من نهايتها يوم الجمعة ما زال هناك الكثير من العمل المعلق المتروك لاجتماعات أخرى في تيانجين في الصين وكانكون في المكسيك أواخر هذا العام.

وقال جوناثان بيرشينغ نائب المبعوث الأمريكي الخاص للمناخ «جئت إلى بون مؤملا في التوصل إلى اتفاق في كانكون لكنني عند هذه النقطة قلق للغاية حيث أرى بعض الدول تتراجع عن التقدم الذي تحقق في كوبنهاغن».

وزاد حجم النص الخاص بالمناخ الذي تجري مناقشته إلى 34 صفحة بعد أن كان 17 صفحة حيث أضيفت مقترحات جديدة وأعيد إدماج مقترحات سابقة.

ويتضمن برنامج العمل مجموعة من مشروعات القرارات المعدة من أجل المحادثات النهائية في كانكون بالمكسيك في تشرين الثاني/نوفمبر تتضمن اثر الزراعة على الانبعاثات وآليات سوق الكربون والتقنية وأثر التحول إلى مستقبل ينتج انباعاثات اقل.

واتهم آرتور رونج ميتزغر مساعد كبير مفاوضي الاتحاد الأوروبي بعد الدول بإضافة نصوص من باب المعاندة وقال «من الضروري أن تتبدل هذه الروح في تيانجين».

وتراجع إيقاع المفاوضات بعودة بعض الدول إلى موضوعات سبق أن تم الاتفاق عليها العام الماضي في كوبنهاغن مثل الرقابة وقياس انبعاثات الغازات المسببة لظاهرة الاحتباس الحراري وسبل خفض الانبعاثات من الدول الغنية والدول النامية.

كما ان التمويل نقطة اخرى من نقاط الخلاف. ووضع اتفاق كوبنهاغن في كانون الأول/ديسمبر الماضي هدفا طويل المدى بجمع 100 مليار دولار سنويا بحلول 2020 للتغلب على آثار التغير المناخي كما وضع هدفا قصير المدى بجمع 10 مليارات دولار سنويا بحلول 2012.

كما ظهرت نكسة أخرى في المحادثات بسبب غياب التشريع الذي يكبح الانبعاثات في الولايات المتحدة.

مدرب المانيا يريح نجوم المونديال في المباراة الودية أمام الدنمارك

■ فرانكفورت ـ د ب أ: استدعى يواخيم لوف المدير الفني للمنتخب الألماني لكرة القدم ثمانية لاعبين فقط ممن شاركوا معه في كأس العالم بجنوب أفريقيا، لقائمة الـ18 لاعبا استعدادا للمباراة الودية أمام الدنمارك يوم الأربعاء المقبل في كوبنهاغن.

وبات ساشا ريتر مدافع فولفسبورغ وماركو ريوس لاعب خط وسط بوروسيا مونشنجلادباخ، هما الوافدان الجديدين الوحيدين اللذان استدعاهما لوف، فيما أصبح حارس مرمى شالكه مانويل نوير هو اللاعب الأساسي الوحيد الذي دخل قائمة لوف. واستدعى لوف كلا من مارسيل شايفر لاعب فولفسبورغ وكريستيان شولز وكريستيان جينتنر لاعب شتوتغارت الجديد بعد غياب طويل، بجانب توماس هيتزلسبرجر لاعب ويستهام يونايتد الانكليزي وارون هانت لاعب فيردر بريمن وباتريك هيلمس لاعب باير ليفركوزن.

والمباراة أمام الدنمارك هي التجربة الودية الوحيدة قبل خوض التصفيات المؤهلة لكأس الأمم الأوروبية 2012، حيث يستهل الفريق الألماني مشواره في التصفيات بمواجهة بلجيكا في الثالث من ايلول/ سبتمبر المقبل.

ويلتقي المنتخب الألماني الذي احتل المركز الثالث بكأس العالم، مع اذربيجان في السابع من أيلول/سبتمبر.

وضمت قائمة المنتخب الألماني لمباراة الدنمارك، في حراسة المرمى: مانويل نوير (شالكه) وتيم فايسه (فيردر بريمن).

وفي الدفاع : أندريس بيك (هوفنهايم) وجيرومي بواتينغ (مانشستر سيتي) وساشا ريتر ومارسيل شايفر (فولفسبورغ) وكريستيان شولز (هانوفر) وسيردار تاسي (شتوتغارت).

وفي خط الوسط : كريستيان جينتنر (شتوتغارت) توماس هيتزلسبرجر (ويستهام يونايتد) وارون هانت (فيردر بريمن) وتوني كروس (بايرن ميونيخ) وماركو مارين (فيردر بريمن) وماركو ريوس (بوروسيا مونشنجلادباخ) وكريستيان تراش (شتوتغارت) وبيوتر تروخوفسكي (هامبورغ).

وفي الهجوم ماريو جوميز (بايرن ميونيخ) وباتريك هيلمس (بايرن ليفركوزن).

على صعيد اخر أجرى مورتن اولسن المدير الفني للمنتخب الدنماركي تغييرات عديدة في صفوف فريقه قبل المباراة الودية أمام ألمانيا الأسبوع المقبل، حيث أن ثلث اللاعبين الذين استدعاهم لم يشاركوا في مونديال جنوب أفريقيا.

وتأتي المباراة أمام ألمانيا يوم الأربعاء المقبل ضمن استعدادات الدنمارك للتصفيات المؤهلة لكأس الأمم الأوروبية عام 2012، مما يمنح الفرصة لاولسن لاختبار بعض اللاعبين الجدد، في ظل إصابة عدد من لاعبيه الأساسيين أو عدم مشاركتهم مع أنديتهم.

وقد يحصل جوني تومسن لاعب سوندرجيلاند على فرصة المشاركة الأولى مع المنتخب الدنماركي، وضمت القائمة مايكل سيلبرباوير لاعب اف سي اوتريخت، الذي غاب عن قائمة الفريق في المونديال.

ويغيب بعض اللاعبين من أصحاب الخبرة بالدوري الألماني، عن صفوف المنتخب الدنماركي في مباراة الاربعاء، مثل دانيل يانسن لاعب فيردر بريمن وتوماس كالينبرغ لاعب فولفسبورغ وسورين لارسن مهاجم دويسبورج.

ولم يستدع اولسن نيكلاس بيندتنر لاعب ارسنال أو يون دال توماسون لاعب فينورد، مما يمنح الفرصة لمشاركة مادز يونكر لاعب رودا كيركراده ونيكلاس بيدرسن لاعب جرونينجن فيما قد يشارك لاسي شون لاعب نيميجن في المباراة بعد تعافيه من إصابة في الركبة.

وضمت قائمة العشرين لاعبا لمباراة ألمانيا 13 لاعبا ممن شاركوا في المونديال.

وقد يشارك دينيس روميدال في مباراته المئوية مع المنتخب الدنماركي، في حال قرر اولسن الاعتماد عليه.

وكان المنتخب الدنماركي فشل في عبور دور المجموعات للمونديال، وهو ما وصفه اولسن بالشيء «المحبط». ومن بين اللاعبين الذين شاركوا في كأس العالم واستدعاهم اولسن مجددا، توماس سورنسن حارس ستوك سيتي، والمدافعين لارس ياكوبسن لاعب بلاكبيرن وسيمون كاير لاعب فولفسبورغ ودانيل اجير لاعب ليفربول وبير كرولدروب لاعب فيورنتينا وسيمون باولسن لاعب الكمار.

وفي خط الوسط ضمت القائمة كريستيان بولسن لاعب يوفنتوس الذي تردد أنه في طريقه إلى ليفربول.

مستقبل رونالدينيو بيد ميلانو

■ ميلانو (ايطاليا) ـ رويترز: قال روبرتو دي اسيس وكيل اعمال وشقيق البرازيلي رونالدينيو لاعب نادي ميلانو الايطالي ان مستقبل اللاعب الذي تتحدث تقارير عن رغبة نادي لوس انجليس جالاكسي الامريكي في التعاقد معه لا يزال في يد ادارة النادي الايطالي.

الا ان سيلفيو برلسكوني مالك نادي ميلانو يصر على ان رونالدينيو (30 عاما) سيكمل عقده الذي يستمر حتى نهاية الموسم المقبل وانه ايضا سيستمر في صفوف الفريق حتى نهاية مشواره في ملاعب الكرة.

لكن بعض المشكلات المتعلقة بلياقة اللاعب اثارت تكهنات باحتمال انتقال اللاعب الى فريق اخر خلال فترة الانتقالات الحالية.

ونقلت صحيفة غازيتا ديلو سبورت الرياضية الايطالية عن دي اسيس قوله «اسمع الكثير من الاشياء الا انني لم ابلغ بشيء من جانب اي طرف. ميلانو الان هو الذي سيبلغنا».

ومن جهة اخرى قالت تقارير اعلامية ان ميلانو سيسعى للتعاقد مع البرازيلي روبينيو لاعب نادي مانشستر سيتي الانكليزي والمعار حاليا الى سانتوس البرازيلي في حالة رحيل رونالدينيو.

وتتردد ايضا شائعات تقول ان مدافع ميلانو تياجو سيلفا سينتقل الى ريال مدريد الاسباني رغم ان ميلانو يقول انه رفض مفاتحات النادي الاسباني وانه لن يبيع اللاعب.

الزمالك يصدم جمهوره ويفقد نقطتين في افتتاح الدوري المصري

القاهرة ـ «القدس العربي»

من محمد القاعود:

أصاب الزمالك جمهوره بصدمة جديدة بعدما عجز عن الفوز على حرس الحدود في افتتاح الدوري المصري وتعادل معه بهدفين لمثلهما على ملعب المكس بالإسكندرية.

وتعرض حسام حسن المدير الفني للزمالك لنوبة هبوط بسبب العصبية الكبيرة التي انتابته إثر التعادل مع حرس الحدود، وبكى العميد داخل غرف خلع ملابس الزمالك، منفعلا بشدة بعدما فقد فريقه نقطتين في بداية المشوار بالموسم الجديد. ومن فرط انفعال حسن، مزق قميصه الذي حضر به المباراة، وسارع اللاعبون بإحضار قميص النادي للعميد حتى يرتديه.

وشعر حسام حسن بدوار كبير، خاصة وأنه لم يأكل شيئا من بداية اليوم، بحسب ما صرح به مصدر داخل الجهاز الفني للزمالك.

في الإطار ذاته، قال محمود عبد الرازق «شيكابالا» صانع ألعاب الزمالك بعد المباراة: «ملعب الحدود شؤم على الفريق».

وتابع «نحاول دائما الفوز هنا، لكننا للأسف فقدنا نقطتين، الآن علينا النظر للمستقبل سريعا».

من ناحية اخرى قال عمرو زكي، مهاجم الزمالك، إن فريق حرس الحدود دخل المواجهة التى أقيمت بين الفريقين فى أولى مباريات الدوري، وهو متفوق من الناحية البدنية والنفسية لسابق خوض لقاءات سابقة مثل السوبر المصري مع الأهلي ومباريات أفريقية فى الكونفدرالية، وهو ما جعله أكثر جاهزية منا.

وتابع زكي: «رغم ذلك، فإن الزمالك كان هو الأقرب لتحقيق الفوز لولا الهدف الذي دخل مرمى الفريق فى الدقائق الأخيرة من عمر اللقاء، خصوصاً وأن خوضنا المباراة بنية الفوز»، وشدد زكي أن حزنه هو وباقي زملائه والجهاز الفني عقب المباراة هو ضياع ثلاث نقاط كانوا قريبين جداً من الفريق.

واعترف مهاجم الزمالك أنه لم يكن في كامل تركيزه خلال اللقاء وأن أبدى رضاه عن مستوى اللياقة التي ظهر بها مفسراً، «منذ خمسة شهور وأنا لم ألعب أي مباراة رسمية وكوني أبدأ مباراة قوية مثل الحرس وأحرز هدفا فهذه بداية جيدة».

وعن تغييره في نهاية اللقاء قال عمرو زكي، أنا من طلبت التغيير بعدما تعرضت لكدمة فى السمانة، فضلا عن الإجهاد الكبير الذى شعرت به من كثرة عودتي للمساندة الدفاعية.

وأضاف زكي، أن المدير الفني للفريق، حسام حسن، كان في قمة حزنه عقب اللقاء وانفعل بشدة لفقد الفريق نقطتين هامتين في بداية مشواره بمسابقة الدوري، لاسيما وأنه يرغب بشدة في الفوز على الحرس الذي فاز على الزمالك مرتين الموسم الماضي.

من ناحية أخرى، حث عمرو زكى زميله بالمنتخب الوطنى عماد متعب على ضرورة الالتزام بعقده مع نادي ستاندرليغ البلجيكى والعودة إلى بلجيكا للانضمام لتدريبات فريقه لأن ذلك فى مصلحته، طالما لا يوجد ما يعيقه عن تنفيذ ذلك.

على صعيد اخر استهل وادي دجلة الوافد الجديد مشواره بقوة في ظهوره الأول بالدوري المصري الممتاز لكرة القدم بالفوز 4–1 على ضيفه المقاولون العرب فيما أخفق الزمالك في تحقيق الانتصار على مضيفه حرس الحدود للمباراة الخامسة بينهما على التوالي في المسابقة وتعادل معه بهدفين لكل فريق. وتغلب الانتاج الحربي على ضيفه سموحة الصاعد حديثا لدوري الاضواء بهدف دون مقابل سجله أحمد أبو مسلم الذي سدد كرة من ركلة حرة اصطدمت بأحد لاعبي الفريق المنافس وهي في طريقها للمرمى بعد مرور نصف ساعة من زمن الشوط الثاني.

وتصدى محمد العقباوي حارس المقاولون لركلة جزاء نفذها عاشور التقي الذي نجح في متابعة الكرة الى داخل الشباك ليفتتح التسجيل لدجلة ويحرز الهدف الاول في الموسم الجديد للمسابقة لكن النيجيري موسى كابيرو استغل تمريرة متقنة من زميله محمد المرسي ليدرك التعادل للمقاولون من وضع انفراد بحارس المرمى قبل ست دقائق من نهاية الشوط الاول.

لكن المهاجم السوري عبد الفتاح الأغا أعاد المقدمة لدجلة قبل دقيقتين من نهاية الشوط الاول بعدما سيطر بمهارة على الكرة من تمريرة عرضية قبل التسديد ببراعة في المرمى.

وواصل دجلة تفوقه في الشوط الثاني ليضيف الهدف الثالث في الدقيقة 68 عن طريق البديل أحمد مصطفى شمامة ثم أكمل الغاني ويزدم اجيليكسو رباعية الوافد الجديد لدوري الاضواء في اللحظات الاخيرة من اللقاء.

وعلى استاد المكس بمدينة الاسكندرية الساحلية أحرز البديل محمد حامد «ميدو» هدفا قبل ثلاث دقائق من نهاية الوقت الاصلي ليقود الحدود بطل كأس مصر للتعادل مع ضيفه الزمالك وصيف بطل الدوري الموسم الماضي. وبدأ الزمالك بقوة وأهدر مهاجمه عمرو زكي فرصة من مسافة قريبة بعد تمريرة عرضية من محمود عبد الرازق «شيكابالا» لكن سرعان ما استعاد الحدود توزانه بعدما سدد أحمد عيد عبد الملك كرة من حافة منطقة الجزاء أمسكها الحارس عبد الواحد السيد.

وتسبب عبد الملك في خطورة كبيرة لدفاع الزمالك وحصل على ركلة جزاء بعد عرقلة من ابراهيم صلاح لاعب وسط الزمالك.

ونفذ أحمد حسن مكي ركلة الجزاء بنجاح ليضع الحدود في المقدمة بعد مرور 17 دقيقة من زمن اللقاء ثمم ضغط الزمالك بحثا عن التعادل حتى نهاية الشوط الاول.

وأطلق مهاجم الزمالك الجديد ابو كوني من ساحل العاج كرة قوية تصدى لها علي فرج حارس الحدود ثم ذهبت تسديدة زكي العائد للفريق بعد اعارة في هال سيتي الانكليزي الى خارج المرمى قبل نهاية الشوط الاول.

وأعلن ابو كوني عن وجوده بقوة في صفوف فريقه الجديد بعدما أدرك التعادل للزمالك بركلة خلفية مزدوجة من مسافة قريبة بعد مرور خمس دقائق من زمن الشوط الثاني. وضغط الزمالك بقوة مستغلا ارتباك لاعبي الحدود وحصل لاعبه القطري حسين ياسر المحمدي على ركلة جزاء بعد عرقلة من المدافع عبد الرحمن فاروق.

واضاف زكي الهدف الثاني للزمالك من ركلة الجزاء في الدقيقة 62 قبل ان يستعيد الحدود توزانه ليتصدى الحارس عبد الواحد لكرتين من عبد الملك ومكي.

وأرسل محمد حليم كرة عرضية داخل منطقة جزاء الزمالك حولها «ميدو» مباشرة الى داخل المرمى ليدرك التعادل لحرس الحدود الذي تغلب على منافسه القاهري في اخر اربع مباريات جمعت بينهما بالدوري الممتاز.

الصربي بتروفيتش اقوى المرشحين لتدريب منتخب الكاميرون «الاسود التي لا تقهر»

■ ياوندي ـ د ب أ: تصدر المدرب الصربي ليوبكو بتروفيتش قائمة المرشحين لتولي منصب المدير الفني للمنتخب الكاميروني لكرة القدم، حسب ما ذكرته الصحف.

وذكرت تقارير صحافية أن وفدا من الكاميرون التقى المدرب الصربي في العاصمة الفرنسية باريس قبل أيام لمعرفة مدى رغبته في تولي المنصب خلفا للفرنسي بول لوجوان، الذي استقال عقب كأس العالم 2010 بجنوب أفريقيا. وقال عضو بالوفد الكاميروني لم يكشف عن اسمه «وصلنا إلى مرحلة متقدمة مع بتروفيتش، الذي أجرينا معه محادثات جادة. إننا نثق به».

والتقى أيا محمد رئيس الاتحاد الكاميروني للعبة المدرب الصربي بتروفيتش (63 عاما) في باريس، حسب ما ذكرته تقارير.

ودرب بتروفيتش فريق ريد ستار بلغراد وكذلك أندية في أسبانيا والنمسا وأوروجواي، ولكنه لم يسبق له تدريب منتخبات وطنية.

وواجه لوجوان انتقادات عنيفة إثر الخروج المبكر للمنتخب الكاميروني من كأس العالم الماضية. حيث خسر الفريق المقلب باسم «الأسود التي لا تقهر» مبارياته الثلاث في الدور الأول (مجموعات) أمام هولندا والدنمارك واليابان.

الإصابة تحرم مانشستر من جهود كاريك في مباراة الدرع الخيري

لندن ـ د ب أ: أعلن نادي مانشستر يونايتد الانكليزي لكرة القدم الجمعة أن لاعب خط وسطه مايكل كاريك سيغيب عن مباراة الدرع الخيري أمام تشيلسي بسبب الإصابة في الكاحل.

وتعرض كاريك (29 عاما) للإصابة خلال الفوز الودي 7/1 على نجوم الدوري الايرلندي الأربعاء في دبلن وسيبتعد عن الملاعب اسبوعين.

وقال سير أليكس فيرغسون المدير الفني لمانشستر يونايتد «مايكل تعرض لإصابة في الكاحل يوم الأربعاء، الأمر ليس خطيرا ولكنه سيغيب لنحو أسبوعين، وبالتالي سيغيب عن بداية الموسم».

ويغيب كاريك عن مباراة تشيلسي يوم الأحد وكذلك المباراة الأولى للفريق بالدوري الانكليزي الممتاز أمام نيوكاسل.

وكذلك يغيب كاريك عن المباراة الودية للمنتخب الانكليزي أمام المجر الأسبوع المقبل على استاد ويمبلي.

وأكد فيرغسون أن كل من واين روني ومايكل أوين سيلعبان لمدة 45 دقيقة خلال مباراة تشيلسي، ولكن هناك العديد من الغيابات الأخرى في الفريق.

وأوضح فيرغسون أن «غابريل اوبيرتان مازال يعاني من إصابة في الكاحل تعرض لها في الولايات المتحدة».

وأضاف أن «ريو فيرديناند لن يعود إلينا قبل عدة أسابيع، فيما مازال اوين هارغريفز في الولايات المتحدة».

وأكد «أندرسون يتعافى بشكل جيد من الإصابة في الركبة، وقد يعود للتدريبات خلال اسبوعين أو ثلاثة».

وتحوم الشكوك حول مشاركة التوأمين البرازيليين رافاييل وفابيو بعد تعرضهما لتسمم غذائي.

وذكرت تقارير صحافية الجمعة أن المدافع النيوزيلندي الشاب وينستون ريد، الذي اصبح بطلا قوميا بعد أن سجل هدف التعادل لبلاده في الدقيقة الأخيرة من المباراة أمام سلوفاكيا في مونديال جنوب أفريقيا، وقع عقدا يمتد لثلاثة أعوام مع ويستهام الانكليزي.

وولد ريد (22 عاما) في نيوزيلندا ثم رحل إلى الدنمارك مع والدته وهو في الثانية عشرة من عمره، ولعب في صفوف ميدتيلاند قبل أن يضمه ريكي هيربرت مدرب المنتخب النيوزيلندي إلى صفوف الفريق في كأس العالم.

وقدم ريد مستوى رائع مع المنتخب النيوزيلندي، الذي فشل في تجاوز الدور الأول، ولكنه ظل الفريق الوحيد الذي لم يتعرض لأي هزيمة خلال المونديال بعد تعادله في ثلاث مباريات.

وبات ريد سادس لاعب نيوزيلندي يحترف في الدوري الدنماركي بعد لي نورفولك وداني هاي وريان نيلسن وسيمون ايليوت وكريس وود.

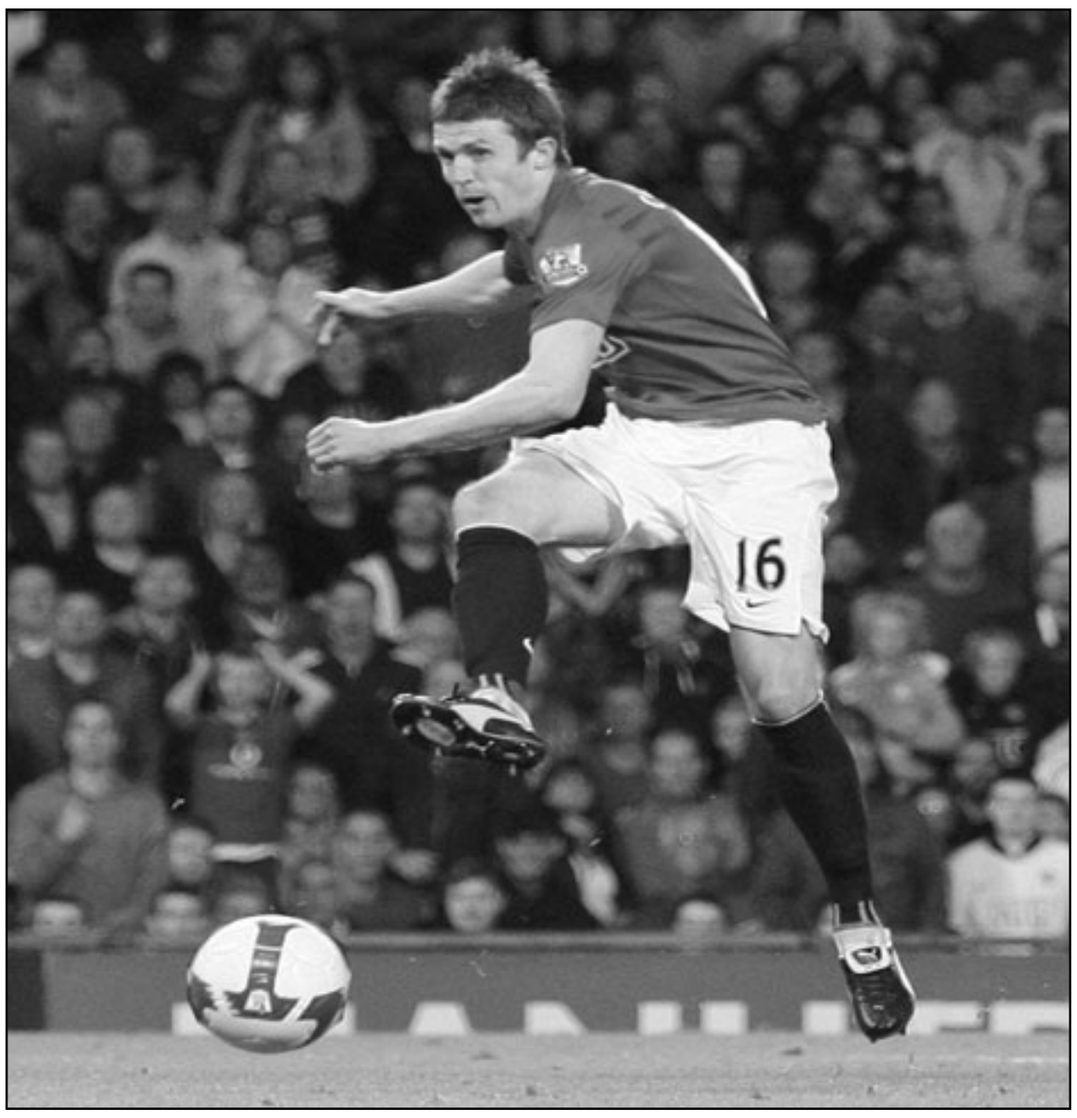

الجزائر تشارك بـ21 رياضيا في الأولمبياد الأول للشباب بسنغافورة

■ الجزائر ـ د ب أ: تشارك الجزائر بـ21 رياضيا ورياضية في دورة الألعاب الأولمبية الأولى للشباب التي تستضيفها سنغافورة بين 14 و26 آب/أغسطس الجاري.

وستشارك الجزائر في تلك الدورة في عشرة انشطة رياضية هي السباحة وألعاب القوى والجمباز والجودو والشراع وتنس الطاولة والمصارعة وكرة الريشة والفروسية ورفع الأثقال.

وأكد يزيد زعبيب رئيس البعثة الجزائرية أن ثماني رياضيات سيمثلن بلادهن في الأولمبياد إلى جانب 13 رياضيا مشيرا إلى أن الجزائر تملك حظوظا للتألق خاصة في مسابقات السباحة.

وتغادر البعثة الجزائرية إلى سنغافورة في العاشر من الشهر الجاري على أن تعود إلى بلادها في الثامن والعشرين من الشهر نفسه.

الروسية كوزنتسوفا تتقدم في بطولة سان دييغو للتنس

■ سان دييغو (كاليفورنيا) ـ رويترز: تأهلت الروسية سفيتلانا كوزنتسوفا الى الدور الثالث في بطولة سان دييغو المفتوحة للتنس للسيدات.

ففي الدور الثاني للبطولة المقامة في ولاية كاليفورنيا الامريكية تغلبت كوزنتسوفا على الايطالية سارة ايراني بمجموعتين مقابل مجموعة واحدة بواقع 6–1 و6 –7 و7–5.

وودعت الروسية فيرا زفوناريفا المصنفة الثالثة البطولة بخسارتها أمام الامريكية كوكو فاندويجي 2–6 و7–5 و6–4.

وفازت الايطالية فلافيا بنيتا المصنفة الخامسة على الروسية ماريا كيريلنكو 6–4 و7–6 لتتأهل للدور الثالث.

وصعدت للدور ذاته السلوفاكية دانييلا هانتوشوفا بفوزها على الصينية تشينغ جي 6–2 و6–1.

جدار وسد .. جزاء من جنس العمل

■ بفعل الأمطار الموسمية على هضبة أثيوبيا تنهمر المياه صيفاً في نهر النيل انطلاقاً من بحيرة تانا الأثيوبية، والتي تشكل إحدى منابع نهر النيل الذي يصب في البحر المتوسط، كما أن بحيرة فيكتوريا التي تقع على أراضي كل من تنزانيا وأوغندا وكينيا تشكل المنبع الرئيسي الثاني، بعض تلك الدول هددت ببناء سدود في أراضيها للحصول على حصة أكبر من المياه التي تغذي نهر النيل والذي تعتمد مصر عليه كمصدر أساسي للمياه.

بدأ الغضب والاحتجاجات المصرية بالتنامي تجاه تلك الأفكار التي من شأنها حرمان مصر من مياه النيل التي بالكاد تكفي لسد حاجاتها المتزايدة بتزايد التعداد السكاني لمصر، وقد ذهب بعض المحللين المصريين إلى احتمال أن تستخدم مصر الحل العسكري الجوي ضد بعض دول حوض النيل إن هي أقدمت على إقامة سدود في أراضيها لأنها تهدد الأمن المائي المصري.

هنا لا بد من وقفة لنقارن ما بين حق الدول الإفريقية في إقامة السدود المائية ضمن حدودها وحق مصر في إقامة الجدر الفولاذية على أراضيها ، فمصر أقامت جدارا فولاذيا لتمنع من خلاله وصول الغذاء والدواء وحليب الأطفال إلى الشعب العربي المسلم في غزة، بعد أن حرمته من حقه الطبيعي في المرور عبر معبر رفح البري الوحيد المتاح للفلسطينيين بحجة أنه من حقها فعل أي شيء على أراضيها، ولو طبقنا ذات القاعدة في دول حوض النيل لوجدنا أن من حق أثيوبيا مثلاً ممارسة كامل سيادتها وإن أدى ذلك إلى حرمان مصر من مياه النيل، ويمكن لمصر تدبر أمرها من خلال تحلية المياه وحفر الآبار وأي طريقة تراها مناسبة ولا يحق لها استخدام القوة وانتهاك سيادة الآخرين، هذا هو المنطق المصري في التعامل مع أبناء دينهم وعروبتهم، ومع ذلك فإن ارتضى النظام المصري لنا الحصار والهلاك فإننا لا نتمنى للشعب المصري الشقيق إلا الخير والأمن والأمان.

وأخيراً فإنني لا أعتقد أن القانون الدولي يكفل لمصر الحصول على حصتها كاملة من مياه النيل ولا يكفل لابن غزة الحصول على الحليب والدواء والعلاج وحق المرور، والمفارقة أن (إسرائيل) هي التي أمرت مصر ببناء الجدار للضغط على غزة وهي التي أوعزت للدول الإفريقية ببناء السدود وتعهدت بدعمها بالمال والخبرات والحماية للضغط على مصر، فإن أراد النظام رحمة شعبه فعليه أن يتقي الله في الشعب الفلسطيني.

د. عصام شاور

تطرف اسرائيل اخفّ من تطرف امريكا؟

■ تواصل الشخصيات الامريكية المسؤولة في الادارة حملتها الشعواء متهمة سورية بنقل صواريخ سكود الى حزب الله في لبنان... وقد اعلنت اسرائيل انها غير متأكدة من تلقي حزب الله الصواريخ المذكورة وما زالت تسعى لمعرفة الحقيقة والتأكد من التهمة.

ولكن السيدة هيلاري كلينتون ومساعدها فيلتمان والعاملين معها لم يقبلوا بالموقف الاسرائيلي بل اصرّوا على ان سورية تقوم بدور خطر وتحاول جرّ المنطقة الى الحروب والمعارك وهي دولة داعمة للأرهاب..

امام هذا المشهد السوريالي تملكنا الحيرة عما اذا كانت واشنطن اصبحت رسمياً عاصمة التطرف الصهيوني بعد ان كانت الداعمة الاولى له ولعدوانه المتواصل.

وفي الوقت الذي وجهت حكومة اسرائيل اهانة الى نائب الرئيس الامريكي جوزيف بايدن باستقبالها غير اللائق له كانت السيدة كلينتون تقول ان امن اسرائيل هو مسؤولية امريكية ومصير الدولة العبرية مرتبط بالولايات المتحدة.

مسكين انت يا اوباما... هل انت رأس الادارة ومنسق بادرة استئناف المفاوضات بين اسرائيل والفلسطينيين قريباً مع موفدك جورج ميتشل ام ان هيلاري وجيفري ورثا ابرامس وبولتون وولفوفيتس؟.. لا يظن اي احد حول العالم ان باراك اوباما هو بوش الأبن وجنكيز خان امريكي آخر، ولكن ما يحصل يفرض طرح اسئلة وتساؤلات.

هل يعقل ان تكون السيدة كلينتون ومساعدوها وبيل غيتس اكثر صقورية وعدوانية من غلاة الليكود مثل نتنياهو وباراك وغيرهما؟

اي عقل يصدق ان واشنطن تقوم بإرسال الوفود الامنية والتجسسية الى لبنان علنا لتراقب الحدود وقواعد الاتصالات وحركة النقل الجوي والبري والبحري دون حصول على اذن من السلطات اللبنانية؟.. كل ذلك من اجل خدمة اسرائيل والحفاظ على وجودها القوي لتواصل دورها الترهيبي والتدميري في المنطقة.

لماذا تشتري الادارات الامريكية المتتالية استعداء العرب والمسلمين بالعمل على اذلالهم وقهرهم؟

لقد وجه اوباما في العام الماضي خطابا تاريخياً قيّماً الى العرب والمسلمين من مصر... ولكنه لم يغيّر حرفاً واحداً من استراتيجية بلاده العدائية التي اتبعها اسلافه منذ نهاية الحرب العالمية الثانية.

ان نسبة الكراهية للسياسة الامريكية في البلدان العربية بلغ معدلها 17 بالمئة... في الوقت الذي اشادت به أكثرية المشاركين باستفتاءات الرأي بعظمة وطيبة المجتمع الامريكي وبالحرية التي يمارسها وببعض اجهزته الاعلامية. اننا نكره ان نصدق ما تدعيه بعض المواقع الالكترونية عن ان نسبة كبيرة من العرب وتزيد عن 5 بالمئة، تؤيد ما يقوم به تنظيم القاعدة الارهابي الظلامي كردة فعل على ما تقوم به الولايات المتحدة من ممارسات شاذة من اجل حماية اسرائيل. اننا نقول دائماً ان المجتمع الامريكي مجتمع عظيم بحرياته ومؤسساته العلمية. ونعترف ايضاً ان للاعلام الامريكي الفضل الاول في كشف الجرائم والفظائع التي ارتكبتها القوات الامريكية في العراق منذ اجتياحه واحتلاله قبل 7 سنوات.

يحق لنا ان نتساءل عن المؤسسات الامريكية الخاصة والعامة التي تهدر المليارات تحت شعار الصداقة مع الشعوب وتحسين العلاقات مع دول العالم لماذا لا تتوجه نحو العرب بأكثر من مراكز ظاهرها ثقافي وجوهرها مخابراتي وتجسسي وهدفها الحقيقي البعيد خدمة اسرائيل؟ اننا نكره الاتهامات الخيالية ونفضل ان نقرأ ما نراه امامنا من الوقائع، لقد برهنت البلدان العربية تاريخيا انها لا تكره الولايات المتحدة بل كانت تنظر اليها بعد الحرب العالمية الثانية كحامية للحريات وكانت اوروبا آنذاك تمثل رأس حربة استعمار الشعوب واستغلالها.

وقد بقيت البلدان العربية بأكثريتها على موقفها حتى بعد قيام اسرائيل ودعم واشنطن المطلق لها.. ولكن بعد ان تمادت اسرائيل بتوسعها وطغيانها وارتكابها المجازر الجماعية ومواصلة تهجير الاهالي من اراضيهم بحماية امريكية دائمة بدأت مشاعر العرب تتغيّر باتجاه الكراهية والعداء للولايات المتحدة التي جازفت بسمعتها العالمية وخرقت القوانين الدولية ومبادىء الحريات والسيادة فأعتدت واجتاحت واحتلت وارتكبت جرائم الإبادة من اجل ضمان مستقبل وبقاء اسرائيل. لا يبدو ان الولايات المتحدة تراجع مواقفها وتحاول ان تعرف اسباب كراهية وحقد العرب لها.. فهل تناسى الرئيس اوباما خطابه في القاهرة؟

من المرجح ان رحلة موفد اوباما جورج ميتشيل الى الشرق الاوسط في رحلته الحالية سيطرح شيئاً جديداً واذا تأخر فهذا يعني ان سياسة هيلاري هي الطاغية ولا اهمية لرأس الأدارة في واشنطن لأن البنتاغون والمخابرات المزروعة على مدى الكرة الارضية هي المتحكمة.

انها الفرصة الاخيرة لعودة امريكية مقبولة في العالم العربي، الامل ضئيل ولكن لا خيار للجميع سوى الانتظار.

بطرس عنداري

ما بين فتح أبواب التوبة وتمييع الدين

■ مدح رقيق ممزوج بلحن حنون يضرب على أوتار القلب فيحرك أنة أو يستدر دمعة، هذه هي أغنية المطرب وائل جسار (في حضرة المحبوب أحمد رسول الله) في ألبومه الذي يحمل نفس العنوان ويشمل أغان عن سيرة النبي صلى الله عليه وسلم، ومدحا للصحابة، وتذكيرا باليوم الآخر.

وهذا النوع من الأعمال يعتبر إشكاليا بعض الشيء، فبعض الناس قد يرفضه تماما لأن من أدّاه مطرب سبق أن غنى للحب والنساء ناهيك عن مصاحبة الموسيقى للغناء، والتي يأخذ البعض بفتوى تحريمها على الإطلاق استنادا للحديث النبوي، ويرون في هذه الأمور تمييعا للدين، وخروجا عن جادة الحق خاصة مع وجود البديل الطيب في الأناشيد، وعدم الحاجة الى هذه الأغاني التي تقارب الشبهات، وقد يكون الهدف من ورائها الشهرة والتسويق حسب المواسم والمناسبات، واتباع الموضة التي جعلت الكثير من المغنين يخصصون جزءا من أعمالهم للمديح النبوي كحمادة هلال في أغنية محمد نبينا، او محمد عبده وغناؤه لقصيدة الشيخ عائض القرني في أسماء الله الحسنى.

غير أن هناك استقبالا وتفسيرا آخر لهذه الأعمال سواء أكانت محصورة في العمل نفسه، أو مقدمة لتوبة عن الغناء الماجن وممهدة لاعتزاله، وهذه كلها تجعل بعض الجماهير يتقبلها بفرح وترحيب فلا أحد يقف على باب التوبة، والمقياس في محبة رسول الله هو صدق الإتباع لسنته، ومحبة القلب الخطوة الأولى لتحقيق ذلك، وإننا في الوقت الذي يستهدف الغرب والمغرضون رسولنا بحاجة أكبر أن نُشعر الجميع بالانتماء إليه وبضرورة مشاركتهم بالدفاع عنه كل حسبما يطيق ويتقن، وقد أساءوا له صلى الله عليه وسلم من باب ما يسمى بالفن والرد يجب أن يكون في الميدان نفسه وفي كل الميادين التي تحتفل بسيرته عليه الصلاة والسلام.

لقد كان عمر بن أبي ربيعة من أشد الشعراء مجونا في تاريخ العرب، وكانت النساء تهرب منه اتقاء لشره وخوفا من التشبيب والتعريض بهن، فقد كان لا يعرف حرمة ولا حراما، فتاب من ذلك كله، وكان إذا نظم الغزل بعد توبته يعتق رقبة مقابل كل بيت شعر.

ولقد تأمّل أمير الشعراء أحمد شوقي أن يكون مدحه ومحبته لرسول الله سببا في القربى الى الله ونيل الشفاعة فقال في نهج البردة:

إن جل ذنبي عن الغفران لي أمل في الله يجعلني في خير معتصم
وإذا تقدم ذو تقوى بصالحة قدمت بين يديه عبرة الندم
لزمت باب أمير الأنبياء ومن يمسك بمفتاح باب الله يغتنم
محمد صفوة الباري ورحمته وبغية الله من خلق ومن نسم
علقت من مدحه حبلا أعز به في يوم لا عز بالأنساب واللُّحم

إن الاسلام يأمرنا أن نأخذ بظاهر الخير، ولذا قيل (أرونا من أنفسكم خيرا نظن بكم خيرا) والقلوب والنوايا في علم الله وحده الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات، والبشر لا يوزعون صكوك الغفران ولا شهادات الخسران، فلا أحد يأمن على نفسه أن يصبح مؤمنا ويمسي كافرا أو يمسي كافرا ويصبح مؤمنا، وتوسيع دوائر القبول والإقبال على الله هو الأصل حتى يشعر الجميع أن خيمة الدين تسعهم وتؤويهم وتغريهم بالعودة والإياب ولو كانوا مذنبين مسرفين على أنفسهم، وهذه هي رحمة الله التي وسعت كل شيء.

د. ديمة طارق طهبوب

حزب الله: الى أين؟

■ ان الخطاب السياسي، الذي يحمل في طياته الكثير من المعاني والدلالات القصدية، هو نفس الخطاب الذي يحمل في جعبته اشياء توازي ما بين الامور الخاصة والعامة، لرسم سياسة يتقبلها الجميع، ولكن مع تحفظات في بعض الاحيان على «امور دلالية» ما بين لغة المد والجزر والواقع.

إن خطابات حسن نصرالله الأخيرة، ومن خلال مصطلحاتها الخطابية الجديدة، جسدت لغة لم تعهدها خطاباته من قبل، ولكن ما مدى فعاليتها بعد خسارة حزب الله في الانتخابات الاخيرة؟ الامر الذي يطرح أسئلة على الساحة اللبنانية: ماذا لو انسحبت إسرائيل من مزارع شبعا (فجأة)؟ ولماذا استثنيت لغة الثأر والانتقام لعماد مغنية، بحيث اصبح التركيز عليها حاليا بوتيرة اقل مما تستحق؟ وهل ستعود لغة الثأر لدم عماد مغنية مستقبلاً؟

قبل عدة سنوات سمعنا من حسن نصرالله انه وفي حال تحرير مزارع شبعا سوف يتحول حزب الله إلى حزب سياسي، لكنه في خطاباته الاخيرة قال: ان المقاومة باقية لحماية لبنان في كل الظروف. ولكن ما هو نوع الخطاب السياسي القادم لحزب الله؟ وماذا لو قررت اسرائيل اللعب على مقامرة حزب الله وتركت مزارع شبعا؟ ففي أي إطار سوف يضع حزب الله واقعيته ومستقبله؟ أيضعها في الإطار السياسي؟ أم في إطار المقاومة (اي مقاومة(! وحمل السلاح؟

التغيرات لها قواعد مكانية وزمانية، فهل تتغير خطابات نصرالله مستقبلا وفق استراتيجية جديدة من ضمن خطابات الضغط واللعب ضد الخصم (سياسية وتفاوضية) من اجل اخراج خطاب جديد؟ ولكن هل ستكون وفق اعادة لغة «الرضوان» لايجاد وضع يهدف الى تحريك قضية مزارع شبعا (لتحريرها)، واعطاء صورة للجهات الخارجية ان حزب الله ليس منغلقاً على نفسه ويجيد لغة السلاح ولغة التفاوض ولغة ارباك الخصم، لكي تكون استراتيجية نوعية يستطاع من خلالها تحقيق الأهداف ووضع كل الاوراق السياسية على الطاولة اللبنانية والعالمية بقوة، رغم الخسارة الاخيرة في الانتخابات. صحيح أن حسن نصرالله كان يستطيع أن يغير الدستور اللبناني عن طريق القوة أثناء سيطرة حزب الله على لبنان في الآونة الأخيرة، إلا انه كان يعرف لو عمل ذلك لاعاد لبنان إلى ما كان عليه عام 1975، فيدخلها في دوامة لا تستفيد منها إلا إسرائيل وأمريكا، لكنه عمل ذلك كلفت نظر إلى ثنائية السلطة في لبنان.

نستطيع أن نقول ان خطابات حسن نصرالله القادمة ستتبع استراتيجية جديدة توازي فيها كل الأمور الحساسة على الساحة اللبنانية وغير اللبنانية، مما يعني أنها ستحمل تغيرا جذريا في منهجية حزب الله في التعامل مع الجانب الإسرائيلي من جهة، ومع الوضع اللبناني من جهة أخرى، بمعنى، اصرار حزب الله على تحريك قضية مزارع شبعا (لتحريرها)، هذا من ناحية، ومن الناحية الأخرى، خوف حسن نصرالله على مستقبل حزب الله والشيعة في لبنان (من ناحية تمثيل السلطة)، ما جعل نصرالله يسارع في أخذ العامل الزمني في نظر الاعتبار، لانه مطلع على ما يجري بالمفاوضات الإسرائيلية السورية (من تحت الطاولة) لانها مثل حبة العدس لا تعرف ظهرها من بطنها.

السؤال الذي يطرحه حزب الله على نفسه: لو ان اسرائيل انسحبت من مزارع شبعا، ما الذي سيتبقى لنا على الساحة اللبنانية؟ وهل تنامي اسهم الجيش اللبناني بعد العملية الاخيرة بداية النهاية لحزب الله؟ وهل اصبحت خطابات السيد حسن نصرالله، مملة من كثرتها؟ ولماذا تصادفت العملية الاخيرة التي استهدفت اغتيال الرئيس الايراني نجاد، مع الاحداث الاخيرة التي حدثت على الحدود اللبنانية؟

مأمون شحادة
مختص بالشؤون الاقليمية
بيت لحم ـ فلسطين
wonpalestine@yahoo.com

المأزق العربي .. المشكلة والحل

■ لم تستطع القوى العربية بعد غزو العراق للكويت أن تستجمع نفسها بعد كارثة الغزو، أو أن تحاول أن تعقد اتفاقا مع العراق يؤدي إلى عودة السيادة لدولة الكويت، مقابل سلام شامل لايتكرر بناء عليه ماحدث في أوائل الستينات واوائل التسعينات، بل كان الأمر شبه مستحيل التطبيق ولا اطار له في التفكير العربي، فهذه الرؤية لم تكن ممكنة قبل الغزو، رغم اكتمال مظاهر العداء والتحفز لدى الطرف العراقي، ولهذا استحال عمل هذا الإتفاق بعد الغزو، اي بعد أن اصبحت الجراح أعمق والخوف من العراق أشمل وأعم.

فلو جلس أي عالم فلكي، أو صدام حسين نفسه، وحاول أن يتنبأ بما سيحدث خلال العشرة السنوات التالية للغزو، ما كان له أن يتخيل أبدا ما ستصير إليه الأمور، وما سيصير إليه حال العرب، وكيف أن العالم قد أصبح مهيئا لهزيمة العرب في كل جولة مهما طال الزمن.

إن الفرضية الأساسية في العلاقات العربية بدأت منذ هزيمة عام 1967 واكتملت أركانها بعد نصر عام 1973 رغم كل ما في الأمرين من تناقض شديد الغرابة، فقد إنقسم العالم العربي إلى معسكرين، الأول تفرغ لجني ثمار نصر أكتوبر والارتفاع الجنوني في اسعار النفط، والمعسكر الثاني حاول النيل من مصر وهدم طموحاتها بعد النصر، فالعراق حاول أن ينازع مصر بشأن الزعامة في العالم العربي، وسورية أستخدمت الحركة الفلسطينية من أجل خدمة أهدافها الخاصة، الأمر الذي أضعف نزعة القومية لدي مصر مما أدى بالرئيس الراحل أنور السادات أن يوقع اتفاقية السلام مع إسرائيل عام 1979، وضاعت القومية العربية وضاعت القضية الفلسطينية بين النقيضين.

حتى جاءت حرب العراق وأصبحت السياسة الأمريكية تلعب دورا خاصا جدا في المنطقة .. وذلك في مجال ترسيخ الوجود الأمريكي في الشرق الأوسط وتحقيق حلم طالما داعب الأمريكيين منذ نهاية الحرب العالمية الأولي، وأصبح واضحا أن مصلحة أمريكا في تعميم السلام في الشرق الأوسط هو همها الشاغل، لضمان الأستقرار في الخليج بصفة خاصة والشرق الأوسط بصفة عامة، والتعامل بحزم مع الإرهاب المنتشر في المنطقة، فعدم الإستقرار يضر بمصالح أمريكا النفطية والاقليمية، وما يؤكد هذا هو إنها في بعض الأحيان تغض البصر عن بعض أخطاء الأنظمة العربية في المنطقة ومنها على سبيل المثال، مصر .. فالولايات المتحدة الأمريكية أدركت واستوعبت درس أن زعزعة النظام في مصر قد يؤدي إلى بعض الصراعات الدينية والطبقية، مما يهدد سلامة الشرق الأوسط بأكمله .. فبدأت تخفف من حدة تحذيراتها إلى مصر بشأن الاصلاح الداخلي أو الديمقراطية ..

إذن .. وبعد أن أتضحت الصورة .. من الوضوح والمنطق والأمانة أن نقول أن الأمريكان باقون، فهم لم يأتوا لكي يخرجوا ثانية .. فما يجب علينا أن نفعله؟

نحن لا نفترض سوء نية الغرب والولايات المتحدة الأمريكية تجاه المنطقة، ولا أقصد كيفية مواجهة الأطماع الخارجية لثروات والموقع الجغرافي الفريد في المنطقة .. بل كل ما قصدته هو كيفية إعداد المشروع العربي لمنع ذوبان هويتنا العربية القومية، وما هي الخطوات التي يجب أن نتبعها لتحصين أنفسنا بتكتل غير سياسي يبرز شخصيتنا ويحقق مصالحنا كأمة متماسكة وسط التكتلات الاقتصادية الإقليمية وشبه الإقليمية وحركة التجارة الدولية وكيفية الحفاظ على التركيبة العربية الأصيلة والتي صمدت الآف السنين أمام المد التتاري والمغولي والعثماني والبريطاني .. ثم أخيرا الروسي طوال حقبة الستينات والسبعينات، كيف لنا أن نستغل خشية الغرب من ظهور أي قوة عربية مهما كانت في حالة مصالحة وانسجام معه، كيف نقاوم ما يمارس علينا من ضغوط للإبقاء علينا وعلى أمتنا مجرد مصدر رئيسي للمواد الخام وسوقا استهلاكيا للمنتجات الأجنبية.

أعلم جيدا إن غياب التنسيق والتفاهم بين الدول العربية كثيرا ما بعث على الشك وتبادل الاتهامات وعدم الاستقرار وغياب الفاعلية القومية على كل المستويات، ولكن قيام تكتل اقتصادي عربي من شأنه أن يخلق المصالح الاقتصادية المشتركة ويوفر فرص النمو الحقيقية ويحد من الفروق في الدخل والثروة ويعزز الثقة والأمن والاستقرار، ويكسبنا المناعة ضد الهزات والاضطرابات الاقتصادية.

نحن لسنا في حاجة لأوصياء يرسمون خططنا المستقبلية ويسوقون لمبادئهم التي يفرضونها بالإكراه والإرهاب ويمهدون بها لفرض نفوذهم وهيمنتهم، نحن خير أمة أخرجت للناس .. أمة ذات حضارة عريقة وأصحاب رسالة تاريخية متجددة غنية بالمبادئ والفكر والقيم الأصيلة.

لابد من صياغة سلوك اجتماعي اقتصادي في المجتمع العربي .. يتمثل في محورين:

الأول هو زيادة نسبة العمالة العربية في دول مجلس التعاون الخليجي لتنمية الدخل القومي للدول الأخري بصورة غير مباشرة، ففي بحث للدكتور جواد العناني أشار إلى أن نسبة العمالة العربية في دول مجلس التعاون الخليجي قد انخفضت من 65 % من مجموع العمال غير الخليجيين عام 1975 إلى أدنى من 40 % عام 1989، ثم هبطت النسبة إلى حوالى 32 % عام 2002، بعد أن زاد الإقبال على العمالة الآسيوية بشكل غير مسبوق.

الثاني: هو زيادة حجم الإستثمارات العربية في الدول التي تملك الأمكانيات البشرية أو الطبيعية .. ولكن تفتقد إلى الإمكانيات المادية .. والأمثلة كثيرة ومتعددة ..

فالتعاون الاقتصادي هو أقصر الطرق لسد الفجوة بين الدخول في الدول العربية وبالتالي رأب صدع العلاقات المتوترة .. ودرءا لأخطار مستقبلية يكون سببها الفقر والتخلف والأرهاب ،وقيام كتلة اقتصادية متحدة متضامنة قائمة على التفاهم المشترك وتحويلها من اقتصاديات متنافرة إلى اقتصاديات متكاملة تحقق الانسجام والتعاون فيما بينها سيكون لها مردودها الايجابي على عمليات التنمية الاقتصادية العربية جميعها.

إن الوضع الراهن في الوطن العربي أقل ما يمكن أن يوصف أنه وضع قلق، وأنه غير قابل للبقاء أو الاستمرار وقد أصبح التعاون الاقتصادي ضرورة مجتمعية وتوجيهه نحو خلق نظام اجتماعي عربي يشكل اساسا متينا لتحقيق نهضة حضارية شاملة.

كمال عوض

اليمن ... طريق مسدود لمغترب يشتاق

■ تمر السنة تلو الاخرى وهو يعمل وكلما قرر العودة الى اليمن تراجع في قراره، فهو عندما يحصي ثمار عمله يراها لا تكفي فيقرر البقاء والعمل أكثر، الكد والتعب حليفه، وساعات العمل الطويلة وفراق الاهل وجع ما بعده وجع جور الايام وقسوتها تغلبه على لهفة العودة والحنين للخلان، ثم يتنفس الصعداء ليجعلها محطة لشحذ همته ليكمل مسيرة الاغتراب.

لازال يرغب بالعودة.. ولازال صوت الوطن يناديه مع مشرق كل شمس.. يلملم متاعه القليل الذي لم يتغير كثيراً، يقرر الاياب نحوها.. اليمن.. ليعود منهياً جزءا من صفحة غربته.

واثناء عودته يعترضه موكب الابتزاز قبل ان يصل الى منزله وقبل ان يقابل اطفاله واهله الذين فارقهم لسنين مضت.. رجال المرور في انتظاره يترصدون الحركة يمينا وشمالا، قد يعتقد البعض ان عيونهم تترصد الطريق لتيسير حركة السيارات ومنع العشوائية لتخيف الازدحام التي باتت مشكلة يومية بعد ان عجزت ادارة المرور عن عمل اي حلول جذرية من شأنها معالجة مثل هذه الاختنافات المرورية.. رجال المرور في اليمن اعينهم تترقب فقط لتتصيد.

لكن .. يقع البطش الاكبر على سائقين معينين دون غيرهم ومعظمهم من العائدين من الغربة سواء من دول الخليج او من امريكا، او غيرهما.....وكما نعرف ان حالات الاغتراب تكثر في مناطق معينة مثل مدينة اب، لذا لابد لشرطي المرور ان يميز هذا من ذاك من خلال اساليب انتهجوها لمعرفة هوية السائق كرقم السيارة او عن طريق اللهجة ومخارج الحروف وخاصة حرف القاف.

شرطي المرور بعد ان يستوقف السائق يمطره بالاسئلة التي تكشف اصل المنطقة التي يقطنها هذا السائق فإذا نطق بحرف القاف العامية فهو من (اصحاب مطلع) .. فان رجل المرور يفسح له الطريق ليكمل بعدها هذا السائق مشواره بعد استيقاف لم يخسره فلسا.

اما ان حصل العكس ونطق السائق القاف الفصحى فإن شرطي المرور يتحول الى محقق لان خير الله قد نزل (على جنب يا سواق) واذا به يكيل الاتهامات ويتشدق باسم القانون ويهدده بالمخالفات ولربما يستدعيه الى ادارة المرور بحجج واهية الى درجة ان بعضهم يتذرع بعمل مخالفة لبعض السائقين بحجة انه لم يصل الجمعة، كل هذا من اجل زيادة القطع في عملية السرقة والنهب المروع في الشارع العام في وضح النهار.

بعد ان يملأ جيوبه من هذا السائق يبادر على الفور بالاتصال بزميله المناوب في الاشارة القادمة يبلغة برقم ولون السيارة لكي يكون لصاحبه من العنب عنقود اخر ...

حالات اخرى مرادها الالتفاف والاحتيال من قبل اصحاب الاراضي التي قد يشتريها المغترب لمرات يدفع فيها دم قلبه نتيجة لحالات النصب المفبرك الذي حيكت عليه، وضعف القضاء واختفاء دور السلطة التنفيذية يجبر المغترب لدفع مبالغ مالية اخرى تداركا لضياع ما دفعه سابقا ...

لا يكاد ينتهي من معضلة الا وتظهر له أخرى فعند الشروع ببناء منزل مستقل يؤوي اطفاله، يفاجأ برجال البلدية تقتحم اسوار ارضه الترابية وتدك احجارها بالة الجرف الكبيرة التى لا نشاهدها الا في نشرات الاخبار حينما تدك مزارع الفلسطينيين من قبل الاحتلال الصهيوني.. تهجم اخر على مسكن المغترب الذي لازال قيد الانشاء من خلال أسراب تتقاطر عليه من فرق البلدية كل فريق يختلف عن الاخر والكل يريد ان يشرب من نهر هذا المغترب الذي ربما ينقطع دون ان يستطيع أن يكمل البناء الاول لكثرة الابتزازات المالية او اختلافها.

مصائد اخرى يقع في شباكها المغترب في الدوائر الحكومية التي يتردد عليها لتجديد بعض الوثائق التي قد يتطلبها السفر مثل الجوازات ومكاتب الاحوال الشخصية والمحاكم الابتدائية وهذا طريق وعر آخر ينهك المغترب لتكتمل رسم صور اليمن في اعين ابنائها المغتربين واضحة جلية.

لا ندري لماذا كل هذا؟ لم نجد سببا مقنعا لهذا الحقد الدفين؟ كل ما نعرفه ان المغترب ترك البلاد ورحل وخيراتها مرتعا لنسور الفساد، تركها للعين الساهرة التي لا تستطيع ان تغمض قبل ان تملأ الدنيا بطشا ورعبا وظلما.....

لم يع الباطشون يوما ان المغترب له حق التقدير اذ أنه أصبح من اعمدّة الاقتصاد الوطني وركيزة النهضة العمرانية التي رفعت عنانها الى السماء لتستوعب اعدادا كبيرة من العمال والعاطلين وامتصت جزءا من البطالة في شتى مجالات البناء والتشييد، المغترب يا إخوتي ممول رئيسي لعجلة الاقتصاد المالي من خلال التغذية المستديمة لروافد السوق بكم هائل من العملات الصعبة التي تفتقدها البلاد التي هي في امس الحاجة اليها ...

اليمني في بلد الغربة يعاني الويلات فحكومة بلده تتركه في رعاية الله وحفظه، لا تستطيع عمل اي شيء لاجله فهي منهكة في كيفية ادارة عملية اغتيال المال العام من دخل قومي وهبات وصدقات ومساعدات وقروض.. وهلم جرا.

طاهر اللهبي

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

نهاية منتظرة لعالم يشبه الكازينوهات

نصر شمالي*

■ مـا أن بلغ هـذا النظام الرأسمالي الربوي العالمي ذروة قوته وذروة صعوده، في أواخر ستينيات وأوائل سبعينيات القرن الماضي، حتى بدأت تظهر عوارض ضعفه ومظاهر قرب انحداره، لقد بلغ منذ ذلك التاريخ الذروة التي لا صعود بعدها أبداً، والتي لا بدّ وأن يليها الانحدار.

وجدير بالذكر أنّ الولايات المتحدة والقارة التي يطلق عليها اسم العالم الجديد بمجملها، كانت الاحتياطي الهائل الأخير لهذا النظام، وهو الاحتياطي الذي ما أن زجّ به في الميادين الدولية، خاصة الأوروبية/ الأمريكية، حتى بات واضحا بلوغ النظام الاستعماري/ الرأسمالي/ الإمبريالي/المرابي مرحلة الإفلاس، حيث لم يعد ثمّة عالم جديد آخر، ولا ثمّة احتياطي آخر بعد ذلك. ولا تغيّر في هذه الحقيقة عمليات إعادة اكتشاف وإنتاج المستعمرات التقليدية، بهذه الطريقة أو بتلك، كما هو الحال في البلقان، وفي العراق وأفغانستان وباكستان، وفي الصومال والسودان، وفي عدد آخر من الدول والمناطق الأفريقية والآسيوية.

نقول ذلك تكراراً ونحن نتابع الأزمة الشاملة العميقة المستعصية، التي تعصف بأركان هذا النظام العالمي الفاسد، غير أننا نسارع فنوضّح أنّ هذه الحقيقة الصارخة، التي أشرنا إليها منذ العام 1980 في كتابنا «إفلاس النظرية الصهيونية» لا تعني بالضرورة زوالاً فورياً، أو قريباً، لهذا النظام الجائر. لأنّ الأنظمة، مهما اهترأت وتفسّخت وتعفّنت، لا تزول إلاّ بنهوض بدائلها. والبدائل لا تظهر إلاّ بعد توفر جملة من الشروط الذاتية والموضوعية. وكفاح الشعوب الواعي المرتقي إلى مستوى المهمة التاريخية العظمى، هو الذي يوفر الشروط الضرورية، ويختصر مرحلة الانتقال إلى عشرات السنين بدلاً من مئات السنين.

إنّ ما ينبغي على الجهد الكفاحي الأممي تحقيقه، في حال وعيه ورقيّه الكافي، هو اختصار زمن الصراع، حيث في حال نقص الوعي والرقيّ يمكن أن يستمرّ هذا النظام المرابي الشايلوكي، أزمنة طويلة وهو في حالة الاحتضار، إنه لمن الجائز أن تتأخّر نهايته عشرات بل مئات السنين في حال شيوع الأوهام والحلول القاصرة، وفي حال الانشغال بالثانويات عن الرئيسيات، فتهدر التضحيات العظيمة، ويتحوّل كفاح الأمم وعذابها إلى ضرب من المعاناة العبثية المجانية، وهو ما نراه اليوم يحدث في البلاد العربية على وجه الخصوص وفي المقابل، من الثابت أنّ بعض الأمم استوعبت هذه الحقائق إلى هذا الحدّ أو ذاك، بفضل معركة العراق ونتائجها الهائلة، التي لم يستفد منها العرب ويا للعجب، فكان أن ظهرت مجموعة الدول الناهضة أو الصاعدة التي تمتلك قياداتها اليوم قدراً كافياً من الوعي والحكمة والقوة والاستقلال.

يقول أحد الخبراء الاقتصاديين الصينيين إنّ الديون الأمريكية، التي بلغت في عام 2008 رقم 57 تريليون دولار، سوف تبلغ رقم 586 تريليوناً في عام 2050، وأنّ الشعب الأمريكي لن يستطيع عندئذ سداد فوائد الديون المترتبة عليه حتى لو امتنع عن الأكل والشرب! أمّا الأخطر فهو أنّ الولايات المتحدة بتركيبتها الحالية لا تملك حلاً يوقف اندفاعها نحو هذا المصير، وأنّ فترات الانتعاش التي يبالغون في تضخيمها والتعويل عليها لن تكون إلاّ مؤقّتة تليها أزمات أشدّ.

إنّ الخبير الاقتصادي الصيني، في عرضه للأسباب المؤدّية إلى انحدار هذا النظام الربوي العالمي، يقول إنّ شيخوخة جيل الاستهلاك والإنفاق الضخم في الولايات المتحدة، وأيضاً في أوروبا الغربية واليابان، هو أحد أبرز الأسباب، وأنّه من دون الاستهلاك والإنفاق الضخم، من دون هذه القوة الدافعة للاقتصاد الأمريكي، فإنّ جميع الأرقام الاقتصادية الإيجابية المعلنة تغدو مجرّد أوهام، وإنّه لمن العبث تخيّل إمكانية عودة مثل هذا الإنفاق، بل المتوقّع أن تستمرّ دورة الانحدار في إنفاق المستهلكين الأمريكيين حتى عام 2024 كمدى زمني مرئيّ. إنّ الاقتصاد العالمي محكوم بنظامين متداخلين: نظام النقود الوهمي، ونظام الاقتصاد الحقيقي. وشيخوخة مجتمع الاستهلاك والإنفاق الأمريكي كارثة طبيعيةن غير أنّ نظام الدولار النقدي الورقي الوهمي، الذي كان الخطأ الأساسي، يشكّل الكارثة التي صنعها الإنسان. ولكن كيف حدث أنّ الولايات المتحدة دخلت هذا النفق، منذ عام 1969 حين انكشف تحوّلها من مصدّرة إلى مستوردة ومن دائنة إلى مدينة؟ يشير الخبير الصيني إلى أنّ السبب هو ذلك «الخطأ الأساسي»، أي إحلال الدولار محلّ الذهب. لقد كان الذهب مجرّد احتياطي ضامن لقيمة العملات، لكنّ العملة النقدية الورقية، التي تستخدم في الوقت نفسه للتبادل التجاري الدولي وكاحتياطي عالمي، تزيد مديونية أصحابها الأمريكيين. فالولايات المتحدة تصدر الدولار من أجل تأمين احتياجات العالم من الاحتياطي وتستورد في الوقت نفسه من الدول الأخرى بما يتفق مع إصداراتها من الدولار الورقي، الأمر الذي يؤدّي إلى عجزها التجاري، ويؤدي إلى تراكم هذا الجبل من الديون المترتبة عليها. وبما أنّ الديون تنمو بوتيرة أسرع من وتيرة نموّ الاقتصاد الحقيقي فإنّ الدولار يفقد مكانته كعملة صحيحة صالحة للتبادل التجاري.

إنّ المأساة الأساسية لهذا النظام الاقتصادي العالمي هي أنّه قائم على القروض بالدرجة الأولى. أي على الرّبا والفوائد المركّبة. وهي وظيفة وضعها الأوروبيون والأمريكيون في موقعها القيادي الأول منذ أصبحوا إمبرياليين، في أواخر القرن التاسع عشر. وهكذا أصبح المسؤولون الماليون في واشنطن، وفي لندن وغيرها أيضاً، أقوى من رئيس الدولة، بل أصبحوا الحاكم المطلق لنظام الاقتصاد الحقيقي، الذي صار تابعاً ذليلاً لنظام النقود الورقية الوهمي.

بصورة عامة، فإنّ ما حدث تاريخياً هو أنّ الولايات المتحدة وحليفاتها المرابيات تجرّعوا أخيراً كأس السّم التي طالما أرغموا الأمم جميعها على تجرّعها. نعني نظام الإقراض بالفوائد المركبة، حيث الدائن لا تأخذه بالمدين شفقة ولا رحمة، وحيث تنمو الفوائد بوتيرة أسرع من نموّ دخل المدين، الأمر الذي يجعل إفلاسه حتمياً، فتكلفة القرض الذي يمنح لدولة ما سرعان ما تزيد عن معدّل نمو أرباحها، فيتعاظم الدين بسرعة مذهلة في ظلّ نظام الفائدة المركّبة، ويحدّ ذلك من تدفق السيولة النقدية للدولة المدينة، وهو التدفق البطيء عادة، فيؤدّي ذلك إلى التخلّف عن السداد، وإلى الأزمة الشاملة. ولقد كانت قضية القروض مأساة لمعظم الأمم على مدى أزمنة طويلة، وها هي اليوم ترتدّ على أصحابها الأوروبيين والأمريكيين، بعد أن استنفد نظامهم العالمي الظالم المقامر، جميع حظوظه في عالم حوّلوه إلى ما يشبه الكازينوهات.

* كاتب سوري
ns_shamali@yahoo.com

حملة التغيير وترتيب الأولويات

صلاح أبو الفضل*

■ تشهد الساحة الوطنية في مصر هذه الأيام موجة من الاضطراب وعدم وضوح الرؤية. فقد كان المشهد السياسي مستقرا على الحوار المتغير الحدة حول دخول أو عدم دخول الانتخابات البرلمانية، وكان ذلك ينظر إليه على أنه المدخل نحو انتخابات الرئاسة. وفي هذا الإطار انقسمت المعارضة المصرية والقوى الوطنية كالعادة إلى معسكرين، أحدهما يدعو الى مقاطعة الانتخابات وآخر يصر على خوضها، مع بعض التباينات في كلا المعسكرين، ففي داخل معسكر المقاطعة هناك من يرى عدم الدخول نهائيا إلى أن يتغير الدستور والنظام نفسه وهو الى حد كبير موقف الدكتور البرادعي، بينما هناك من يرى أهمية الحصول على الضمانات السبع التي ينص عليها بيان التغيير قبل دخول الانتخابات ولا يغلق الباب نهائيا أمام دخول الانتخابات، وهو رأي بعض رموز الجمعية الوطنية للتغيير وبعض الأحزاب الأخرى كحزب الجبهة والإخوان المسلمين، وعلى الجانب الآخر يصر التجمع على دخول الانتخابات بينما يمسك الوفد العصا من منتصفها منتظرا الضمانات. لكن الموقف تغير بصورة حادة حين ظهر أن صحة الرئيس ليست على ما يرام وأن مرضه قد يكون أخطر بكثير مما ادعى أطباؤه الألمان، كما ظهر في مقابلاته الأخيرة أنه فقد كثيرا من وزنه. ولاشك في شجاعة الرئيس وتجلده أمام المرض وهو ما ليس غريبا على مقاتل عنيد مثله، وندعو له بالشفاء والتعافي.

لكن مقدرات الأوطان لا تنتظر، والتكهنات بدأت والصبر الذي تحلى به معسكر ابن الرئيس يبدو وقد نفد فأوعز إلى صديق للحزب الوطني من أعضاء حزب التجمع بإطلاق الشرارة الأولى لعملية التوريث، ثم بدأ أصدقاء له من شباب داخل الحزب بدعوة مماثلة الكترونية وورقية. وهو أمر مؤسف أن يبدأ الابن بوراثة الأب وهو ما يزال على قيد الحياة.

لكن المسألة ليست بهذه البساطة وانتقال السلطة الذي حدث بسلاسة في 1970 وفي 1981 لا يتوقع له نفس النتيجة، ففي المرتين السابقتين كانت هناك ظروف استثنائية، فقدت مصر في الأولى جمال عبد الناصر فجأة وعلى غير انتظار وفي خضم صراع مرير مع العدو الصهيوني، وفي الثانية وقع اغتيال أنور السادات وهو في عنفوان انتصاره وعلى يد متطرفين إسلاميين. لكننا ومع نهاية عهد الرئيس مبارك نواجه واقعا شديد الاختلاف، فقد تطورت مصر تطورا كبيرا وتضاعف عدد سكانها، ولكن ازداد أغنياؤها غنى وازداد فقراؤها فقرا. تراجع دورها بين الأمم وتنازعتها الأطماع الصهيونية من جنوبها وشرقها، وضعف تأثيرها بين العرب، واستشرى فيها الفساد وعمت الفوضى والتواكل والسلبية. صحيح أن الاقتصاد ينمو لكن كل زيادة في الدخل القومي يبتلعها ذلك الفساد والأمثلة بلا حصر. لذلك فمصر التي ستودع عهد مبارك غير مصر التي استقبلته. إنها غاضبة ضيقة الصدر، يتململ شعبها من طول التخلف عن ركب الدول المتقدمة، تنظر بحسرة لأشقائها العرب الذين يرفلون في رفاهية من العيش، وتنظر بأسى لدول كانت وراءها منذ نصف قرن ككوريا وسنغافورة فإذا بها تسبقها بمراحل، وتنظر للهند التي سيزداد تعداد سكانها عن الصين قريبا ومع ذلك حققت نموا هائلا أجبر بريطانيا على أن تسعى إليها مؤخرا تخطب ودها وتعرض عليها التكنولوجيا النووية، رغم أنها من المارقين على معاهدة الحظر النووية.

شعب مصر في نهاية عهد مبارك يريد حريته في اختيار بديل ثالث غير النظام الحالي وغير فكرة الدولة الدينية، يريد نظاما ديمقراطيا حقيقيا وفرصة متجددة لتداول السلطة، من أجل تحسين الأداء وضمان المحاسبة والمسؤولية، يريد توازنا بين الاقتصاد الحر والعدالة الاجتماعية، وفصلا أكيدا بين السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية لأن هذا هو الضمان الوحيد لمحاربة الفساد وتحجيمه. من هنا كانت حملة الدكتور البرادعي تعبيرا صادقا ودقيقا عن تطلعات المصريين، ولهذا يلتفون حولها ويأملون أن تتقدم. ولهذا يشعر النظام بالخوف الشديد من دعوته ولهذا أيضا ينقم كثير من رموز المعارضة عليه لأنه سرق البساط من تحت أقدامهم وتركهم مكشوفين في تراخيهم أمام النظام أو في تواطؤ بعضهم معه. ومن هنا كان الموقف من الانتخابات أساسيا وحاسما في فرز القوى الوطنية.

لكن التطورات الجارية تنبئ أن مسار الأمور قد يتبدل وقد تأتي انتخابات الرئاسة قبل انتخابات مجلس الشعب، ولهذا بدأ معسكر التوريث الحركة الفعلية استعدادا لخلو مقعد الرئاسة، وهو تحد جديد للقوي الوطنية كلها، حفاظا على مستقبل الوطن من الوقوع في يد مجموعة محدودة من أصحاب المصالح لا يمثلون غالبية المصريين ولا يرتبطون بمصالحهم. ومن المهم أن يدرك الجميع أن سيناريو الانتقال الدستوري للسلطة لا يمكن تفعيله بسبب تلك الفجوة بين مصالح هؤلاء ومصالح المصريين. فالنظام الحالي لم تعد له رسالة وطنية أو شعبية محددة تلتف حولها الجماهير وينتمي لها الجيش. إنه نظام بنى استمراريته على تهدئة الأوضاع وعلى استقرار أدوات الحكم وتجنب الصراعات المفتوحة داخليا وخارجيا ولم يتخذ لنفسه أهدافا قومية طموحة ولذلك فإنه عند نهايته يقف خليفته المقترح عاريا من غطاء مشروع قومي يستطيع أن يتقدم به للمجتمع ويكسب تأييده.

والمشروع القومي الوحيد الذي يمكن أن يجذب اهتمام المصريين هو دعوة الدكتور البرادعي للديمقراطية والدولة المدنية والعدالة الاجتماعية وصولا الى مكانة لمصر بين الأمم وهو المشروع الذي تتفق معه معظم القوى الوطنية.

والأمر المؤسف أنه رغم خطورة الظرف وضيق الوقت المتاح وندرة الفرصة التاريخية فإن عددا آخر من الأحزاب والقوى الوطنية لازالت تنخرط في مناقشات عقيمة وتسير مسافة طويلة خلف الأحداث وهي بهذا لا تملك الرؤية لتقييمها وتضيع الفرصة للتأثير فيها وتسبب البلبلة بين الشعب وتغامر بضياع الفرصة.

إن أشرف دعوة لصالح الوطن المصري هي الدعوة للاتحاد والتعاون. وأولئك الذين ينفرون منها إنما يخذلون مصر كلها في أدق اللحظات من تاريخها وسوف يحاسبهم الشعب والتاريخ أشد حساب.

* منسق الجمعية الوطنية للتغيير في بريطانيا

قضايا الحل النهائي وجدلية العلاقة الفلسطينية العربية

صبري حجير*

■ بدا المشهد العربي في أسوأ أحواله صباح يوم الخميس الموافق 2010/7/29، حيث اجتمع في مقر الجامعة العربية، أعضاء لجنة المتابعة العربية مع طاقم المفاوضين الفلسطينيين برئاسة أبو مازن، رئيس السلطة الفلسطينية، وبدا أن رؤية المجتمعين العرب تعثرت عندما أصغوا صامتين لسماع تقرير أبو مازن عن المفاوضات غير المباشرة، التي لم تفض حسب رأيه الى أية نتائج تذكر، بل أفصحت عن نتائج مجحفة، إن على صعيد الأمن والحدود، أو على صعيد مرجعية المفاوضات، فأسدل المشهد على أعضاء لجنة المتابعة العربية حالة متداخلة من التوتر والخوف والمذلة لمّا استمعوا لحزمة التهديدات الشفوية التي أرسلها الرئيس الأمريكي باراك أوباما الى رئيس السلطة الفلسطينية، والتي نقلها له المبعوث الأمريكي جورج ميتشل، بعدما أمعنوا في التفكير، ارتأوا حسن التدبير، وبدا الأمر لهم أنّ أبو مازن وضعهم في ورطة كانوا بغنى عنها؛ فإن هم رفضوا الابتزاز الأمريكي؛ فعليهم أن يلتزموا للسلطة الفلسطينية بدفع ما يترتب عليهم من التزامات واحتياجات مادية ضرورية لبقاء السلطة الفلسطينية، وإن هم قبلوا تهديدات أوباما؛ فعليهم أن يبرروا لجماهيرهم العربية المترصدة لهم، سبب قبولهم استئناف المفاوضات المباشرة، إلاّ أنهم، في النهاية، ارتأوا أن ينحنوا للعاصفة (الأوبامية) نسبة الى أوباما، مثلما هو، أي أوباما، أوشك أن ينكسر ظهره انحناءً أمام عاصفة اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة الأمريكية، مع اقتراب موعد الانتخابات النصفية للكونغرس الأمريكي. نعم رضخت لجنة المبادرة العربية المعنية بتقويم مسيرة التفاوض الفلسطينية الإسرائيلية، ودعم الجانب الفلسطيني بمقومات الصمود، أمام الإملاءات الأمريكية والتعنت الصهيوني، وما كان منها إلا أن قدمت لاوباما الشكر، ورسالة خجولة تنطوي على بعض المتطلبات العربية، على اعتبار «أن أملاً مازال يلوح في الأفق أمام إدارة أوباما لمصلحة القضية الفلسطينية»، حسبما قال هشام يوسف مدير مكتب الأمين العام للجامعة العربية، في ردّه على سؤال لمحطة «الجزيرة» الفضائية في نفس اليوم!

أبو مازن كان يتوقع مسبقاً النتيجة التي توصلت اليها لجنة المبادرة العربية، لكنه أراد أن يستمدَّ قراره في العودة للمفاوضات المباشرة، من اللجنة العربية، التي «تجاوزت اختصاصاتها ومهماتها»حسبما جاء على لسان المندوب السوري في الجامعة العربية، ما يبرر له الشروع في المباحثات المباشرة مع حكومة نتنياهو أمام الشارع الفلسطيني وفي مواجهة قوى المعارضة من فصائل ومؤسسات فلسطينية، وبذلك يكون أبو مازن قد كسر جدلية العلاقة الفلسطينية العربية، وأخضع القرار المصيري الفلسطيني لارادة بعض أعضاء لجنة المتابعة العربية، وترك الشأن الفلسطيني بأيدي بعض العرب! الأمر الذي وضع الفلسطينيين، من جديد، أمام جدلية العلاقة مع العرب لجهة القرارات المصيرية التي من شأنها أن تقرر مستقبل الشعب الفلسطيني والقضية الفلسطينية، وبات الفلسطيني يتساءل هل القرار الفلسطيني مستقل؟ أم مرتهنٌ بأيدي بعض الأنظمة العربية؟ فمنذ أن أفضى النزاع الفصائلي بين فتح وحماس في قطاع غزّة الى سيطرة حماس على زمام الأمور في القطاع، وضع الرئيس الفلسطيني أبو مازن قضية حل الأزمة الداخلية الفلسطينية، وإنهاء الانقسام الداخلي، في أيدي النظام المصري، فلم تفلح النداءات التي أطلقتها المؤسسات والمنظمات الجماهيرية والقوى الفصائلية الفلسطينية، في حلّ الأزمة، وإعادة صياغة الإئتلاف الوطني الفلسطيني الذي من شأنه أن يحقق وحدة وطنية فلسطينية، وينهي الانقسام، ويعيد الوحدة العضوية والمكانة القانونية بين الضفة والقطاع. لم يوافق أبو مازن على أي من المبادرات العربية والفلسطينية لحل الخلاف مع حماس، وأبقى خياره وخيار حركة فتح معلقاً بالورقة المصرية، التي أخضعت قضية المصالحة الفلسطينية لاعتبارات تتعلق بتوازنات مصرية داخلية. قد يقول قائل: انّ ذلك ليس رغبة حقيقية منه، بل بسبب الضغط المصري والأمريكي عليه.

في الواقع، القضية الفلسطينية نشأت تاريخياً على أرضية عربية، فلسطين كانت جزءا من بلاد الشام أثناء الحكم العثماني، وبعد رحيل تركيا حل الانتداب البريطاني على فلسطين، ذلك الانتداب الاستعماري الذي أنضج الظروف، وهيأ المناخات الدولية والإقليمية التي ساهمت في نشوء دولة (اسرائيل). مع تفاقم الأوضاع الفلسطينية علم 1948، واشتداد الإرهاب الصهيوني على الفلسطينيين، كان قرار التصدي للهجمة الصهيونية تلك، من الفلسطينيين والعرب معاً، على نحو رسمي وشعبي، كما كان قرار اللجوء عن فلسطين قراراً عربياً وفلسطينياً.

تكونت منظمة التحرير الفلسطينية في منتصف ستينيات القرن الماضي، بقرار عربي، وانطلقت فصائل العمل الوطني الفلسطيني عام 1965 وفقاً لأهداف وطنية، وبرامج ومنطلقات فلسطينية، إلاّ أنها أكدت جميعها، على أن القضية الفلسطينية هي قضية العرب، وما الفلسطينيون إلا طليعة النضال في عملية التحرير. فتصاعد الكفاح الفلسطيني مدعوماً من قوى التحررالعربية، بل من جميع الدول والأنظمة العربية، وتجلى الدعم العربي عسكرياً فوق أرض المعركة، ومعنوياً واقتصادياً. ومنذ نشأتها كانت القضية الفلسطينية متداخلة مع كثير من قضايا العرب، وتجذرت في الوجدان العربي كمحور لقضايا الأمة العربية، وبات مصطلح الصراع العربي الإسرائيلي متداولا في الإعلام العربي والعالمي، بيدَ أنّ الترابط العربي والانصهار القومي، لم ينل من خصوصية القيادة الفلسطينية، ولم يضعف من شأنها في تقرير المصير الفلسطيني، وكان الدفاع عن استقلالية القرار الوطني الفلسطيني من مهام القيادة الوطنية الفلسطينية الجديدة بثقة الشعب الفلسطيني، لكنّ القيادة الحالية التي اختارت نهج الحوار مع العدو الصهيوني، وأسقطت من حساباتها الاختيارات النضالية الأخرى، سرعان ما ترحل الى بيت العرب عندما تحتاج لتغطية مواقف انهزامية، أو تستهدف تمرير قرارات لا تقدر على تحمل نتائجها أمام الفلسطينيين، كما أنها في الوقت نفسه تبتعد عن الدول العربية ذات المصلحة في تعزيز التضامن والصمود العربيين، بل تقف في المحاور المعادية لها.

واستناداً لمقتضيات جدلية العلاقة بين الفلسطينيين والعرب، فإنّ القيادة الفلسطينية لا تستطيع أن تنفرد لوحدها في تقرير مصير القضايا التي للعرب علاقة مباشرة بها، والتي باتت تُعرف بقضايا الحل النهائي، وفقاً لهذا المصطلح الذي أفرزته اتفاقيات أوسلو، فمدينة القدس الشرقية، على سبيل المثال، رغم أنها مدينة فلسطينية احتلت عام 1967 الاّ أنها مدينة مقدسة لدى المسلمين والعرب، فشأن هذه المدينة مرتبط بالمسلمين والعرب. وقضية اللاجئين الفلسطينيين التي هي قضية حساسة، ترتبط في بعديها السياسي والديمغرافي بالدول العربية، التي استضافت اللاجئين الفلسطينيين لأكثر من ستين عاماً، فالقيادة الفلسطينية الحالية، ليس لديها القدرة على تقرير مستقبل ملايين اللاجئين الفلسطينيين، الذين يقيمون في الأردن ولبنان وسورية، إلاّ وفقاً لما تقتضيه المصلحة الوطنية للاجئين الفلسطينيين، والتفاهم مع الدول العربية المعنية، ومَن يريد أن يتصدى لقيادة الشعب الفلسطيني عليه أن يقف الى جانب الدول العربية التي ترتبط مع الشعب الفلسطيني بقضايا وهموم مشتركة، وسيبقى في النهاية، قرار الحسم الوطني بيد القيادة الفلسطينية، إن هي التزمت مصلحة الشعب الفلسطيني وتمسكت بثوابته الوطنية .

* كاتب فلسطيني مقيم في السويد
Sabri_hajir@hotmail.com

هكذا صار الخليج العربي فارسيّا

صلاح السقلدي*

■ إلى متى سيظل الغرب يتخذ منا نحن العرب أدواة طيعة ينفذ من خلالها كل ما تحتويه اضباراته وأجندات سياسته التي لا تنتهي ولا تطوى؟ فالمتابع اليوم لما يجري بمنطقة الشرق الأوسط من تدخلات غربية بالشأن الخاص بهذه المنطقة لاشك بأنه سوف تعتريه حالة من الدهشة وتتملكه نوبة من الاستغراب؛ لا لهذا التدخل المستمر وحسب، بل لحالة الاستكانة والخنوع الذي تسيطر اليوم على الحكام العرب من مشرق بلادهم حتى مغربه. أطرف ما بأمر هؤلاء الحكام، ان كان يوجد لديهم شيء من الطرافة، هو حالة الشعور بالعزة والأنفة المفتعلة أصلا حيال التعاطي مع سياسة إيران بالمنطقة (كالهر يحكي انتفاخا صولة الأسد) وكيف يستنهض الحكام العرب كل نخوتهم ويستأسدون ازاءها وهم الثعالب المستكينة تجاه (ماما أمريكا) و(بابا إسرائيل) وما يعملانه بحق شعوبهم، وما كل ذلك إلا ليقينهم انهم بحمى تلك البوارج والغواصات.

يقلق رؤوسنا الإعلام العربي وخطب حكامه بحديثهم الذي أصبح مملا عن الخليج العربي وحق العرب بانتساب هذا الخليج الى اسمهم العربي لمواجهة التسمية الفارسية له. لا نعرف ما الجدوى أن يبقى هذا الخليج عربي الاسم غربي الاستخدام؟ نقولها بألم مرير ان الحكام العرب أصبحوا غير مؤتمنين أصلا على حياة شعوبهم بالبر فكيف لا يكون حديثهم عن الخليج العربي مجرد سد عورة مكشوفة تساقط عنها ورق التوت أمام هذه الشعوب؟ وأصبحت إيران للأسف الشديد هي الأحق بحماية هذا الخليج و(تفريس) اسمه أيضا؛ بعد ان غسل الحكام العرب ايديهم من هذا الخليج الحيوي المهم حتى اصبحت مياهه مرتعا للبوارج العربية القادمة عبر الممرات العربية والمعرجة على موانئه للتزود بالوقود واستعراض عضلات القوة.

إذن لقد فتحت الحكومات العربية اراضيها ومياهها لراعي البقر الأمريكي القادم من خلف المحيط؛ وأصبحت إيران بمواقفها الثابتة المقاومة لقوى التسلط والهيمنة بالمنطقة هي الأجدر بامتلاك هذا الخليج الحيوي، على الرغم من محاولة ذلك الغرب صنع بعبع الخطر الشيعي على دول المنطقة بعد أن قضى وطره بفزاعة الخطر الشيوعي لعقود كثيرة مرت منذ منتصف القرن الفارط الى مطلع القرن الحالي.

تحضرني هنا حكاية طريفة سردها الكاتب العربي الكبير أنيس منصور باحد مؤلفاته وما أكثرها؛ يقول فيها بما معناه: انه في القرن الماضي وأثناء مؤتمر للأدباء العرب بدولة الكويت اعتلى منصة المؤتمر الشاعر والأديب اليمني الشماحي إن لم تخن الذاكرة بهذا الاسم؛ وألقى قصيدة بعنوان: (من المحيط الأطلسي إلى المحيط الفارسي)؛ فضجت القاعة مستنكرة هذه الاستهلالية المستفزة للشماحي؛ قائلين له: (إن هذا الخليج عربي وليس فارسيا وهو أيضا ليس بمحيط يا شماحي..)؛ فكان رد الشماحي بكل برود: (بل لقد صيّرهُ كرمكم فارسيا وحوّلهُ سخاؤكم محيطا...) لا تعليق لا تعليق؛ اترك لك قارئي الكريم حرية الحكم بين الشماحي وبين معارضيه وبيننا وبين حكامنا في بلاد العُرب التي هي أوطاني.

* صحفي من اليمن

مصر وصواريخ سيناء والفلسطينيين

أيمن خالد*

■ كان الفلسطينيون يتعبون في صناعة الصواريخ مما تيسر من لهم من خشاش الأرض، ولكن مع إطباق مصر طوق الحصار على الفلسطينيين، بدأت فكرة استيراد الصواريخ الجاهزة، أسوة بالمعلبات الجاهزة التي كانت تأتي صوب غزة عبر الأنفاق.

ما أريد قوله، إذا كانت بعض المعلبات الفاسدة لا بد من التخلص منها في صحراء مصر العزيزة صاحبة العبور وصاحبة الجدار الفولاذي الذي يخنقنا، فالمسألة تنطبق أيضا على الصواريخ الفاسدة، حتى لا يذهب ثمنها هدرا، فربما يضطر بعض المهربين للتخلي عنها في منتصف الطريق، وأفضل اتجاه للصواريخ، هو بالتأكيد المكان الذي يسعى الجميع لإيصالها إليه وهي طائرة عزيزة مرهبة مرعبة وأضف ما تشاء بعد ذلك.

على قادة المقاومة الفلسطينية، أن يفهموا اللعبة جيدا، وعليهم أن يتكلموا بلغة مختلفة، وعليهم أن يرفضوا بقاء قضيتهم مجرد ملف امني صغير بيد المخابرات المصرية، خصوصا ان فلسطين وشعبها هم اليوم محور اهتمام الكون، فلا يهم بعض العناء للوصول إلى حل مشرف لفتح المعابر، وهذا أكثر كرامة وشرفا وعزة من استجداء مصر، لان مصر خرجت كليا وعلنا من منطق مصلحة الأمة، إلى منطق إسرائيل وخدمة إسرائيل، فهي لن تعود في القريب العاجل باختيارها صوب مصلحة الأمة، ولا تتغير السياسة المصرية إلا بوجود معادلات سياسية كبيرة، تستطيع أن تفرض نفسها على إسرائيل، وبالتالي يمكننا انتظار استجابة مصرية باتجاه مصلحة الفلسطينيين.

على بعض القادة الفلسطينيين أن يتخلوا عن بعض المصالح الخاصة، فالشعب الفلسطيني في غزة لا يزال يختنق، وعلى القيادة أن تستشعر مرارة المعاناة بالعيش فيها، وبالتالي عدم إطباق افواههم لأجل منافع محدودة. لأنه بات ثمة مظهر غير جيد، على ما يبدو أن بعض القادة الفلسطينيين نسوا أن غزة كانت تحت احتلال إسرائيل لعقود طويلة، ومعظم القادة في غزة الآن، مروا بتجربة الاعتقال الإسرائيلية، وذاقوا مرارة السجون، وبالتالي عليهم أن يتذكروا هذه المعاناة ويتعاملوا مع غزة بواقعها الحالي بأنها ليست حلماً ولا انجازاً، وعليهم إكمال مسيرة حرية كل الناس بأطفالهم ونسائهم وشيوخهم بعيدا عن ملف الإذلال الأمني الذي يلزم به المصريون الفلسطينيين تحت مسمى التنسيق الأمني، وعلى السيد إسماعيل هنية أن يدرك أن بقاءه ذات يوم على الرصيف أمام المعبر، هو إذلال مصري موجه للحرية الفلسطينية، وعليه أن يعرف أن هذه الصورة هي مؤلمة في ذاكرتنا الفلسطينية ومسألة طيها لا تكون بمزيد من تكريس هذه الظاهرة بحق الفلسطينيين من مختلف فئات المجتمع.

على مصر، أن تدرك الآن، وأن تفهم، وتعي، أن إسرائيل بجبروتها عجزت عن قهر غزة، وأن قبول المصريين لهذا الدور، هو عملية قهر إسرائيلي لمصر، لأنه ليس بمقدور مصر أن تنجز ما عجزت عنه إسرائيل، التي استخدمت كل الممكن وغير الممكن، ووصل قادتها إلى قرار صريح، بأن أفضل حل لغزة، هو مسألة في الأحلام، ولا يمكن أن تحدث في الواقع، وبالتالي هم اقترحوا أن يبلع البحر غزة لكن البحر لم يفعلها، رغم انه كائن غير عاقل، وأما الساسة في مصر فهم يفكرون مع الأسف بأنهم يستطيعون انجاز المهمة.

ملف غزة اكبر من إسرائيل، وأكبر من السلطة، وأكبر من مصر، وأكبر من غزة ذاتها، وأكبر من الفصائل، والمنظمات والقادة، فهو باختصار العنوان الفلسطيني الذي ينبض حالة من دفاع عن النفس، نسميها تجاوزا مقاومة، لكننا في واقع الأمر لا نزال في حالة الدفاع عن النفس فقط، ولم نصل إلى درجة ومستوى المقاومة، وبالتالي إن أي مكان في فلسطين، يشتعل ألما هو اكبر من الجميع، كما هو الصمود في القدس، كما هو الصمود في أي بيت فلسطيني يتعرض للجرف والهدم.

أظن، أن بعض المهربين الذين ينقلون المعلبات والصواريخ إلى غزة، يستطيعون التخلص من بضاعتهم الفاسدة في الزمان والمكان المناسبين.

* كاتب فلسطيني

حافظوا على السيد حسن نصر الله

عبد الحميد النادر محمد*

■ اننا نحب ونقدر ونجل السيد حسن نصر الله، وكذلك خالد مشعل واسماعيل هنية، بل والقيادة السورية وحتى الايرانية بسبب ما نراه بوضوح ونعايشه من سياسات لكل هذه الجهات من روح المقاومة المتبقية في وطننا العربي ومنطقتنا، بصرف النظر عن خلفيات ودوافع هذه المقاومة.

لقد تخدرت آذاننا ونحن نسمع الكثير مما يقال على السنة قادة ومسؤولي الدول»المعتدلة« عن الخلفيات الانتهازية والمصلحية، حسب زعمهم لهذه المقاومة.

ومن دون الخوض في صحة طرحهم هذا من عدمه فان الثابت والجلي لكل ذي عقل سليم ان هؤلاء المقاومين وعلى وجه الخصوص منهم المقاومة الوطنية والاسلامية اللبنانية بقيادة السيد حسن نصر الله هم اليوم العظم الشائك في حنجرة العدو الصهيوني الرابض على ارض فلسطين السليبة، وهم ايضا الذين مثلوا خلال السنوات الماضية وخاصة بعد احداث 11 ايلول/سبتمبر، العقبة الرئيسة التي افشلت مخططات مهينة ورهيبة كانت معدة لكل المنطقة العربية والاسلامية من قبل اسرائيل والعالم الغربي الموالي للصهيونية، بل وكشفت بعض الوثائق الغربية نفسها من ان هذه الدول المعتدلة التي يصفها اخرون بالمستسلمة، كان استهدافها على رأس سيناريوهات هذه المخططات.

ان ما يود المرء ان يقولة ويتمنى ان يكون على طاولة صناع القرار بتلك البلدان التي نرفض ان نقول بانها عميلة، ولكنها بالفعل معتدلة الى حد الميل ضد مصالحها ومصالح شعوب امتها، وربما من دون ان تدري، هو الالتفات الى حقائق نظن انها بديهية وواضحة للعيان من خلال الواقع والتجارب:

اولا: لا بد من ادراك حقيقة مهمة جدا وهي ان الجمهور العربي في اغلبه بل وغالبية النخب السياسية والثقافية الفاعلة في المجتمعات العربية باتت مدركة مخاطر ما يسمى الاعتدال، الذي قاد الى الانجرار وراء سراب السلام الموهوم، وانهم اليوم يقفون على الضفة الاخرى مؤيدين بصورة شبة مطلقة قوى المقاومة المذكورة، حتى ان تبين للبعض ما يوحي باخطاء او مطامع لاي جهه من جهات المقاومة، حيث ان المقارنة هنا تدخل ضمن الحسابات وتشكل الامر الفاصل في الخيارات، خاصة ان سياسات ما تسمى بدول الاعتدال رغم ثقلها وعلاقاتها، لم تزد الامر الا مزيدا من الصلف والعنت الصهيوني ومزيدا من الاستهزاء ودوس كرامة الامة من قبل عصابات الحكم الصهيوني، ولا ادل على ذلك مما يجري اليوم على ارض القدس والضفة وغزة والنقب والرفض المطلق لايقاف الاستيطان والاصرار الامريكي على التفاوض، رغم ان من شروط الرباعية وشروط كافة الاتفاقيات المضحوك على العرب فيها ايقاف الاستيطان.

نعم يجب ان تدرك هذه الانظمة بان شعوبها بنفسها وشعوب العرب والمسلمين كافة لم تعد تنطلي عليها الخدع رغم الكم الهائل مع الاسف من وسائل الاعلام العربي، الذي اصبح شغله الشاغل على مدار الساعة استغفال الجمهور العربي بحكاية السلام الموهوم الذي لن يقود في الحقيقة الا الى طمس القضية الفلسطينية وبالتالي خضوع الامة برمتها لاهداف ومشيئة القوى الصهيونية.

ثانيا: ان العالم الان يموج بالعديد من المتغيرات الكبيرة الناتجة عن التخبط الامريكي ووقوعة في الوحل الافغاني وكذلك العراقي وبسبب الازمة المالية العالمية وبروز القوى الاقليمية والدولية الجديدة الفاعلة. وازاء هذه المتغيرات فان غالبية دول العالم بما فيها دول اقل شأنا من بعض دولنا الكبيرة (مصر والسعودية مثلا) انما اتجهت نحو الاستغلال الامثل والدقيق لهذه المتغيرات، بحيث اعادت حساباتها ونجحت في فرض شروط لصالحها هنا وهناك، وبالتالي تحسين وضعها في سياق السياسات الدولية ضمن اللاعبين الاقليميين والدوليين، مما مكن بعضها من التخلص من قيود والتزامات سلبية سابقة، كما وفر لها امكانيات استغلال ثرواتها القومية والوطنية لصالح شعوبها وتعزيز استقلاليتها.

لقد تمكنت دول افريقية وامريكية لاتينية واسيوية بل واوروبية شرقية من استغلال كل المتغيرات ايجابا.. والغريب والعجيب لدينا بالوطن العربي ان الاتجاة سار معاكسا للتيار في تصرف لازال مدهشا ومذهلا لغالبية المراقبين والمحللين السياسيين.

وقياسا بما تمتلكه بعض الدول العربية من تأثير سياسي واقتصادي نسبة الى بعض الدول الاخرى الاقل تأثيرا، فان المجموعة العربية يظل امرها غريبا للغاية كونها ليس فقط لم تكن قد كسبت اي مصالح او حسنت من وضعيتها الاقليمية او حققت بعض مطالبها القومية جراء هذه المتغيرات الدولية وانما نراها تقدم التنازلات تلو التنازلات في قضايا مصيرية واستراتيجية الى الحد الذي يمكن ان يراه المراقب على هيئة الترنح الكامل لهذه المجموعة امام مخططات اعدائها من العصابات الصهيونية ومن دون اسباب موضوعية وجوهرية.

ثالثا: واخيرا نتمنى على قادة دولنا العربية كافة، ومنها على وجه الخصوص المملكة العربية السعودية ومصر العربية، الاستفادة من تجاربنا الماضية عندما اضعنا في غفلة الصراعات والمماحكات وردود الافعال وقلة البصيرة زعيما عربيا من طراز فريد انه الزعيم العربي الفذ جمال عبد الناصر الذي وان كانت له اخطاء وهي الاخطاء الطبيعية التي يمكن ان تكون في قائد وزعيم الا انه كان قائدا من طراز فريد في واقعنا العربي من حيث عفة النفس ونزاهة اليد من المال العام والخاص. انه الزعيم الذي نذر نفسه عن حق في سبيل نصرة القضايا القومية العربية والاسلامية وكان الرجل الذي وقف في وجه المخططات الغربية والصهيونية وان هزم. الا ان ما يشفع له هو صلابة الارادة واتخاذ القرار والصمود الاسطوري الذي لا ينكره الا جاحد للحقائق .

وبمناسبة هذا السرد التاريخي الموجز عن شخص عبدالناصر الذي يتذكره اليوم كل عربي، بل وكل مسلم وحتى اشراف العالم الحر فاننا اليوم ننادي باصوات عالية بأن يا ايها الزعماء العرب فاننا نسألكم بالله العلي العظيم ان تحافظوا على شخص السيد حسن نصر الله المقاوم الشرس للمخططات الصهيونية وهو الرجل الذي يجب ان نعترف كما يعترف العدو قبلنا بانه الوحيد اليوم الذي ترتعد منه فرائص قادة واركان العدو الصهيوني ومستوطنيه، لمجرد ان يدلي بخطاب صغير من اي اذاعة او فضائية كانت.

اننا نقول بان عليهم المحافظة على الرجل وان كان من باب التكتيك، رغم مقتي لمعنى كلمة التكتيك هنا، ولكننا نقول هذا لمن يعلن جهارا نهارا مع الاسف الشديد عن تمنياتة بغياب الرجل او قتله من قبل العدو في ظل غباء لا نظير له او تناس لحقائق هي اكثر سطوعا اليوم والتي تقول بانه ولولا هؤلاء المقاومون في الساحة لانطلق العدو يستبيح الديار والاهل والخلان من دون اي رادع لا عربي ولا دولي مع الاسف بعد ان سلم القادة امرهم لماراثون المفاوضات المخزي الذي اعده شمعون بيريز في وثائقه (المعلنة) بقوله باننا وبتغطية من حكاية المفاوضات سوف نحقق احلامنا في اخضاع الوطن العربي لمشيئتنا وسياساتنا.

ان غالبية الرؤساء والملوك لا يستطيعون اليوم ان يخفوا ما تحكيه لهم عقولهم الباطنية وذلك عند تذكر الرئيس جمال عبدالناصر، كما لن يستطيعوا ان يخفوا اعجابهم بما مثله هذا القائد من اسطورة للصمود والتصدي للمخططات الصهيونية، وانني لواثق من ان البعض ممن ناصبه العداء في الزمن الغابر ليشعر بالخطأ لما جرى .

في الاخير ننقل الى مسامع زعمائنا وقبل ذلك الى مستشاريكم حقيقة ساطعة لا يخطأها الرجل العادي بانه لولا الرجل السيد حسن نصرالله، والسوريون، وحماس، لما وصلت الى بلدانكم تلكم الوفود عالية المستوى من العالم الغربي والشرقي للتحاور والتشاور في الكثير من القضايا. اما ان تم تعزيز حسن نصر الله بمواقف مساندة من جانبكم ولو في الحد الادنى فانكم والله لتستطيعون ان تفرضوا الكثير من الشروط التي من شأنها ان ترفع من شأنكم وشأن الامة جمعا.

* كاتب يمني

رأي القدس

القاعدة تتقدم.. وامريكا تتراجع

■ بعد تسع سنوات من اعلان الحرب على الارهاب، اعلنت الولايات المتحدة الامريكية امس ان تنظيم «القاعدة» الاصولي المتشدد ما زال يشكل التهديد الاخطر للمصالح الامريكية في الداخل والخارج.

هذا الاعلان الذي جاء في التقرير السنوي للخارجية الامريكية يمثل اعترافا صريحا بفشل هذه الحرب، والعقبات الكبرى التي تقف في طريق الجهود المبذولة لمواجهة هذا الخطر وتحييده.

تنظيم «القاعدة» اثبت فعلا قدرة هائلة على التأقلم بسهولة والتخطيط لتنفيذ عمليات على درجة كبيرة من الخطورة من ملاذات آمنة احتمى بها لتجنب المطاردات والهجمات الامريكية، خاصة في افغانستان والعراق.

فاللافت ان التنظيم بات يتبع نظرية «اللامركزية» وافتتاح فروع له في دول عربية واسلامية عديدة، مثل شمال افريقيا والصحراء الافريقية الكبرى (تنظيم القاعدة في المغرب الاسلامي) والصومال (شباب المجاهدين) واليمن (القاعدة في الجزيرة العربية) علاوة على مقره الرئيسي في افغانستان وباكستان.

لعل النجاح الاكبر لتنظيم «القاعدة» يتمثل في نجاح خلاياه في اختراق الداخل الامريكي، وتجنيد العديد من العناصر الامريكية من اصل عربي او اسلامي، مثل الضابط الطبيب نضال حسن الفلسطيني الاصل الذي اطلق النار على زملائه في قاعدة «فورت هود» العسكرية الامريكية، او اكثر من 19 صوماليا يحاكمون حاليا بتهمة جمع اموال وتبرعات لتنظيم شباب المجاهدين الاسلامي في الصومال وتجنيد شبان للقتال في صفوفه.

تنظيم القاعدة بات الآن اكثر مرونة وخطورة عما كان عليه الحال قبل احداث الحادي عشر من ايلول (سبتمبر)، لانه لم يعد تنظيما بعنوان واحد في جبال تورا بورا الافغانية، وادت «لامركزيته» الى توسيع دائرة عملياته، وانضمام العديد من الحركات الاسلامية المتشددة الى صفوفه او العمل تحت مظلته.

في الماضي كان التنظيم ينفذ عملية كبرى كل عامين على الاكثر، ولكن اللافت انه في ظل التوسع الجديد، باتت اعداد العمليات اكبر واكثر تنوعا، مثل خطف رهائن غربيين في شمال افريقيا والصحراء الكبرى (ثم قتل رهينة فرنسي قبل اسبوع) او شن هجوم في قلب اوغندا ومقتل 70 اوغنديا كانوا يتابعون مباراة لكرة القدم في نهائي كأس العالم، انتقاما من دعم اوغندا لنظام المحاكم الاسلامية في مقديشو.

وما يثير قلق الولايات المتحدة على وجه الخصوص ليس اتساع نطاق عمليات التنظيم داخل القارة الافريقية فقط، وانما اقدام احد العناصر التابعة لجماعة المرحوم عبدالله عزام التابعة له بمحاولة تفجير ناقلة نفط يابانية في مضيق هرمز في فم الخليج العربي.

مهاجمة وحدات تابعة لتنظيم القاعدة لاهداف نفطية ليس جديدا، فقد تعرضت منشآت نفطية سعودية في منطقة «ابقيق» قرب الظهران لهجوم سابق، ولكنها المرة الاولى التي تتعرض فيها ناقلة نفط عملاقة وفي مضيق هرمز لعملية انتحارية، مما يؤكد ان ضرب صناعة النفط وامداداته في منطقة الجزيرة العربية والخليج يتصدر اهتمامات واولويات التنظيم في الوقت الراهن.

امريكا تخسر الحرب على الارهاب رغم خسارتها اكثر من تريليون ومئتي مليار دولار في كل من افغانستان والعراق والاجراءات الامنية لتعزيز امنها الداخلي وامن سفاراتها، لانها وسعت دائرة هذه الحرب بطريقة مبالغ فيها، واكبر من امكانياتها البشرية والعملياتية، ولجأت الى الحلول العسكرية فقط، دون ان تعطي اكثر لحرب لا تقل اهمية، وهي كيفية كسب عقول وقلوب ابناء العالم الاسلامي.

مصر: دولة الكنيسة.. مقدماتها والظروف التي هيأت لها

محمد عبد الحكم دياب*

■ تسببت التراجعات التي عاشتها وتعيشها مصر على مدى العقود الأربعة الماضية تسببت في غياب الدولة، وقصور هياكلها الإدارية والسياسية وعجزها. ونتج عن ذلك وجود إقطاعيات مالية واقتصادية وكانتونات طائفية وانعزالية، وزعت على رجال الأعمال والمافيا المالية والحزبية، بجانب جمعيات ومؤسسات دينية وطائفية. وهذا أتاح الفرصة أمام القوى الانعزالية، فبدأت في بناء دولتها.

الطائفية. وهي دولة وضعت نفسها فوق المجتمع وبديلا للدولة الأم. وخطر الدولة الطائفية بالغ الأثر على الحاضر والمستقبل. تشل مصر، وتقضي على مناعتها، وتحد ما تبقى لها من قدرة، وتنهي أي تطلع نحو تأكيد نظم وقيم الدولة المدنية، وترسيخ مفهوم المواطنة. وليس في هذا مكسب لأي طرف، وهو في حقيقته خسارة فادحة على المدى القصير والمتوسط والبعيد. سيدفع الجميع ثمنها. وقبل إبداء الرأي وإصدار الأحكام نلقي ضوءا على بعض ما يتعلق بالكنيسة المصرية، وما غمض بشأنها، ويكون ذلك بالتعرف على معنى الكنيسة في الأدبيات المسيحية ووظيفتها ولسوف تواجهنا مشكلة التداخل والخلط بين عدة مفاهيم لها علاقة بالحالة الراهنة للكنيسة المصرية. المفهوم الأول يتعلق بمعنى الأقباط ومدلول القبطية، وقد تناولناه في مقالات سابقة العام الماضي، والعودة إليه لا تعني تكرار ما سبق طرحه إنما لإضافة ما يفيد في محاولة تفكيك وفض الاشتباك الناشئ عن إعادة انتاج القبطية، عادت لأصلها وثقافتها اليونانية. وخلعت رداءها الوطني. وكانت تلك الثقافة حاضرة إبان الحكم الروماني في الحقبة السابقة مباشرة للفتح العربي لمصر. وخلفت تراثا تحصنت خلفة الجالية القبطية (اليونانية) الكبيرة التي أبقاها احتلال الرومان، وشاركتها المقام والاستقرار جالية يهودية أكبر. وتبادلا معا المنافع والتأثير. وحين دخلت المسيحية بادر إلى اعتناقها كثير من أبناء الجاليتين، رغم القيود والضغوط الصارمة من قِبَل السلطات الامبراطورية. وهي ظروف أورثتها تراثا انعزاليا رافضا للاندماج والذوبان. ولم يكن لأحد أن يتصور أن يتم إحياء ذلك التراث في عصر البابا شنودة الثالث، وظهرت قبطية جديدة. لها تأثيرها الأكبر على رؤساء الكنيسة المصرية. وبهذا الخلط نشأت حالة تطابق زائف بين الثقافة والسياسة والهوية، وأصبحت الثقافة اليونانية والسياسة الكنسية والدعوة القبطية كأنهم شيء واحد. عبرت عنها اللغة القبطية، كوعاء يتكفل ببعثها من جديد. وسبق وبينا أنها كانت قديما احدى اللهجات اليونانية. أضيفت إليها سبعة حروف من موروثات الأبجدية المصرية القديمة لمواءمة البيئة الجديدة.

وترتب على ذلك ادعاء بأن القبطية هي هوية مصر القديمة، ويجب أن تعود لها من جديد. واتخذت أساسا لدعاوى من قبيل أنها هوية أصحاب البلاد الأصليين، وما عداهم غزاة ومحتلون. هذا ينبهنا إلى أهمية الوعي والعمل على كشف الزيف التاريخي والاجتماعي، لإزالة الطمس المتعمد لمعالم الهوية الوطنية والقومية للمصريين. الهوية الحقيقية لا تفرق بين مواطن وآخر. واحرص في كتاباتي على التفرقة بين المسيحي والقبطي. الأول مواطن وابن بار بمصر، كسائر أبنائها، لا ينفصل عنها. يعبر عن شخصيتها ويعتز بهويتها، أما الثاني يضع نفسه في مواجهة مع واقعه وضد محيطه ودوائر انتمائه. يتخلى عن انتمائه الوطني، ويقيم العلاقة بينه وبين باقي المواطنين على التمييز والتفرقة.

ترك مفهوم القبطية الجديدة بصمته على الكنيسة المصرية، وشدها معه إلى القاع. وحتى وقت قريب كانت النظرة إلى الكنيسة تقوم على اعتبارها مؤسسة وطنية. يلفها دفء المواطنة. يحميها من الاختراق، ويعصمها من الزلل. وطويت تلك الصفحات الناصعة في تاريخها، وتراجع التآخي وتصدعت الوحدة الوطنية. وأطلت الفتن برأسها، واشتعلت نارها في أكثر من مكان. أصبح لها دعاتها ومنظروها. وإذا كانت الكنيسة تشجع ذلك. ففيه تناقض مع تعاليم السيد المسيح عليه السلام. وهو الذي أعطاها مفهومها ودورها. ويتمحور حول أربعة معان: فهي تارة بمعنى المكان المخصص للعبادة. وتارة أخرى بمعنى جماعة المؤمنين أو ما يسمى في الأدبيات اللاهوتية «الكنيسة الجامعة جسد المسيح»، وتعني كذلك جماعة المؤمنين في بلد معين أو مكان معين. كأن تقول كنيسة القدس أو الإسكندرية أو أنطاكية، ويمتد المعنى إلى الجماعات الصغيرة التي تجتمع للعبادة في بيت أحد المؤمنين وهكذا.

المعاني كلها روحية ولاهوتية صرف. تترجم المعنى الأشمل للكنيسة باعتبارها مملكة الله. وهو معنى مضاد تماما لممالك الدنيا. مملكة الله تختص بالدين والنسك والعبادة والزهد والتبتل ومكارم الأخلاق. أما ممالك الدنيا تعنى بالحياة. بحلوها ومرها، وأفراحها وأتراحها، وما يتعلق بها من سياسة واقتصاد واجتماع وعلم وفكر وثقافة وفنون وأدب. ويبدو أن الكنيسة المصرية اختارت أن تكون مملكة من ممالك الدنيا. ونسيت القول الخالد للسيد المسيح «اعط ما لقيصر لقيصر وما لله لله».

وتخالف ذلك القول بشكل مستمر. أقامت أكبر حزب سياسي لها. وها هي تقيم دولتها الطائفية، التي ستكون وبالا على الكل.. المسيحيين قبل المسلمين. ولن نضيف جديدا إذا ما أكدنا بأن الدين أساسه الارتباط بالمثل العليا، وحين تخرج أي دعوة عن هذه المثل تسقط في مستنقع الواقع، وإغراءات المصالح الآنية. وإذا ما تخلت الكنيسة عن معناها الروحي ودورها الإنساني تنتفي صفتها الروحية والإنسانية. وتتحول إلى مخزن للمفرقعات قابل للانفجار في أي لحظة. في ظروف تعرت فيها مصر من غطاء الدولة وتحتاج تعاون وتضافر جهود كل أبنائها بلا تفرقة أو تمييز حتى تعود الدولة وتفرد مظلتها على مواطنيها، تغير شكل وجوهر الكنيسة المصرية، بعد أن صارت أقرب إلى الغيتو الطائفي. يقاوم الاندماج ويتعالى على المواطنة، ويرفض القانون، ويمتنع عن تطبيقه. وتجلى ذلك خلال التطورات التي شهدتها الساحة المصرية في السنوات الأخيرة، وآخرها أزمة السيدة كاميليا شكري مع زوجها الكاهن الذي اختلفت معه، كما يختلف أي زوجين، وتطور الخلاف وأدى بها إلى ترك منزل الزوجية، وذهبت إلى قريبة لها في القاهرة تقيم عندها، وقامت قيامة الكهنة والقساوسة. وقدم الزوج الكاهن بلاغا للشرطة يفيد باختطاف زوجته متهما أحد زملائها باختطافها وإجبارها على اعتناق الإسلام.

وأعلن النفير، واستخدمت كل سبل التواصل والاتصال المباشر والألكتروني في الدعوة للتظاهر، وطلب عودة كاميليا. وحين كشف مكانها. كررت السلطات لعبتها، ومارست ضعفها. ففضلا عن أنها لم تنظر في البلاغ الكاذب. كما يقضي القانون، بادرت وسلمت الزوجة للكنيسة دون تحقيق أو إعادتها لزوجها، كما هي العادة في مثل هذه الحالات بين المواطنين من غير رجال الكنيسة. وأضحى للكنيسة حق الولاية على المجتمع، والاستئثار بالتصرف مع حالات تغيير الدين والملة.

فإذا أسلم مسيحي أو مسيحية يسلم أو تسلم للكنيسة لتعيده إلى مسيحيته، وإذا ما تنصر مسلم أو مسلمة تعطى الكنيسة حق رعايته وحمايته أو رعايتها وحمايتها، وهذا مخالف لأبسط المبادئ الإنسانية والحقوق القانونية والدستورية في ممارسة حرية العقيدة والعبادة، وعدم الإكراه في الدين. وهذه الولاية حصلت عليها الكنيسة بقرارات وتعليمات حسني مبارك.

وعندما يساعد المسؤول الأول في الدولة على ظهور هذا الغيتو الطائفي، فهو بذلك يسهل مهمة تقسيم المجتمع وتمزيق النسيج الوطني. والملوم الأول هو حسني مبارك، الذي لولاه ما غابت الدولة، وما تنازل عن سلطاتها وسلطانها لعائلته. وكان إيذانا ومقدمة للفتن. فتقدمت الطائفية لتقيم دولتها على أشلاء الوطن وأنقاض الدولة. اتضح ذلك جليا منذ تسليم السيدتين وفاء قسطنطين وماري عبد الله زكي، واستسلام السلطات لطلب البابا، الذي اعتصم. وأعلن الصيام حتى يتسلم السيدة وفاء. كأنها هي وماري ليستا مواطنتين مصريتين. وبالفعل رضخت السلطات، وأكثر من هذا منح كهنة الكنيسة حق الضبطية القضائية، وسلطة احتجاز وسجن وحبس مواطنات قسرا على غير رغبتهن. وها هي كاميليا شكري تنضم إلى طابور زوجات الكهنة اللاتي يتركن أزواجهن، وتلاحقهن الكنيسة حتى تتسلمهن. بعد حشد وضجيج. كثيرا ما يشارك فيه البابا بنفسه، وهكذا تحول الخلاف الزوجي بين الكهنة وزوجاتهم إلى قنابل موقوتة للفتنة. بدأت انفجاراتها تتتالى في وجه المجتمع كله .

وهذا يزيد من تعقيد العلاقات. ويفاقم من أزمة المواطنة، فلا يمكن للكنيسة أو المسجد أو أي دار للعبادة أن تكون بديلا للوطن أو الدولة. لكن لعن الله التوريث، وما حصلت عليه الكنيسة جاء على سبيل المكافأة على تأييد جمال مبارك. ووصل التحدي إلى درجة رفض البابا حكم المحكمة الإدارية بطلاق أحد المواطنين المسيحيين الأرثوذكس والسماح له بالزواج بعد زواج مطلقته بتصريح من البابا نفسه، ورفض البابا لحكم المحكمة الإدارية يعتبر سابقة خطيرة في التاريخ القانوني والدستوري والسياسي لبلد من البلدان. وللعلم فإن قاضي المحكمة الإدارية استند في حكمه على لائحة 1938 التي تعدد أسباب الطلاق لأتباع الدين المسيحي.

ورأي البابا فوق القانون. لم يأخذ برأي من سبقوه، ممن أقروا بتعدد أسباب الطلاق لدى المسيحيين، لكنه أصر على أن الطلاق لا يكون إلا لعلة الزنى فقط. وتمكن من إلغاء الحكم دون الطعن فيه بالطرق القانونية. وهو ما أثار مشاعر وسخط الرأي العام الإسلامي والمسيحي. أن تتجاهل الكنيسة أن المصريين أشقاء في الوطن والمصير والحياة والمستقبل فهذه مصيبة. ومن قبيل اللعب بالنار، التي قد تحرق الأخضر واليابس في بلد كان دائما مضرب الأمثال في التآخي والوئام والتسامح والعيش المشترك. وهكذا تصبح الأوطان جحيما إذا ما حكمها السماسرة والجلادون، وتصلى نارا حامية إذا ما تحكم فيها الانعزاليون والطائفيون. وقدر هذا الجيل أن يقاوم التردي بكل ما أوتي من قوة، ويضرب المثل، ويكون قدوة في التضامن والتسامح والعيش المشترك والوحدة الوطنية، وإلا سيجرفنا الطوفان جميعا.

* كاتب من مصر يقيم في لندن

العراق: انسحاب امريكا ما بين الاستجداء بالبقاء واعادة التوطين

هيفاء زنكنة*

■ نحن نعلم جيدا بان انسحاب القوات الامريكية «المقاتلة» من العراق واستبدالها بالمستشارين والمدربين والمرتزقة الذين سيزيد عددهم في حصيلة الامر على عدد القوات العسكرية الموجودة حاليا، ما هو غير استبدال البزة العسكرية بالبدلة المدنية، بعد ان اهترأ الزي العسكري وصار رمزا يتبرأ منه حتى من ساهم بالغزو، جنبا الى جنب، مع قوات الاحتلال.

غير ان هذا الانسحاب، وان كان أسميا، ويشكل تجسيدا لمرحلة النيو كولونيالية المستديمة، لا يثير الاطمئنان لدى من يعمل مع القوات أو ساهم بأي شكل كان في الاعداد لمجيئها او تقويتها ودعمها فيما بعد، فضلا عن الداعين الى بقائها خشية « الفراغ السياسي »، وكأن الهياكل الموجودة تمثل حضورا ايجابيا فاعلا لصالح الشعب العراقي، أو وكما جاء في مقابلة نشرتها صحيفة «الغارديان»، يوم أمس، مع وزير خارجية العراق الاسبق طارق عزيز، القائل في تبريره للدعوة الى ابقاء القوات الامريكية المقاتل:«حين ترتكب خطأ، عليك تصحيح الخطأ، لا ان تترك العراق لموته»، وهذا التصريح، فضلا عن مخاوف البعض من ان الاحتلال الايراني سيحل حال خروج الاحتلال الامريكي، يثير نقطة مهمة، ساعود اليها في مقال مقبل.

عموما، بالنسبة للجهات التي ذكرتها، يشكل انسحاب قوات الاحتلال، مصدر خوف شديد لانه سيحقق، عمليا، ذلك الاحساس العميق بالتوجس الذي طالما يحاول كل داعم للاحتلال ابعاده عن ذهنه ليواصل حياته في طمأنينة ديمومة ما أسميه بـ» الحضانة الامريكية». وهي المتميزة باللاديمومة، الا اذا كانت، وهنا اتحدث عن استخدام «الحضانة» كرمز، منسوجة بالمصالح الآنية او الاستراتيجية للسياسة الامريكية وحماية أمنها القومي. ودروس التاريخ حافلة بنماذج من طردوا من الحضانة الامريكية (فعليا او معنويا)، الى مجاهل العالم الخارجي ليواجهوا غضب شعبهم واهمال حلفاء الامس معا.

ويشير دفتر سجلات «الحضانة الامريكية» في العراق، الى انها وفرت الرعاية والحماية، لاصناف متعددة من المسجلين لديها ولفترات زمنية مختلفة. فالحزبان القوميان الكرديان، مثلا، تمتعا بالحماية منذ التسعينات، وهي فترة طويلة نسبيا بالمقارنة مع تسجيل «الصحوات» وعدد من الاحزاب والشخصيات المنخرطة حاليا بما يسمى بالعملية السياسية. وعلى الرغم من التفاوت الزمني في فترة الرعاية، وعلى الرغم من تصريحات الساسة العراقيين، لاغراض التنافس السياسي والاعلامي، بوجوب انهاء الاحتلال، يخشى الكل من غياب الحماية المباشرة. وكما يبدو، من التصريحات الجانبية، لعدد من المسؤولين والخبراء الامريكيين، فأن محاججتهم حول استمرارية «رعاية العملية السياسية» و«الديمقراطية الناشئة»، انما يكررونها لاشاعة الطمأنينة بين افراد حضانتهم، وهي رد فعل مباشر على نداءات طلب استمرار الحماية، غير المعلن عنها، وبأي شكل كان. حيث نقلت صحيفة «الواشنطن بوست» الامريكية تصريحا لميسون الدملوجي، الناطقة باسم القائمة العراقية برئاسة أياد علاوي، جاء فيه ان جو بايدن، نائب الرئيس الامريكي، « شدد خلال جلسة مدتها ساعة ونصف مع السياسيين العراقيين، بحضور السفير الامريكي كريستوفر هيل والجنرال راي اوديرنو، قائد القوات الامريكية في العراق، على ان واشنطن ملتزمة «بعلاقة استراتيجية طويلة الامد مع العراق». بينما صرح مسؤول امريكي كبير، مرافق لبايدن، لوكالة انباء فرانس برس، «نحن لا ننسحب من العراق، كل ما في الامر ان مشاركتنا آخذة في التغير. سننتقل من القيادة العسكرية إلى القيادة المدنية». على هذه الغرار، كتب اياد علاوي، في الشهر الماضي، مقالا لصحيفة الواشنطن بوست داعيا فيه واشنطن الى «العمل بنشاط» في العراق وحذر من أن البلاد «لا يمكن السماح لها أن تعود إلى حالة عدم الاستقرار نتيجة الصراع الطائفي الذي تهيمن عليه التأثيرات الإقليمية». وليست القائمة العراقية هي الوحيدة المستنجدة بالبقاء الامريكي فعليا والداعية الى انهاء الاحتلال ظاهريا، فهذا حال معظم الساسة واحزابهم في حكومات الاحتلال المتعاقبة، وان كانت قد اضيفت اليهم، في الآونة الاخيرة، شريحة اخرى، صارت محط عطف البعض، نتيجة تآكل العلاقة بينها وبين القوات الامريكية بحكم قلة الطلب على الخدمات المعروضة وكثرة المتنافسين في السوق الى حد المجانية أو مجرد القبول بالحماية.

وقد تناولت راشيل شنلر، الموظفة بوزارة الخارجية الأمريكية، وزميل الشؤون الدولية في مجلس العلاقات الخارجية، حال هذه الشريحة في مقالة لها نشرت في «العالم اليوم»، عدد شهر آب/ أغسطس، بعنوان « الانسحاب الامريكي والعراق: يجب ان نفترق». وهي مقالة لا تخلو من التنميط الجاهز عن العنف وسلوك المسلمين، غير ان ما يهمنا فيها هو الموقف الامريكي الداعي الى وجوب «انهاء العمليات العسكرية» التي شارفت مدتها على تجاوز مدة الحرب الامريكية ضد فيتنام، بعد ان كلفت دافع الضرائب الامريكي تريليونات الدولارات فضلا عن الخسائر البشرية. فبالنسبة الى عموم الرأي العام الامريكي ومعظم مسؤولي الادارة الامريكية انها معركة خاسرة، واذا ما كان العراقيون يريدون قتل بعضهم البعض فليفعلوا. وهو الغطاء الاخلاقي الافضل للتهرب من المسؤولية الامريكية في غزو وتخريب العراق. تحاول شنلر استقراء مصير المائة ألف من افراد الصحوة الذين تم استقطابهم بعقود عمل دورية مع الجيش الامريكي وبميزانية ضخمة مقابل توفير الحماية للقوات الامريكية وهاهم بأمس الحاجة الآن الى الحماية ازاء حملة الاغتيالات الراصدة لهم بشكل يومي ومن عدة جهات ترى في وجودهم اما خطرا عليهم او منافسة كقوى بديلة او خيانة. فما هو الحل وما هو المنظور «الانساني الامريكي» لمساعدة حلفاء الامس؟

تقترح شنلر منح عوائل افراد الصحوة، على الاقل، حق اعادة التوطين في امريكا، مبينة ان وضع حلفاء الامس من الصحوة حرج حقا لانهم « غير مؤهلين لاعادة توطينهم في الولايات المتحدة. ومع ذلك، دون مساعدة الصحوة، يكاد يكون من المؤكد ان القوات الامريكية كانت ستهزم. وبعد أن وقعنا اتفاقا مع الصحوة علينا التمسك حتى النهاية بجانبنا من الصفقة من خلال حماية الأعضاء المتبقين من قبل تنظيم القاعدة أو الميليشيات الشيعية. وينبغي علينا مساعدة اسر مقاتلي الصحوة للانضمام الى برنامج اللاجئين في الولايات المتحدة؛ وينبغي عدم تطبيق القيود المفروضة على إعادة التوطين على الزوجات والأطفال الأبرياء. ان مصداقية أمريكا كشريك استراتيجي في منطقة الخليج تعتمد، إلى حد كبير، على كيفية تعاملنا مع حلفائنا العرب، بمن فيهم أفراد الصحوة.

كما سيؤدي انسحاب القوات العسكرية، الى فقدان الآلاف من العراقيين لوظائفهم كمترجمين ومساعدين. وإلى جانب فقدان الدخل فإنهم سيواجهون التهديدات بالقتل لانهم كانوا يعملون مع الامريكيين، ولن يكون هناك عدد كاف من القوات لحمايتهم. علينا توفير الوصول السريع والفعال للتسجيل ببرنامج مساعدة اللاجئين لأولئك الذين يريدون إعادة توطينهم في الولايات المتحدة. اما بالنسبة لأولئك الذين لا يرغبون في مغادرة العراق، فعلينا النظر بتوفير مكافأة سخية لهم، آخذين بنظر الاعتبار حاجتهم المتزايدة إلى الأمن، بعد مغادرة القوات الامريكية».

يستشف من مقالة راشيل شنلر، وهي المسؤولة في وزارة الخارجية، بأن كل من عمل ووفر الخدمات لقوات الاحتلال يمر، حاليا، بحالة ذعر تستدعي العلاج السريع، خاصة وان مشروع القرن الامريكي الجديد للمنطقة كان يستند على جعل العراق نموذجا لبقية الدول العربية، وان التخلي عن الحلفاء سيؤدي الى عواقب مسيئة، كما تنبه شنلر قائلة: «ان مصداقية أمريكا كشريك استراتيجي في منطقة الخليج تعتمد، إلى حد كبير، على كيفية تعاملنا مع حلفائنا العرب». وقد لا ينطبق نداء شنلر «الانساني» باعادة التوطين على كل العاملين مع الاحتلال، حسب النموذج الفيتنامي، نظرا لأن معظم ساسة « العراق الجديد» اليوم هم من حملة الجنسيات المزدوجة، كما لاينطبق على عوائلهم لانهم أساسا لا يعيشون في العراق، غير ان بالامكان اعتبار تصريحات الطمأنة الأوبامية والبايدنية لهم ولغيرهم مؤشرا مهما على ان ازدواجية الجنسيات، بحد ذاتها، لم يعد عامل استقرار وطمأنينة حتى للساسة الذين لايكفون عن تأكيد الولاء وعرض الخدمات بشكل «ديمقراطي» ملائم للطبخة الامريكية.

* كاتبة من العراق

كاد المطبّع أن يكون عميلا

مالك التريكي

■ الاستنكار الذي أثارته فعلة المغني الذي هتف بحياة نتنياهو مفهوم، بل مطلوب. لكن مطالبة بعضهم بسومه سوء العذاب ورميه في السجن وحرمانه من الجنسية هي من ردود الأفعال التي تدل على مدى تغلغل ثقافة العقاب عندنا نحن العرب. وهل تستحق المسألة إخراج كل هذه الأسلحة الثقيلة؟ إن كان لا بد من عقاب أصلا، فيكفي الرجل عقابا أنه قد افتضح أمره وساء ذكره. يكفيه هذا العار الذي اسودّ له وجهه: عار التنكيل الإعلامي والاجتماعي. إلا أنه لا مناص، مع ذلك، من الاعتراف بأن أسباب مناشدتنا، هنا، الأمة العربية الرأفة به لا تقتصر على مناهضتنا المبدئية لثقافة العقاب (سيان أن يكون قصاصا عادلا أم انتقاما باطلا) بل إن لها أيضا علاقة بذكريات الصبا. ذلك أن هذا المغني قد ذكّرنا بخفيف الظل «قرصان».

كان الفتى قرصان، ونحن صغار، أشهر كذاب في الحي. يحكي روايات ويختلق قصصا لا يصدقها عقل بشر. يقول لك إنه قد وصل للتو من إيطاليا... سباحة بعد أن اجتاز عشرات الأميال بين جزيرة صقلية وساحل بلدتنا في شمال تونس الخضراء. أو يقول إنه سينضم قريبا إلى صفوف الترجي الرياضي لأن مدرب الأشبال أتى إلى بلدتنا خصيصا ليشاهده يلعب فهام به إعجابا إذ رآه يسجل أحد عشر هدفا بعد أن تناول «كسكروت» (سندويتش) «مقوى» بالزبادي البلدي أعدته له الحاجة لطيفة التي لم ترزق البنات ولا البنين. كان قد بلغ في الكذب شأوا بعيدا. يكذب ويلفق، ويقص ويركّب في مونتاج لا ينتهي. كان كذابا قذافا بكرة الكذب إلى الأقاصي: كان «يشوط» كما يقول التعبير العامي (أذكر أن صحيفة شعبية نشرت في السبعينيات ربورتاجا بعنوان «عم الطيّب، الله يرحمه، كان يشوط..»).

ومن الأكاذيب التي كان يقصها قرصان، بكل ما يستدعيه القص من الصدق الفني، أن نجم البوب الأمريكي مايكل جاكسون أتى لزيارته، وقام معه بجولة في شوارع بلدتنا الصغيرة، فإذا بالناس تتهامس «ترى من يكون ذلك الشخص الذي يمشي بصحبة قرصان؟» أي أن البشرية تعرف قرصان، بطبيعة الحال، أما مايكل جاكسون.. فمن يكون يا ترى؟

الآن يطلع علينا قرصان آخر زمن يغني (لمن لا بأس عنده في أن يسمع) ثم يثنّي على الغناء بالدعاء لرئيس وزراء إسرائيل بطول العمر (إذ هذا هو معنى الهتاف بحياة «بي بي نتانياهو»). يهتف ويحض الجمهور على الهتاف معه متهجيا لهم الحروف الصعبة «بيبيي بي! بيبي بي!». أما عندما يضبط متلبسا بالجرم المشهود والروائح الفوّاحة، فإنه يتشيع في الحال لمذهب قرصان في قول الحق والتزام الصدق، فيكتب على صفحته في موقع فايسبوك: «لا أعرف من يكون نتنياهو». لا يا شيخ؟ تصوروا رجلا يدعو لرجل آخر بطول العمر ثم يقول إنه لا يعرفه. صحيح أن من الممكن أن تدعو لشخص آخر بالخير دون أن تعرفه. لكن هذا يحدث عادة في الجنائز. يذهب المصلون للمسجد وعندما يفرغون ينادي الإمام أحيانا بصلاة الجنازة فيدعو القوم للمتوفى بالرحمة والمغفرة. أما نتنياهو؟ و«يحيا»؟ و«لا أعرف من يكون...»؟

على أنه لا بد، وقد بلغنا مقام «لا أعرف»، من التذكير بأن هذا المغني ليس أول عربي يطبّع حضوريا وأصالة عن نفسه (لا نيابة عن أحد) ثم يكتشف أن الوجوه قد اختلطت عليه، وأن معجزة التطبيع التي أتاها إنما كانت رمية بغير رام. فقد سبق لشيخ الأزهر الراحل أن قال قبل حوالي عامين بعد أن صافح شمعون بيريس في نيويورك بكلتا اليدين إنه لم يكن يعرف من هو!... أذكر أن محمود درويش سئل مرة عن التطبيع، فقال ما معناه إنه يفهم أن يكون التطبيع قد صار في زمن التشرذم هذا قضية مطروحة أو مفروضة على الفلسطينيين، أما بقية العرب فما لهم ولهذه القضية أصلا؟

ما للعربي (غير الفلسطيني) وللتطبيع؟ ما له ولهذه القضية أصلا سوى أن يكون قد وهب «التوفيق في الخذلان»، كما يقول الجاحظ، أو أن يكون والده قد دعا عليه في ساعة إجابة... أو أن يكون قد تمنى أن يقول فيه المادحون من الشعراء الذين لا يضحكون شعرا فلم يجد أجمل من أن يمدحوه بقولهم: خذ بالمطبّع وفّه التنكيلا، كاد المطبّع أن يكون عميلا...

أما التنكيل المقصود فهو التنكيل الإعلامي والاجتماعي جزاء وفاقا على الفعلة الشائنة. وأما العمالة فهي العمالة غير الواعية: العمالة «الموضوعية»... التي تبقى (أيا كانت النية والمقصد) تحصيل، بل عفوا: تطبيع، حاصل.

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر:
مؤسسة «القدس العربي»
للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو

هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ

فاكس: 8902 741 0208

مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 23901523(202)

مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212

مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.

هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Al-Quds Al-Arabi
Daily Independent Newspaper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 23901523
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco
Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408
Tel/Fax: (009626) 5066089

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة الثانية والعشرون ـ العدد 6583 السبت/الاحد 8/7 آب (اغسطس) 2010 ـ 27/26 شعبان 1431هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 22 - Issue 6583 Saturday/Sunday 7/8 August 2010

هواء طلق

سهير البابلي عطر امرأة

عزت القمحاوي

مثلما تستعصي كلمة «الطرب» على الترجمة إلى اللغات الأخرى يستحيل إيجاد معادل فصيح لكلمة «الطعامة» المصرية عندما تستخدم لوصف الأنثى؛ فهي ليست الفاتنة، ولا مجرد الجميلة أو الحلوة، ولا تعني المهضومة أو النغشة أو الكربوجة، لكننا يمكن أن نقول باختصار إن الطعامة تعني سهير البابلي.

عينان صغيرتان تبدوان في الوهلة الأولى خاليتين من الفتنة، لكن نداءهما لا يلبث أن ينتشر مثل صوت طالع من بوق، تسنده وجنتان بارزتان تبادران بالسلام، ثم صفان من الأسنان يلمعان بالضحك، وكل هذا تحت جسد أنثوي سره في حرارته أكثر مما في تكوينه.

مثلت سهير في السينما والتليفزيون، لكنها ابنة المسرح. ليست البنوة الطبيعية التي لا بد للإنسان في اختيارها، بل إنه الأب الذي اختارته بإرادتها، والبيت الذي تحب أن تقيم فيه، تعرف أبوابه ونوافذه واتجاهات الشمس والهواء، تتحرك فيه بحرية لا يحكمها أحد أو شيء؛ لا السيناريو ولا مساحة الكادر ولا التحكم في الممثل بزر النداء على الكاميرا؛ فكل هذه التحكمات لا تناسب امرأة حارة.

تتلعثم كثيرًا وتتبدل حروف الكلمات المنفعلة، ومع ذلك نلمح الضحك من تحت الانفعال؛ فيشعر المشاهد أنه ليس أمام ممثلة تؤدي بل امرأة غاضبة، لم تغلق باب الصلح أمام الرجل، ولن تحرجه وتجعله يعود مكسور الخاطر إذا احتضنها وهدهد غضبها.

أجمل ما يميز الأداء المسرحي لسهير البابلي هو علاقتها الخاصة جدًا بالقناع المسرحي؛ أحيانًا تنسى الفرق بين وجهها والقناع، وفجأة تنتبه فتضحك وتسقطه، وتجعل أقنعة زملائها تتشقق وتسقط هي الأخرى. وينتبه الجمهور إلى اللفتة الطيبة بإزالة الحاجز بينه وبين الخشبة بسبب طعامة سهير البابلي.

من وقفتها على المسرح ندرك أنها تفضل مقاعد الجمهور، ولولا أكل العيش لكانت الآن على كرسي في الصالة، لأنها من مكانها تشاهد أكثر من كونها موضوعا لفرجة الآخرين.

ويتجلى هذا الأداء أكثر ما يتجلى في «مدرسة المشاغبين» و«ريا وسكينة» مسرحيتي الميلاد والموت لمعظم نجومهما. في الأولى كانت شهرة سهير أكثر استقرارًا من كل نجوم المسرحية الرجال، لكنها كانت انطلاقة جديدة لها مع عادل إمام وسعيد صالح وأحمد زكي ويونس شلبي، بينما أخذت «ريا وسكينة» طرفيها الأنثويين: سهير وشادية إلى الحجاب، وعبدالمنعم مدبولي إلى الشيخوخة وأحمد بدير إلى إحباط ما بعد النجاح التام.

يبدو في العملين عشق سهير البابلي لدور المشاهد أكثر من دور الممثل. في المواقف التي كان من المفترض أن تثور فيها على مشاغبات عادل إمام أو تلعثم يونس شلبي نجدها تضحك، وهذا نفس تصرفها مع الشاويش الساذج أحمد بدير في «ريا وسكينة»، بل إنها في هذه المسرحية كشفت القناع تماما، عندما خاطبته تعليقا على ابتلاعه للبيض المسلوق واحدة وراء الأخرى: «لأ، والله العظيم دا مش تمثيل دا جد بجد، المخرج ماقالش كده».

لا تتعامل سهير بهذا الحنان الأنثوي مع الممثلات، بل مع الممثلين، وتحديدًا مع الرجال الذين لم يصيروا خضرًا بعد. تتمرد على القناع في انفعالها غير المتقن ويبدو إعجاب المرأة الحارة بقيمة الذكورة؛ فهي لا تنحاز لأحد من الأبطال المتعددين في «انتهى الدرس» وتوزع عليهم بالتساوي إعجابها المغلف بضيق غير حقيقي. وفي لحظة نشعر في علاقتها بالممثل أنها مثل أم شابة فخورة بأمومتها وبحيوية طفلها؛ فتتظاهر بعقابه حتى لا يقال إنها تسيء تربيته، أما أحمد زكي «أحمد الشاعر» فلا يمكن لعين ترى أن تغفل نظرات السهوكة واشتباك الحنان في عيونهما.

سهير البابلي ممثلة مسرح لسبب آخر: هو الفوحان الذي لا يصح حبسه في برودة العلب حتى عرض المسلسل أو الفيلم، بعكس المسرح، حيث يتسرب من الخشبة إلى الصالة عطر امرأة يفوح رغما عنها؛ فيؤنث المكان من دون أن تخاطب بأنوثتها الجمهور مثلما تفعل هناء الشوربجي، التي لازمت ضحكاتها محمد صبحي طويلاً مثل موسيقى تصويرية زائدة على المسرحية.

وقد كان تحجب سهير البابلي واعتزالها مفاجأة غير سارة لجمهورها، وحسب ما أعلنت بصراحة تامة في برامج حوارية فإنها استشعرت خطر السن وانحسار الأضواء فقررت العودة إلى الله!

مثل كل المعتزلات أفتت ووضعت الله في الجانب الآخر من الفن، لكنها تتمتع بفضيلة الصدق فأعلنت خوفها من جور الزمان فقطعت الباب على المسبة التي تأتي دائما من هذا الباب: تهمة الانتهازية العالقة بالمعتزلات الكبيرات، حيث يستبقن الجمهور وينصرفن قبل أن ينصرف عنهن.

لكن المرأة المتوهجة عندما ذهبت إلى الجانب الآخر أخذت معها كل خصالها. لم ينهزم جسدها ويتهدم تحت الحجاب، وإنما ظلت تتحدث بالحرارة وحركات الجسد نفسها، بعيدًا عن التماوت الذي يراه البعض ضرورة فنية للمتقين من الجنسين.

في لقاء مع عمرو خالد تتحدث عن الله بمنطقها وبحركات يديها نفسها: «هو خلقني، إزاي ما يحبنيش، إزاي ما يوصلنيش للجنة؟ بل للفردوس الأعلى، أنا طماعة شوية، زي ما كان لي طموحاتي في المسرح، عندي طموحاتي في الفردوس الأعلى». وعندما يسألها ألا تكتفين بالجنة، تضحك وتقول: «لأ أنا في الفردوس الأعلى». ولا تتنازل سهير عن البحة الحسية التي تطبع نطقها، حتى في هذا الموقف؛ فيخرج حرف العين حاء في احتكاكه بحلقها، فتصبح في «الفردوس الأحلى».

لا تتخلى سهير البابلي عن الحسي والملوس عندما تتحدث عن نعم الله على المؤمن؛ فهو «اللي بيحتضنه ويطبطب عليه»، وتروي أنها عندما فكرت في الحجاب والاعتزال، كانت لم تزل مشوشة، وفي الحرم سجدت وأخذت تسأله: قل لي يا رب أنا صح ولا غلط، أنا صح قل لي يا رب، قل لي يا رب، وهاكل منين؟ قل يا رب قل لي يا رب. تقول: «كنت بسأل بهيستريا لدرجة إن اللي سمعوني قالوا اتجننت» أما بقية القصة فلا تخلو من معجزة تشبه الوحي، حيث عادت إلى الفندق المواجه للحرم لتجد في الاستقبال خطابا فتحته ووجدت فيه نصيحة: «لا تنظري وراءك»، وعندما سألت من ترك هذه الرسالة قال: عريس وعروسة مش عارفهم، قالوا انهم عرفوكي وجم يسلموا عليكي وسابوا لك الرسالة ومشيوا.

ولم تتمكن الرسالة من إلزامها بالاعتزال، اضطرت سهير للنظر إلى الوراء؛ فالسماء لا تمطر عيشا، عادت إلى التمثيل من غير أن تفقد شيئا من حيويتها، بل بزيادة طرحة فوق الرأس!

بتعليمات من وزير الاعلام

لأول مرة كل مسلسلات رمضان المصرية تخضع للرقابة

■ القاهرة – يو بي اي: وجه وزير الإعلام المصري أنس الفقي بخضوع جميع المسلسلات التلفزيونية، دون استثناء، التي ستعرض خلال شهر رمضان الى الرقابة.

ونقلت وكالة انباء الشرق الاوسط الرسمية المصرية عن الفقي انه وجه بضرورة العرض الفوري للمسلسلات على لجنة عليا مختصة بمشاهدة وتقييم برامج ومسلسلات شهر رمضان قبل عرضها على قنوات التلفزيون الرسمية.

وأكد على أن الأعمال التى سوف تعرض على القنوات الرسمية لا بد أن تحظى بالتزكية الكاملة من اللجنة دون أي استثناءات ومهما كانت أسماء هذه الأعمال أو النجوم المشاركين فيها.

من ناحيته اكد رئيس اتحاد الاذاعة والتليفزيون أسامة الشيخ على أن الاعمال التي تتم إجازتها سوف تعرض بعد ذلك على لجان الاتحاد المختصة لإجازتها رقابيا وهندسيا.

ولم تشر الوكالة الى ما اذا كانت المسلسلات التي ستباع الى القنوات الخاصة او العربية ستتعرض الى رقابة مماثلة كما لم توضح اسباب هذه القرارات.

ويعترض احيانا مؤلفو وابطال المسلسلات على تدخل الرقابة في الاعمال التي تعرض على شاشات التلفزيون المصري.

وانتجت شركات الانتاج التلفزيوني في مصر حوالى 50 مسلسلا تم بيعها الى قنوات مصرية وعربية لعرضها في شهر رمضان.

وتعالج بعض المسلسلات التي اعلن عنها قضايا سياسية ومشكلات اقتصادية واجتماعية مثل الاستيلاء على أراضي الدولة والبطالة في حين يعالج بعضها الاخر قضايا تجسس بين مصر واسرائيل.

شرطي ألماني زوّر إيصالي غرامة بـ 150 يورو

■ ترير(ألمانيا)– د ب أ: فكرة شيطانية طرأت على ذهن شرطي ألماني انتهت به الجمعة نهاية مأسوية فتسببت في فصله من الخدمة بعد صدور حكم بسجنه.

كان الشرطي صمم على جهاز الكمبيوتر الخاص به إيصالات غرامة مزورة بغرض استخدامها في تحصيل غرامات لحسابه الشخصي من أصحاب السيارات بحجة وجود عيوب فنية في سياراتهم ونجح في القيام بعمليتين من هذا النوع حصل منهما على 150 يورو. لكن ما لبث أن ضبط الشرطي وقدم للمحكمة بتهمة النصب والتزوير، فأصدرت المحكمة حكما بسجنه تسعة أشهر مع إيقاف التنفيذ.

ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد إذ رفعت ولاية راينلاند بفالتس التي يتبعها الشرطي دعوى قضائية أمام المحكمة الإدارية لفصل الشرطي من الخدمة.

وقضت محكمة ترير الإدارية الجمعة بفصل الشرطي من الخدمة بعد أن «أضر بعلاقة الثقة التي تتسم بها مهنته بشكل لا يمكن إصلاحه».

التفكير في الله يطمئن المؤمنين.. ويقلق الملحدين

■ واشنطن – يو بي اي: أظهرت دراسة كندية جديدة أن التفكير في الله يطمئن المؤمنين ويخفف من احتمال ارتكابهم الأخطاء المتعلقة بالقلق، غير أنه قد يزيد من إرباك الملحدين ويعرضهم للأخطاء.

وذكر موقع «لايف ساينس» أن الباحثين في جامعة تورنتو – سكاربوروغ قاسوا الموجات الدماغية المتعلقة بنوع معين من ردات الفعل القلقة عندما ارتكب المشاركون أخطاء في اختبار.

وظهر أن من استعدوا قبل الاختبار بأفكار دينية كانوا أقل عرضة لارتكاب الأخطاء مقارنة بالذين لم يستعدوا.

وقال معد الدراسة مايكل إنزليشت «85 % من الناس لديهم نوع من المعتقدات الدينية». وأظهرت الدراسة أنه حين يفكر الناس في الله والدين، تكون ردة فعل أدمغتهم مختلفة ما يحدّ من احتمال ارتكابهم الأخطاء الناتجة عن القلق. وقد كتب المشاركون كلمات تتعلق بالله قبل الاختبار، ثم قاس الباحثون نشاطهم الدماغي بينما كانوا يقومون باختبار على الكمبيوتر تم اختياره بدقة لاحتمال ارتكاب الكثير من الأخطاء فيه.

فُتح باب المروحية فجأة .. فهوى

■ نيودلهي – يو بي اي: قتل أحد افراد طاقم مروحية بالهند، الجمعة في حادث غريب من نوعه لدى سقوطه من الطائرة التي فتح بابها فجأة.

ونقلت وكالة انباء «برس ترست» الهندية عن مصادر رسمية أن داناجاي روي، سقط من مروحية من طراز «ام أي 17» تابعة لشركة «باوان هان» الحكومية، عندما فُتح بابها فجأة.

وروي هو أحد أفراد طاقم الطائرة المؤلف من 5 أشخاص، التي كانت تحمل على متنها 5 ركاب.

وقد وقعت الحادثة بعد 5 دقائق من إقلاع المروحية من منطقة نامساي في إقليم لوهيت.

وأطلقت السلطات الهندية تحقيقاً في سبب الحادثة.

سمية الخشاب: «إيه اللي بيحصل لي؟»

المطربة والممثلة المصرية سمية الخشاب قررت تصوير كليب جديد من ألبومها الأخير «إيه إللي بيحصل لي». الكليب يحمل عنوان «الواد السمارة»، وهي الأغنية التي كتبها محمد جمعة، ووضع لها الألحان محمد رحيم، ومن توزيع تميم. ولم تستقر سمية الخشاب حتى الآن على اسم مخرج الأغنية، وقد انتهت مؤخرا من تسجيل حلقات مسلسلها الإذاعي الجديد «أيام جميلة» المقررة إذاعته في شهر رمضان المقبل، ويشاركها بطولته حسن الرداد وحسن مصطفى وغادة إبراهيم، وهو من تأليف أيمن سلامة، وإخراج علي مصيلحي.

احوال الناس

● البرنامج العربي لنشطاء حقوق الإنسان في مصر دعا الى حملة للتضامن مع الناشط السوري **هيثم المالح** المحكوم عليه بالسجن ثلاث سنوات في العام الماضي، رغم بلوغه الثامنة والسبعين.

كما طالب الرئيس التونسي **زين العابدين بن علي** بالتدخل للإفراج عن الصحافي التونسي **الفاهم بوكدوس**.

● الكاتبة السورية **مريم محيي الدين ملا** صدرت لها رواية جديدة بعنوان «حدائق النار» تقع في 240 صفحة من القطع المتوسط، وتدور أحداثها بالكامل بين عامي 1952 و1957 قبل وأثناء فترة الوحدة المصرية السورية.

واحتفل بصدورها مساء الجمعة في «بيت الشاعر» بحي الجمالية بالقاهرة.

● سفير فلسطين في مصر الدكتور **بركات الفرا** غادر القاهرة الى ألمانيا في رحلة لعلاج عموده الفقري.

● المرشد العام للإخوان المسلمين في مصر الدكتور **محمد بديع** غادر القاهرة الى السعودية لأداء العمرة.

● **نجيب ساويرس** الرئيس التنفيذي لشركة «اوراسكوم تليكوم» وجه رسالة الى **احمد أو يحيى** رئيس الحكومة الجزائرية لاتخاذ خطوات سريعة لبدء مفاوضات للتنازل عن فرع الشركة التجاري بالجزائر أو السماح لها بـ «العمل دون تعريضها للصعوبات الكبيرة التي تواجهها حاليا».

● أسرة مسلسل «أغلى من حياتي» تسافر إلى لندن يوم الاثنين المقبل لتصوير المشاهد الخارجية للمسلسل بنادي الأرسنال الإنكليزي، وهي المشاهد التي يظهر فيها كل من **محمد فؤاد وتامر عبد المنعم وحنان مطاوع وأسامة عباس**.

● الفنانة التشكيلية **هلا آل خليفة** عادت الى لندن بعد اقامة عامين في قطر تحضيرا لعودتها لدراسة الدكتوراه في الفنون التشكيلية.

خسائر بالمليارات للشركات البريطانية بسبب «فيسبوك» ومواقع التواصل الاجتماعي

■ لندن ـ رويترز: أشار بحث جديد إلى أن الموظفين الذين يضيعون الوقت في مواقع التواصل الاجتماعي على الانترنت مثل فيسبوك وتويتر وغيرهما يكلفون الشركات البريطانية مليارات الدولارات.

وقال موقع بريطاني للتوظيف على الانترنت إنه استطلع آراء 1000 عامل بريطاني وتوصل إلى أن حوالى ستة في المئة أي مليوني شخص من قوة العمل البريطانية التي تبلغ 34 مليونا يقضون ما يزيد على ساعة يوميا على مواقع التواصل الاجتماعي أثناء العمل وهو ما يزيد عن ثمن يوم عمل كامل.

وقال لي فاير المدير الاداري للموقع في بيان بشأن نتائج البحث «تظهر نتائجنا بوضوح أن العمال البريطانيين يقضون وقتا متزايدا على شبكات التواصل الاجتماعي أثناء العمل الأمر الذي يمكن أن يؤدي في حالة تركه دون مراجعة إلى نتائج سلبية على انتاجية الكثير من الشركات في مختلف أنحاء البلاد».

وقال الموقع إن وقت العمل الذي يضيع على فيسبوك وتويتر وغيرهما من شبكات التعارف الاجتماعي يمكن أن يكلف بريطانيا ما يصل إلى 14 مليار جنيه استرليني (22.16 مليار دولار).

وأشار البحث إلى أن أكثر من نصف العمال البريطانيين (55 في المئة) اعترفوا بدخول مواقع التواصل الاجتماعي اثناء العمل مع قضاء كثيرين منهم وقتا طويلا في إقامة علاقات صداقة والتصفح وإضافة الصور والتسجيلات المصورة بالإضافة إلى تطوير ملفاتهم مما يؤثر على انتاجية شركاتهم.

ورغم الاثار السلبية على الاقتصاد الذي يشهد تعافيا هشا نفى عمال كثيرون ممن جرى استطلاع آرائهم وجود آثار سلبية للتواصل الاجتماعي على الانترنت على كفاءتهم. وأقر 14 في المئة فقط ممن شملهم الاستطلاع بأنهم أصبحوا أقل انتاجية نتيجة للتواصل الاجتماعي على الانترنت، بل وزعم عشرة في المئة منهم أن التواصل الاجتماعي على الانترنت زاد كفاءتهم الإنتاجية.

العلاج بالجينات ينجح في تقليص الأورام بنسبة 90%

■ تايبيه – د ب أ: ذكر باحثون الجمعة ان الأطباء التايوانيين نجحوا في السيطرة على ورم في القوارض باستخدام العلاج بالجينات، ويعتزمون إجراء اختبارات سريرية على الإنسان قريبا.

وقال فريق في مستشفى جامعة تايوان الوطنية إن أسبوعين من علاج الأورام في الفأر الجبلي أدى إلى تقلص الأورام بحوالى 90 في المئة.

وقالت وو هوي لين احد أعضاء فريق البحث لمؤتمر صحافي «لقد قدمنا طلبا لتسجيل براءة اختراع في تايوان و الولايات المتحدة ونأمل ان نبدأ اختبارات سريرية على البشر قريبا».

وبدأ الفريق بحثه منذ خمسة أعوام باستخدام 19 فأرا جبليا من فصيلة المرموط تم جلبها من الولايات المتحدة. وقالت لين إن القوارض كانت تعانى من «فيروس التهاب الكبد بي» الذي تطور في نهاية الأمر الى ما مجموعه 49 ورما.

وقسم الأطباء الفئران الجبلية إلى مجموعتين وحقنوا احدى المجموعتين بجين لمنع تدفق الدم الى الخلايا السرطانية لـ«تجويع» الورم حتى القضاء عليه وحقنوا المجموعة الاخرى بجين لتنشيط جهاز المناعة في القوارض لمقاومة السرطان.

وقالت «خلال اسبوعين تقلصت الاورام الاصغر من سنتمترين اثنين بنسبة 87 في المئة بينما الخلايا الأكبر من سنتمترين اثنين تقلصت بنسبة 91 في المئة».

وكان يقود فريق البحث الاستاذ هوانغ لي هوا و الأستاذ تشين تينغ هسين.

ونشرت نتائج البحث في العدد الثالث الذي صدر في آب/أغسطس من صحيفة الأكاديمية الوطنية للعلوم بالولايات المتحدة الامريكية.

المرأة تشتري ملابس مثيرة في فترة الخصوبة

■ واشنطن – يو بي اي: تلعب الهورمونات عند النساء دوراً في اختيارهن ملابسهن، ما يعني ان المرأة تنتقي اللباس الأكثر إثارة عندما تكون في مرحلة الخصوبة.

وذكرت شبكة «سي إن إن» الأمريكية ان دراسة جديدة أعدها باحثون من جامعة مينيسوتا أظهرت ان المرأة في أوج خصوبتها تميل إلى شراء ملابس أكثر إثارة وكشفاً لمفاتنها منه عندما تكون في مرحلة انخفاض نسبة الخصوبة في جسمها.

يشار إلى ان مرحلة الخصوبة تكون قرب فترة الإباضة عندما تكون النساء أكثر قابلية للحمل.

وقالت المعدة الرئيسية للدراسة كريستينا دورانتي انه في مرحلة الخصوبة ترتفع الحاجة إلى التزاوج «ولذا من الطبيعي أن تحرص (المرأة) على أن تبدو بهية الطلعة».

يشار إلى ان الدراسة شملت نساء بين الـ18 و27 من العمر طلب منهن التسوق عبر الإنترنت، على أن تختار كل منهن 10 أغراض من بين 128 منتجا، نصفها مثير والنصف الآخر متحفظ.

وأعرب الباحثون عن اعتقادهم ان النساء يملن إلى اختيار الملابس المثيرة لأنهن يرغبن بلفت انتباه الرجال، أو يردن التنافس مع النساء الأخريات أو كلا الأمرين معاً.

واعتبرت دورانتي ان تنبه المرأة إلى هذه الحقيقة قد يساعدها في التحكم برغباتها بالتسوق.

نصف نساء بريطانيا سيعملن سنوات طويلة بعد التقاعد لتسديد فواتيرهن

■ لندن – يو بي اي: كشفت دراسة جديدة نشرتها صحيفة «دايلي إكسبريس» الجمعة أن نصف النساء البريطانيات سيعملن فترة طويلة بعد سن التقاعد لتسديد فواتيرهن.

ووجدت الدراسة أن النساء البريطانيات يوفرن مقداراً من المال يقل بكثير عن الرجال بسبب توقفهن عن العمل باجازات طويلة من دون راتب خلال الولادة، لا يكفي لتوفير تقاعد مريح لهن رغم حياة الكدح.

وأوردت أن النساء العاملات في بريطانيا لا يحصلن سوى على ثلث المعاش التقاعدي الشخصي المطلوب لتبديد مخاوف نقص المال والبالغ 33 ألف جنيه استرليني في العام.

واضافت ان المرأة البريطانية التي تتقاعد في سن 65 عاماً على راتب سنوي مقداره 33 ألف جنيه استرليني، تحتاج إلى معاش تقاعدي يصل إلى ضعف هذا المبلغ لتأمين متطلبات معيشتها.

واشارت الدراسة إلى أن الأمر الأكثر مدعاة للقلق هو حقيقة أن متوسط صندوق توفير البريطاني عند سن التقاعد واستناداً إلى مجموعة من الاستثمارات والمدخرات ومن بينها ثمن المنزل الذي يعيش فيه، لا يتجاوز 168 ألف جنيه استرليني.

وقالت إن هذا المبلغ يمنح المرأة البريطانية التي تتقاعد في سن الخامسة والستين راتباً تقاعدياً سنوياً لا يتجاوز 11 ألف جنيه استرليني.